
RAGIP
1953

ما فى هذا المجلد

١٥٤
غروش

من كتب الفقير محمد راغب

شرح حديث الاربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء الملة الحنيفية بنجوم الاحكام الشرعية
والاوامر والنصايح الدينية وهدى بها من شرح
صدره للاسلام وخلصه من غوايل الشبه والحجب الظلمانية
ثم جمل بواطن آخرين باضواء الانوار الايمانية ثم ابدا من
مطالع افق تلك السماء اقمار الرشاد لارشاد اهل المراتب
الاحسانية ثم اطلع من مشارق عنايته على قلوب الصفوة
من بريته اصحاب النفوس الزكية والهمم السنية شموس
المعارف الذوقية اليقينية ثم جلا لخلاصة صفوته بانوار
محبته اسرار علومه اللدنية ثم استخلص من صفوة تلك
الخلاصة قوما اصطنعهم لنفسه وتجلى لهم في صورة علمه
المتعلق بذاته سبحانه وبكل شيء وحلاهم بتحلية ذاتية ابدية
فاستجلوا ما خفي عن سواهم من الحقايق والاسرار الالهية
والكونية اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
وصلى الله على مرشدهم ومونسهم ومقدمهم في الآخرة الكبرى

ورئيسهم مفتاح مفاتيح الغيب المجلي عن قلوب المستعدين
لاخوته بانوار ارشاده صدى كل شك وريب سيدنا
محمد وآله واخوانه المذكورين شانهم والواضح عنده وعندنا
برهانهم صلاة جامعة لكمالات الاحكام الازلية
ظاهرة بها في المراتب الابدية وسلم تسليما كثيرا وبعد
فان جماعة من المتقدمين من اهل الفضل والدين لما ثبت
عندهم بالاسانيد الصحيحة الواردة من طرق شتى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا
من امر دينها حشره الله يوم القيامة فقيها عالما تشوقوا
لاستخراج الاربعينات من الاحاديث على انحاء وانواع
مختلفة فمنهم من اختار الاحاديث المتضمنة للمواعظ وسيما
في خطبه صلى الله عليه وسلم كابن ودعان ومنهم من اختار
استخراج الاحاديث المتضمنة للاحكام ومنهم من اختار
استخراج الاحاديث المتقابلة ومنهم من اختار استخراج
الاحاديث الطوال ومنهم من اختار غير ذلك واتفق
ان جماعة من معارفي واصحابي لما رأوا وجربوا ان بضاعتي
في علم الحديث بفضل الله وافرة وصفقتي في معرفة اسراره

رايحة غير خاسرة رغبوا الي في استخراج جملة من الاحاديث
النبوية والكلام عليها اسوة ببعض المتقدمين فتوقفت في ذلك
انفة من مشاركة من كان حاصل استخراجه سرد الاحاديث
وان قدر لبعضهم الكلام عليها فانما تكلم عليها من حيث اعرابها
او المفهوم من ظاهرها مما لا يخفى على من له ادنى مشاركة في العربية
ومن له فطرة سليمة وليس في كل ذلك كثير فضيلة ولا مزيد فائدة
وانما الشان في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم وبيان
ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار بيانا يعضده اصول الشريعة
من الكتاب والسنة ويشهد بصحته العقول المنورة السليمة والفطر
الطاهرة المستقيمة ثم ان الحق شرح صدري لاستخراج
جملة من الاحاديث النبوية الصادرة من مقام جوامع الكلم
وكشف اسرارها المشتملة على نفايس الحكم واسانيد جميعها
ثابتة ومستخرجة من مسموعاتي على الشيوخ المتقنين الجامعين
بين الدراية الظاهرة وعلو الرواية غير اني اعرضت عن سرد
الاسانيد ايثارا للاختصار وتسهيلا لاهل الاستبصار
فتصمم عزمي بعد الاستخارة على ذلك وكشف اسرارها
سالكا فيما اذكره ان شاء الله اسلوبا جامعا بين الافشاء والكتم

منبها به ذوي الهمم العلية وارباب العقول السليمة والفهم
ومن الله سبحانه استمد العون والتاييد والتوفيق الدال
والتسديد وبه اخين ابتدي وبالحق اهتدي

الحديث الاول

ثبت باسناد متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بعض اصحابه شكا اليه الفقر والقلة فقال له عليه السلام

دُمْ عَلَى الطَّهَارَةِ يُوَسَّعْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ

اعلم ان هذا الحديث مع ايجازه هو من جوامع الكلم فانه
يتضمن مسائل كلية كثيرة واسرارا جليلة خطيرة لكن معرفتها
يتوقف بعد توفيق الله على مقدمات يجب تصدير الكلام بها
لانها تكشف جل المقصود ثم اذكر ما يوضح بقية معاني الحديث
ان شاء الله تعالى فاقول في بيان المقدمة الاولى اعلم ان
كل واحد من الطهارة والنجاسة ينقسم اولا نحوا من القسمة
الى قسمين قسم غير مجعول بمعنى انه ليس للكسب والعمل فيه
مدخل ولا فائدة للوصية والتحريض امرا بالتحلي به او نهيا عن التلوث
او التطهر والاحتراز من التلبس بذلك والقسم الثاني هو طهارة
ونجاسة وجودية مجعولة وهو الذي يتعلق به الامر والنهي ونقيضه فيه

الوصية والتحريض وتحدى فيه السعى والتعمل فافهم وسأذكر
ذلك مفصلا فيما بعد ان شاء الله تعالى المقدمة الاخرى
اعلم ان الحق سبحانه جواد مطلق فياض على الدوام بسوابغ
الانعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص طائفة
بعينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا على آخرين والخلايق باجمعهم
تقبلون من عطاياه الذاتية والاسمائية بمقدار استعداداتهم
الكلية الغير المجعولة التى بها قبلوا منه الوجود اولا حال ارتسامهم
فى علمه سبحانه ويقبلون ايضا من عطاياه باستعداداتهم
التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الباطنة والظاهرة
الوجودية وانما قلت الوجودية من اجل ان الطهارة المختصة
بالاستعداد الكلى الموجبة قبول الوجود من الحق القبول التام
عبارة عن سلامة حقيقة القابل من اكثر احكام الامكان
وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الالهية التى
منها ينبسط الفيض على جميع القوابل الممكنة وهى الطهارة
الاصلية الاولى التى قلت انها غير مجعولة ويقابلها النجاسة
الغير المجعولة ايضا المقتضية قبول الفيض الالهى على الوجه
التام وتغييره عما كان عليه من الطهارة الالهية بسبب

كثرة الاحكام الامكانية وخواص الوسايط فافهم واما
مرتبة النجاسة الكلية الاولى التى هى فى مقابلة الطهارة المذكورة
فعبارة عن احد وجهى الامكان الذى يلى العدم وهو
محتد الاحكام المشار اليها لهذا قلت ان سبب النجاسة
غلبة احكام الامكان وكثرتها وخواص امكانات
الوسائط الثابتة بين الحق الموجد سبحانه وبين القابل
لفيضه كما سبقت الاشارة اليه فهذا من احكام
مرتبة النجاسة الكلية الاولى التى هى فى مقابلة الطهارة المذكورة
ثم اعلم انه كما ان قلة الوسائط واحكام الكثرة الامكانية
توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة الوحدانية
الالهية فيستلزم قبول العطايا الالهية على وجه تام كما مر
فكذلك كثرة الاحكام الامكانية وقوتها وخواص امكانات
الوسائط التى هى النجاسات المعنوية توجب نقص
القبول وتغير الفيض المقدس المقبول تغيرا يخرجه عن
تقديسه الاصلى ولكل واحدة من هذه الطهارة والنجاسة
اللازمة للموجودات احكام شتى يحصل بينها فى مراتبها
اولا وفى مظاهرها الوجودية الصورية والروحانية ثانيا

امتزاجات على انحاء وتحصل فيما بينها غلبة ومغلوبية تقتضي
وصف الموصوف بالغالب منها فيه حكما وكذلك الحكم
عليه في الشريعة واذا وضح هذا فلنرجع ونقول فوفور الحظوظ
من عطاياه سبحانه الذاتية والاسمائية ونقصانها راجع
الى كمال استعدادات القوابل ونقصانها وكمال استعداد
كل قابل ونقصانه هو المعبر عنه بالطهارة والنجاسة المشار
اليهما ليس غير ذلك وهذا من المتفق عليه عند المحققين
وقد بسطت القول في بيان ذلك وتقريره في غير ما موضع
من تصانيفي وقد صرح به جماعة من اكابر اهل الله وخاصته
في كتبهم واليه الاشارة في الحديث الالهي الذي رواه
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بقوله في آخر الحديث
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه وبقوله عليه السلام مخاطبا ربه الخير كله بيديك
والشر ليس اليك . ويؤيد ذلك كله قوله تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ونحو ذلك مما تكررت الاشارة اليه في الكتاب والسنة
وتحققت بمعرفة العقول المنورة وارباب الاذواق

الصحيحة

الصحيحة والارواح الطاهرة فاعلم ذلك المقدمة
الاخرى هي ان من المتفق عليه عقلا وشرعا وكشفا
ان عالم الارواح متقدم بالوجود على عالم الاجسام
وان عالم الاجسام اوجده الله بواسطة عالم الارواح
وجعله تابعا له في الصفات والاحكام كتبعيته له في قبول
الوجود من الموجد الحق فهو من وجه كالظل لعالم
الارواح فاعلم ذلك . واذ قد ذكرت هذه المقدمات
واندرجت في الاولى منها ذكر اول مراتب الطهارة
والنجاسة المعنويتين واحكامهما التي لا مدخل للكسب
والاجتهاد فيهما فلنذكر هنا بقية مراتب الطهارة والنجاسة
ودرجاتها ومظاهرها الباطنة والظاهرة والمشروعة
منها والمعقولة وما تعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف
فانه ما لم تعلم الطهارة والنجاسة ومظاهرهما ودرجاتهما
لم تعلم كيفية التحلي بالطهارة وصورة الداعم عليها
وصيانتها بعد التحلي بها عن التلويث بانواع النجاسات
الظاهرة والباطنة ولا يعلم ايضا كيفية ازالة النجاسات
القائمة بالصور الظاهرة والبواطن واذا لم يعلم الانسان

ما ذكرنا لم يمكنه الانتفاع بهذه الوصية النبوية ولا العمل
بمقتضاها فاقول على سبيل الاجمال ان الذنوب كلها
نجاسات باطنة وان لبعضها خواص تتعدى من الباطن
الى الظاهر كما اشار اليه صلى الله عليه بقوله ان العبد
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولهذا الحديث سر آخر ايضا
وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي
والروحاني وقد يكون الحرمان من الرزق الظاهر المحسوس
ثم نقول الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه
بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله عليه
السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وتارة بطريق التبديل
المشار اليه بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور
عبارة عن حقيقة العفو والتبديل من مقام المغفرة
وان تنبهت لما اشرت اليه عرفت الفرق بين العفو
والمغفرة ثم اعلم ان لكل واحد من المعاصي والطاعات
خواص تتعدى من ظاهر الانسان الى باطنه وبالعكس
ومع التعدي فان منها ما يقبل الزوال بسرعة ومنها ما لا يقبل

الزوال

الزوال الا ببطوء مع كلفة ومنها ما يستمر حكمه الى الموت
ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في المحشر ومنها
ما لا يزول الا بعد دخول النار هذا بشرط ثبوت التوحيد
في باطن من هذا شانه وقد نبهت الشريعة على جميع
ذلك ولولا خوف التطويل لعينت ذكرها كما وردت
بها الاخبارات الالهية والنبوية ومن تنبه لما ذكرناه هنا
ثم سمع الاخبارات الشرعية وجد فيها ما سبقت الاشارة
اليه ثم اعلم ان الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما
التي هي المحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما واحكام
مراتبهما ايضا على انواع اذكرها ان شاء الله ولنبدأ
بالطهارة فاقول الطهارة تظهر وتحصل من احكام الجمع
الوحداني الوجوبي الوجودي والاطلاق عن كل تقييد
يقتضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودي والخلو باطنا
عما سوى الحق او عما سوى ما يحبه سبحانه ويرضاه واول
درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والارواح الايمان
والتوحيد الاستحضاري الخصيص به ولوازمه ايضا اعني
لوازم الايمان ولوازم توحيده واعلى مراتب الطهارة

التی تتجلی بها الانسان ودوام التحقق بمعرفة الحق وشهوده
بالتجلی الذاتی الذی لا حجاب بعده ولا مستقر للکمل دونه
وباقی انواعها ودرجاتها تتعین من هذین الطرفین المذکورین
واما انواع النجاسة التی یراد التطهر منها والاحتراز
بعد التطهر من التلوث بها وانصباغ المحال باحکامها
فانها تظهر وتنشأ من الجهل والشرک واحکام القیود القاضیة
بالحصر فی عقیدة مخصوصة ناشئة من التاویلات والآراء
الفاسدة والعادات الردیة والشهوات القاهرة
للقوی الروحانیة والمقتضیة للانهماک لصفة الاطلاق
عن الضوابط الشرعیة والعقلیة ومن انواع النجاسة
التفرقة المقابلة للجمعیة واحکام الکثرة الامکانیة
من حیث نسبها العدمیة کما سبقت الاشارة الیه
ثم اعلم ان کل واحدة من الطهارة والنجاسة ینقسم من حیث
المحال الموصوفة بها ایضا الی ثلاثة اقسام قسم ظاهر
وقسم باطن وقسم مشترک فمرتبة الطهارة الباطنة
تختص بعالم الارواح والنفوس الزکیة والصفات المضافة
الیهما من حیث ذواتها ومن حیث ما یجتذبه ویستصحبه

من لطائف الصور التی کانت تدبرها واما مظاهر الطهارة
الظاهرة فیختص ببعض المعادن والنباتات المتولدة من
العناصر مالم یقترن بها شیء من فضلات الحیوانات
وانما خصصت الطهارة الظاهرة بصور المولدات
ولم اصفها بالطهارة التامة الجامعة من اجل ان لکل صورة
من صور المولدات قوی وخواص باطنة بعضها یلایم
الانسان وینفع نفسه باذن الله فی باب السلوک
والاستکمال وبعضها یضره ولا یلایم نفسه وان لم تتصل به
بل بمجرد القرب والمجاورة فمثل هذه الصور من حیث
ظاهرها یکون طاهرة ومن حیث خواصها نجسة نجاسة
باطنة یجب الاحتراز عنها لمن عرفها وکذلک الحیوانات
التی یحل اکلها فانها من حیث صورها طاهرة مالم یقترن
بها شیء من فضلات بعض الحیوانات کالمر وما سوی
ما ذکرت من الصور کصور العالم العلوی والعناصر
والمعادن والنباتات الخالیة من الخواص الردیة التی
سبقت الاشارة الیها فطاهرة طهارة ظاهرة وباطنة
واذا عرفت هذا فاعلم ان الحل من لوازم الطهارة والحرمة

تتبع النجاسة وكل واحد من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام
كانقسام الطهارة والنجاسة المذكورتان انهما فالحلال
التام الطاهر هو كل ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة
الى الانسان المؤمن المامور بهذه الوصية النبوية وامثاله
ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان توجهات
النفوس الى الاشياء على هذا الوجه يستلزم خواص ردية
تسرى فى بدن الانسان المباشر لذلك الشى دون حق لم
فيه اكلا كان او لباسا او سكنا او غير ذلك من التصرفات
وكلها حاملة نجاسات معنوية والقسم الآخر من الحلال
الذى هو دون القسم الاول فى الطهارة هو كل ما يباشر
ويستعمل من المآكل والمشارب وغيرهما لكون سليما من تعلقات
احكام النفوس وخواصها الموجب من الموجبات المذكورة
غير انه لا يخلو فى نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته
ايضا من خواص ردية لا يلائم اكثر الناس فامثال من
ليست فى مقام الحل التام والطهارة كالضباب واليرابيع
وجملة من الحشرات هذا فى باب المآكل وكذا الامر فى الملابس
اذا فصلت وخيطت فى وقت ردى اتصل بها خواص

روية وكذلك ما ورد التنبيه عليه فى الشريعة من شوم
المراة والفرس والدار وشهدت بصحته التجارب
المكررة فان لجميع هذه فى بواطن اكثر الناس بل وفى
ظواهرهم ايضا خواص مضرة متعدى من بدن المعتدى
والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته
فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلوينات هى
من اقسام النجاسات وقد نبهت الشريعة على كراهتها
دون الحكم عليها بالحرمة والقسم الآخر هو الطاهر صورة
والنجس معنى من حيث انه حرام كالطعام المغصوب واللباس
والشراب والمسكن وكالمشمومات ونحو ذلك مما مر
حديثه واما اقسام النجاسة ظاهرا وباطنا فهو كل ما حرم
لعينه كالدم والميتة ولحم الخنزير وكل ذى ناب من السباع
وذى مخلب من الطير والكلب وكالخمر فى المشروبات فان
هذه كلها نجسة ومحرمة لانها مضرة للانسان من حيث الخواص
والصفات التى جبلت عليها لتعدى ضررها الذاتى
الى المتناول فالحرمة فيها للصفة اللازمة لذاتها وما مر
ذكره من الامور المغصوبة فالتضرر بها انما يحصل من موجب

خارجي واذا عرفت هذا فاعلم ان لاحكام الطهارة
والنجاسة والحل والحرمة امتزاجات على انحا وغلبة
ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام ورجحانها لكمال
القوة او الكثرة او هما معا على غيرها من الاحكام التي
يقع منها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لابد في
الامتزاجات من حصول هيات متعقلة متوحدة الكثرة
لمزاج هي محتد الاثار المنسوبة الى تلك الاحكام والتسمية
والوصف والحكم مترتب على تلك الامتزاجات بحسب
الغلبة والمغلوبية وتعقل المساواة بين قوى تلك الخواص
واحكامها او القرب من المساواة هو مرتبة المكروه والمتشابه
المشار اليه في الشريعة بقوله عليه السلام الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور مشتبهات فمن استبرا لدينه اجتنب
المتشابه الحديث فندبت الشريعة الى التورع في هذا
القسم احترازا من ضرر متوقع واذا تقرر هذا فلتعلم ان
طهارة باطن الانسان اعني قلبه وروحه تكون وتحصل
بسبب قلة التعشقات والتعلقات اوذهابها ما خلا التعلق
بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية

وخصوصا احكام امكانات الوسائط والسلامة من ضرر
الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة في الاشيا
المذكورة وكدورة القلب والروح والحرمة والحرمان
والمنع والحجب ونحو ذلك تكون بالصفات المقابلة
لهذه لكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسائط
وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة
المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النسب وكما ان طهارة
الارواح والقلوب مما ذكرت توجب مزيد الرزق
المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي ووفور الحظ
منها فكذلك الطهارة الظاهرة الصورية تجب ان تستلزم
مزيد الرزق الحسي لما اسلفت في المقدمات من تبعية
عالم الصور الظاهرة الجسمانية لعالم الارواح في الوجود
والاحكام والصفات ومن جمع من الطهارتين فاز
بالرزقين وظهور التفاوت من الرزقين انما موجبه
غلبة طهارة الباطن ورجحانها ايضا بالسعة والجوهرية
وقوة المناسبة على الطهارة الظاهرة وبالعكس
فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا كليات احكام الطهارة والنجاسة

الشرعيتين والعقليتين ومظاهرهما والذاتيتين
اللتين لا تعمل للانسان فيهما ولا كسب واللتين يفيد
فيهما الكسب والتعمل تحليه وتخليه فلننبه عليهما من حيث
ما يخص بالانسان من نشأته الخاصه وروحانيته فان
اكثر ما تقدم ذكره مع كونه عام الحكم هو من وجه خارج
عن الانسان وما نذكره الان مخصوص به فنقول طهارة
بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة
حواسه من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات
وطهارة الاعضا من اطلاقها في التصرفات الخارجة
عن دايره الاعتدال المعلومه من الموازين العقليه والاحكام
الشرعيه والنصايح والتنبيهات وخصوصا اللسان
فان للسان الانسان طهارتين طهاره تختص بالصمت
الا عما يعني وتعيد وطهارة تختص بمراعاة العدل فيما يعبر عنه
من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شي
بما ليس فيه ولا تقتضيه ذاته فان ذلك ظلم لانه من قبيل
شهادة الزور ثم نرجع الى بيان ما يختص بباطن الانسان
فنقول طهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات

الرديه وجولانه في ميدان الآمال والاماني ونحو ذلك
وطهارة ذهنه من الافكار الرديه والاستحضارات
الغير الواقعه والمفيده وطهارة عقله من التقيد بنتايج
الافكار فيما يخص بمعرفه الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على
الممكنات من غرايب الخواص والعلوم والاسرار وطهارة
القلب من التقليب التابع للتشغيب بسبب التعلقات
الموجبه لتوزيع الهم وتشتيت العزمات وطهارة النفس
من اغراضها بل من عينها فانها خميرة الآمال والاماني
والتعشق بالاشيا وكثره الشوقات المختلفه التي هي
نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ
الشريفه المرجوه من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتظا
بمشاهدته وساير انواع النعيم الروحاني المرغب فيه
والمستشرف بنور البصيرة عليه وطهارة الحقيقه الانسانيه
من عوارض الجمعية ومن تغيير صورة ما يصل اليه من
الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه في علم الحق ازلا
من حيث ان ذلك العلم صفه للحق لا من حيث علم الحق
بعلم زيد وعمرو الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن

من حيث انه صفة لزيد وعمرو لا من حيث انه صفة للحق
حتى يصير بحيث يظهر كل شي فيه على ما هو عليه في نفسه
من غير زيادة ولا نقصان فاعلم ذلك واعتبر من كل الطهارة
من هذه الطهارات ما يقابلها من النجاسات فلا حاجة
الى سردها وايضا فليعلم ان طهارة الانسان انما يحصل
بما خلق منه فطهارة بدنه بما خلق منه البدن وطهارة روحه
بالتاييد القدسي والامدادات الروحانية الكلية الاختصاصية
المشار اليها في الكتاب العزيز بقوله سبحانه حكاية عن اكابر
الملائكة وكناية عن امدادهم حيث يقولون ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما فاغفر الى قوله وقهم السيئات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
وثمرة ذلك كله في هذه الدار الطهارة مما تلوث به الروح
من صحبة المزاج الطبيعي وما اتصل به من خواصه المضرة
زمان الارتباط التدبيري واما طهارة سره الذي
هو عبارة عن حصة من مطلق التجلي الجمعي الذي
انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك
الحصة اعني المسماة بالسر هو باتصاله بالحق المطلق الجامع

وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت له بسبب المعية
مع العين الثابتة التي هي المجلى القابلة لذلك التجلي
والمقيدة اياه فان احكام كل تجلي وصفاته تابعة للمجلى
الذي هو مرآته وذلك من سنة الحق ولن تجد لسنة
الله تبديلا ثم اعلم انه كما ان طهارة الموجودات ينقسم
الى طهارة عامة وهي ما تشترك فيه والى طهارة خاصة
وهي ما ينفرد به كل موجود عن سواه لاختصاصه به فكذلك
هو الامر في الانسان كما سبق التلويح بطرف منه
فطهارته العامة هي من كونه نسخة من حضرة الحق وحقايق
العالم وجامعا لاحكامهما فالاجمع لحقايق العالم واحكامهما
واحكام الحضرة الالهية بالفعل تحلية وحكما هو الاتم تحققا
بالطهارة العامة ومن دونه فبقدر حظه من الجمعية المذكورة
واما طهارته الخاصة بعد تجاوزه ما ذكرناه من طهارة
بدنه وروحه وسره فبقدر تحققه بالحق واحتظائه بالتجلي
الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه مع
الحضور التام الدائم والمعية الذاتية المنبسطة على عالم الغيب
والشهادة وما اشتملا عليه فتدبر ما يقرع سمعك

ويستجليه فهمك من هذا الفصل الشريف الحديث المعهد
بعالم الغيب وعلمه الاقدس الاعلى تلوح لك بارقة من الكمال
المحمدي على صاحبه افضل الصلاة والتسليم فهذا سر قوله عليه
السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ومن امعن
النظر فيما ذكرته في شرح هذا الحديث وتدبره استشرف
على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة
والطهارتين والنجاستين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف
كيفية التطهر والاحتراز بعد التحلي بالطهارة من التلوث بما يشينها
وعرف ايضا الطريق الى استجلاب الرزق المعنوي والحسي
وسبب زياداتهما ونقصانهما لا من جهة الكسب المعهود
بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم
وعرف ايضا ان التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله عليه السلام
هو محض الشفقة على عباده فانه طب الاهي لعقولهم وارواحهم
واخلاقهم وصفاتهم بل ولصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف
ايضا سر قوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه غير ان في هذا الحديث سرا آخر
يجب التنبيه عليه وهو احترازا لانسان ان يكون اخلاصه هذا

طلب

طلب الظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فانه حينئذ لم يكن
اخلص لله تعالى ويعرف ايضا سر قوله تعالى ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي ويعرف ايضا
سر الفتح الامي ورجحانه على انواع الفتح لكمال طهارة باطن صاحبه
وسر قوله تعالى لنبيه عليه السلام ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك وتعرف ايضا سر الوحدة والكثرة والطهارة المكتسبة
وغير المكتسبة وكذلك النجاسة ويعرف الاستعدادات
المجعولة وغير المجعولة ويعرف اسرارا اخر غير هذه يطول ذكرها
تركت التنبيه عليها طلبا للاختصار والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **الحديث الثاني**

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشه
إذا علوا الثنايا كبّروا وإذا هبطوا سبّحوا فوضعت
الصلاة على ذلك **كشف سره وايضاح معناه**

من جامع الاصول
رواه ابي داود

اعلم ان الرفعة والارتفاع استعلاء وانه من التكبر فان
كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وان كان
باطنا فهو معنى التكبر ولما كان الكبرياء لله وحده وكان في الصعود

على الثنايا ضرب من الاستعلا موجود وشبيه به ايضا
كذلك سر التكبير فيه اى ان الله اكبر واعلى من ان يشارك
فى كبريائه وان ظهر لنا بصورة حال يوهم الاشتراك واما الامر
بالتسبيح فى الهبوط فهو من اجل سر المعية المشار اليها بقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فاذا آمنا انه معنا اينما كنا فحال كوننا
فى هبوط يكون معنا وهو متنزه من التحت والهبوط لانه سبحانه
فوق التحت كما انه فوق الفوق ونسبة الجهات اليه على السواء
لنزاهته عن التقيد بالجهات واحاطته بها فلهذا شرع
التكبير فى الصعود والتسبيح فى الهبوط على الوجه المنبه عليه فافهم

الحديث الثالث

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللّٰهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَرَآءَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا قَالَ الرَّجُلُ اَنَا
قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلٰثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا اَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا اَوَّلُ

كشف سره وايضاح معناه اعلم انه قد ثبت
شرعا وكشفا انه ما من صورة الا ولها روح فتارة تحكم آثار الروح

فى الصورة بالنسبة الى اكثر الناس وتارة يظهر بعضها وتؤيد روح تلك
الصورة بمدد يصل من روح آخر وقد وردت النصوص
الشرعية مكررة بذلك فى الكتاب والسنة واذا عرفت
هذا فاعلم ان صور الاعمال والاقوال اعراض لا ترتفع ولا تبقى
الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة ايضا بارواح العمال
ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم
الصحيحة المطابقة لما هو الامر عليه وللحروف والكلمات
من حيث افرادها ومن حيث تراكيبها خواص تظهر من ارواحها
بواسطة صورها لفظا وكتابة شهدت بصحة ذلك الانبيا
والاولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة واذا تقرر هذا فاعلم
ان سر قوله عليه السلام فى هذا الحديث لقد رايت بضعة
وثلثين ملكا يبتدرونها هو ان مجموع حروف هذا الكلام
الذى ذكره الرجل وراء النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلثون
حرفا لكل حرف روح هو المثبت له والمبقى لصورة ما وقع
النطق به فبارواح الصور معنى وبنيات العمال وتوجهات
نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم
ترتفع حيث تنتهى همة العامل وتنتج فافهم فهذا سر قوله عليه السلام

لقد رايت بضعة وثلثين ملكا مبتدرونها واول صور
البضع الثلاثة وآخرها التسعة فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى

الحديث الرابع

قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَ
رَجُلٌ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا
طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ
فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا قَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتُهَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا
يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا **كشف سره وايضاح معناه**
هذا الحديث هو كالذي قبله غير ان بينهما فرقا لطيفا
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر في الحديث الاول
مجموع حروف تلك الكلمات فكانت ثلاثا وثلثين كما اشار
اليه وكما شاهد من عدد الملائكة التي هي ارواح الحروف
والكلمات وفي هذا الحديث لم يعتبر الحروف المكررة
فكانت اثني عشر حرفا غير مكررة فتدبر ترشد وهنا نكتة
اخرى يجب التنبيه عليها وهو ان المحققين العارفين بعلم

بعلم الحروف متفقون على ان الالف ليس بحرف تام لانه
عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع في مخرج من مخارج
الحروف فهو مادة جميع الحروف لا انه حرف تام معين
فان الحرف التام هو الذي تعين له صورة في النطق والكتابة
معا والالف ليس كذلك فان صورته تظهر في الخط لا في النطق
عكس الهمزة فان الهمزة يظهر صورتها في النطق لا في الخط
فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد فلهذا يقولون
الالف بمفرده دون الهمزة ليس بحرف تام واذا اسقطت
المكرر من حروف هذه الكلمات ولم تعتد بالالف
لما مر بيانه كانت هذه الحروف اثني عشر حرفا لا غير فلهذا رأى
النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة اثني عشر فافهم وضم
ما ذكرته في شرح هذا الحديث الى ما ذكرته في الحديث المتقدم
وتدبرهما تصب ان شاء الله فان قيل قد قررت
ان الالف ليس بحرف تام وكذلك الهمزة فكيف اعتبر
في الحديث الاول المذكور فيه بضع وثلثون ملكا الالفات
وبها تم العدد المذكور ولم تعتد بها في هذا الحديث المذكور فيه
الاثني عشر ملكا قلت هذا من جملة الدلائل على الكمال النبوي

وان نبينا صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فانه راعى
في الحديث الاول حكم الظاهر بحسب عموم الفهم والتوسط
وراعى في الحديث الثاني حكم التحقيق والعلم التام دون مراعاة
فهم الجمهور فالاول ارشاد للعموم والثاني تنبيه للخصوص فافهم
ومما يؤيد ما لوحت به في شرح هذين الحديثين من اسرار
الحروف قوله عليه السلام في حديث مسلم من رواية ابي امامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا
القران فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين
البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كانهما
غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف
تحاجان عن اصحابهما الحديث وفي رواية كانهما حزقان
من طير صواف يجادلان عن اصحابهما فقوله عليه السلام
كانهما فرقان من طير صواف كناية عن ارواح صور الحروف
والكلمات والغمامتان والغيايتان صورة احدية جمع
كل سورة منهما فاعلم ذلك وتدبره ترشد ان شاء الله تعالى
والضابط في هذا الباب ان تعلم ان الامر محصور في ثلثة
اقسام القسم الواحد اعتبر فيه عليه السلام ارواح مجموع حروف

الذكر من حيث انها منطوق بها دون اسقاط المكرر والقسم
الآخر اعتبر فيه حروف الذكر بعد اسقاط المكرر والقسم
الثالث اعتبر فيه عدد الكلمات لا عدد الحروف فتدبر
ما نبهت عليه تعلم ان الامر محصور فيما ذكرته لك واذا استقريته
في الاشارات النبوية تلقاه مطرد الحكم غير منخرم والله المرشد

الحديث الخامس

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال
اِنَّ لِلتَّوْبَةِ بابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ سَنَةً وانه
لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها **كشف سره**
وايضاح معناه اعلم ان باب التوبة كناية عن عمر المؤمن
واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما ذكره صلى الله
عليه وسلم في الحديث الآخر وهو قوله اعمار امتي ما بين الستين
الى السبعين واما سر كونه ذكر العرض ولم يذكر الطول فذلك
من اجل ان العرض دائما اقل من الطول وللانسان كما اخبر
الحق اجلان اجل متناه وهو مقدار عمره في هذه النشأة
والدار واجل اخروي روحاني يعلمه الحق مخصوص بالنشأة
الاخروية في نار او جنة غير متناهي المدة واليه الاشارة

بقوله تعالى واجل مسمى عنده واكابر المحققين قد اطلعوا عليه
ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام
وطوله عالم الارواح واما سد غلق الباب فكناية عن انتهاء
العمر واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة عبده
ما لم يغرغر واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة الى النشاة
الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمان
تعلقه بالبدن وتدبيره اياه آفل فيه ومنصبغ باحكامه ومقيد
بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب ولست اقول
لا معنى لهذا الحديث غير هذا بل اقول لما كانت نشاة
الانسان نسخة من نشاة العالم واخبرت الشريعة ان الشمس
يطلع من مغربها عند اقتراب الساعة التي هي كناية عن موت
وقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى اجسام
العالم كالروح الحيواني بالنسبة الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت
في العالم الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا ولا بد ان يكون
في النسخة الانسانية له مثل ونظير لهذا انبهت على النكتة
المذكورة المخصصة بالنشاة الانسانية اذ معرفة ما تختص
بالانسان هو المهم بخلاف ما خرج عنه فانه من اكثر الوجوه غير مهم

ولا ضروري فاعلم ذلك الحديث السادس
ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ
مَنِ احْتَلَمَ مَا لَمْ يَرَ وَفِي رِوَايَةٍ مَنِ احْتَلَمَ حُلْمًا لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ وَفِي
رِوَايَةٍ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ مِنْ نَارٍ كشف اسره وايضاح معناه
اعلم ان هذه المجازاة والعقوبة صادرتين مقام العدل وذلك
ان العالم محصور في صورة ومعنى او قل في جسم وروح وعالم
المثال برزخ جامع بين الطرفين وخيال الانسان جزو من عالم
المثال فالمركب في خياله من المواد الحسية والمعنوية تعمل صورة
لم يرها ثم يخبر عنها بصورة انه اطلع عليها دون تعمل فقد كذب
واوهم السامعين ان الحق اطلعه على ذلك فلا جرم
مثل له عالم المعنى في شعيرة وعالم الصور في شعيرة من الشعور
الذي هو الادراك المعنوي والادراك الحسي وكلف ان يعقد
بينهما العقد الصحيح على نحو ما ربط الحق سبحانه احدهما بالآخر
فلا يقدر على ذلك عقوبة من الله على كذبه وتعجيزا له جزاء وفاقا
فافهم والله الهادي الحديث السابع
ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اَصْدَقُ الْمَنَامَاتِ مَا دُمِيَ فِي السَّحَرِ

كشف سره وايضاح معناه اعلم ان السحر هو زمان
اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب
والظلمة والنهار هو زمان الكشف والوضوح ومنتهى سفر
المغيبات والمقدرات المغيبة في العلم الالهي ثم في عالم
المعاني والارواح ولما كان زمان السحر هو مبدا ازمان
استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم ان الذي يرى
اذ ذاك يكون قريب الظهور والتحقق والى ذلك اشار يوسف
على نبينا وعليه السلام بقوله لابيه عليه السلام هذا تاويل
رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما حكمت حقيقة الرؤيا
الا بظهورها في الحس فانه فيه ظهر المقصود من تلك الصور
الممثلة واينعت ثمراتها فاعلم ذلك الحديث الثامن
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه
وجاء في رواية لم يضعهما حتى يمسح بهما وجهه وجاء في
روايات اخرى انه كان يأمر اصحابه بذلك ويحرض عليه
كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الانسان في دعائه
ربه متوجه اليه بظاهره وباطنه ولهذا اشترط حضور القلب

في الدعاء

في الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل دعاء الغافل وفي رواية دعاء من قلب غافل
بل واشترط ايضا عليه السلام صحة الاستحضار للامر المطلوب
من الحق حال الطلب ولهذا قال لعلي رضي الله عنه لما علمه
هذا الدعاء وهو اللهم اهدني وسددني ثم قال له واذكر بهدايتك
هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فان الاجابة تابعة
للتصور فالاصح تصورا للحق تكون ادعيته مستجابة وصحة
التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح ولهذا قال عليه السلام
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان تام المعرفة والشهود كانت
اكثر ادعيته مستجابة وهكذا من داناه في المعرفة من الانبياء
والاولياء وما ولاهم الموعودون بالاجابة متى دعوا بالدعاء
المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم فمن لم يعرف ولم يستحضر
حال الدعاء بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة
لم يدع الحق ولذلك لم يستجب له واذا عرفت هذا فاعلم
ان اليد الواحدة تترجم عن توجه الداعي من حيث ظاهره
واليد الاخرى تترجم عن توجهه بباطنه واللسان يترجم عن جملته

ومسح الوجه هو للتبرك والتنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة
بين الروح والبدن وهى كناية عن عينه الثابتة فى علم الحق
ازلا وابدا فان وجه الشى حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة
وان كشف لك عن سر قوله كل شى هالك الا وجهه
استشرفت على سر آخر اغرب من هذا يتعذر افشاؤه الا لاهله
وهذا تنبيه لاولى الالباب والله الهادى **الحديث التاسع**
ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنّه قَالَ ثَلَاثَةٌ
لَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَلَا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ مَلِكٌ كَذَّابٌ وَشَيْخٌ زَانٍ وَعَايِلٌ مُسْتَكْبِرٌ
كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الكذب ينقسم بنحو من القسمة
الى قسمين قسم ذاتى وقسم صفاتى فالصفاتى محصور فى موجبين
احدهما الرغبة والآخر الرهبة والملك فى الظاهر محل الرغبة
والرهبة وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم او رغبة
فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك
كذابا فلا موجب له الا لآمة الطبع فهو وصف ذاتى له والاوصاف
الذاتية الجبلية يستلزم نتايج يناسبها فافهم واما الشيخ
الزانى فالسر فيه ان الزنا من الشاب له فيه عذر ما فان الطبيعة
ينازعه ويتقاضاه مقتضا الشهوة فهو معذور فيه وعدم صدور
مثل هذا منه هو العجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
تعجب ربكم من الشاب ليست له صبوة واما الشيخ فشهوته
وقواه منحطة فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا
بالطبع فهو مجبول على الفساد فذلك وصف ذاتى له فيستلزم
النتايج الردية كما ذكرت آنفا فى قضية الملك واما العايل
المتكبر فالعايل الفقير وقوله مستكبر اى متعالى التكبر وهذا
ايضا ينقسم اعنى التكبر الى قسمين ذاتى وصفاتى فالتكبر الصفاتى
محصور فى موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس وان كان
قبيحا عقلا وشرعا فان لاصحاب المال والجاه فيه عذرا ما
واما الفقير العديم المال والجاه اذا تكبر فلا عذر له بوجه ما
فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة ردية كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم فافهم هذه الاسرار وتدبرها ترشد ان شاء الله
الحديث العاشر ثَبَتَ فِى الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنّه قَالَ يُوْجَرُ ابْنُ آدَمَ فِى نَفَقَتِهِ
كُلِّهَا اِلَّا شَيْئًا وَضَعَهُ فِى الْمَاءِ وَالطِّينِ **كشف سره**
وايضاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها

مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم
وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلق فالاحوال
والقراين تخصصه وذلك ان بنا المساجد والرباطات
ومواضع العبادات يوجر الباني لها عليها بلا خلاف
فالمراد بالذكر ههنا انما هو البنا الذي لم يقصد صاحبه
الا التنزه والانفساح والاستراحة او الريا والسمعة واذا كان
كذلك مطمح همة الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون
لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بافعاله امرا وراء هذه
الدار فافعاله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من ههنا
الى الآخرة فلا اثمار لها ولا اجر فافهم والله اعلم الحديث

الحادي عشر ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس بين اصحابه قال
لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى الجمجمة ارسلت
من السماء لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت او
قال لقيت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا
الليل والنهار حتى يبلغ اصلها او قال قعرها وتنبه في حديث
آخر ان المراد بقعرها قعر جهنم كشف سره وايضاح معناه

اعلم ان معرفة سر هذا الحديث مبني على مقدمة ثابتة شرعا
وكشفا وهو ان السموات السبع طبيعية عنصرية قابلة للكون
والفساد وانها تسيل وتصير وردة كالدهان فقول من
السما الى الارض يريد السماء الاولى من ههنا الذي هو فلك
القمر واما راس السلسلة فمبداه من مقعر الكرسي لان الكرسي
هو ارض الجنة وسقفها العرش واذا كانت السموات تستحيل
وتصير من جملة جهنم فالاعراف المذكور انه سور بين الجنة
والنار يكون نفس جرم الكرسي وهو الذي باطنه يعني مسطحه فيه الرحمة
وظاهره يعني الوجه الذي يلي السموات والارض من قبله العذاب
فراس السلسلة مبداه من مقعر الكرسي الذي هو الاعراف
فمراده صلى الله عليه وسلم مما ذكر بيان تفاوت المساحة
يعني ان مسافة ما بين السماء الاولى الى الارض يسيرة بالنسبة الى
المسافة التي بين مقعر الكرسي الى الارض وان التفاوت
بين المسافتين بمقدار ما حده عليه السلام ومثل به فاعلم
ذلك والله المرشد الحديث الثاني عشر
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
شر الناس رجل قتل نبيا او قتله نبي كشف سره وايضاح معناه

اعلم ان البغض والعداوة والنفرة من احكام ما به يمتاز
كل واحد من المتنافرين عن الآخر كما ان الموجب للمحبة
قوة المناسبة بين المتحابين مقتضى غلبه حكم ما به الاتحاد
القاضى بعدم المغايرة واذا تقرر هذا فاعلم ان الانبياء
لهم الشرف الرفيع المنار ودرجات من دونهم من جمهور
الناس تتفاوت فى العلو والنزول بحسب القرب من درجات
الانبيا وبعدها عنها فقريب واقرب وبعيد وابعد
فانزل الناس درجة هو المقابل لانه لايقابل صاحب العلو التام
الا من هو فى انزل الدرجات واذا تعينت منزلته فى مقام
المقابلة عاد العالى جدا واذا اكملت المضادة وقع القتل
لان الضد يطلب ازالة ضده هذه صفة قاتل النبي واما
سر فيمن قتله نبي فهو من اجل ان الانبيا نواب الحق ومظاهر
رحمته وسبب بعثتهم الرحمة بالخلق فهم مجبولون على الشفقة
على الخلق ومامورون بارشادهم وتخليصهم من ظلمات
الكفر والجهل والشكوك واشد الناس حرصا على هدايتهم ولهم
عليهم السلام البصيرة التامة فلا يقدمون على قتل احد الا
بعد اليأس من فلاحه والتيقن بان حياته سبب لمزيد شقائه

وتعدى

وتعدى ضرره الى من له اهلية الترقى فى درجات السعادة
فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة ايضا ولما كان كل نبي
مرسل مظهرا لبعض احكام الرحمة كانت رسالته مقيدة
ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا
صلى الله عليه وسلم مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة
وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتم ظهور حكم
رحمانيته بالشفاعة التى بها يظهر سيادته على جميع الناس
حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء
والاوليا والمومنين لايشفعون الا بعده فافهم وتدبر
سر جوامع الكلم وما ادرج صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث
الوجيز اللفظ من الاسرار والفوائد النفيسة تتنبه لبعض
كمالاته فيمو انعطيهك اياه والموفق هو الله الحديث
الثالث عشر عَنْ اَبِى مَالِكٍ الْاَشْعَرِيِّ
اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطُّهُورُ
شَطْرُ الْاِيمَانِ وَفِى رِوَايَةٍ الْوُضُوءُ شَطْرُ الْاِيمَانِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَاُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
يَمْلَاٰنِ اَوْ تَمْلَاُ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالصَّلٰوةُ نُورٌ

وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ
اَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا اَوْ مُوبِقُهَا

كشف سره وايضاح معناه اعلم ان للايمان صورة
وروحا ولكل واحد من الصورة والروح صفتان
لكل صفة حكمان فصفتا صورة الايمان هما المعبر عنهما
بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان
معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية
والاخلاص لله سبحانه اذ بهما ثبت الانقياد المحقق والتمييز
بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما
زمانى والاخر مكانى فالزمانى كاوقات الصلوة وموسم
الصوم والحج ونحو ذلك والمكانى كاستقبال القبلة
ووجوب اجتناب الصلوة فى البيع المصورة والمواضع
النجسة ونحو ذلك وفى الحج يجتمع احكام الزمان والمكان فافهم
ثم نرجع الى تفصيل بقية احكام التصديق الذى هو روح
الايمان ولوازمه فنقول التصديق الايمانى ينقسم الى
قسمين تصديق جملى وهو تصديق المخبر الصادق على وجه
كلى اما بامر تجده فى نفسه دون سبب خارجى او يكون

الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلى
منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر الصادق وما تضمنه
من الامور المحكوم بوقوعها ومع ذلك رغبة ورهبة
يوجبان استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباراته
من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات
اعلاها فى مقام الايمان الحجابى قصة حارثة مع النبى صلى الله عليه
وسلم الواردة فى الحديث وهو مقام حقيقة الايمان
الذى هو وراءه وفوقه مقام العيان على اختلاف
مراتبه ودرجاته وثمه رغبة ورهبة يوجبهما علم محقق ومشاركة
للمخبر الصادق فى معاينة ما اخبر عنه وكيفية تحصيله اعنى
موجبات الرغبة والرهبة فيصير رغبة من هذا شانه ليست
رغبة ... انما هى سعى فى الظفر والفوز بامر محقق واجب الحصول
ويصير رهبته ايضا خشية لا خوفا فان الخوف صفة المحترز
بموجب حكمه بامكان وقوع ما ذكر له كحال المريض الذى
لا يعرف الطب مع الطبيب الذى يعتقد صدقه وكمال
خبرته بالطب والخشية صفة الطبيب العارف بمضار
الاغذية والمشارب ومنافعها ونحو ذلك والى هذا المقام

الاشارة بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا
تاملت فيما ذكرته حق التامل عرفت ان الخوف والتقوى
تتفاوت درجاتهما في المتصف بهما بحسب قوة استحضاره
لافراد الاخبارات الواردة وما قرن بهما من الوعد والوعيد
فالمقدم على المخالفات له التصديق الجملي دون التفصيلي واليه
الاشارة بقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن اي تام
الايمان بمعنى ان كمال التصديق موقوف على الجمع
بين التصديق الاجمالي والتفصيلي فلو استحضر المخالف
ما قرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها لم يقدم على المخالفة
كالطبيب الماهر لا يقدم على تناول السمومات والماكل والمشارب
الشديدة الضرر فالمخالف انما اقدم على المخالفة لخلل واقع
في كمال التصديق او استحضار رجاء العفو او التوبة والاستدراك
واما اشارته الى القسم الاخر المختص بروح الايمان فهو ما ذكره
لحارثة حين ساله عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت مومنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فهم معنى الايمان الذي هو روحه اي حق
وحقيقة فلما قال حارثة عرفت نفسي الدنيا فتساوى عندي

ذهبها وحجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكان
اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون فقال
عليه السلام عرفت فالزم اي عرفت ان الشرط في كمال التصديق
استحضار ما وردت به الاخبارات الالهية والنبوية على التعيين
واذا فهمت ما نبهت عليه في هذا الحديث وشرحه عرفت ان ما بعد
كاني انظر الى عرش ربي انما هو مرتبة الايمان لانه علم تام وشهود
محقق ومعاينة واليه اشار امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اي لو رفع الحجاب المسدل
على ابصار الجمهور وبصائرهم ما ازددت يقينا لان ذلك
الحجاب مرفوع عني الآن فمقام كاني انظر برزخ بين التصديق
الجملي وبين الكشف العياني والعلم الشهودي لانه كما قلنا عبارة
عن استحضار افراد الاخبارات المصدق بها بالقول المخبر
المصدق وبكل ما قرن بها من الوعد والوعيد ولوازمهما
المذكورة انفا فافهم واذا تقرر هذا فاقول قوله عليه السلام
الوضوء شطر الايمان يريد شطر الايمان من حيث صورته التي
اشرت اليه لانه عمل من وجه وشرط حكمي من وجه وقوله الحمد لله
يملأ الميزان يريد الميزان النظري لان انواع الثناء على الحق

محصورة فی اصلین وهما السلب والاثبات فالتنزیهات
انما تفید النفی لانها لیست امورا وجودیه فیملا اشیا بخلاف
الصفات الثبوتیه فالحمد لله ثنا بوصف ثبوتی فیملا المیزان
العقلی وبه تتم البرهان والتعریف وقوله صلی الله علیه وسلم
وسبحان الله والحمد لله یملان مابین السماوات والارض
لاشتمال ما بین الکلمتین علی کمال الثنا والتعریف بالصفات
الذاتیه والفعلیه الظاهرة الاثار فی السماوات والارض ومابینهما
واما قوله صلی الله علیه والصلاة نور فالسر فیه هو ان المصلی
یناجی ربه ویتوجه الیه وقد قال علیه السلام ان العبد اذا قام
یصلی فان الله ینصب له وجهه تلقاه والله نور وحقیقه العبد
ظلمانیه فالذات المظلمه اذا واجهت الذات النیره وقابلتها
بمحاذاة صحیحه فانها یکتسب من انوار الذات النیرة الا تری
ان القمر الذی هو فی ذاته جسم اسود مظلم کثیف صقیل کیف
یکتسب النور من الشمس بالمقابله وکیف یتفاوت اکتسابه للنور
بحسب التفاوت الحاصل فی المحاذاة والمقابله فاذا تمت
المقابله وصحت المحاذاة کمل اکتساب النور وان تفطنت لما
نبهتک علیه عرفت تفاوت حظوظ المصلین من ربهم فی صلاتهم

وعرفت

وعرفت طرفا من سر قوله علیه السلام وجعلت قرة عینی
فی الصلاة وتنبهت للسر المدرج فی قوله عند امره الصحابه
بتسویة الصفوف انی اراکم من وراء ظهری مثل ما انظر من
یدی وتخصیصه هذا الحال فی الصلوة فانه لم یرد ان هذا
الحال کان مستصحبا بل انما ذکره حال الصلاة فتنبه فذلک
من برکه صحة المواجهه التامة والمحاذاة الکامله المستلزمه
لعموم نور الحق جمیع جهاته وان رزقت بعد التیقظ بما ذکر
لک والفهم کشفا محققا عرفت سر قوله الله نور السموات
والارض وسر قوله وله الکبریا فی السموات والارض وهو
العزیز الحکیم فافهم واستبصر واما قوله صلی الله علیه وسلم
والصدقه برهان فسره ان الصدقه برهان علی جزم المتصدق
بوجود الآخره وما یتضمنه من المجازات لان المال محبوب
النفوس المنصبغه بالخواص الطبیعیه فلا تقدم علی بذل المال
مالم تصدق بانتفاعها فیما بعد بثمرات ما بذله وفوزها بالعوض
او حصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قریب به
عقوبه اخبرها به واحد واخبران الصدقه تدفع شر ذلک
الفعل کقوله صدقه السر یطفی غضب الرب وقوله اتقوا النار

ولو بشق تمر ونحو ذلك مما تكرر ذكره واما قوله والصبر ضيا
فسره هو ان الصبر حبس النفس عن الشكوى ولا شك ان حبس
النفس عن الشكوى امر مولم للنفس ولا ريب عند المحقق بالتجربة
المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تخمد وهج القوى
الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن
فلهذا جعل الصبر مثمر الضيا الذي هو امتزاج النور بالظلمة
كما مثلت ذلك في التفسير وفي كتاب النفحات وفي فك ختوم
الفصوص بخلاف الحال في الصلاة التي قال عنها عليه السلام
انها نور من اجل ما ينهتك عليه من ستر المقابلة والمسامتة
والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر بما يمتزج بالشمس
حتى يسمى الناتج منهما ضيا ولهذا اسمى الحق القمر نورا دون الشمس
المشبهة بالسراج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنفي عنها
الجهات وانها الحضرة الجامعة للاسما والصفات والمذكور
في شان الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع بين
القوى الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وغلبة ومغلوبية
واقعة بينها واما قوله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك
او عليك فالحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى فمن امره

انه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله
على الرحمة عن احوال الخلق من حيث تعينها لديه سبحانه ورحمه
ايضا عن صور شوونه فيهم وعندهم ورد تاويل ما لم يطلع
عليه من اسراره الى ربه واعتاد لما تضمنه من الاوامر والنواهي
مع التادب بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب
وتسلط بتاويل يحكم فيه نظره القاصر كان حجة وشاهدا له ومن
لم يكن كذلك كان حجة عليه واما قوله عليه الصلاة والسلام
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها ففيه اسرار
شريفة منها انه نبه صلى الله عليه وسلم على سر هو كالتفسير
لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس يغدو
وصدق لان الاطلاع المحقق افاد ايضا ان ليس في الوجود
لاحد وقفة بل كل انسان سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها
غايته من مراتب النقص والسفل او مراتب السعادة التي
هي الكمالات النسبية او الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي
الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذي
اشار اليه عليه السلام بقوله صنف من اهل الجنة لا يستر
الرب عنهم ولا يحتجب وكان يذكره ايضا في دعائه ويقول

واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا
دون ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فالضراء المضرة حصول الحجاب
بعد التجلي او التجلي بعضه يستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة
توجب خللا او نقصانا في العلم والشهود وقوله فبايع نفسه اي
الذي يحصله في سيره الى الغاية هو حاصل قوى روحه ومهجة
زمانه واحواله وصفاته وافعاله وتطوراته في نشأته فان
حصل على طائل وانتهى الى كمال نسبي في بعض درجات
السعادة او انتهى الى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد اعتق نفسه
من الورطات المهلكة وحبوس القيود الامكانية والحجب الامكانية
وفنورا بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للحالات الملائمة وان حرم
ما ذكرنا او بق نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله فخاب وخسر
نسأل الله العفو والعافية لنا ولاخواننا اجمعين امين فهذا
معنى هذا الحديث الجامع قدره وكرّراته مما فيه يلمح بالتضمن
من كليات العلوم والاسرار والنصائح نفرا بالعلوم الغريبة انه الله

الحديث الرابع عشر روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من غازية او سرية تغزو في سبيل الله
فيسلمون ويصيبون وفي رواية ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا

ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تخفق وتخوف وتصاب
الا تم لهم اجرهم **كشف سره وايضاح معناه**
اعلم ان مسمى الانسان بالتعريف العام عبارة عن مجموع جسمه
الطبيعي ونفسه الحيوانية وروحه المجرد المدبر لهيكله فكل فعل يصدر
منه من حيث جملته المذكورة فان لكل واحد من هذه الثلاثة
في ذلك الفعل مدخلا ونصيبا فالمجاهد في سبيل الله متى غنم
وسلم فقد حصل نصيب صورته الطبيعية وهو ما ينتفع به من الغنيمة
من مأكول ومشروب وملبوس ونحو ذلك وقد فازت نفسه
الحيوانية ايضا بما حصل لها من اللذة بالاستيلاء على العدو
وقهره اياه والتشفي والانتقام منه ونحو ذلك من حظوظ حيوانيته
فلم يبق له الا ما يخص روحه المفارق الممتاز عن بدنه في مقابلة
ايمانه وصدق عزيمته وقصده بما اقدم عليه من المشاق
التي ارتكبها طلبا لرضا الله ورغبة في اعلاء الكلمة وقمعا
لاعدائه وامتثالا لامره فمتى سلم وغنم لم يحصل له من جهاده
ما يصلح ان يكون نصيب روحه الممتاز المجرد الا ما يتحصره من
صدق وعد الحق المخبر عنه وذلك امر مستصعب لكل مؤمن
صديق فوضح بما ذكرت لكل مستبصر ان اجر الثلثي هذين

ينقسم كما اشار اليه عليه السلام ثلاثة اقسام وان السالمين
الغانمين منهم قد تعجلوا ثلثي اجرهم اعني القسمين من الثلاثة
وهما حظ طبيعتهم وحظ نفوسهم الحيوانيه وبقي لهم حظ ارواحهم
المدخر لهم في الاخرة بخلاف السريه التي تخفق وتخوف وتصاب
فلذلك قال عنهم عليه السلام انه تم لهم اجرهم صحبة للاسرار
المودعة في الاشارات النبويه تعرف انه عليه السلام ما ينطق
عن الهوى وانه اشاراته مشتملة على زبد العلوم وان من لم يطلعه
الله عليها فليس من ورثته ولا من العالمين بشريعته بل انما
هو حافظ وناقل صور بعض احكام ظاهر شريعته دون معرفة
المراد منها وسر وضعها وما تضمنته من العلوم والحكم فافهم
واستبصر واحمد الله **الحديث الخامس عشر**
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال
فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال
فقالوا يا رب هل من خلقك اشد من الجبال قال نعم الحديد
فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا
يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا

قالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح
فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم
تصدق بصدقة بيمينه يخفيها عن شماله وفي رواية فاخفاها
عن شماله **كشف سره وايضاح معناه** اعلم ان رجحان
شدة الحديد على الجبال واضح وكذلك شدة النار على الحديد
لانه يذيبه ويذهب صلابته وشدته وكذلك رجحان شدة
الما على النار لانه يطفيها وكذلك شدة الريح فانه يموج
الماء ويبدده ويفرقه وانما السر الخفي الذي لا يتنبه له اكثر
الخلق هو معرفة سبب رجحان قوة الانسان على قوة الريح وحكمة
الهام الحق الملائكة لهذا السوال فاقول ان للانسان يمينا
ويسارا ظاهرين وهما يدا صورته وله يمين ويسار باطنان
وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبرت الشريعة ذلك
واليه الاشارة بقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه فان السموات لما كانت محل
الارواح ومظاهره عن الحق بواسطتها كانت نسبتها الى عالم
الارواح اقوى فنسبها سبحانه الى يمينه واضاف الارض
وما فيها من الصور الطبيعية الى اليد الاخرى وكنى عنها بالقبضة

وجا في جامع الاصول ايضا في حديث صحيح التصريح
بلفظة الشمال ونسبته الى الحق في هذا المعنى المذكور واذا تقرر
هذا فاعلم ان سر قوله صلى الله عليه وسلم روايه عن ربه عز وجل
تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله هو ان يكون الباعث له
على الصدقة باعثا روحانيا ربانيا خالصا عن احكام طبيعيه جمله
واحدة فان هذا اصعب جدا ووجه صعوبته ان الانسان
مجموع من الصفات الروحانيه والصفات الطبيعيه والممازجه
بينها واقعه فمن قويت روحانيته حتى استهلكت هواه
وصفاته الطبيعيه في روحانيته بحيث تمكن من التصرف
بروحه تصرفا لا مدخل لطبيعته فيه فانه يكون في غاية القوة والشدة
بل يرجح بذلك على كثير من الملائكة لان خلو افعال الملك
من الصفات الطبيعيه جبليه للملك فلا يستغرب ولا يستعظم
لانه لا منازع هناك واما هنا فالنزاع واقع من القوى
والصفات الطبيعيه وسلطان الطبيعيه قوي جدا وكيف
لا وروح الانسان انما تعين بعد المزاج الطبيعي وبحسبه
فلا يغلب سلطنة الروح وصفاته المضافة الى يمين الانسان
المعنوي على سلطنة مزاجه الطبيعي الذي هو جهة الشمال بحيث يخلص

حمله

حمله من افعاله الروحانيه عن شوب طبيعته واحكامها مع بقا
الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانيه والطبيعيه
الا بتاييد رباني وقوة وشدة عظيمه كما سبقت الاشارة
اليه فافهم ترشد ان شاء الله تعالى **الحديث السادس عشر**
مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة
والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل
يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي فيه سواء
كشف سره وايضاح معناه اعلم ان مدار امر الربا على اصلين
وهما الاوصاف والازمان وانا اوضح سرهما بعون الله
ومشيئته مبتديا بذكر سر الاوصاف ثم الازمان فاقول
لا شك ان الاشيا الربويه التي اشترط فيها مراعاة المساواة
في الوزن والكيل من غير زيادة هي اجسام مركبه يلحقها اعراض
ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على مرتبة الاعراض لسبقيتها
في الوجود للجواهر فهذه الاشيا الربويه من حيث ذواتها
متماثله ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى لم يشترط المساواة
بينها في المبايعه كانت الزيادة الذاتيه في مقابلة وصف

عوضى كمن اشترى مدا من الحنطة الصفا او الكبيرة الحب بمدين من الحنطة السمرا او الصغيرة الحب فيكون المد الثانى الزايد ثمنا للبياض وذلك ظلم محض لانه ساوى فى الشرف والحكم من الجواهر والاعراض وليس بصحيح فافهم وقس على هذا بقية الاشيا الربوية كالشعير والملح والتمر فانه لا رجح شى منها على شكله الا بالنبل او الطعم او اللون وكلها اعراض والتسوية من الذوات والاعراض لا يصح فلهذا كان الربى محرما وهكذا الامر فى الذهب والفضة فان الزيادة والرجح لا يكون الا بسبب الصياغة او لعمر الشكل وذلك ايضا عرض فاعلم ذلك واما سر حكم الربا من حيث الزمان فان المعرض ما به دينار مثلا الى سنة بمائة وعشرين ابما جعل العشرين فى مقابلة الزمان فكانه باع سنة من الزمان بعشرين دينارا والزمان المعين ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمعوض فيجوز له بيعه لان الزمان لله وحكم الله لا حكم لغيره عليه والاشتراط الاخر فى حق من راعى امر المساواة فى المبايعة ان يكون ذلك بدا بيد هو من اجل كمال المساواة لتحصل المساواة فى الزمان لحصولها فى كمية البيع لانه لو لم يكن

كذلك

كذلك لكانت المسامحة فى النسية والتاخر بحكم ما من المهل على الزمان فيكون من قبيل ما تقدم ذكره فى القرض والربح المعين فى مقابلة الزمان فاعلم ذلك وتدبره فانك ان تدبرته حق التدبر وسيما ان ضممت اليه ما ذكرته فى الحديث الاول المتضمن شرح احكام الطهارة والنجاسة تعرف معظم اسرار التحريم والتحليل وترى ان الاحكام المشروعة جارية على الاصول الوجودية والاحكام الالهية والكونية

الحديث السابع عشر عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى رواية اخرى ان اسم الله الاعظم فى اول ال عمران واول سورة الحديد بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسالك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذى

من جامع الاصول د ب

اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي حديث
انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي في المسجد
ثم دعا فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال عليه السلام لاصحابه نحوا مما قال
في الحديث المتقدم واشم ايضا **كشف ستره**
وايضاح معناه اعلم انه لابد قبل الشروع في شرح
هذه الاحاديث وبيان ما تضمنته من الاسرار من تقديم
مقدمة كلية يكون اسا ومفتاحا لفهم ما نذكر بعد وعونا
ايضا على الاطلاع على مراتب الاسماء الالهية وتفاوت
درجاتها بحسب الافعال والصفات والنسب والاضافات
فاقول ان الذي افاد الشهود الاتم الاعلى والمعرفة المحققة
الكبرى في شان الحق من حيث محض ذاته هو انها باعتبار
اطلاقها لا يتعين عليها حكم بسلب شي عنها او اثباته لها او
الجمع بين السلب والاثبات او الحصر في ذلك الجمع وغيره
من الاوصاف كتعقل اقتضاء ايجاد او مبدئية او غيرهما
لانه لا ينحصر شانها في شي من ذلك وسواه بل لها التحقق

والقبول

والقبول بالذات جميع ذلك واضدادها ايضا من الاحكام
والاوصاف حال ثبوت كل ما وصفت به لها وكل كذلك
من عين واحدة ومن حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات
والاسما والصفات والنسب والاضافات والجهات
المتعددة والاعتبارات ونسبة الوحدة والكثرة الى ذلك
التعين على السواء لان الوحدة والكثرة المعلومتين تفرعتا
منه فلا حصر ولا ضبط ولا تنزيه ايضا عن الحصر من وجه والضبط
فالكل ثم وما ثم كل ولا جزء ولا ثم وقد نبه سبحانه على هذا الاصل
في مواضع من كتابه العزيز مثل قوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله الا انه بكل شي محيط فنبه على انه محيط بالذات بظاهر
كل ذرة فما فوقها في الصغر وكذلك بباطنها مع انه مع كل شي
بحسبه ولا ريب في ان المصحوب متى كان مقيد الذات
فان المصاحب يصحبه بالتقييد ولهذا قال اينما كنتم غير انه
لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق في كل متعين
متعين ومطلق غير متعين ولهذا قال سبحانه ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فالسادسية
ثابتة باعتبار الا تعين وعدم الحصر في مصاحبة الخمسة كما هم

ومن هذا الوجه تعذرت معرفة كنهه تماما فقال ولا يحيطون
به علما فما نفى العلم به فانه معلوم من حيث تعينه ومشهود
وانما نفى الاحاطة وتعذر الاحاطة هو من حيث اطلاقه وعدم
تعينه بامر بحيث انه متى عرف من ذلك الوجه عرف معرفة
تامة هذا هو المتعذر لا غير والى هذا اشار نبينا الذي
هو اكمل الخلق معرفة بالله في دعائه ومناجاته صلى الله عليه وسلم
بقوله في احد ادعائه اني لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك
فنفى الاحاطة ولم ينف المعرفة ولا يخفى على المستبصر ان ذاتا
هذا شانها تعذر وضع اسم لها بحيث يدل ذلك الاسم
على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة حتى لا نفهم من ذلك
الاسم غير محض الذات دون تضمنه معنى زايدا عليها
من وصف او حكم او مرتبة او اعتبار هذا هو المحال وايضا
فينبغي لك ان تعلم ان المعاني التي تضمنها العبارات
وان كان فلكها اوسع من فلك العبارة فانها من حيث
ارتباطها بصور العبارات مقيدة تقييدا زايدا على تعيناتها
المتعقلة التي من حسبها امتاز بعض المعاني عن البعض فلا عبارة
الا عن متعين واطلاق الحق هو من حيث اللاتعين فلا اسم

فلا اسم هناك ولا صفة ولا حكم ولا غير ذلك ثم اعلم
ان المعنوية الجامعة لمفهوم المعاني كلها نسبتها الى المعاني
نسبة الجنس الى الانواع والاشخاص وهنا سر آخر شريف
وهو ان معنوية كل شيء بالنسبة الى كل واحد من العارفين هو
ما ينتهي اليه معرفته من ذلك الشيء ويقف عنده اما لعجز يشعر
او ظن منه انه قد بلغ الغاية من معرفة ذلك الشيء فالمعاني
اذا لم تخلص من التقيدات ولا تجاوز صور التعينات
كما بينا فعالم العبارة بطريق الاولى لانه اضيق فلكا واكثر
تقييدا فكيف يمكن ان يسمح عاقل ان ثمة لله سبحانه اسما
اعظم بمعنى ان اعظميته ثابتة بسبب دلالته على محض الذات
دلالة مطابقة على الوجه المذكور غير انه ينبغي لك ان تعلم
انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان لاسماء
عظمى في مراتب الافعال والصفات والنسب والاضافات
واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات هي المرادة
بالذكر في الاخبار النبوية على ما ساوضح لك من اسرارها ان
شاء الله فاقول الاسماء الالهية تنقسم بوجه من القسمة الى خمسة
اقسام قسم لا مدخل له في التلفظ والكتابة مع انه يشير اليه

بعد ذکری الاقسام الاربعة فاول الاقسام من الاربعة مفاتح
الغیب المشار الیها فی الکتاب العزیز بقوله تعالی وعنده
مفاتح الغیب لایعلمها الا هو ولها خمس مراتب ایضا وهی
حضرة الغیب المشتملة علی المعانی المجردة من الاعیان والحقایق
وصور الاشیا فی علم الحق ویقابلها حضرة الشهادة وبینهما
عالم المثال المطلق وله الوسط وحضرة الارواح بین الوسط
والغیب لان نسبته الی الغیب اقوی وعالم المثال المقید
الذی بین الوسط وعالم الشهادة لان نسبته الی عالم الشهادة
اقوی وکل مرتبة سوی هذه فنبع وفرع من فروع هذه الخمسة
الکلیة فافهم واما قوله لایعلمها الا هو فانه مفسر بانه لایعلمها
احد بذاته من ذاته الا هو لکن قد تُعلم بتعریف الله واعلامه
فان ثمة من عباد الله من یطلعه الله علیها وقد وجدنا
ذلک لغیر واحد من اهل الله کما راینا جماعة یعلمون متی یموتون
واین یموتون ویعلمون ما فی الارحام حال حمل المراة بل وبعده
وقبل الحمل هذا مع ان النبی صلی الله علیه وسلم قال فی حدیث
الساعة لما سئل عنها انها فی خمس من الغیب لایعلمهن الا الله
ثم تلی ان الله عنده علم الساعة الی اخر السورة فلما حصل العلم

ببعض

ببعض ذلک او اکثره علم ان هذه الایة والتی قدمنا
ذکرها وهی وعنده مفاتح الغیب مفسرتان بما ذکرنا فانه
لو لم یکن المراد ما اشرت الیه لم یمکن الجمع بعد وجدان العلم
بین العلم وبین المفهوم من الایتین والحدیث فان الواجد
لایمکنه ان یدفع عن نفسه ما اطلعه الحق علیه وحققه بمعرفته
ولایمکنه انکار الحدیث والایتین فتعین ان یکون المراد
ما ذکرناه فافهم ثم اقول ایضا فان حقایق المفاتح ممتازة
عن معقولیة مفتاحیتها فقد یجهل مفتاحیتها وکیفیة فتحها
ولا یجهل حقیقتها مع قطع النظر عن المفتاحیة والفتح وکیف لا
والفتح الاول قد وقع ومضی فانه عبارة عن مبداء الایجاد
فالمشاهد الآن وان اطلعه الحق علی المفاتح والفتح فانه انما
یعلم ویشهد فتحا مثل الفتح الاول لایشهد الفتح الاول فانه قد کان
ومضی واذا تقرر هذا ایضا فاعلم ان المفاتح المشار الیها
هی اسما الذات وانها وان لم یدل علیها دلالة مطابقة من کل وجه
لما ذکرناه من قبل فان لها الدلالة علی الذات من اکثر الوجوه
والتمها بالنسبة الی باقی الاسماء ما عدا القسم الخامس الذی سبق
الوعد بالتنبیه علیه ولایعرفها الا الکمل من عباد الله ولایذکرونها

لاحد وانما يتوجهون بها الى الله فيما بينهم وبين الله لا غير
ومن حيثية هذه الاسماء ظهر سر مبدائية الحق واوليته التاثير
الايجادي ومنها وبها تفرعت الاعتبارات والمراتب
والنسب والاضافات واول مراتب الذات من حيثية
هذه الاسماء هي الالوهية فالالوهية كالظل لحضرة الذات
وامهات اسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر
كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية
الاسم الله واعظم اسمائها من الامهات الاسم الحي وكما
ان كل اسم تسمى به الحق لتعريف ذاته من حيثية ذلك الاسم
او نعته وعرفه به من له نصيب تام من معرفته تابع لاسماء الذات
المعبر عنها بمفاتيح الغيب كذلك سائر اسماء الالوهية تابعة لاسمائها
الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة
الالوهية من حيث احدية جمعها وبعد ان نبهتك على اسماء الذات
واسم حقيقة الالوهية وانه اعظم بالنسبة لما ذكر بعده من اسمائها
وعرفتك بامهات الاسماء الالوهية وان الحي اعظمها فاعرف
ان الحق سبحانه جعلها في كتابه العزيز ثلاثة اقسام فقدم الاسم الله
في تعريف الذات ثم نزه المرتبة عن الشركة والشريك فقال

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم فهذه اسماء مضافة الى ذات الحق من كونه
الها موجودا موجدا ثم اردف هذه الاسماء بعده من اسماء
صفات الالوهية فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الاية وجمع في هذه الاية صفات السلب والاثبات
ثم ذكر بعده من اسماء الافعال وبعد ان عرفتك الاسماء
العظام في مرتبة الالوهة بعد اسماء الذات واسماء الصفات
فاعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة اسماء الافعال الاسم القادر
والقدير لان الخالق والباري والمصور والقابض والباسط
وامثالها كالسدنة للاسم القادر ولذلك قلت في الاسماء
الاربعة التي هي الحي العالم المريد القادر انها امهات
الاسماء والصفات المضافة الى الحق من حيث الوهيته لرجوع
ما عداها من الاسماء اليها وتبعيتها لها وكما اخبرتك عن تبعية
اسماء الافعال للاسم القادر وانه اعظمها فكذلك هو الامر
في الثلاثة الاخرى فالاسم الرؤف والودود والعطوف
وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد
وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الاسم الحي يجتمع هذه الاحكام

بل منه تتفرع و ذلک کمعسه فان الحی هو الدراک الفعال
ولکونه ایضا شرطا فی ثبوت جمیع الاسما وصحة اضافتها
الی الحق و ذکر شیخنا الامام الاکمل رضی الله عنه ان الحی القیوم
فی التحقیق اسم مرکب من اسمین وانه من بعض اجزا الاسم الاعظم
العام الاثر وکذلک الالف والدال والذال والرا والزای
والواو من اجزا الاسم وانا اقول لیعلم ان هذه الحروف
مع الحی القیوم وبقیه اجزا الاسم کالمراة التی هی لمعنی القدرة
وکالاسم الدال علی الشی علی سبیل المطابقه فلهذا یوثر فی کل شی
یتوجه به الیه ولذلک قیل فیه انه اعظم من غیره من الاسما
الموثرة فانه وان کان ثمه اسما لها اثار فانها انما یوثر فی
بعض الاشیا مثل نوع خاص من الموجودات کالطیر او
کالسباع او حیوانات البحر او یوثر فی الماء دون الهوا
او فی النار او فی الجن او نحو ذلک بخلاف الاسم المشار الیه
فانه عام الاثر فی جمیع الانواع والاشخاص وسر ذلک ان
ماسواه من الاسما انما یوثر فی النوع الذی یستند الی الحق
من الحیثیة التی ترجم عنها ذلک الاسم ولهذا لا یعرف الحق
الا من ذلک الوجه الا تری الی الهدهد لما کان اکمل صفاته

معرفة اماکن الماء الغایره والاحساس بدبیب بعض
الحشرات تحت الارض لم یعرف الحق ولم یعظمه الا من ذلک
الوجه فلذلک قال لسلیمان علیه السلام الا یسجدوا لله الذی
یخرج الخبا فی السموات والارض ویعلم ما تخفون وما تعلنون
وکذا الملائکه المامورون بالسجود لآدم ما ذکروا الحق
الا بقولهم ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک واختص آدم بالجمعیة
المشار الیها بقوله وعلم آدم الاسما کلها ولذلک لما
امره الحق بالطواف بالکعبه واخبره انه قد طاف قبله
کذا وکذا الف الف ملک سال الملائکه فقال ما کنتم تقولون
فی طوافکم بهذا البیت فقالوا کنا نقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فقال انا ازیدکم ولا حول
ولا قوة الا بالله وهذه الحولقة لسان الخلافة لتضمنها
الاشتراک مع الحق ولا یصح ذلک الا للنایب المستخلف
وهذا امثال ایاک نستعین ولهذا اخبرنا النبی صلی الله
علیه وسلم ان الحق سبحانه یقول عند قول العبد ایاک نعبد
وایاک نستعین هذه بینی وبین عبدی فصرح بثبوت
الاشتراک کالامر فی الحولقة فافهم هذا الفصل وتدبره فانه

ان تدبرته وفهمته عرفت اكثر اسرار اسما العظام وغيرها
وعرفت ان الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة
عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحسنه التى من جهتها تستند
ذلك الموجود الى الحق وانها منتهى معرفته منه سبحانه وسواء
كان الموجود من الاناسى او الجن او الملك او غيرهم ويعرف
ان الذين سمعهم النبى صلى الله عليه وسلم يذكرون الله
ويسالونه واخبر انهم سالوا الله باسمه الاعظم الذى اذا
دعى به اجاب واذا سئل به اعطى مع اختلاف الاسماء
التى كانوا يذكرون الله بها فى دعاهم هذا بعد الاستقرار
فى افهام الناس ان الاسم الاعظم اسم واحد فكيف يمكن
الجمع بين هذه المفهومات المختلفه وبين الاخبار عن ذكر
كل منهم انه الاسم الاعظم فدل انه سر قوله عليه السلام
وتعرفه ذلك انما كان لكمال علمه بمنتهى معرفتهم بالله واستندالهم
ايضا بما وصفوا به الحق ولولا ان المراد من الاخبار
والتعريف ما ذكرنا لاوهم ان ثمه تناقضا ما لتعذر الجمع
بين ما ذكروه وبين المفهوم من فحوى لفظه عليه السلام ان الاسم
الاعظم ليس غير واحد ثم اعلم ان للاعظميه الاسما مرتبة اخرى

يختص بالتعريف لان الاسم لما كان مشتقا من السمة وهى
العلامة كان الاسم معرفا للمسمى كالدليل الدال على المدلول
فاى اسم يتضمن تعريفا اتم من تعريف غيره من الاسماء فهو
اعظم بالنسبة الى ذى التعريف الناقص فاستحضر هذا
الاصل تعرف سر قوله عليه السلام الاسم الاعظم فى قوله والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفى فاتحة ال عمران وفى
اول الحديد ان الاعظميه فى هذه الايات ثابتة من جهة التعريف
لا من جهة التاثير على ما هو مستقر فى افهام المحجوبين وان الاعظميه
فى التاثير هى ما سبقت الاشارة اليه من قبل وسئل
ابو يزيد رضى الله عنه عن الاسم الاعظم فقال اروني
الاصغر حتى اريكم الاعظم اسما الله كلها عظيمه اصدق
وخذ اى اسم شئت فانه يفعل معك فصدق كل متوجه
من حيثيه الاسم الذى هو غايته من معرفة الحق هو الاعظم
بالنسبة اليه ومن حيث هو انفعل عن الحق وبصدق توجهه
من حيث ذلك الاسم يفعل فافهم وايضا ينبغى لك
ان تعلم ان الاعظميه المختصه بالتعريف والدلالة تنقسم الى
قسمين قسم داخل فى مرتبة اللفظ والكتابه وهو المشار اليه

فى الايات المنبه عليها اعنى والهكم اله واحد واول ال عمران
واول الحديد وقسم خارج من اكثر الوجوه عن مرتبتى التلفظ
والكتابه وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل
فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه واحديته وبرزخيته
كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة
غير ان هذه الدلالة ليست من قبيل ما يدخل فى دائرة اللفظ
والكتابه فاعلم ذلك وتدبر ما تستجليه فهمك مما ذكرلك
تعرف سر هذه الاحاديث ومعانيها ومراتب الاسم
الاعظم وغير ذلك من الاسرار التى لا تكاد تحصى كثرة والله المرشد

الحديث الثامن عشر ثبت فى الصحيح عن ام حبيبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها وهى تدعو وتقول
اللهم امتعنى بزوجى رسول الله وباخى معوية وبابى
ابى سفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
الله فى ارزاق مقسومة واجال مضروبة لا يعجل شئ منها
قبل محله ولا يؤخر شئ منها بعد محله فلو سالت الله ان
يجيرك من عذاب فى القبر وعذاب فى النار كشف سره
وايضاح معناه هذا الحديث حديث مشكل فانه

قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل شى
بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ولم يختلف احد من علماء الاسلام
فى ان حكم القضاء والقدر شامل كل شى ومنسحب على جميع
الموجودات ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال
وغير ذلك فما الفرق اذا بين ما نهى النبى صلى الله عليه
وسلم عنه الدعا فيه وبين ما حرض عليه من طلب الاجارة
من عذاب النار وعذاب القبر فاعلم ان المقدرات
على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات
التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر النبى صلى الله
عليه وسلم انها محصورة فى اربعة اشيا وهى العمر
والرزق والاجل والشقا او السعادة فقال فى الحديث
المتضمن ذكر خلقة الجنين انه يأتيه الملك فى الشهر الرابع
فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر ام انثى اشقى ام سعيد
ما رزقه ما عمله ما اجله فالحق يملى والملك يكتب وقال
ايضا فرغ من الخلق والخلق والرزق والاجل وشقى او
سعيد وقال سبحانه فى الجزئيات سنفرغ لكم ايها الثقلان
فافهم واما اللوازم الجزوية التفصيلية فانها لما لم تكن منحصرة لم يكن

الاجل الوقت الذى كتب الله فى الازل انتهاء الحياة فيه بقتل او غيره وقيل يطلق على مدة الحياة بكلها وعلى منتهاها يقال بعمر الانسان اجل والموت الذى ينتهى به اجل من كليات ابن الكيف

تعيين ذكرها وايضا ظهور بعضها وحصوله للانسان
قد يتوقف على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب
والسعي والتعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك
الشرط او الشروط بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان
وغيره من المتعملين في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي بل ذلك
نتيجة قضا الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت الحكم
ازلا وابدا المقتضي تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين ما نهي
عنه صلى الله عليه وسلم من الدعا فيه وبين ما حرض عليه
فتدبر هذه النكتة فقد ادرجت لك فيها علوما واسرارا
جمة ان تنبهت لها عرفت من جملة من اسرار الاوامر والنواهي والنصائح
والترغيبات والترهيبات والتحريضات وغير ذلك
والله يقول الحق ويهدي من يشا الى الصراط المستقيم

الحديث التاسع عشر ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اغير من الله من
ان يزني عبده او تزني امته كشف سره
وايضاح معناه وردعلى بغتة في سر ذلك ان سبب
ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم فقط بل الموجب

هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق
في التصرف ومباشرة الفاعل كل ما يريد دون منع ولا قيد
ولا تحجير من صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشا دون
حجر ولا منع ومن سواه فالتقييد والحجر من خصايصه فمتى رام
الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى
ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته
ونازعه في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة
المستلزمة الغضب او العقوبة ان لم يتدارك العناية
والمائة جلدة في مقابلة اسما الاحصا التي هي امهات الاحكام
الحضرة الربوبية التي انتهك حماها ووقع الاقتصار
على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية الذاتية والفعلية
الاحدية ولما عدما في المحصن قبل بصورة الرجم الذي
هو نظير تفاصيل احكام الحضرة فافهم فان هذا مفتاح
عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة تعلم منه ان كل وضع وعدد
معين في الشريعة يرجع الى اصل الهي وترتيب معلوم مطابق للحقايق

الحديث العشرون عن عبد الرحمن بن عوف
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمان خلقت الرحم
وشققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته او قال بتته وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم
شجنة من الرحمان وقال الله لها من وصلك وصلته
ومن قطعك قطعته وفي رواية عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن
فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال
نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك قالت بلى قال فذلك لك ولمسلم والبخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرحمة معلقة بالعرش تقول من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله **كشف سره**
وايضاح معناه اعلم ان هذه الاحاديث
وان اختصت بالرحم فان في كل حديث منها اسرارًا ليست
في الحديث الآخر وهي باسرها تتضمن اسرارا عظيمة وعلومًا

عزيزة جمة ومسائل كلية معرفتها مهمة اولها معرفة حقيقة
الرحم ومعرفة كونها شجنة من الرحمان ومعرفة الاسم الرحمن
ومعرفة لم كانت الرحم معلقة بالعرش ومعرفة صلتها ومعرفة
قطعها ومعرفة حقو الرحمان ومعرفة اخذها بحقو الرحمان
ومعرفة قيامها ومعرفة مقامها المشار اليه بقولها هذا
مقام العائذ من القطيعة ومعرفة استعاذتها ومعرفة
اجابة الحق لها في عين ما طلبته منه سبحانه ومعرفة دعائها
من كونها معلقة بالعرش ومعرفة احكامها وكل هذه اسرار
لم يسطر شي منها في كتاب ولا عرفنا او بلغنا ان احدا تصدى
لبيان امثال هذه الاحاديث المتضمنة لثبوت الاسرار
الالهية والاخبارات النبوية المترجمة عن الحقائق الوجودية
من اهل العلم الظاهر او اهل العلم الباطن ممن يدعي المكاشفات
العلية والعلوم اللدنية والاحتظاء بالمواريث النبوية وانا
اوضحها ان شاء الله بلسان جامع بين الاجمال والتفصيل
تحدثا بنعم الله وشكرا له على ما انعم به علي واطلعني عليه
واوضحه لدي ورزقني المشاركة مع اكمل خلقه في الاطلاع
على هذه الاسرار واستجلاء هذه العلوم المكنونة عن الاغيار

فاقول بتاييد الله اما الرحم فاسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة
عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بمعنى انها عين كل واحدة من الاربعة من غير
مضادة وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها
بل من بعض الوجوه واما انها معلقة بالعرش من حيث ان جميع
الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش اولها وبهذا
وردت الاخبارات الشرعية فى امر الجنة وغيرها وشهدت
بصحة ذلك مكاشفات الكمل قاطبة واما انها شجنة من الرحمن
فمن اجل ان الرحمة نفس الوجود لانها هى التى وسعت كل شى
فانه ما ثم شى وسع كل شى الا الوجود فانه وسع كل شى حتى المسمى
بالعدم فان له من حيث تعينه فى التعقل والحكم عليه بانه
فى مقابلة الوجود المحقق ضربا من الوجود وتعينا فى التعقل
كتعقل الوجود المحقق وتعينه غير ان الفرق بين التعينين هو
ان تعين الوجود له تحقق فى نفسه مع قطع النظر عن تعينه
فى تعقل كل متعقل كائن من كان وتعين العدم لا تحقق له فى نفسه
خارج المتعقلين ثم اعلم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود على
ما تقرر فالرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود واما انها

شجنة من الرحمن فذلك من اجل ان الموجودات تنقسم
الى ظاهر وباطن فالاجسام صور ظاهر الوجود والارواح
والمعانى تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام
فافهم واما كون الرحم احدث حقو الرحمان فهو من اجل
ان الرحمن الذى هو عبارة عن التجلى الوجودى الربانى
الشامل عالم الارواح والمعانى والاجسام وعالم الارواح
متقدم فى الوجود والمرتبة على عالم الاجسام وله من وجه
درجة السببية ايضا بالنسبة الى الرحم فله العلو وهو على
النصف الاول من صورة الحضرة الالهية ولهذا كانت
الرحم معلقة بالعرش فان العرش هو اول عالم الاجسام
والمحيط بجميع الصور الظاهرة وبه يتميز ما ظهر عما بطن والحقو
الذى هو مشد الازار مبدأ النصف الثانى النازل المستور
بالازار الذى هو عالم الطبيعة ومحل استتار الحق فى
التجليات المختصة بالطبيعة التى هى العورة ولهذا جهلته
الملائكة المامورة بالسجود لآدم فنفرت من نشأة الطبيعة
وذمته واثنت على نفسها واما استعاذتها من القطيعة
فهو من اجل شعورها بالتمييز الذى عرض لها من عالم الارواح

وحضرة النفس الرحمانی الذی هو مقام القرب التام
الربانی فتألمت من حالة البعد بعد القرب وخافت به
من انقطاع الامداد الربانی بسبب الفصل الذی شعرت
به فنبهها الحق فی عین اجابته سبحانه لدعائها علی استمرار
الامداد ودوام الوصلة من حیث المعیة والحیطة الالهیتان
الذاتیتان فسرت بذلک واطمأنت واستبشرت باجابة
الحق لها فی عین ما سألت فاستمر دعاؤها لمن وصلها
والدعاء علی من قطعها وصلتها هو بمعرفة مکانتها وتفخیم
قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من ارکانها لم یظهر تعین الروح
الانسانی ولا امکنه الجمع بین العلم بالکلیات والجزویات
بل کان علم الروح الانسانی بالکلیات ایضا مستهلکا
کما اخبر الحق عن ذلک بقوله والله اخرجکم من بطون
امهاتکم لا تعلمون شیئا الآیة فبالنشأة الطبیعیة وما اودع
الحق فیها من الخواص والقوی والآلات تأتی للانسان
الجمع بین الخواص والاحکام والکمالات الروحانیة والطبیعیة
وبهذا الجمع توسل الی التحقق بالمرتبة البرزخیة المحیطة باحکام
الوجوب والامکان فکملت له المضاهاة وصحت له المحاذاة

فظهر

فظهر بصورة الحضرة الالهیة وصورة العالم تماما ظاهرا
وباطنا فافهم فهذا بعض خواص صلتها التی یمکن ذکره
واما قطعها الذی اخبرها الحق انه یقطع من قطعها فهو
بازدرائها والجهل بمکانتها وبخسها حقها فانه من بخسها
حقها وازدراها فقد بخس حق الله وجهل ما اودع الحق
فیها من خواص الاسماء التی من حیث هی تستند الرحم
الی الحق وترتبط به اذ لولا علو مکانتها عند الحق لم یخبرها
الحق حال الاجابة بقوله من وصلک وصلته ومن قطعک
قطعته ومن جملة الازدراء والقطع ذم متأخری الحکماء
لها ووصفها بالظلمة والکدورة وطلب الخلاص من
احکامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلک
متعذر وان کل کمال یحصل للانسان بعد مفارقة النشأة
الطبیعیة فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبیعی
وثمراته وان الانسان بعد المفارقة انما ینتقل من صور
الطبیعة الی العوالم التی هی مظاهر لطائفها وفی تلک
العوالم تأتی لعموم السعداء رؤیة الحق الموعود بها فی الشریعة
والمخبر عنها انها اعظم نعم الله علی اهل الجنة مخصصة بوقف

مشاهدة الحق عليها كيف يجوز ان تزدرى واما حال
الخصوص من اهل الله كالكمل ومن يدانيهم فانهم وان
فازوا بشهود الحق ومعرفته المحققة هنا فانه انما تيسر لهم
ذلك بمعونة هذه النشأة الطبيعية حتى التجلى الذاتى الابدى
الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه فانه باتفاق
الكمل من لم يحصل له ذلك فى هذه النشأة الطبيعية لم يحصل له
بعد المفارقة واليه الاشارة بقوله عليه السلام اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الحديث وبقوله صنف من اهل الجنة
لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب واما قيامها ودعاؤها
فعبارة عن توجهها الذاتى بصفة الافتقار الى الحق فان
الحق سمى توجهه الى الخلق بالامداد قياما فقال افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت فاعلم ذلك وتدبر ما ادرجت
لك فى شرح هذا الحديث المشتمل على العلوم العلية
والاسرار الخفية تفز وتفلح ان شاء الله الحديث

الحادى والعشرون

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى الليلة آت من ربى وفى رواية ربى [رأيت] فى احسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك قال هل تدرى
فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده
بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى او قال فى نحرى
فعلمت ما فى السموات وما فى الارض او قال ما بين المشرق
والمغرب قال يا محمد اتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت
نعم فى الكفارات والدرجات ونقل الاقدام الى الجماعات
واسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد
الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان
من دونه كيوم ولدته امه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك
فقال اذا صليت فقل اللهم انى اسألك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك
فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام
وورد هذا الحديث برواية اخرى صحيحة ايضا وهو
انه عليه السلام [قال] رأيت البارحة ربى فى المنام فى صورة
شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى راسه تاج
من ذهب وفى رجليه نعلان فقال لى يا محمد قلت لبيك

ربی وسعدیك قال فیم یختصم الملاء الاعلی قلت لا
اعلم وفی روایة ربی اعلم فضرب بیده بین کتفی فوجدت
برد انامله بین ثدیی فعلمت علم الاولین والآخرین
ثم قال لی یا محمد فیم یختصم الملاء الاعلی فقلت وذکر علیه
السلام با فی الحدیث کما تقدم **کشف سره**
وایضاح معناه اعلم ان هذا الحدیث یشتمل
علی جمل من العلوم الالهیه والاسرار الشریفة الربانیه
والمسائل الغریبه التی لا یطلع علیها الا النادر من عباد
الله والافراد المقربین وقد عرفت باذن الله علی
ان ابنه المتاملین لهذا الکلام علی جمله من روس مسائل
هذا الحدیث لیعلم المنصف الفطن ان معرفة معانیه
وما تضمنه من العلوم والاسرار متعذره ما لم تعرف تلك
المسائل فاقول اولها ما ثم هذا التجلی ومن ای حضره من حضرات
الاسما تعین وظهر ولم ظهر بالصورة الانسانیه مع ان الحق
منزه عن الصور ولم کان هذا التجلی فی المنام ولم وقع السوال
عن اختصام الملاء الاعلی وای طایفه من طوایف الملاء
الاعلی هم المرادون بالذکر هنا ولم یختصمون ولم کان

الضرب بالید وای الایدی وقع بها الضرب ولم کان
الضرب بین الکتفین ولم وجد علیه السلام برد الانامل
بین ثدییه فعلم وما هی الانامل وای انواع علوم الاولین
والاخرین حصل له بهذا الضرب ومن الاولون والاخرون
المقصودون بالذکر فی هذا الحدیث ولم کان اختصام
الملا الاعلی فی الکفارات واسباغ الوضوء فی السبرات
وکثره الخطی الی المساجد للصلوات والدرجات ولم کانت
الدرجات هنا افشا السلام واطعام الطعام والصلوه باللیل
والناس نیام وما نسبه هذه الاعمال فی الطاعات من بقیة
بقیه الاعمال المقربه وکم هی مراتب الاعمال المسماه طاعة
وهل هی من ای اقسامها وکم هی مراتب الاعمال المسماه معصیة
المحتاج الی تکفیرها وما حصه الکفارة والتکفیر وما سر الدعا
الاخیر المامور به وهو قوله اللهم انی اسالك فعل الخیرات
وترک المنکرات الدعا الی اخره وانا اذکران شا الله بعض ما
اطلعت علیه من ذلك کله وذقته وعاینته کشف
قبل معرفة هذا الحدیث وعند الاطلاع علی اسرار هذا الحدیث
ایضا وما ورد عنه فی شانه بعد ذلك فلننبه اولا بذکر

سر التجلي واصل الكلام على الحديث وما يشتمل عليه فصلا
بعد فصل بعون الله ومشيته فاقول اعلم ان هذا التجلي
ظهر وتعين من حضرة الاسم الرب وعنها يصدر التشريع
والتكليف ومقامه مقام برزخي بين السماء السابعة والكرسي
وهذا المقام البرزخي متوسط بين المقام الجبرئيلي ومقام
ميكائيل عليهما السلام ومنه ياخذ جبريل ما يلقيه على الانبياء
من الاحكام الشرعية ولا مدخل لميكائيل عليه السلام في ذلك
الا امدادا كليا جمليا وهذا بخلاف ما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبرئيل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل
عليهم السلام عن الله عز وجل فان تلك الاخبارات خارجة
عن مقام التشريع والتكليف ومن تتبع تلك الاحاديث
واستقرا مضمونها عرف صحة هذا الذوق وما اشرت اليه
واما الوحي التشريعي فواصل من حضرة الرب الى جبريل
ومن جبريل الى الانبياء واصحاب الشرائع عليهم السلام
واما سر برزخية هذه الحضرة فمن اجل ان الاخبارات
الربانية والنبوية متفقة عن الانبيا والمرسلين وفي كتبهم
المنزلة من عند الله بان السماوات السبعة طبيعة عنصرية

وانها قابلة للكون والفساد بخلاف العرش والكرسي فان
طبيعتهما على مزاج آخر واكابر المحققين الذين هم ورثة الانبياء
والمرسلين متفقون على ذلك عن كشف محقق وشهود صحيح
لا ريب فيه فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل
الكون والفساد ومن الصور الطبيعية كالسموات السبعة وما تحتها
وبين ما ليس كذلك لعلوه عن مرتبة الطبيعة العنصرية وان لم يخل
عن حكم الطبيعة الكلية وقد علمت ان كل برزخ بين امرين فانه
لا يتعين له صورة زائدة على ذينك الامرين فهو معقول
غير متعين الوجود كما تقرر ذلك غير مرة واما منزل تدليه اعني
الاسم الرب ومراة تجليه فالبيت المعمور كما ذكر في الفص
الاسماعيلي وحال السنة على بعض اسرار المقام الابراهيمي
فتذكر فلذلك قلت فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط
ووصفته بالبرزخية لان هذه المرتبة هي الجامعة كما قلت
بين ما يقبل الكون والفساد وبين ما لا يقبل فافهم وقد
اشار عليه السلام في بعض احاديث القيامة الى مثل
ما ذكرناه في حديث طويل يذكر فيه ان السماوات تطوى
وكلما طويت سماء نزلت ملائكة تلك السماء فاصطفوا صفا واحدا

فيلقاهم اهل المحشر ويسألونهم ويقولون لهم افيكم ربنا
فيقولون لا وهو آت وهكذا حتى تنزل ملائكة السماء السابعة
اعظم عددا من ملائكة باقي السموات فيسألهم اهل المحشر
ويقولون لهم افيكم ربنا فيقولون نعم سبحان ربنا
الحديث وهذا الحديث ورد بروايات مختلفة وكلها ثابتة
وهذه الرواية احدى الروايات الواردة لم اخل بشيء
منها الا كلمات يسيرة في اول الحديث نقلتها بمعناها
واما اخر الحديث المستشهد به في شأن الاسم الرب
وحضرة تعينه وظهوره فاني اوردته بلفظه ومعناه ليعلم
صحة ما قاله بعض المحققين ان علمنا هذا مؤيد بالكتاب والسنة
واذا فهمت ما نبهتك عليه عرفت سر هذه البرزخية
وانه الاعراف والسور الذي بين الجنة والنار لان السماء
اذا انشقت وكانت وردة كالدهان انخدت وزال
تميز بعضها عن بعض فصار جميعها وما تحتها من طبقات جهنم
ولما كانت الجنة في سطح الكرسي وكان سقف الجنة العرش
كما اخبر عليه السلام وكان حد جهنم من مقعر الكرسي الى المركز
لزم ان يكون الاعراف المسمى بالسور ايضا هو نفس الكرسي

وانه مظهر معقولية البرزخ الذي قلت انه مقام الاسم
الرب وتعينه واذا عرفت هذا البرزخ والتوسط عرفت
انه المقتضي لرؤية هذا التجلي في النوم فان عالم النوم من
عالم البرزخ والصور المرئية فيه مُثُل للحقايق المجردة
ومظاهر لها وحجب عليها وهكذا اخبر عليه السلام عن التجلي
الذي يراه اهل الجنة فقال عز الحق وعزا اهل الجنة انه ليس
بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة
عدن فنبه ان الصور المرئية حجاب على الحقيقة ومظهر لها
فافهم واما سر تجليه في صورة انسانية فان الحقيقة الانسانية
لما كانت اجمع الحقايق وانها حيطة وكانت صورتها
نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات
ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات تجلى الحق في الصورة
الانسانية تعريفا له ولمن شاء من خواص عبيده ان شريعة
كل نبي حصة معينة من مطلق الشريعة التي تحيط بها حضرة
الربوبية وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شريعة
محيطة بجميع الشرايع مشتملة عليها اذ هي اجمع فتجلى له
في صورة الربوبية المشرعة تماما وكان ذلك احدى آيات

ختميته للرسالة والتشريع واما الاولون والاخرون
المحصول علمهم للنبي صلى الله عليه وسلم فهم الرسل المشرعون والكمل
من بعده الاخذون عن الله بواسطة الاعمال المقربة التي
تضمنتها شريعته عليه السلام بخلاف ما ياخذونه عن الله
بدون واسطة فان ذلك لا مدخل لاحد فيه واما السرير
فمثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتاج مظهر شرف سلطنة هذه
الربوبية والنعلان مظهرا امره ونواهيه واما سر الضرب
بين الكتفين فان الظهر مظهر عالم الغيب وهو هنا اشارة
الى تاثير الحق من حيث غيب ذاته من وراء حجابية مظاهر الصور
لما بينا من انه لا اثر لظاهر من حيث ظهوره فمتى شوهد منه
اثر فانما ذلك من امر باطن فيه او منه فافهم هذا الاصل
فقد ادرجت للمستبصر فيه علما عزيزا واما سر الانامل فهو ظاهر
حقائق امهات الاسماء التي هي المفاتيح الغيبية ومشرع
الاحكام المشروعة التي ابتنت عليها اركان الاسلام
والايمان والاحكام الظاهرة التي هي الحلال والحرام
والمكروه والمندوب والمباح والصلوات الخمس ومرجع
هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول

والامهات بالنسبة الى جميع الحضرات وفوقها امهات
الاسماء والمسماة عند شيخنا رضي الله عنه بالمفاتيح الثواني
واما الحضرات الخمس فحضرة الغيب المشتملة على الاسماء والصفات
والمعاني المجردة وباقي المعلومات المحيط بها علم الحق ويقابل
هذه الحضرة حضرة الحس المسمى بعالم الشهادة وبين هذين
الطرفين حضرة متوسطة هي من جملة ما يختص بالانسان الكامل
وبين هذا الوسط وعالم الغيب المذكور حضرة نسبتها
الى عالم الغيب اقوى واتم وهي المعبر عنها بعالم الارواح
وبين الوسط المشار اليه وعالم الشهادة الذي قلنا انه
حضرة الحس حضرة نسبتها الى عالم الشهادة اقوى وهي
حضرة الخيال المقيد فجميع الحضرات والمراتب الوجودية
المنسوبة الى الحق والى العالم على سبيل التخصيص او الاشتراك
تبع لهذه الخمس فافهم واما المفاتيح الثواني فسانبهك
عليها عن قريب ان شاء الله في اثناء ما اذكره من الكلام
على سر اليد التي وقع بها الضرب فاقول واما ان اليد
التي وقع بها الضرب اي يد هي من الايدي الربانية
فاعلم انها احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم وهي

المسماه بالقبضة في قوله والارض جميعا قبضته وفي الحديث
المتفق على صحته بالشمال ولهذا قال في الاية عنها والسموات
مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين
مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتهما
اليه لا من حيث اثرهما فيما وجد بهما فان المقبوض بالقبضة
المسماة بالشمال عالم العناصر وما تركب وتولد منها ومن جملة
ذلك صورة آدم العنصرية فانه صحة القبضة المذكورة وظاهر
نفسها بخلاف بقية ادم مما هو خارج عن نشأته العنصرية
اعني روحانيته ومظاهره في باقي العوالم فانها مضافة
الى يمين الحق كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك انه لما
خيره الحق ويداه مقبوضتان وقال له اخترهما شئت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ففتحها فاذا
فيها آدم وذريته فادم خارج عن اليد الواحدة بصورته وبكليته
وهو في اليد مع ذريته حال الفتح فهو من كونه خارج اليد له حكم
ومن حيث اختياره وكينونته في اليمين المختارة له حكم اخر فتنبه
بما اسمعت على ما درس لك في هذه اللمعات ترى العجب
ثم اقول ولما كان الغالب على المقبوض بالقبضة المذكورة

هو عالم العناصر كما قلنا وما غلبت عليه الكدورة والظلمة
والكثافة لهذا اضاف سبحانه الاشقياء اليها فان الغالب
على الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما اشار الرسول
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة
مسيرة ثلثة ايام وكما نبه الحق على ذلك بقوله كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين وهو العالم السفلي المضاف الى اليد
المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال في اصحاب اليمين
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا مثل قوله والسموات
مطويات بيمينه والسر في ان الابرار وكتابهم في عليين
هو ان اجرامهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية
تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية
الى صلتين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق
السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم
المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله في بيان احوال
النفوس قد افلح من زكاها وكما اشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله في دعائه اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها والحال في الاشقياء بعكس ذلك

فان قواهم وصفاتهم الروحانية استهلكت في القوى
الطبيعية وتلاشت جوهرتها فكانها استحالت فصارت
كثيفة لاجرم لما جمع الله تلك الاجزاء المتحللة من ابدانهم
ونشاٰتهم الطبيعية والمنصبغة باحكام اعتقاداتهم
وظنونهم الفاسدة وافعالهم الردية واخلاقهم المذمومة
زمان بقائهم السنين الكثيرة في هذه النشاة وهذه الدار
وركبها الحق في النشاة الحشرية يحصل لهما ما اقتضى ان يكون
غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلثة ايام عكس ما نبهت
عليه من حال الابرار ولهذا ورد في شان النشاة الجنانية
ان اصحابها يظهرون في الوقت الواحد في القصور المتعددة
متنعمين في كل طائفة من اهاليهم مشتغلين فيما اشتهوا من
الصور وليس هذا الا من اجل ما ذكرنا من استهلاك
اجزاء نشاتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتها
وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهم
الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤا من الصور
واذا تفطنت لما نبهت عليه عرفت ولو من بعض الوجوه
ان الصور والمظاهر المنسوبة الى الارواح والمعاني المجردة

بل والحق انها باجمعها حجب على ذوات الظاهرين بها
ليست ذاتية لحقائقهم كما مر وسيما الحق الذي اخبر عنه
في الصحيح انه يتجلى يوم القيامة في صور متنوعة متعددة
ويتحول من صورة ادنى الى صورة عليا وبالعكس وذلك
بسبب ظهوره بحسب العلامات التي بينه وبين عباده
التي هي عبارة عن ظنونهم الاعتقادية فيه كما قال انا
عند ظن عبدي بي الحديث وذلك من مقتضى سعة
علمه وحكمه وهنا سر عظيم هو الموجب لما ذكر
وهو انه كل ما كان في ذاته من حيث ذاته عريا عن الاوصاف
المختلفة التقييدية وكان في غاية اللطف فان ظهوره وتعينه
في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية
الامر المعين والمرتبة المقتضية لتعينه وظهوره فيها فتنبه
لهذا الاصل واستحضره تسلم من ورطتي التشبيه والتنزيه المقيدين
للعقول الضعيفة والاوهام السخيفة وترى من هذا النوع
من فوت التشبيه ووهم التنزيه لبنا خالصا سائغا للشاربين
فان سقيت منه رايت ان الحق هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم بعين علمه بذاته ووحدته وتعلم ايضا

كل شيء بكل شيء من حيث تعدد وتعلقت علمه بشئونه وبحسب
بحسب شئونه فله اول الامر واخره وباطنه المجمل وظاهره
ليس سواه واذ قد ثبت باذن الله ان اليد التي وقع
بها الضرب اي يده هي ونبهت على احكامها من كونها
قبضه واسرت الى اثارها وما هو المقبوض بها وما يختص
باليد الاخرى ونبهت ايضا على الفرق بين اربعها فلنذكر
الان بعون الله وحسنه ما قدر لي ذكره من بعض اسرار
هذه اليد واسرار الانامل والتجلي البرزخي النومي وسائر
ما تضمنه هذا الحديث الجامع لجمله من امهات العلوم والاعمال
وغير ذلك مما سيقع التنبيه عليه ان شاء الله فاقول
قد نبهت انفا ان الصور والمظاهر حجب على الحقايق المضافه
اليها وان الاثار للحقايق المعينه من وراء المظاهر فصورة
اليد والانامل حجب على الحقايق الاسماء الالهيه المؤثرة
ولهذه اليد المقدسه واليد الاخرى فصول واصول ففصولها
اربعة عشر فصلا وخمسة اصول ظاهره ومثلها باطنه فباطن
هذه الفصول حقايق الحروف الثمانيه والعشرين وهي على
قسمين متساويين فان الاربعة عشر منها منقوطه والاربعة عشر

خاليه من النقط ومظاهرها من امهات صور العالم المختصه
بيمين الحق الثمانيه والعشرون منزله وانما كون الظاهر منها
اربعة عشر والباطنة اربعة عشر فلذكر ما نبهت عليه من ستر
المظاهر وحجابيتها وسر تاثير الحقايق من ورائها في الغيب
ونعطي لمطالعة اليد المخصوصه بالصورة الانسانيه الظاهره
من حيث صورتها بصفة القبضه ومن حيث باطنها بصفات
اليد الاخرى التي هي اليمين واعتبر المفاصل تجدها لا تزيد
على ثمانيه وعشرين مفصلا واما الاصول التي الانامل مظاهرها
فخمسه اصول متفاضلة الدرجات فاعلاها واعمها حيطة هو
العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينه اصلان الحياة والقدرة
وعن يساره اصلان الارادة والقول وكل اصل فله ثلاثة
فصول الا الاصل القدرة فان له فصلين خاصه وانما سقط
عنه الفصل الثالث لسرين عظيمين احدهما ان كل واحد من
الاربعه عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم غير مطلق
لانه لا يتعلق حكمه الا بالممكن فلم يعم نفوذه ومما يصحح ما انعطف
الى شيء مما اشرت اليه تنبيه حرف لو حيث ورد في الكتاب
والسنه فانه حرف امتناع لامتناع على ان تقدير وقوع ما قرن ذكره

فهو موضع ابهام والسر الاخر ان كيفية تعلق القدرة
بالمقدور غير واضح فان امره في مبدأه الايجاد في غاية
الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النور على الممكنات
المستجنة عن انفسها في ظلمة امكانها غير مجعول والممكنات
من حيث حقايقها المتعينة في علم الحق لا يوصف بالجعل
كما قررت ذلك وبينته في غير ما موضع من كلامي فلا تعقل
من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة
والمتصور للغير الكمل من اهل الله من الاقتران حركة معقولة
توجب الاتصال ولا حركة يتصور في المعاني والحقايق
المجردة البسيطة مع ان الاقتران نسبة لا امر وجودي
فحينئذ ما الذي يحصل لمن امعن النظر من معنى اثر القدرة
فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ايضا ان هذا
مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذي هو مظهر القدرة
ذا مفصلين لعدم عموم حكمه وابهام تحقق اثره فناسب
تسميته بهذا الاسم هذا مع تعذر النطق بان اثر القدرة
ليس بامر وجودي بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير
فتدبر ما ذكر لك تعرف انه ما ثم امر من الامور في الصور

الوجودية علوا وسفلا الا وهو مرتبط بالحق ومستند اليه
من حيثية ما من الحيثيات المعبر عنها بالاسما والصفات
وان علوت قليلا تفطنت لسر محاكاة الصور الظاهرة
للحقايق الغيبية وظهورها بالصور المطابقة وصحة المحاكاة
وان عرج بك فوق هذا عرفت سر الحق الظاهر في المظاهر
وسر التنزيه والتشبيه والصحيح من كل منهما والغير الصحيح ونبهت
ايضا لمعنى قوله ان الله خلق آدم على صورته مع ثبوت
حكم ليس كمثله شيء فافهم فقد ادرجت لكل متامل لهذا الكلام
من اهل الفطنة والاستبصار ما ان فك له معماه استشرف
على كثير من العلوم والاسرار الربانية والكونية مما لم يطرق
الاسماع ولم يرقم في سطور في مبلغ العلم والله الهادي
ثم اني لما التزمت ذكر ما تضمنه هذا الحديث والروايات
العلوم والاسرار ونبهت على سر التجلي المذكور ومحتده
ومرتبته البرزخية لتعلم من اي حضرة ظهر وتعين ولم ظهر
بالصورة الانسانية في المنام واشرت الى سر الضرب
بين الكتفين ووضعت ان اليد التي وقع بها الضرب اي يد
هي وذكرت سر اليدين وما يختص بكل واحدة منهما وما يظهر بها

وما المقبوض بكل واحدة منهما وسر القبض والانامل واوضحت
ان الانامل مظاهر اى الصفات الربانيه والاسماء
واظهرت المطابقه بين احكام الحقائق وآثارها وبين مظاهرها
ولوحت مما ان تفطن له اللبيب عثر على سر مضاهاة الحقيقة
الانسانيه لمقام الوجوب ومقام الامكان وما اشتملا
عليه وتلمح سر قوله ان الله خلق ادم على صورته وذكرت
فصول اليدين واستنادها الى حقائق الحروف الالهيه
ومظاهرها فى اليمين والشمال واصولها التى هى امهات
اسماء الالهيه التى عليها توقف الايجاد وهى المفاتيح الثوانى
فان المفاتيح الاول هى مفاتيح غيب الذات وهى اسماء
الحق من حيث ذاته التى لا يعلمها الا الكمل وقد نبهت عليها
منها مجملا عند الكلام على اسرار الاسم الاعظم فلذلك
لم اعد ذكر شى من ذلك هنا وادرجت فى ضمن الكلام
على ما اجرى واسرارا زائده على ما تضمنه هذا الحديث فحق
لى ان اتمم ما شرعت فيه والتزمت بيانه من بقيه اسرار
هذه الرؤيا فاقول واما سر وجدان برد الانامل بين الثديين
فهو اشارة الى ثلج اليقين بحصول العلم المحقق واما سر

اختصاصه بالصدر فمن اجل ان الصدر منزل التشريع
لان قلبه صلى الله عليه وسلم مستوى الحق ليس فيه غيره
وظاهره نسخة العالم والصدر مظهر شريعته ورسالته
لان الرسول واسطه بين المرسل والمرسل اليه والتشريع حكم
متوسط بين الحاكم الذى هو الحق وبين المحكوم عليه ولهذا
جعل الحق الصدر محل الابتلا الذى هو الاختبار فان
الله انما اختبر عباده بما شرع لهم وبذلك ظهر المطيع
المنقاد من العاصى الابى فثمرت العصيان واليه الاشاره
بقوله وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والتمحيص
التطهير وتمحيص الذهب تطهيره من الغش ليصفو فيصلح
ان يكون مستوى الحق كما قال سبحانه لداود يا داود
فرغ لى بيتا اسكنه وان لم يكمل طهارة القلب بحيث
يصلح ان يكون منزل الحق فلا اقل من ان يكون منزلا
لما منه سبحانه من العلوم والالهامات المحرضه على الطاعات
المقربه والمحبه والحضور والخشيه وطلب مراضى الرب
سبحانه وتعالى فالصدر المختص بالصورة المثاليه المضروبه
باليد نظير صورة التجلى البرزخى الى حضره الاسم الرب فافهم

واما سر لم وقع السؤال عن اختصام الملا الاعلى وسببه
واى طائفة من طوائف الملا الاعلى هم المقصودون بالذكر
هنا فانه من البين عند اولى الالباب انه ليس كل الملأ
الاعلى يختصمون فى مثل هذه الامور على ما سنقف عليه
ان شاء الله فاعلم ان سبب هذا السؤال هو ان حضرة
الاسم الرب المنبه عليها لما كانت كالبرزخ بين عالم
الطبيعة العنصرية التى حدها فى العلو سدرة المنتهى وبين
عالم الكرسى الكريم والعرش المجيد كانت جامعة من حيث
الصفة والحكم بين الضدين ويسمى بعض المحققين كل ما هذا شأنه
بمنزل المتشابهات فان المتشابه هو المتوسط بين شيئين له
الى كل واحد منهما نسبة ومعه اشتراك من وجه وباعتبار
وانه وان كانت نسبته الى احد الطرفين ارجح فى نفس
الامر لما افاده المحقق من استحالة كمال المساواة فى مثل
هذه المتشابهات لكن يتعذر ادراك ذلك الرجحان
على اكثر الخلق وهكذا هو شأن اعمال الناس فانها تصدر
لا محالة ممتزجة بخواص قواهم الطبيعية المزاجية وخواص
قواهم الروحانية ومنصبغة ايضا باحكام علومهم واعتقاداتهم

وظنونهم

وظنونهم وتصوراتهم الصحيحة والفاسدة ومتعلقات
هممهم التابعة لمراتب ارواحهم الاصلية التى هى منتهاهم
فى اى الدارين اسعدوا واليه الاشارة بقول النبى
صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح لاحدكم اهدى الى منزله
فى الجنة منه الى منزله فى الدنيا وذلك انه بالذات والصفات
الحاملة المتكاملة ينجذب الى معاده الذى هو منتهاه ثم اعلم
انه لما كان الغالب على اعمال اكثر الناس الخواص الطبيعية المزاجية
لهذا ورد فى الشريعة ان سدرة المنتهى هى منتهى عالم الطبيعة
العنصرية كما اشرنا اليه قبل هذا ويسميها بعض المحققين
اعنى محتد الطبيعة المذكورة بعنصر العناصر والاعمال البدنية
فروع المزاج الطبيعى والفرع لا يتجاوز اصله والجزء
لا يتعدى كله بل ينجذب اليه بالذات ليتصل به واذا وضح
لك هذا عرفت ان مراتب الاعمال وسدر انتهاءاتها
متعددة فسر اختصام الملأ الاعلى سببه التشاجر من صور
الاعمال الذى له نسبة الى البدن المركب من العناصر
وله نسبة الى الروح المدبر للمزاج والمتصرف فيه والملأ
الاعلى المقصودون بالذكر هنا هم مثبتو صور الاعمال

في سدرة الانتهاآت وللملائكة الموكلين بعالم الكون والفساد
والمتعاقبين فينا بالليل والنهار الذين اخبر عنهم
النبي عليه السلام بقوله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون عند صلاة الصبح وصلاة العصر
الحديث وللكرام الكاتبين والرافعين اعمال العباد
للعرض على الرب تبارك وتعالى في انشاء صور الاعمال
من العمال وفي اول مراتب اثباتها مدخل كبير يعرفه اهل
الذوق الصحيح والكشف المحقق الصريح وهم اعني هؤلاء الملائكة
مشاركون ايضا للملاء الاعلى فيما يختصمون فيه من اثبات
صور الاعمال المرفوعة الى سدرة انتهاآتها هل تثبت في مراتب
الاعمال البدنية الطبيعية او في مراتب الاعمال الروحانية
وذلك للاشتباه الواقع الناتج من الامتزاجات
المتحصلة من خواص الامزجة والقوى الروحانية والعلوم
والتصورات ومتعلقات الهمم وما سبق التنبيه عليه
ولهذا ذكر في هذه القصة اسباغ الوضوء في السبرات
ونحو ذلك لان نفس اسباغ الوضوء المذكور عمل بدني
من حيث صورته غير انه غير ملائم للمزاج وشاق عليه

والحا

والحاصل على ارتكابه هو الروح فمن حيث اصالة العمل هو
روحاني ومن حيث الصورة هو طبيعي فظهر متشابها
ذا وجهين فلابد من ادراك الاقوى من النسبتين الى احدى
الطرفين اعني طرف الروحانية وطرف الطبيعة وحينئذ
يتعين مرتبة ذلك العمل واين مثبت فان الامتزاجات
المتحصلة في صور الاعمال بين القوى البدنية وبين القوى
الروحانية يقع على انحاء مختلفة متعينة الصور في العالم العلوي
يرفعها ويثبتها الملائكة الذين هم عمار السدرة التي ينتهى
اليها ذلك العمل المرفوع من سدرة الانتهاآت فانها
كما قلنا متعددة فاعمها حكما سدرة المنتهى التي هي
منبع الشرائع والمنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة
المشروعة فان بعض الاعمال يتعدى السدرة الى الجنة
وبعضها الى العرش والعبادة النفسانية وكل عمل غلبت عليه
الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او
اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمعية
وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه
الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتعين صورته فيه

ثم ترد الی صاحبه یوم الجمع وثم من یتعدی اعماله من اللوح
الی المقام القلمی ثم الی العماء ومن یذکر حدیث کنت سمعه
وبصره ولسانه ویده ورجله فبی یسمع وبی یبصر وبی ینطق
وبی یسعی وبی یبطش واستحضر معنی قوله علیه السلام
ان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده یعطن
ان منتهی الاعمال المتعینه بالحق ومنتهی عمل الحق بعبده المستصلح
لان مطلوم الحق لایجوز ان یتعین فی مکان معین لان الحق
یتنزه عن المکان فتذکر واستبصر ترشد ان شاء الله تعالی

فصل من فصل اعلم ان للکفارات اسرارا
عظیمه خفیه وبعضها اخفی من البعض فالاول منها هو ان حکم
الامور المکفره مع المکفرات کحکم السموم مع الدریاقات الدافعة
ضررها بقواها المزیلة الضرر بالکلیه او الموافقة الضرر بلوغه
الی درجه کما له بقوه مقاومته ومماثله من حیث الموازنه لقوة
السم المضر فانه کما ان ضرر السموم متفاوت لتفاوت واقع
بین قوی السموم کذلک قوی الدریاقات المقاومه لها
والدافعه ضررها وهکذا هو الامر فی الحسنات المذهبه اعیان
السیئات او الدافعه ضررها او المبدله صفاتها القبیحة

بصفات جمیلة مع بقاء اعیانها کما ورد فی الکتاب
والسنه من تبدیل السیئات بالحسنات ومن اذهاب
الحسنات السیئات ونحو ذلک غیر انه ینبغی لک ان تعلم
انه کما لا تاتی لکل مسمی بالدریاق ان یدفع او یقاوم ضرر کل سم
بل انما یکون ذلک اذا کانت قوة الدریاق ترجح علی قوة
السم فحینئذ یذهب عین القوة المضرة او یساویها فیوقف
اثرها کذلک لیس کل مسمی بالحسنه یکفر ضرر کل سیئة بل ذلک
موقوف بعد فضل الله علی رجحان قوة الحسنه علی قوة السیئه
او المساواة کالامر فیما مثلت به من امر الدریاقات مع السموم
فرجحان قوی الحسنات موجب برحمة الله دخول الجنة ورجحان
قوی السیئات توجب مع عدم العنایة الالهیه استحقاق
دخول النار للتمحیص والتطهیر ان کانت السیئات سایح صفات
عارضه او الخلود والی ما شاء الله ان کانت سایح صفات
جلیه والمساواة فی قوی السیئات والحسنات صورة
حال اهل الاعراف الذین شفیعهم اخر احکم مقام احدیة التصرف
والمتصرف من حیث وحدة الفعل فی اصل الامر وصاحب
التنبیه علیه من احکام مقام العماء من حیث ما وقع الشروع

فی بیانه هو ان یعلم ان للازمنة والامکنة فی محو السیئات
وتغلیب طرف الحسنات وامدادها والتکفیر والتضعیف
مدخلا کبیرا لا یطلع علی اسرارها الا الاکابر ومن نبه ایضا
الی اشاراليه صلی الله علیه وسلم بقوله ان الله غفر لاهل
عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ینزل یوم عرفة الی السماء
الدنیا وهکذا ما ذکره فی التنبیه علی فضیلة شهر رمضان وعشر
ذی الحجة ولیلة النصف من شعبان وان الصلاة فی المسجد الحرام
بمائة الف وفی مسجده بالف وفی مسجد الاقصی بخمسمائة تفطن
لبعض ما اشرت الیه وان لم یبلغ بعد الی درجة اهل الاطلاع
المحقق ثم لیعلم ان امهات مراتب التکفیر والتبدیل والمحو
والاثبات الموصوف بها الاعمال هی سدر انتهاآتها
التی هی مرای ارواحها وکالمحل لمظاهرها المرتفعة بارواحها
ومرجع احکام سدر انتهاآت الاعمال مراتب عمالها فی منتهی
امرهم اخرا وصورة حال بواطنهم اولا حین الشروع فی ذات
العمل وحضورهم العلمی او استحضارهم الاعتقادی فی نحوهما
من صحة التصور ومتعلقات هممهم کما نبهت علی ذلک
من قبل ومفتاح معظمها ذکرته الآن فی شأن المراتب

وسدر

وسدر الانتهاآت هو معرفة ان الحق سبحانه ربط العوالم
والموجودات صغیرها وکبیرها شریفها وحقیرها عالیها ونازلها
بعضها بالبعض ومع انه اوقف ظهور بعضها علی البعض
فانه اودع فی الجمیع صفتی التأثیر والتأثر فلیس فی الوجود
ما یوصف بالتأثیر دون التأثر الا الحق فی مرتبة عزه وغناه
فلا جرم جعل العالم السفلی بما فیه مرآة للعالم العلوی ومظهرا
ومجمعا لآثاره وکذلک جعل العالم العلوی ایضا مرآة
ینطبع فیه ارواح افعال الخلق ومظاهرها المتحصلة من الامتزاجات
الواقعة بین القوی الطبیعیة والقوی الروحانیة المتنزلة
اولا من العالم العلوی والمسحبة فی نشآت اهل العالم
السفلی وخصوصا الانسان الذی هو العین المقصودة وفیه
یجتمع تلک القوی والآثار وبه ومنه یعود الی منبعها الذی
منه تنزلت وانبثت لکن بصورة وصفة غیر الصورة والصفة
التی کانت علیها حال التنزل ومراکز ارواح الاعمال
من حیث مظاهرها المسماة بسدر الانتهاآت تقییدات
عالم المثال المطلق ونسبة هذه التقییدات الحاصلة
فی صور العالم العلوی الی مطلق عالم المثال المطلق ونسبة

هذه التقييدات الحاصلة فی صور العالم العلوی الی المطلق
عالم المثال لی نسبة الجداول الی النهر العظیم الذی منه تفرعت
فان عالم المثال من حیث تقییداته المشار الیها ومن حیث
کلیته وعموم حکمه هو مرآة لکل فعل وموجود ومرتبة مدرکة فی صورة
فظاهر ارواح الاعمال حیث ادرکت فانما هی صور خیالیة
فافهم والذی یختص بالحق هو اظهاره بالتجلی الوجودی
والفیض الجودی کل شیء فی مرتبته علی حد علمه به واذا استحضرت
ما نبهت علیه فی هذا الفصل عرفت ان سبب اختصام
الملا الاعلی فی الکفارات ایضا هو الاشتباه الحاصل
بسبب الاحکام والامتزاجات والخواص التفصیلیة
التی اوضحت اسرارها وعند استنادها بعضها الی مصدر
الانتهاءات وبعضها الی مقاصد العمال وبعضها الی صور
احوالهم حین الشروع فی انشاء العمل وبعضها الی خواص
الامکنة والازمنة وبعضها الی المراتب الاصلیة التی
هی مستقر العمال عند بلوغهم الی الغایة التی هی مساهم
وغیر ذلک من اللوازم التفصیلیة التی اشرت الیها
فان جمیعها امور تفصیلیة متفرعة من اصول مختلفة وعلوم

الملاء الاعلی کلیه فلهذا یعسر استخلاص اصل العمل من المرجح
واثباته فی مرتبته وسیما بسبب سرایة خاصیة اصل
الفعل الالهی من حیث وحدته واستناده الی الحق الذی
لا موثر فی الحقیقة سواه فان التعددات التی حصلت للفعل
الوحدانی من القوابل المتعددة انما اکسبه التعدد والصفات
العارضة لم یذهب عینه فیعطل خاصیته فافهم هذا الاصل
فانه من لباب المعرفة وانک ان عرفته عرفت سر شفاعة
ارحم الراحمین واخراج الحق من النار قوما لم یعملوا خیرا
قط وعرفت سر غلبة الرحمة الغضب وعرفت سر قبول
التوبة والعفو والغفران وسر العنایة التی یتفرع منها
تبدیل السیئات بالحسنات وسر ضمان التبعات وسر
لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر وانه من بعض
ثمرات شهود احدیة التصرف والمتصرف وغلبة
خاصیة وحدة الفعل بخواص تعدداته العارضة وغیر ذلک
مما یطول ذکره بل یتعذر التصریح به والله الهادی واذ
قد ذکرت فی هذا الفصل من اسرار التکفیر والکفارات
وموجبات اختصام الملاء الاعلی فیها وفی امثالها ما قدر الله

ذكره مع زيادات شريفة وعلوم جمة جدا لطيفة وردت
بغتة في اثناء ما ورد وذكرت امهات مراتب الاعمال
التي هي كالاجناس لها ونبهت على سر انتهائها الى العالم
العالية فلنذكر ايضا من انواع مراتبها بعض ما اطلعني الحق
سبحانه عليه منة منه وفضلا فاقول ان اكثر اعمال العمال
لما تأسست مبانيها على الاوامر والنواهي المشروعة لا سيما
بطريق الانتهاج الرهبة والرغبة من احد موجبين احدهما
علمي والآخر ايماني فموجب الرغبة اما تصديق تام بالموعود
او اطلاع محقق من قبيل ما اطلع عليه المخبر الصادق صلى الله
عليه وسلم وموجب الرهبة ايضا اما التصديق التام بما وقع
الانذار به فيسمى خوفا كتصديق المريض الطبيب فيما يحذره
منه من المضرات لمزاجه وبالنسبة الى مرضه ويسمى خوفا
واما علم محقق بالمضار والمنافع كحال الطبيب مع ما يعرفه
من مضار المآكل والمشارب ومنافعها فالتصديق منتج
الخوف والعلم منتج الخشية فالخشية خوف خاص للقوم
الا من يعلم نتائج الاعمال وكون الحق يظهرها بما يهب لها
من الوجود لا محالة او لا مانع ولا تعيين في الوجود المطلق

الا من حيث القابل وقد وجد الاصل وهو العمل والاثر لازم
ظهور النتيجة من كل ما تحققه العالم من الحق من هذا الوجه وثمرة
الخشية ممن قامت به عدم الاقدام على كل فعل يعلم ان نتيجته
متى ظهرت له واتصلت به لا تلائمه ولا ترضيه والخوف
لا يشترط فيه العلم بمعرفة كل فعل ونتيجته بل يشترط فيه التصديق
بما ورد الاخبار عنه بلسان الانذار والنظر في اسباب
السلامة واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام عن التلبس
بفعل يعلم ان نتيجته مضرة غير مرضية فكذلك يوجب احيانا
بالنسبة الى العالم بذاته ومضارها ومنافعها الاقدام
على امور يظن الخائف ان استلزامها للنتائج المضرة
عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها والامر بخلاف ذلك
فان الاثار المضرة المتوقعة من بعض الاعمال انما تظهر على ذلك
الوجه ويضر اذا كان محل الفاعل مستعد القبول له وبعد
القبول فلا بد من فرض عدم المقاوم والدافع الا ترى
ان كثيرا من الاغذية والمشروبات الردية بل ومن السموم
ما تناولها قوم ذوو امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة
بايمان تام او توكل [او صدق] وتوجه نحو الحق او وثوق به فلا يضرون

بشی من ذلک وان النار وان کانت محرقة فانها لیست
تحرق کل ما یتصل بها بل بشرط ان یکون الجسم الذی اتصلت به
قابلا للاحتراق ولهذا لا تؤثر فی السمندر والیاقوت وفی جماعة
من الاشخاص البشریة من ذوی نفوس قاهرة کما مر ذکره
حتی ان ثیابهم ایضا بحکم المجاورة تسری فیها تلک الخاصة
فلا تحرقها النار وشاهد هذا من الشریعة قوله علیه السلام
ان النار لا تاکل مواضع السجود ممن قدر دخوله فیها من المومنین
مع ان تلک المواضع من جملة اجزاء البدن القابلة للاحتراق
ومع ان تلک النار زید فی القوة والعظمة علی هذه النار بتسعة
وستین جزءا علی ما اخبر صلی الله علیه وسلم عنها وما اخبر
عنها ایضا من نحو ما ذکرنا قولها ادخل یا مومن فقد اطفا نورک
لهبی واعلم انه کما ان الحسنات یذهبن السیئات کذلک
السر الربانی الذی فی العبد والذی هو مصدر تلک الحسنة
المسمی اثره بالخاطر الربانی یکون محوه لصور السیئة اقوی
واعظم والمحو عندنا محوان محو صور السیئة ومحوها ومحو صورتها
او صفتها کما سبقت الاشارة الیه وهذان المحوان
قد یکونان حال کون العامل بعد فی هذه النشاة والدار

وقد یکونان فی البرزخ فی حق البعض وفی الحشر وفی جهنم
اعاذنا الله منها وقد یکون الموجب لهما امر ذاتی فی
الانسان وقد یکون موجبه فعل حسن تابع للفعل المذموم
کما مر وکما قال اتبع السیئة الحسنة تمحها ورایت فی هذا
المقام لما ادخلته واطلعت علی اسراره الفرق بین
نتایج الاعمال الظاهرة والباطنة والی این ینتهی فی تلک
الحالة رایت سدر الانتهاآت التی نبهت علیها من قبل
واطلعت علی حقیقة المواخذة والعفو والغفران وذات
اثر کل واحد مخالف لاثر الاخر ورایت سر التبدیل واعدام
صور الاعمال حتی یعود کما قال الله هباء منثورا ورایت
الاعمال الخالصة فی الشر والخیر والممتزج منها بالاخلیة صالحها
وطالحها ورایت الحسنة تستهلک فی الحسنة وتحیلها الیها
لمزید قوتها او علو منزلتها فتارة ترجح الحسنة الاولی علی الثانیة
فی العلو والقوة فیکون هذا الاثر لها ویکون الامر بالعکس
اخری والراجحة فی القوة قد ترقی الحسنة الاخری وقد تعوقها
برهة لسلطنة مقامها ثم ترقی المستحقة للعلو وقد یرقیان معا
ورایت بعض الاعمال المسمی سیئة بمحو سیئات اخر ورات

كل واحد من التبديل والمحو يقع تارة دفعة وتارة بالتدريج
يسيرا يسيرا في مدة من الزمان كالاستحالات في عالمنا هذا
ورايت ارواح الاعمال متفاوتة بين ابوة علم العامل او اعتقاده
وبين امومة حضوره او استحضاره ورايت ان من الاعمال
ما اذا صدرت من العامل في موضع شريف او بمحضر عامل
محق مقرب وسيما اذا كان ذلك بصورة مشاركة
في مباشرة صورة العمل انه وان كان ضعيف الروحانية
فانه يكتسب من بركة الموضع ومن بركة حضور المحق او مشاركته
نورا او قوة وعلو منزلة ناسخة لحكم النية الفاسدة المكدرة
روحانية ذلك العمل وتصلح بصلاح روحانية العمل صورة
ايضا بركة حضور العامل المحق وعلمه وحسن همته ومشاركته
وبركة شرف المحل وروحانيته ورايت عمل زيد الصالح
يصلح عمل عمرو الفاسد واحيانا تظهر سلطنة العمل الفاسد
فيسري حكمها في حال ذي العمل الصالح فيتضرر بذلك وان
لم يتعدى الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية ويشبه ان
يخالف الاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى

فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري بحكم ما به امتاز الصالح من الطالح
بل بموجب حكم ما به ثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى لسان غلبة حكم ما به الامتياز
وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحداني
كلي شامل لا تخصص فيه بل التخصيص من القوابل المتاثرة وهذا
عام في الشر والخير ففي الشر ما ذكر في قوله واتقوا فتنة الآية وفي الخير
ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور فيه في حق
الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق يباهي بهم الملائكة
ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة
ان فيهم فلانا ليس منهم انما اتاهم لحاجة فيقول الحق سبحانه
وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا اثر عموم
الحكم من جهة الحق الكلية واثر صلاح الحال الفاسدة
بمجاورة ذي الحال والعمل الصالح والحضور معه فتذكر
ورايت بعض الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصدر
عملا اخر اما من ذلك العامل الذي كاد عمله ان يضمحل او من
غيره فيثبته والذي يكون من غير العامل المشار اليه قد يصدر
منه بقصد تثبيت ذلك العمل المذكور وقد لا يقصد ذلك

بل يحصل ذلك الاثر بسبب حكم مناسبة بين شخصين
من حيث الحال او الصفة او الفعل او الذات او المرتبة
فان اصول المناسبات بين الخلق محصورة في هذه الامهات
الخمس فافهم ورايت في ارتباط انواع الاعمال بعضها
مع بعض سرا غريبا وهو انه يصدر من بعض العمال عمل
يقصد به امرا ما فيغلب بحكم الوقت او الحال او المقام
ايضا حكم عمل آخر بصورة اخرى فيظهر منتجه مجهولة السبب
قل من يعرف مم انشئت وكيف ظهرت وذلك لسراية
خاصية عمل الى عمل بموجب الارتباط المشار اليه وقوة حكم
العمل الساري واعتقاده بحكم الوقت والحال وما ذكر ورايت
كليات اسرار المعاصي والطاعات واسرف من حضرة
المطلع على مقدماتها ونتايجها واحوال اعمالها فوجدتها
بالنسبة الى البعض حجج سر القدر ليصدق غدا الخبر الخبر
ويتضح الموعد في العلل والادواء وسر الامهال والاعتناء
وسر العدل الساري في المكافاة والجزاء ورايتها بالنسبة
الى البعض مصايد وحبالات مسرعها مقام الامهال والاعتناء
بعضهم ليصاد بها من الدنيا الى الاخرة وبعضهم من الاخرة ليحلى

بكمالات الدنيا والاخرة وبعضهم ليتحقق بمعرفة ما فيها والاطلاع
على الحكم والاسرار المودع لديها ورايت بعد في بعضهم
من كل ما ذكر الى حظه المطلق مستجليا كمال الحسن المودع
في الجميع عابرا الى شهود وحدة الفعل الالهي واحدية
التصرف والمتصرف وقد سبقت الاشارة اليه من قبل
ونبهت على ان العبادات الحاصلة بالفعل الوحداني اكتسبت
اوصافا فسمي بها بالنسبة الى بعض المحال طاعة وبالنسبة
الى بعضها معصية ولازمها الحسن والقبح والسايح الملايمة
والغير الملايمة والموحشة منها والالذة ثم رايت في عود ثاني
من هذا المشهد العلي حال السلالات ثمرات اعمال من لم يتأهل
لمعرفة الحق وان يكون من اهله انها اثمان ايمان وصدق
في معاملات ورايت اعمالا اخرى هي اسباب بهيئة
لتحليه او تحليه او دفع مضرة من غفلة طبعه او محنة
او تفريج كربة او جلب منحة ولما انتهيت الى احد ادراك فلك
الاعمال المتصلة باول فلكها واعلاه رايت اعمال جماعة
من الاكابر انها سير في مقامات مجالي عدل الحق ورضاه
وتلبس باحكام شئون ذاته المطهرة سر علمه ومتنعاه وتردد

بولوج وخروج في مراتب العلم والجهل والوصل والفصل
من حماه فهذا بعض ما رايته من انواع الاعمال ومراتبها
ومراتب العمال وثمرات اعمالهم في عالم الشهادة والبرزخ
والحشر والنار والجنة وكثيب الرؤية وحيث لا حيث ولا اين
والذي رايته في هذا المشهد اعظم من ان يوضحه شرح وبيان
هذا مع اني بسطت القول واوضحت ما لم يوضح والحمد لله

فصل بالحمد ولنعد الى بيان ما بقي من معاني هذا الحديث
واسراره فنقول واما قوله عليه السلام فعلمت علم الاولين
والاخرين او علمت ما في السموات والارض الوارد في
الرواية الاخرى فسره هو ان المراد من الاولين والاخرين
هنا كل آخذ عن الله بواسطة والعلوم علوم الشرائع والنصائح
والالهامات التي يعبد الله بها الخاصة من اهله وانما قيدت
هذا العلم والاخذ بالواسطة من اجل ان باب الوجه الخاص
الذي لا واسطة فيه بين العبد وربه متى فتح لمن فتح له لا يستشرف
على ما يحصل منه بعد الله الا صاحبه لا غير واما سر الرواية
الاخرى المذكور فيها فعلمت ما في السموات والارض فهي العلوم
المنبثقة من حضرة الاسم الرب المنبثة في السموات والارض
المنبعثة

ولا تظنن اني اقول ان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتجاوز هذه الحضرة اعوذ بالله ان اكون من الجاهل
وكيف يقول هذا عاقل بعد علمه بما اخبر صلى الله عليه وسلم
من اسرار الجنة التي هي فوق السموات واسرار العرش واللوح
والقلم وانما اقول الخصوص الحاصل بهذا الضرب المذكور
لانه كما اشرت اليه ان مرجع احكام هذه الرؤيا الى الاسم
الرب وقد مر ان مرآة تعينه ومنصة تجليه صورة
الاعراف وروحانيته من حيث ما يناسب ذكر واما سر
لم كانت الدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة
بالليل والناس نيام فهو ان معاملة الانسان محصورة في
اصلين اما ان تعتبر معاملته مع الخلق او معاملته مع الحق
وكل معاملة من هذين ينقسم الى قول وفعل فالمعاملة الخصيصة
بالخلق قولا السلام فهذا اصل واطعام الطعام فعل وخير متعد
ولا شك في ان الخير المتعدي اعلى درجة من الخير الذي
لا يتعدى صاحبه كما ان السلام من خير الاقوال المتعدية
واما الصلاة بالليل فهي معاملة مع الحق ومشتملة ايضا
على قول وفعل من حيث تلاوة كلام الله وذكر الله بالتسبيح

والتهليل والتكبير هي قول ولهذا اخبرنا ان المصلي يناجي
ربه ومن حيث القيام في الصلاه والركوع والسجود ونحو ذلك
فهي فعل فثبت الحصر لما اشرت اليه وتبيت ان هذه اصول
بالنسبة الى تفاريع الاعمال فافهم واما تعليم الحق سبحانه
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر هذه القصه ان يقول
اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات الى اخر
الدعا فسره ما اشرت اليه من قبل من ان هذه التجلي من حضرة
الاسم الرب وهو منبع الشرايع ومدار الشريعه على الامر
والنهي وقد نبه سبحانه بهذا التعليم عليهما بقوله اللهم اني اسالك
فعل الخيرات وترك المنكرات فافهم وتدبر اسرار هذا الحديث
الجامع وما ادرجت في شرحه من العلوم الغريبه ترى العجب
العجاب والله المرشد والهادي **الحديث**
الثاني والعشرون عن ابن مسعود رضي الله عنه انّ
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية فانه لا ينبغي
للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية فان الشيطان
لا يتكونني وفي اخرى من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يترآى بي

كشف سره وايضاح معناه اعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ان ظهر بجميع احكام اسماء الحق وصفاته تخلقا
وتحققا فان من مقتضى مقام رسالته وارشاده للخلق
ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم هو ان يكون
الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية
والاسم الهادي كما اخبر الحق عن ذلك بقوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم
الهادي ومظهر صفة الهدايه والشيطان مظهر الاسم المضل
والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان وروينا في بعض الاحاديث
ما يويد هذا المعنى وهو حديث طويل فيه ان النبي عليه السلام سال
الاجتماع بابليس ليرى ما عنده واحضر بين يديه وحفت
الملايكه بالنبي عليه السلام تحرسه لئلا يقصده ابليس بسوء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابليس قل ما عندك
فقال يا محمد ان الله خلقك للهدايه وما بيدك من الهداية
من شي وخلقني للغوايه وما بيدي من الغوايه من شي فاوحى
الله الى النبي عليه السلام صدقك وانه لكذوب فثبت
بهذا ايضا ان الشيطان في الحقيقة ضد للنبي عليه السلام

والضدان لا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر وايضا
فالنبي عليه السلام خلقه الله للهداية كما مر فلو ساغ ظهور
ابليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاء
اياته به فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي عليه السلام من ان يظهر
بها الشيطان فان قيل عظمة الحق سبحانه اتم من عظمة كل عظيم
فكيف اعتاص على ابليس ان يظهر بصورة النبي عليه السلام
مع ان اللعين قد تراءى لكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا
لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم راوا
الحق وسمعوا خطابه فاقول الفرق بين الامرين من وجهين
احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق ليست له صورة معينة
توجب الاشتباه بخلاف النبي عليه السلام فانه ذو صورة معينة
معلومة مشهودة والوجه الاخر ان من مقتضى حكم سعة الحق انه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء وكما ورد التنبيه عليه في الحديث
المتضمن محاورة ابليس مع النبي عليه السلام وتصديق الحق اياه
في ذلك الاخبار خصوصا وان اعلم انه كذوب واما النبي عليه
السلام فمقصود بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة
صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية

فيمن شاء الله هدايته به عليه السلام ولولا ذلك لم يظهر
سر قوله نحو انك لتهدي الى صراط مستقيم ولم يحصل فائدة
البعثة فافهم فقد بان هنا ميزانا ودليلا يجب التنبيه
عليهما وهو ان الرؤية الصحيحة للنبي عليه السلام هي ان يراه
الرائي بصورة مشبهة بصورته الثابتة عليها بالنقل
الصحيح والى ذلك الاشارة في بعض روايات الحديث
من راني في المنام فقد راني حتى انه ان راه احد في صورة
مخالفة لصورته التي كان عليها في الحس لم يكن راه عليه السلام
مثل ان يراه طويلا او قصيرا جدا او يراه اشقر او شيخا
او شديد السمرة ونحو ذلك وحصول الجزم في نفس
الرائي انه راى النبي عليه السلام ليس بحجة بل ذلك المرئي هو صورة
الشرع بالنسبة الى اعتقاد الرائي او حاله او بالنسبة الى
صفة او حكم من احكام الاسلام او بالنسبة الى الموضع الذي
راى فيه ذلك الرائي تلك الصورة التي ظن انها صورة النبي
عليه السلام وقد جربنا ذلك كثيرا في انفسنا وفي غيرنا وسمعنا
من شيوخنا ايضا ما يؤيد ذلك مرارا شتى من جملتها ان شيخنا الامام
الاكمل محيي الدين محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه حكى لي في هذا الباب

انه رای مرة فی صباه فی المنام انه فی جامع اشبیلیه
وهی بلدة من بلاد اندلس النبی علیه السلام میتا مسجی فی
بعض زوایاه فلما کان بعد ذلک بسنین ودخل الشیخ ابن
اهل الله وترک الملک وما کان بیده من الدنیا واشتغل
وفتح الله علیه قدّر له انه دخل ذلک الجامع بعض اهل بلده
من اهل الفضل والخیر لیعبر من احدی ابواب الجامع الی الباب
الاخر لبعض مصلحه وکان یکره ان یمر احد فی الجامع ویجعله
طریقا دون ان یحییه برکعتین وحینئذ یقصد الخروج من ای
ابوابه شاء وکان یهانا معشر الاصحاب ایضا ان نجعل
المساجد ذوات الابواب المتعددة طریقا دون ان نحیی
المسجد برکعتین فقال رضی الله عنه فلما دخلت الجامع مع
صاحبی المذکور قلت انی لا اجوز الجامع حتی ارکع فیه رکعتین
فقال لی تعال نرکع فی تلک الزاویة واشار الی ذلک
الموضع الذی رایت النبی علیه السلام فیه میتا مسجی فابیت
فقال لی لم تتأبی من الصلاة هناک فقلت انی رایت النبی
علیه السلام وقتا ما فی المنام هناک میتا مسجی فانا اکره الصلاة
هناک فتعجب وقال رایت الحق وساخبرک عن رؤیاک

اعلم ان ذلک الموضع کان متی واراد صاحب بلاد المغرب
ان یوسع الجامع ورفع احد حیطانه واشتری البیوت التی
کانت وراءه لیدخلها فی جملة المسجد فلم یبق الا بیتی فتامنونی
علیه ولم یعطونی ما ارضی به فابیت ان ابیعه فاخذوه بغیر رضا لی
بما اشتهوا فالذی رایته لم یکن النبی علیه السلام انما هو شرعه
مات بالنسبة الی هذا الموضع وستر بصورة المبایعة
ولم یکن مبایعة صحیحة بل الموضع کان مغصوبا واما الآن
فاشهدک انی قد ترکت حقی للمسلمین فتعال نصلی فیه فمضینا
وصلینا وخرجنا الی حاجتنا وذکر لی ایضا فی الشام ان رجلا
من الصلحاء رای فی المنام انه لطم النبی علیه السلام فانتبه
فزعا وهاله ما رای مع جلالة النبی علیه السلام عنده فاتی
بعض الشیوخ فعرض علیه رؤیاه فقال له الشیخ اعلم ان النبی
علیه السلام اعظم من ان یکون لک علیه ید او لغیرک
والذی رایته لم یکن النبی علیه السلام انما هو شرعه قد اخللت
بحکم من احکامه وکون اللطم کان فی الوجه یدل انک ارتکبت
امرا محرما من الکبائر فافتکر الرجل فی نفسه فلم یتذکر انه اقدم
علی محرم من الکبائر وکان من اهل الدین ولم یتهمه الشیخ فی تعبیره

لعلمه باصابته فيما كان يعبره فرجع الى بيته حزينا كئيبا
فسالته زوجته عن حزنه وسببه فاخبرها برؤياه وتعبير
الشيخ فتعجبت الزوجة واظهرت التوبة وقالت انا اصدقك
كنت حلفت اني ان دخلت دار فلان احد معارفنا اني
طالق فعبرت على بابهم فحلفوا على فاستحييت من الحاحهم
فدخلت اليهم وخشيت ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال
فتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الحق واعتدت المراة ثم
جدد العقد عليها واما انا فرايت في الليلة التي اخذت
بغداد في صبيحتها النبي عليه السلام مكفنا على نعش واقوام
يشدونه على النعش وراسه مكشوف وشعره يكاد يمس الارض
فقلت لاولئك ما تصنعون فقالوا انه مات ونحن نريد حمله ودفنه
فوقع في قلبي انه عليه السلام لم يمت فقلت لهم ما ارى وجهه
وجه ميت اصبروا حتى يتحقق الامر فدنوت الى فمه وانفه
فوجدته يتنفس نفسا ضعيفا فصحت عليهم ومنعتهم مما كانوا
عازمين عليه واستيقظت فزعا كئيبا وعرفت بما كنت
اعلم من هذه المسالة والتجارب المكررة ان ذلك شكل
حادث عظيم حدث في الاسلام ولما كان الخبر قد وصل

بان مغل قد قصدوا بغداد ووقع لي انه قد اخذت بغداد
فضبطت التاريخ فاخبر واحد ممن حضر الوقعة من اهل الخبرة
وذكر ان ذلك اليوم اخذت بغداد فخرجت الرؤيا على نحو
ما وقع لي في تعبيرها ولو ذكرت ما سمعته من الثقات وما جربته
في هذه المسالة مرارا كثيرة في نفسي وفي غيري لطال الكلام
وانما ذكرت هذا القدر على سبيل التنبيه والانموذج ومما
اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله بسبب ما ذكرنا
انهم راوا النبي عليه السلام في زعمهم على هاقربانه واخبرهم
بامور فلم يقع على نحو ما وقع الاخبار به فسالتهم عن حلية
الصورة المرئية واخبروني ووجدتها مخالفة لحلية صورته الاصلية
فاخبرتهم بالسبب ونبهتهم ففرحوا وفهموا فكما جربنا هذا
النوع المذكور غير مرة كذلك جربنا انه من راى النبي عليه السلام
في صورته الاصلية واخبره بما اخبره فان ذلك الاخبار
لم يخرم ولم يتغير بل وجدناه نصا جليا وروينا عنه ايضا والحمد لله

فصل في الحصر

يشتمل على قاعدة كلية يعرف منها سر
عالم المثال وسبب رؤية الناس بعضهم بعضا في المنام
وبيان ان تلك الرؤية تقع على ضروب وانحاء مختلفة وتد

بحسب المناسبات وانها نتيجة هيآت اجتماعية
واقعة بين جملة من صفات الرائي والمرئي تارة او بين جملة
من الاحوال او الافعال وفي مراتب مختلفة ظاهرة الحكم
وفي المرئي والرائي وان الامتزاجات يقع بين الصفات
والاحوال والافعال واحكام المراتب وخواص امزجة
الرائين واكنتهم وازمنتهم ومقامات نفوسهم حين الرؤية
واوضح في هذا الفصل سر قول النبي عليه السلام الرؤيا ثلاث
رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث
المرء به نفسه وانبه ايضا على سبب رؤية بعض الناس
الحق في المنام وكذلك رؤيتهم النبي عليه السلام والانبياء
والملائكة والوارثين من الكمل واهل الله الذين لم يشهدوهم
في عالم الحس والميزان الذي به يعرف الصحيح من كل ذلك
من غير الصحيح وحكم الزمان والمكان في اقسام الرؤيا والغذاء
ايضا وهل احكام هذه الامور اذا تمازجت ايها[المناسبة] اقوى اثرا
وايها يستهلك في الآخر او يقاومه او يمسخ بعض احكامه
دون البعض وسبب تعدي آثار الارواح الفعالة والاسماء
الالهية الى عالم الكون والفساد بواسطة عالم المثال ونسبة

خيا

خيال الانسان من عالم المثال وصورة تعدي احكام
روحه الى عالم حسه بعد المرور على مرتبة خياله وابين ايضا
ان شاء الله ان الحضرات الالهية والمراتب الامكانية
مرآة للهيآت الاجتماعية الواقعة بين آثار الاسماء الالهية
المعبر عنها باحكام الوجوب وبين قابليات قوابلها من الممكنات
التي هي محال آثارها بحسب استعداداتها ومراتبها الغير
المجعولة واذكر في الكلام على هذه الامور ان شاء الله زوائد
اخر يكون سببا لمزيد ايضاح المسائل التي قصد شرحها
بمشية الله وتاييده فاقول لا بد من تقديم مقدمة يكون
كالتوطية لما قصد بيانه مما اشرت اليه آنفا مجملا اعلم
ان توجه الحق لايجاد الممكنات ليس من حيث احدية ذاته
فان نسبة الاقتضاء الايجادي اليها من هذا الوجه ونفيه
عنها على السواء اذ لا ارتباط للذات بشيء من هذا الوجه ولا مناسبة
تقضي بالتاثير والتاثر فان الاحكام والاعتبارات مستهلكة
في هذه الاحدية وانما الموجب لايجاد الاشياء هو حكم
العلم الذاتي الازلي لحيطته وعموم حكمه وتعلقه بذات الحق
واسمائه وصفاته ومعلوماته والاسباب الايجادية موجب

حكم للعلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها
الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات
الالوهة التي هي مرتبة الذات المسماة بالحياة والعلم والارادة
والقدرة وهي كالظلالات لمفاتيح الغيب كما ان الالوهة
كالظل للذات فتوجه الحق بالتاثير الذاتي وان كان واحدا
في الاصل كما ثبت ذلك عقلا وشرعا وكشفا فان الحيثيات
والاعتبارات وسيما الامهات منها المعبر عنها بالمفاتيح
المذكورة ومتعلقاتها ايضا من امهات حقايق العالم
المعينة لامهات صفات الالوهة تعدده وهذه المفاتيح
وان جمعتها ذات واحدة فانها متفاوتة الدرجات
لان الكشف المحقق افاد ان الاسمين منها يعني الاولين
كما ان يعني الاوليين هو من احدية الجمع الذاتي وهذا النوع
من التفاوت المشار اليه وان خفي في اسماء الذات من اجل
انه لا يكشفها الا الكمل من اهل اعيد الحلف الا دبا الامنا
فانه متعقل في صفات الالوهة التي هي في مرتبة الظلية بالنسبة الى
الاسماء الذاتية كشرف العلم على القدرة بالتقدم وهو مرتبة الحيطة
وجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجهاتها وآثارها فيما سدوها

المتعينة والمتعددة المرتسمة في العلم الازلي للذات ولذلك
تعددت تعلقات العلم الوحداني فان العلم في حكمه وتعلقه
يتبع المعلوم ولذلك اكتسبت المعلومات الوجود الواحد
التعدد والظهور المتنوع وكل هذه نسب واضافات
وكيفيات تظهر وتحصل من هيآت اجتماعية متعقلة الوقوع
اولا بين الاسماء الذاتية المنبه عليها بانها مفاتيح الغيب
الذاتي وبين ما يتفرع عنها من الامهات التالية كاصول
صفات الالوهة المذكورة وغيرها من امهات حقايق
العالم ثم ظهرت الموجودات عن التوجه الذاتي من حيثيات
هذه الاصول المذكورة جملة بعد جملة وعالما بعد عالم في المراتب
الخمس المنبه عليها من قبل فتبعت طبقة طبقة هكذا الى آخر
موجود الذي هو الانسان الاول الذي هو خاتم المراتب
الايجادية ثم اقول فنتيجة اول الهيآت الاجتماعية المتحصلة
من توجهات مفاتيح الغيب الذاتي الحقيقي واحكام امهات
صفات الالوهة واصول حقايق العالم المتعينة ازلا في علم
الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي على ما مر في مرتبة الغيب الاضافي
هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها وذلك هو بروزها

من البطون الى الظهور وبطونها بالنسبة اليها والى كل متعقل
غير الحق لها والا فهي لم يزل بالنسبة الى الحق مشهودة له ومتعينة
في علمه على مراتبها المختلفة ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر عن الحق
من هيآت اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة
من احكام الوجوب والامكان المجتمعة تاثير الحق من حيثية
الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح متفاوتة
الدرجات فان الارواح صور هيآت اجتماعية متحصلة
من عدة معان هي الاسماء والحقائق والاثار المضافة الى الحق
انما يضاف اليه باعتبار تعددها من جنبات الاصول
المذكورة التي هي المفاتيح ولوازمها القريبة وقد يعبر عنها
احيانا باحكام الوجوب وذلك صحيح كما يقع التعبير عن التاثرات
المتعقلة في القوابل التي هي محال اثار هذه الاحكام الوجوبية باحكام
الامكان كما مر فكل اثر هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة
بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل وجود
متعين لعين من الاعيان الممكنة وبها فهو نتيجة النتيجة المعنوية
المشار اليها من قبل فالهيآت الاجتماعية المتعقلة
في مراتب القوابل مرائي للتعينات الوجودية ظاهرة بالتوجه

بالتوجه الذاتي الالهي من جنبات الاصول المذكورة بحسب
المرتبة التي يقع فيها ذلك الاجتماع الاول المسمى بالنكاح
الغيبي فللمفاتيح بالتوجه الذاتي درجة الذكورة وللهيآت
الاجتماعية المتعقلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة
درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة
كانت وبحسبها درجة المولود واذا وضح لك هذا فاعلم
ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية لموجب
الاثار المتصلة بها والسارية الحكم فيها من مفاتيح الغيب
وبقية الاحكام الوجوبية على ضربين الضرب الاول توجهاتها
بذواتها منصبغة باثار السوابق المذكورة دون احكام
مظاهرها لكن في مرتبة الطبيعة اوجب تعين عالم المثال
لان تعين صورة كل اثر في حقيقة كل موثر فيه انما يكون بنظر
بحسب محل الاثر وسواء كان المحل معنويا كالمراتب او كان
امرا وجوديا وهذا اصل كبير لا ينخرم وانه من سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا والارواح السالمة للارواح العالية
وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم
من ثمرات هذا التوجه المذكور فافهم والضرب الآخر توجهها

اعنی الارواح العالیه من حیثیات مظاهرها المتعینه
فی عالم المثال المنصبغه بصفته وحکمه ثم فی مرتبة الجسم
الکل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التی اولها العرش المحیط
والجسم البسیط وهذه هی الولادة الظاهرة من النکاح
الروحانی فللارواح درجة الذکورة مع السوابق المتقدمة
التاثیر وللطبیعة درجة الانوثة والمعقولیة الجسم الکل مرتبة
المحلیه وللصورة العرشیه درجة المولود فللطبیعة هنا
درجة الامومة وفیما ذکرنا آنفا درجة المحلیه ولعالم المثال
درجة المولود فالضرب الاول من توجهات الارواح العالیة
واقع فی المرتبة النفسیه والمولودون هم عمار السموات
کما مر بیانه فالضربان راجعان الی قسم واحد لانهما
لیسا بخارجین عن حکم النکاح الروحانی فاعلم ذلک ثم ظهر
من اثار جمیع الهیآت والاحکام المضافة الی الحق من سائر
الحیثیات التی سبق ذکرها عالم السموات التی دون العرش
والکرسی وعالم الکون والفساد علی اختلاف طبقاته
واجناسه وانواعه فافهم فانک ان فهمت ما نبهت علیه
عرفت ان کل موجود من الممکنات فانه مشتمل بالذات

علی جمله من احکام الوجوب واحکام الامکان وذلک
الموجود من حیث حقیقته ولوازمه الکلیه اولا ومن حیث
وجوده المتعین فی بعض المراتب ولوازمه التفصیلیه ثانیا
[illegible] لتلک الجمله الاحکامیه ولابد فی کل جمله احکامیه من حصول
غلبه ومغلوبیه واقعة بین تلک الاحکام بوجها اختلاف
الهیآت الاجتماعیه واختلاف حقائق القوابل ولوازمها
واستعداداتها ومراتبها وبعض تلک الغلبه والمغلوبیه
درجات الانحراف والاعتدال فی الموجودات التی هی
محال تلک الاحکام ومجتمعها بمعنی ان بعض الموجودات
یکون اجتماع تلک الاحکام الوجوبیه والامکانیه فیه واقعة
علی وجه قریب من التساوی او یکون الغلبه لاحکام احد
الطرفین الوجوب او الامکان فتفاوت الشرف والخسه
بین الموجودات یکون بحسب احدی هذه الامور فغلبه احکام
الوجوب علی احکام الامکان یقتضی مزید الشرف وعکس
ذلک یشهد بالخسه واجتماع احکام الطرفین علی وجه قریب
من التساوی فی درجه من درجات الاعتدال الجمعی المرتبی
مخصوص بالنوع الانسانی فان الغرض الانسانی یشتمل

على درجات شتى تفاوتت بحسب مزيد الجمعية وبحسب مزيد
القرب من الاعتدال الحقيقي الالهي المختص ببرزخ البرازخ بين
جميع كليات احكام الوجوب واحكام الامكان فان الكامل
من النوع الانساني هو المستوعب للاحكام التي احاط بها
البرزخ المذكور والظاهر بها في درجة الاعتدال الجامع بين
الاعتدال المعنوي المتعقل الوقوع في اجتماعات المعاني والاحكام
التي ثمرتها وجود الارواح العالية والاعتدال الروحاني
المتعقل في توجهات الارواح وموجباتها وجود الارواح
العالية والاعتدال الروحاني المتعقل بتوجهات الارواح وتوجهاتها
السابقة الذكر والاعتدال المثالي المتعقل الوقوع من اجتماع
ما ترقى اليه من هذا العالم بعد تجاوز السموات والكرسي والعرش
او ما يتعين له صورة في فلك من الافلاك خارج لعالم المثال
في كل سما حصة معينة بمعنى ان كل سما مرآة لقسط ما من عالم المثال
يتعين فيه من صور الافعال والاحوال ما يستقر منها هناك
اذ ليس كل ما ترقى من هذا العالم في قوته ووسعه من صدر منه
ان يجاوز عالم الاجسام الفلكية الى عالم المثال المطلق و
هكذا هو الامر فيما نزل وتدلى من احكام حضرة الحق وعالم المعاني

والارواح

والارواح عليه فنزل في السماوات والارض بحسب حصص
عالم المثال المتعينة في كل منها فافهم ولما ذكرنا الاعتدال
الحسي وهو منقسم الى قسمين قسم متعقل الحصول من الاتصالات
الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات الواقعة بين قواها
وقوى عمارها من الملائكة بحسب كل امر مودع في كل سما كما اخبر
الحق عن ذلك بقوله واوحى في كل سما امرها والقسم الآخر
الاعتدال الطبيعي الواقع بين العناصر بموجب الاعتدالات
المذكورة من قبل وما ظهر عنها من المولدات المرتقية في درجات
الاعتدال الى المزاج الانساني مظهر جميع الاعتدالات المذكورة
ومتجاوزها صعدا الى الاعتدال المختص ببرزخ البرازخ المنبه عليه
آنفا فافهم فالارواح العالية الخالية عن اكثر احكام الكثرة
والامكان لقرب نسبتها من الحضرة الوحدانية الالهية هي
اشرف والانسان الحقيقي الكامل بالفعل اجمع واكمل واكمن
في نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبة واعدل وكل فلك
من الافلاك وعالم من العوالم فهو محل ومظهر لضرب ما من ضروب
الاعتدال وكل ضرب مشتمل على درجات بالهيآت الاجتماعية
المتحصلة من ثمرات الصفات والقوى والافعال والتوجهات

والامتزاجات المجتمعة هناك فانه كما ان هذا العالم السفلى
مراة للاثار والقوى والخواص المودعة فى العالم العلوى
فكذلك العالم العلوى على اختلاف طبقاته مراة يعكس
فى كل طبقة منه نتايج القوى والاثار التى سرت منه وانعجنت
فى نشآت اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت اليها منه
انبعث بصورة غير صورتها الاولى وسيما نتايج الصفات
والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان الذى هو نسخة
من الجميع ومراة ينطبع فيها قوى كل عالم واثار كل فلك وتوجه
كل ملك وتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبته
ما انعجن من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك فى اول تكوينه
وفى اثنا توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداداته
الوجودية المستفادة بواسطة نشأته وبحسب حظه من الاعتدال
التخصيص بالكمال والى هذا اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله فى حديث
الاسرا انه راى آدم فى سما الدنيا الذى هو فلك القمر وعيسى
فى الثانية ويوسف فى الثالثة الذى هو فلك الزهرة وادريس
فى فلك الشمس وهارون فى الخامسة وموسى فى السادسة
وابراهيم عليهم السلام فى السابعة فهو اخبار عن صور مناسباتهم

بذلك

بذلك الفلك وتعريف مراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم
واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة مما انعجن فيهم من قوى الافلاك
وتوجهات الاملاك وحصلت الغلبة لبعض تلك القوى والاثار
على البعض فى كل منهم حال اجتماعها فيه وحيازة نشأته لها
والا فمن البين ان الارواح غير متحيزة فكيف توصف بسكناها
فى السموات فاعلم ذلك فالسر فى كل اجتماع واقع بين شيئين
او اشيا هو المناسبة وللمناسبة خمسة اصول حاصرة كلية
فالمناسبة تثبت بين الاشيا اما من حيثية الاشتراك فى صفة ما
او صفات او فى حالة ما او احوال او الافعال او الاشتراك فى المراتب
او يكون المناسبة من حيث الذات والحكم العام فكل مناسبة تعقل
بين شيئين او اشيا فانها لا تخرج عن هذه الاصول الخمسة
وما عداها من المناسبات المتعقلة بين الخلق فمتفرعة عن هذه
والمناسبة فى نفس الامر عبارة عن كل امر جامع بين شيئين
او اشيا تماثل فى الاتصاف باحكامه وقبول اثاره ان كان
ذلك الشى من الامور المتعينة فى مرتبة الانفعال والا فيكون
ما ذكرنا واقعا فى مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين فالمماثلة
تثبت والاشتراك تقع على وجه رفع حكم التعدد من بين الشيئين

او الاشيا والامتياز لا مطلقا بل من حيث ما يضاهي به
كل منها ذلك الامر الجامع القاصي بالاشتراك مضاهاة
حقيقية لا سيما كما قلت تغايرا او من حيث ما في كل شي من المعنى
الذي من جهته تماثل بعضها بعضا كالحيثيات التي تقدم ذكرها
واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيهما منه
والامر الجامع بالذات او المرتبة والذات معا فيها حكمه ايضا
من الوجه الذي يتحد به الاشيا التي هو جامعها فلا يمتاز عنه
حكمها ما ثبت لها وينفي عنه ما ثبت لها وينفي عنها ثم ان احكام
ما به الامتياز تتداخل وتمازج باحكام ما به الاتحاد ويقوى في
بعض الخلق من حيث الذوات والصفات والاحوال والافعال
والمراتب الامور المفصلة متمايز بعضهم عن البعض احكام ما
الاتحاد كالامر في احكام الوجوب والامكان المنبه عليه من قبل
وذلك اما لرجحان احكام ما به الامتياز في القوة والاصالة او الكثرة
العددية المستلزمة للغلبة فيظهر التضاد والجهل بالشي والبعد
والفرقة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة وما به
الاتحاد فتقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو
ذلك وفي الجملة توجب ظهور الخلاف في الوجود من الخلق والاتفاق

والاجتماع والافتراق هو هذا الاصل فاستحضره لنفعهم به
بما ذكرته في هذا الفصل ما ترجمت عليه في اوله واعلم
ان قلة الاجتماع بين الناس نقطة ومنا ما وكثرته راجعتان
الى قوة الخلاف الثابت منهم وضعفه فان المخالف لك
مثلا هو الذي سانك من وجه وتباينه من وجه آخر او وجوه
وهذا يكون اذا كانت احكام ما به الاتحاد تقرب ان يضاهي
في القوة او الكثرة العددية احكام ما به الامتياز فيكون
حكم الاتفاق والاجتماع في القلة والكثرة بحسب القرب من تساوي
قوى الاحكام المذكورة وبعدها وكلما زاد القرب كثر الاجتماع
والاتفاق وقد يكون الامر بالعكس اذ اضعف حكم القرب ومتى
غلبت احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد كان التضاد
والنفار وقد يقوى طرف ما به الاتحاد فيقوى المحبة بحيث لا يكاد
الشخصان يفترقان ولا يتخالفان فافهم ثم اعلم انك متى
امعنت النظر فيما ذكرته في هذا الفصل وما اسلفته من قبل عند
الشروع في شرح هذا الحديث واستحضرت ما نبهتك عليه
من احكام المناسبات واصولها الخمسة وصورها التي
الاجتماعية المتحصل اولا والواقعة من احكام الوجوب واحكام

الامكان والمعقلة الحصول ايضا من احكام الصفات والافعال
والاحوال وسائر ما مر ثانيا وقد ذكرت ايضا ما ذكر في درجات
الاعتدالات المتعقل بعينها في الحضرات الخمس بحسب اختلاف
تلك الهيآت المشار اليها عرفت ان محال تشخصاتها المسماة
الحضرات المذكورة وما تضمنته من العوالم المفصلة كالعرش
والكرسي والسموات السبع وعالم العناصر وما خلق الله من اجتماعاتها
وعرفت ان السبب الاقوى في اجتماع الناس بعضهم مع بعض
من حيث صورهم في هذا العلم ومن حيث نفوسهم في العوالم العالية
يقظة ومناما وحالة انسلاخ النفوس عن ابدانها بالنسبة لمن منح
التمكن من ذلك هو اثار المناسبات المذكورة وكثرة الاجتماع
وقلته راجعتان الى قوة اثارها وضعفها فان المناسبة اذا ثبتت
بين اثنين من حيث الصفات والافعال معا كان اثرها
اقوى من المناسبة الثابتة من حيث الافعال فحسب واذا انضم
الى ما ذكرنا من حكم المناسبة الصفاتية والفعلية حكم المناسبة من حيث
المحل ايضا كان الاثر اقوى وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك
في المرتبة كان اقوى فان قدر مع ذلك كله ثبوت المناسبة من حيث
الذات ايضا فقد تم الامر فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح

الكمل من الانبيا والاوليا الماضين من هذه الوجوه
الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما رايت ذلك
لشيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورايت بعض ذلك
لغيره واما الشيخ رضي الله عنه فانه كان متمكنا من الاجتماع
بروح من شاء من الانبيا والاوليا وسائر الماضين
على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم
وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية
العنصرية التي كانت له في حياته الدنيا وبه لا يخرم منها شيا
وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به
حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العلم العلوي
بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس ذلك المرئي
وبين بعض الافلاك على احكام ما عداه وبين باقي الافلاك
والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن
شيخنا رضي الله عنه هو من ايات صحة الورث النبوي
واليه الاشارة بقوله تعالى واسال من قد ارسلنا من
قبلك من رسلنا الاية فلو لم يكن متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن
لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفتقر الى تاويل

سخيف لا يحقق(?) فيه لنبو(?) فهمك وحاشاك عن مثل هذا فغيرك
والله قد راى من غير واحد هذا ومثله غير مرة **فصل**
في بيان حقيقة عالم المثال ومحال ظهور احكامه من العوالم
العلوية والسفلية وخصوصا في النوع الانساني وبيان ما يتعلق
من احكام الرويا ومراتبها وتفاوت درجات الناس
في ذلك كله وبهذا الفصل يتم الكلام على شرح هذا الحديث
المشتمل على غرائب العلوم فنقول اعلم انه لما كان عالم الارواح
متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد
الرباني الواصل الى الاجسام موقوف على توسط الارواح
بينها وبين الحق وتدبيرها اعني تدبير الاجسام مفوض الى الارواح
وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية
الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح
بسيطة فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط وما لم يكن ارتباط
لا يحصل تاثير ولا تاثر ولا امداد ولا استمداد ولذلك
خلق الله عالم المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم
الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالاخر فتاتى حصول التاثر
والتاثير ووصول الامداد والتدبير فعالم المثال خاصيته

يتجسد الارواح في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا وبقوله عليه السلام واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا ومن ذلك قوله عليه السلام في امر
الجنة والنار مثلت لي الجنة والنار انفا في عرض هذا الحائط
وقوله في حديث القيامة في حق مانع الزكاة انه يمثل له
ماله شجاعا اقرع الحديث وفي رواية صحيحة ايضا يخيل له
عوض(?) يمثل له واشباه ذلك مما اخبرت به الشريعة والى
عالم المثال ترقى المتروحون في معارجهم الروحانية الحاصلة
بالانسلاخ من هذه الصور الطبيعية العنصرية واكتساء ارواحهم
المظاهر الروحانية وهكذا هو شان روح الانسان مع جسمه
الطبيعي العنصري الذي يدبره ويشتمل عليه علما وعملا فانه لما لم تثبت
المناسبة المشار اليها بينه بين(?) روحه وبدنه وتعذر الارتباط
الذي يتوقف عليه التدبير ووصول المدد اليه خلق الله نفسه
الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق فنفسه الحيوانية
من حيث انها قوة معقولة هي بسيطة فناسب الروح المفارق
ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة
في اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا

في البخار الضبابي الذي في التجويف الايسر من القلب
الصنوبري المناسب للمزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط
والتأثر والتأثير وتأتي وصول المدد وكما قلت والتدبير
واذا اوضح هذا فاعلم ان القوة الخيالية التي في نشأة الانسان
من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى عالم المثال المطلق كالجزو
بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعه
وكما ان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل كذلك عالم خيال
الانسان من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال لكن الناس
في ذلك من وجه على قسمين قسم لا يعرفون ذلك الارتباط
ولا يشعرون به ولا يستشرفون عليه وهم جمهور الناس وقسم
وهم الاقلون يعلمونه ويستشرفون عليه ويتشوفون اليه بل يتعدون
الى عالم الارواح وما فوقه على ما سالوح لك ببعض اسراره
ان شاء الله فاقول اعلم ان عالم المثال نسبته الى صورة
العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان
وخياله الى صورته وروح صورة العالم من وجه مظهر الاسم
الباطن فالمجسد ثمة لا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم
الباطن والمدبر ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي

القوة

القوة المصورة من الانسان لتمكنها فان الحق ذو القوة المتين
فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب العلم ولا جهل يتطرق في ذلك
العلم فوجبت المطابقة والصحة وهكذا الامر بالنسبة الى
العقول والنفوس العالية والامر في الانسان ليس كذلك
فان قوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه
عليه فاملاه بذاته على قوته المصورة فاخذ في محاكاته لكن
بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج او انحرافه
وخاصية المكان والزمان بخلاف ما تجسد في عالم المثال
كالاسم الباطن اولا ثم العقول والنفوس ثانيا كما نبهت عليه
من ان نسبة خيالات الاناسي المقيدة الى عالم المثال
نسبة الجداول الى النهر والمشرع ثم ان خيال الانسان
ورؤياه لها عدة موجبات بعضها مزاجية وبعضها
خارجة عن المزاج فالمختص منها بالمزاج صحة هيئة الدماغ
وما سبق ذكره والخارج عن المزاج بقا حكم الاتصال
بين خياله وبين عالم المثال عن علم وبمناسبة محققة
لبعض اتحاده به من احدى جهتيه وهذا كشف عال قل
من يشهده رأيته وحلت بنفسي في بعض مظاهر من خيالي

المقيد الى عالم المثال من باب الاتصال المشار اليه
وانتهيت الى آخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم الى صحان
مطلع الاضواء والحمد لله على النعم ثم لتعلم ان الناس
في مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم نازل
قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم الى قلوبهم شيء مما هو
منتقش في نفسه سابقا ومتجددا الا في النادر لحال عارض
سريع الزوال بطيء الاتيان بل ربما ينتقش من غيب العالم
العلوي وما فوقه ايضا شيء في نفسه لعدم الصفاء والانحراف
التام عن نقطة الاعتدال والمسامتة الصحيحة في حضرة المحاذاة
والمواجهة لحضرة الحق ومراتب الارواح وقسم يحصل لقلوبهم
احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم
المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه
ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب
الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما ترى اثر حديث النفس
فللقوة المصورة في ذلك مدخل بحسب الالة والمزاج وما
ذكرنا وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة
الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله تعالى

وكانت في الغالب لا تعبير لها لان حكم العكس ظاهر
بصورة الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء وهذا هو السبب
في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه واخذه بظاهرها
ومن صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر خارج
بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ ولما
اعتاد الخليل الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله
الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه
الالهي الى دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل
فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك التصوير
على نحو تعينه في العالم العلوي وذوات العقول والنفوس
تعينا روحانيا او على نحو انبعاثه من القلب متوحدا لكثرة
بصفة احدية الجمع فاعلم ذلك وامعن التامل فيه فان هذا
الفصل يتضمن علوما جمة يعلم منها تفاوت مراتب النفوس
ودرجاتها وسبب ادراكاتها السقيمة والصحيحة ويعلم
الفرق بين الخيال المقيد والمثال المطلق ويعلم نسبة كل
واحد منهما الى الاخر والى الحق فان كل خيال مقيد هو حكم
من احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال المطلق تجسدا

صحیحا لصحة العلم والقوى المحاکیة وتجسد فی کل خیال
مقید ههنا بحسب القوة المصورة وبحسب المحل وبحسب احوال
المدرک والغالب علیه من صفات زمان الادراک ویعلم
ان الرؤیا التی لا تاویل لها ما اوحینه وان الرؤیا التی یحتاج
الی التاویل یکون لارذل الطوائف ویکون لاکمل الخلق بخلاف
التی لا تاویل لها فانها حال المتوسطین ویعلم غیر ذلک
مما یطول ذکره مما نبهت علیه فی الفصل وما اهملت ذکره
والهیآت المتحصلة مما اسلفنا من احکام الاصول فی المراتب
الانحرافیة المقابلة للمراتب الاعتدالیة المنبه علیها مع انحراف
مزاج ذی الرؤیا وسیما اذا انضم الی ذلک سوء هیئة
الدماغ وسوء السیرة فان رؤیا من هذا شانه من الشیطان
کما اشار الیه صلی الله علیه وسلم فافهم فهذا احصر مراتب
الرؤیا واصول مراتب الرائین وسبب تفاوت درجاتهم
وعلة اختلاف احوالهم فی ذلک کله ومن تدبر ما اسلفنا
فی هذا الباب عرف نتایج تلک الاصول المذکورة وثمراتها
وعرف من نفس کل راءٍ لها متی ذکرت له ما الذی رای
وهل المرئی المظنون فیه انه النبی الفلانی او الولی الفلانی او زید

او عمرو سواء کان المرئی فی زعم الرائی انه المیت الفلانی
او الحی الفلانی او کان المرئی غیر ذلک فی نفس الامر هل هو
مثال معقولیة المناسبة الثابتة بین الرائی والمرئی من حیث
الحال او الصفة او الفعل او المرتبة او الذات علی امر او هو
ذلک النبی او الولی او هو زید او هو عمرو کما اعتقده الرائی
فطنه فانه ما لم یعرف علی التحقیق ما ذکرنا لم تفد رؤیاه علماً
محققا ولم یعول علی ظنه ومعتقده وجزمه حتی یقول رایت
فلانا وقال لی وقلت له حتی انه قد یری بعض الاموات فی زعمه
فی المنام فیسأله عن مسائل من احوال الآخرة فلا یجیبه ویعلم
وان اجابه فانما یجیبه بجواب غیر تام او غیر صحیح والسر فیه
هو ان الرائی اذا کانت له صورة المناسبة من حیث
الحال او الفعل او الصفة فانها لا تقتضی الاطلاع علی الامور
المسؤل عنها ولهذا لا یحصل جواب محقق واجتماع مفید
لان کل ذلک صور احوال عارضة لا ثبات لها ولا معول علیها
بخلاف ما اذا کان الرائی قد رای روح ذلک النبی او الولی
او من کان فی مظهر مثالی فی البرزخ او حیث ثبتت المناسبة
بینه وبین روح الرائی من صور العوالم العلویة ویکون المناسبة

ثابتة بينهما من حيث المرتبة والمقام والذات جمعا وفرادى
فان الاجوبة والمفاوضات الواقعة بين الرائي وبين المرئي
يكون صحيحة ان كان المرئي ممن حصل له الاطلاع على ما سئل عنه
في هذه الدار قبل الموت او كان اعتقاده فيما سأله عنه الرائي
اعتقادا مطابقا لما هو الامر عليه في نفسه ومتى لم يكن كذلك
كان الجواب ثمرة اعتقاد المرئي المسؤول عنه ولا يكون صوابا
وذلك بحسب جودة اعتقاد الرائي والمرئي وفسادهما فاعلم
ذلك وهذا كله مما تكررت تجربتي له في كثيرين لا اكاد احصيهم
وفي نفسي ايضا قبل ان يمن الحق سبحانه علي بالاطلاع المحقق
على هذه الامور ومعرفة حقايقها ومراتبها الاصلية فالحمد لله
الذي هدانا لهذا وغيره وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
سبحانه لا اله الا هو العليم القدير المنعم المحسان

الحديث الثالث والعشرون عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ
في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه
وقرأ في الآخرة قل هو الله احد حتى انقضت السورة فقا
ل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد آمن بربه

كشف سره وايضاح معناه اعلم ان المعرفة درجات
متفاوتة بعضها اعلى من بعض واولها في الشرع وسيما في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم تمييز الحق سبحانه من حيث المعتقد عما
اعتكفت العرب على عبادته من الاصنام والكواكب وغيرها
ومضمون سورة قل يا ايها الكافرون افادة هذا النوع من التمييز
ولهذا قنع النبي صلى الله عليه وسلم من الجارية الخرساء لما سألها
بالاشارة اين الله فلما اشارت الى السماء قال لها من انا فاشارت
اشارة فهم منها انها تريد انك رسول الله فقال لسيدها
اعتقها فانها مؤمنة ومثل هذا ورد في حديث معاذ
لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقوله انك تقدم
على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم
ان عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم الحديث فسمى الاقرار
بالشهادة معرفة وليس الا افراد الحق بالوحدانية وتمييزه
عن كل ما كانت العرب تعبده وتشركه مع الحق في الالوهية فافهم
واما قوله عليه السلام في قل هو الله احد لما قرأها ذلك الرجل

فی صلاته هذا عبد امن بربه فالسر فیه هو ان لفظه الاحد موضوعه
لاهی درجات تنزیه الحق عن المرتبه العددیه ولهذا اتفق
المحققون قاطبه ان التجلی فی الاحدیه محال وان الحق من حیث
احدیته لا ارتباط بینه وبین شی فی امر ما ولا مناسبه
وانها لا یغایر ذاته المجهوله النعت والوصف فالاسم
والحکم والعلم اذ لا بد فی اطلاق کل ذلک واضافته الی الحق
من تعقل مرتبه او حیثیه او اعتبار ولما فرض سقوط الاعتبارات
کلها انتفت هذه النسب کلها والاضافات فلم یبق الا
تصدیق الحق فیما یخبر عن نفسه من حیث معرفته بها وعدم معرفتنا
ایاها فهذا معنی قوله علیه السلام فی حق قاری قل هو الله احد
هذا عبد آمن بربه فافهم ولان هذا المقام یتضمن اسرارا
جمه من اعظم اسرار الحق فان مقام تجرید التوحید مع جلالته
فرع من فروع هذا المقام لان تجرید التوحید صفه للموحد المجرد
وهذا لان تجرید الحق خصوصیه وحدته التی یمتاز بها
عن سواه ولا سبیل الی التحقق بهذه المعرفه الا ان طار بالتجلی
الذاتی والتجلیات الرحمه الاختصاصیه المتعلیه عن احکام
المظاهر فهم عن الحق برزخیته الکبری المحیطه بالوجوب والامکان

وما اشتملا علیه مراده وحکمه عن ذاته المجهوله بدون واسطه
شی من المواد والموجودات والاسما والصفات ولیس
فی المعرفه درجه اعلی من هذه وهی فی مقابله اول درجات المعرفه
المشار الیها اولا وسائر درجات المعرفه ومراتبها سعین من
ها من المرسین فافهم ترشد ان شاء الله **الحدیث**
الرابع والعشرون عن طلحه عن مالک عن
مکحول عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال بالله العظیم
لقد حدثنی محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم وقال بالله العظیم
لقد حدثنی جبریل علیه السلام وقال بالله العظیم لقد
حدثنی میکائیل علیه السلام وقال بالله العظیم لقد حدثنی
اسرافیل علیه السلام وقال قال الله تعالی یا اسرافیل
بعزتی وجلالی وجودی وکرمی من قرا بسم الله الرحمن الرحیم
متصله بفاتحه الکتاب مره واحده اشهدوا علی انی قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السیات
ولا احرق لسانه بالنار واجیره من عذاب القبر وعذاب
النار وعذاب یوم القیامه والفزع الاکبر وتلقانی
قبل الانبیاء والاولیاء **کشف سره لمصباح معناه**

منت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
في صفة الصلوة ان العبد اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تبارك وتعالى ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله
رب العالمين يقول الله اثنى على عبدي الحديث بطوله
وهذا القدر من هذا الحديث كالمفتاح والمقدمة لبيان معنى
الحديث المسئول عنه المذكور قبله واذا عرفت هذا فاعلم انه لا يخفى على
عاقل ان مجرد اتصال قراة البسملة بفاتحة الكتاب وصورة
التلفظ بهما لا يوجب هذا الترجيح والشرف الواضح وانما السر
المدرج في ذلك كله هو انه سبحانه لما جعل البسملة ذكرا والحمد
ثناء ميز بينهما من هذا الوجه ومن البين عند المحققين والالبا
الفطنين ايضا ان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه تعريف
من المثني للمثنى عليه من حيث ما هو مثنى عليه بالنسبة للمثني
اي مثن كان واي مثنى عليه كان وحقيقة الذكر التام التصريح
بما يدل على المذكور دلالة تامة وتعرب عن ذاته او استحضار
الذاكر المذكور في نفسه او حضوره معه والحضور والاستحضار
عبارة عن استجلاء المعلوم فحاصله ايضا راجع الى العلم
فهو من وجه غير مغاير للثناء لكن بالنسبة لمن يذكر الحق ذكر

معرفة وتعريف فكانه يقول من اتخذ ذكره ثناءه بحيث ان
ذكره يعبر عن ذات مذكوره كتعريف المثني عليه ثناءه تعريفا
محققا ولو من حيث هو مذكور او مثنى عليه فهو محقق مستحق
كمال الاكرام والتقريب ولا شك في ان حصول هذه
الصفة نعز ويتعذر على اكثر الخلق ومحصله حقيق بكمال
التقريب والاكرام فهذا هو الذي يندر وجوده لا ما يسبق
الى الاذهان من اقتران التلفظ بالبسملة مع الفاتحة فافهم
والله المرشد **الحديث الخامس والعشرون**
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القران يحرك
لسانه وفي رواية عنه ايضا انه عليه السلام كان
يعالج من التنزيل شدة فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال فكان يحرك به شفتيه وقال هذا حديث حسن صحيح
كشف سره وايضاح معناه اعلم ان مذهب اهل
الشرع والتحقيق ان ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين
احداهما من جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي اولها
القلم ثم اللوح المحفوظ ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات ثم العناصر

ثم المولدات من العناصر ومنتهى الخلق والامر النوع الانسانى
وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك واخبر ايضا
عن انتهاء الخلق والامر الى الانسان فقال عليه السلام الانسان
اخر موجود خلق والجهة الاخرى جهة عدم الوسائط بمعنى ان لكل
موجود ارتباطا بالحق من جهة لا واسطة فيه بينه وبين ربه
وهو جهة معية الحق مع الاشياء وحيطته الذاتية بظاهر كل شى
وباطنه كما ورد فى الكتاب العزيز واشار اليه النبى صلى الله
عليه وسلم فاما المذكور فى الكتاب العزيز فمثل قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله الا انه بكل شى
محيط ونحو ذلك واما اشارات النبى صلى الله عليه وسلم
الى ذلك فمثل قوله ان ربى قال لى البارحة كذا وكذا ومثل قوله
لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ومثل قوله لاصحابه وقد رفعوا
اصواتهم بالتكبير والتهليل انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
وان الذى تدعونه دون رحالكم وفى رواية انه اقرب الى احدكم
من عنق راحلته ونحو ذلك كما اشار اليه الى تقرر جهة سلسلة
الترتيب بروايته عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل واحيانا

كان يقتصر على ذكر جبريل عليه السلام اكتفاء بما سبق من تقريره
ان جبريل انما يأخذ عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل
واسرافيل عن الله واخبر احيانا ان اسرافيل هو صاحب
الحجاب وجاء فى حديث آخر فسل اسرافيل الرفيع والرفيع
عن اسرافيل واسرافيل عن الله ثم اعلم ان جهة الارتباط
بالحق من حيثية عدم الوسائط ثابت الاتصال مع كل
موجود غير ان اكثر الناس لا يعلمونه ولا يصح لهم ذلك
ابابا بحيث ان يأخذوا منه عن الله بلا واسطة بل لا تحصيل
ذلك الا للنادر من الانبياء والاولياء واكابر المحققين يسمون
هذه الجهة اعنى جهة عدم الوسائط بالوجه الخاص والفلاسفة
ينكرون هذا الوجه ويقولون لا ارتباط بين الحق والموجودات
الا من جهة الاسباب والوسائط وهم مخطئون فى هذا الحكم
لان عدم ادراكهم لهذا الوجه لا يلزم منه عدم ثبوته لان عدم
الوجدان لا يفيد عدم الوجود فانهم وان لم يكونوا عارفين
به فغيرهم قد عرف بل قد شهد بل قد وجد هذا هو الثابت كشفا
وشرعا ووجه تقرير هذا من جهة العقل المنور بنور الله هو انه
لما لم يكن عقلا ان يعقل فى الحق جهتان مختلفتان لكونه واحدا

من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط المتعقل بينه
سبحانه وبين الموجودات ثابتا من حيث الحق من وجه واحد
ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات وصفاتها الذاتيه
واول صورة الكثرة واقلها الاثنينيه وجب ان يكون ارتباط
كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين الجهة الواحدة وجه
امكانه والاخرى وجه وجوبه من حيث سبق العلم بكونه ولا
وجب ان يكون الغلبه من الوجه الذي يلي الحق للوحدة واحكام
الوجوب المعبر عنها بالاسما كما يجب ان يكون الغلبه للكثرة من الوجه
الاخر فانفتاح باب الوجه الخاص الذي قلنا انه لا واسطة
فيه موقوف على استهلاك احكام الكثرة والامكان في وحدة
الحق واحكام وجوبه فافهم ولما كان نبينا عليه السلام اكمل
الخلق وكان هذا الباب الرافع لاحكام الوسائط بين العبد
وربه مفتوحا عليه كان ينطبع في قلبه قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي من علم ربه ما يريد الحق
ان يخبره به ليخاطب بذلك امته كما قال تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم فاذا جاءه ذلك الكلام من جهة الوسائط
بصورة الالفاظ والعبارات التي استند عنها واحكلها

احوال المخاطبين كان يبادر عليه السلام بالنطق به لعلمه
بمعناه بسمعه تلقيه اياه من حيثيه اللاواسطه لتنفس
عن نفسه ما يجده من الكربة والشدة التي تلحقها مزاجه
من التنزل الروحاني فان الطبيعه نزعج من ذلك للمباينة
الثابته من المزاج وبين الروح الملكي فقوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به الآيه تعليم وتاديب فاما التاديب فانه لما
كان الآتي بالوحي من الله جبريل عليه السلام فمتى بودر بذكر ما اتى
به كان كالتجهيل له واظهار الاستغنا عنه وهو اخلل في الادب
بلا شك سيما مع المعلم المرشد واما وجه التعليم فهو من جهة
ان الخلق المخاطبين بالقران حكم ارتباطهم بالحق من جهة
سلسلة الترتيب والوسائط هو الظاهر السلطنة فيهم لكن
باب الجهة الاخرى مسدود على الاكثرين منهم فلا يفهمون
عن الله الا من الجهة المناسبة لحالهم وهي جهة الوسائط
والكثرة الامكانيه كما سبق التنبيه عليه واليه الاشارة
بقوله فانما يسرناه بلسانك وبقوله انا جعلناه قرانا عربيا
لعلكم تعقلون واخبر سبحانه عن رتبة القران في مقام رفع
الوسائط فقال وانه في ام الكتاب يعني القران للموصوف

بالجعل عنه كم لدينا لعلي حكيم يعني هو اعلى و احكم من ان
يتطرق اليه الجعل فعرف الحق نبينا عليه السلام ان القران
و ان اخذه عنا و انتجليته لدينا في ام الكتاب من حيث
معناه بدون واسطه فان انزالنا اياه مرة اخرى من جهة
الوسائط يتضمن فوائد زائدة منها مراعاة افهام المخاطبين
و منها معرفتك اكتسابك المعاني في العبارة الكاملة ليعرف
و يستجلي تلك المعاني في مظاهرها من الحروف و الكلمات
فتجمع بين كمالاته الباطنة و الظاهرة فتحلى بها روحانيتك
و جسمانيتك ثم يتعدى الامر منك الى امتك فياخذ كل منهم
حصته منه علما و عملا فافهم و الله يقول الحق و يهدي من يشاء
الى الصراط المستقيم

وقع الفراغ من تحريره اواخر رجب سنة ثلث و سبعين
و ستمائة بمدينة قونيه على توصية مصنفه
رضي الله عنه

هذه صورة خط الشيخ صدر الدين قدس سره في ظهر نسخة الاسرا التي كتبها بيده وكتبت هذه النسخة عنها وقابلتها الحمد لله

كتاب الاسرا الى المقام الاسرا

ان سيدنا و امامنا و شيخنا و قدوتنا الى الله
الامام العالم الراسخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي
ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه
رواية محمد بن اسحق بن محمد القونوي عنه قراءة

قراء على الولد العارف المحقق المدرك الانجب
بدر الدين محمد بن اسحق بن يوسف القونوي هذا الكتاب
كتاب الاسرا التام من اوله الى آخره وكتب منشئه
محمد بن علي العربي في شهر ربيع الاول سنة ثلثين و ستمائة
والحمد لله

تمامي

صورة خط الشيخ محي الدين رضي الله عنه

صورة خط الشيخ صدر الدين رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم • وعليه اتوكل وبه استعين وصلى الله

على محمد واله رب تمم •

قال سيدنا وامامنا وقدوتنا الى الله الشيخ الامام العالم
الراسخ المحقق محيى الدين ابو عبد الله محمد بن على بن العربى
الطائى الحاتمى الاندلسى رضى الله عنه وارضاه ⁂
الحمد لله الذى سلخ نهاره من ليله المظلم • واطلع فيهما
شمسه النيرة وبدره المعتم • ونصبهما دليلين على الموضح والمبهم
حمدا از ليا بلسان القدم • يربى على ادراك نهاية اقصى غاية
جلال جمال كماله صريف القلم • فى الواح صدور الكلم •
المرقومة بمواد نون الجود والكرم • المنزهة من وقت فتق
رتق سمائها بجميع الادراكات عن العدم • الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والموقف الاقدم •
والشكر له على مقتضى ما مضى من حمد وتقدم • شكرا بالام
لا بالبا • فانه ينصرم • والصلاة على اول مبدع كان ولا موجود
ظهر هنالك ولا نجم • فسماه مثلا وقد اوجده فردا لا ينقسم •

فى قوله

فى قوله ليس كمثله شئ وهو العالم الفرد العلم • واقامه ناظرا
فى مرآة الذات فما اتصل بها ولا انفصم • فلما بدت له صورة
المثل آمن بها وسلم • وملكه مقاليد مملكته فاستسلم •
فاذا الخطاب انت الموجود الاكرم • والحرم الاعظم •
والركن والملتزم • والمقام والحجر المستلم • والسر الذى
فى زمزم • هو لما شرب له فافهم • والمشار اليه بواسطة
التركيب المومن مرآة اخيه فلينظر ما بدا له فيها وليكتم •
وعلى اله وصحبه الطاهرين وسلم •• اما بعد
فانى قصدت معاشر الصوفية • اهل المعارج العقلية •
والمقامات الروحانية • والاسرار الالاهية • والمراتب
العلية القدسية • فى هذا الكتاب • المنمق الابواب •
المترجم بكتاب الاسرا • الى المقام الاسرا • واختصار
ترتيب الرحلة • من العالم الكونى • الى الموقف الالى •
وبينت فيه كيف ينكشف اللباب • بتجريد الاثواب •
لاولى البصائر والالباب • واظهار الامر العجاب •
الاسرا الى رفع الحجاب • واسما بعض المقامات • الى مقام
ما لا يقال • ولا يمكن ظهوره بالعلم ولا بالحال • وهذا معراج

ارواح الوارثين • سنن النبيين والمرسلين • معراج
ارواح • لا اشباح • واسرار اسرار • لا اسرار •
ورؤية جنان • لا عيان • وسلوك معرفة ذوق وتحقيق •
لا سلوك مسافة وطريق • الى سموات معنى • لا مغنى •
ووصفت الامر بمنثور ومنظوم • واودعته بين مرموز ومفهوم
مسجع الالفاظ • ليسهل على الحفاظ • وبينت الطريق •
واوضحت التحقيق • ولوحت بسر الصديق • ورتبت
للمناجات • باحصاء بعض اللغات • وهذا
حين ابتدى • وعليه اتوكل وبه اهتدى •

باب سفر القلب • قال السالك

خرجت من بلاد الاندلس • اريد بيت المقدس • وقد اتخذت
الاستسلام جوادا • والمجاهدة مهادا • والتوكل زادا •
وسرت على سواء الطريق • ابحث عن اهل الوجود والتحقيق •
رجاء التبرز في صدور ذلك الفريق • **قال السالك**
فلقيت بالجدول المعين • بينبوع ادرن • فتى روحاني
الذات • رباني الصفات • الى الالتفات • فقلت
ماوراءك يا عصام • قال وجود ليس له انصرام • قلت
من اين وضح الراكب • قال من راس عين الحاجب •
قلت له ما الذي دعاك الى الخروج • قال الذي دعاك
الى طلب الولوج • قلت له اني طالب فقيد • قال وانا داع
الى الوجود • قلت له فاين تريد • قال حيث لا اريد •
لكنني ارسلت الى المشرقين • الى مطلع القرين • الى الموضع
القدمين • امرا من لقيت بخلع النعلين • قلت له
هذه ارواح المعاني • وانا ما ابصرت الا الاواني •
فعسى حقيقة القران • والسبع المثاني • قال انت غمامة
شمسك • فاعرف حقيقة نفسك • فانه لا يفهم كلامي
الا من رقى مقامي • ولا يرقاه سواي • فكيف تريد التعرف
حقيقة اسمائي • لكن يعرج بك الى سمائي • ثم انشدني • وحيرني •

انا القران والسبع المثاني • وروح الروح لا روح الاواني
فؤادي عند معلومي مقيم • يناجيه وعندكم لساني
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي • وعد عن التنعم بالمغاني
وغص في بحر ذات الذات تبصر • عجايب ما تبدت للعيان
واسرارا ترآءت مبهمات • مسترة بارواح المعاني
فمن فهم الاشارة فليصنها • والا سوف يقتل بالسنان

كحلاج المحبة اذ تبدت ... لهٗ شمس الحقيقة بالتداني
فقال انا هو الحق الذي لا ... يغيرُ ذاته مرُّ الزمان

فاخبرني ايها الصديق. اين تريد ارشدك على الطريق. ومن اين اقبلت. والى اين املت. قلت خرجت فارّاً من فلول. اريد مدينة الرسول. في طلب المقام الازهر. والكبريت الاحمر. فقال لي يا طالباً مثلي. اما سمعت قولي. يا طالباً للطريق السرّ يقصده. ارجع وراك فيك السرّ والسَنَن. بينك وبين مطلوبك ايها السرّ اللطيف. ثلاثة حجب من لطيفٍ وكثيفٍ. الحجاب الواحد مكلل بالياقوت الاحمر. وهو الاول عند اهل التحقيق. والآخر مكلل بالياقوت الاصفر. وهو الثالث الذي اعتمد عليه اهل التفريق. والآخر مكلل بالياقوت الاكهب. وهو الثاني الذي عليه اعتماد اهل البرازخ في الطريق. فالاحمر للذات. والاكهب للصفات. والاصفر للافعال. وهو حجاب الانفصال. ثم قال لي من كان رفيقك في السفر. قلت الصحيح النظر. الطيب الخبر. قال هو الرفيق الاعلى. فاوقفك في الموقف الاجلى. قلت لست اعلم هذه الاصول. لكنني ابتغيت الوصول.

فجعلت همتي امامي. والطور امامي. فسمعت لا يراني. الا من سمع كلامي. فخررت صعقا. وتدكدك جسمي فرقا. وبقيت طريحاً بالوادي. وذهبت العلان وبقي زادي. فلما لم اركونا. آنست عينا.

باب عين اليقين قال السالك

فنادتني تلك العين. ايها الفتى الى اين. قلتُ الى الامير. قالت عليك بخدمة الكاتب والوزير. هما يدخلانك على مرادك. ويُريا حقيقة اعتقادك. قلتُ لها واين محل الكاتب والوزير. قال عين نزولك عن السرير. وتجريدك عن الانية. ونزعك رداء الامنية. وخلعك الامانة الالهية. ووقوفك في الفرق والبينونة. فانك فانك لا ترى الواحد الا بالواحد. وهنالك يتحد الغائب والشاهد. غيبته حجابك عنه. والوزير يدك به منه. هو خليفته في ارضه وسمائه. عالم باسرار صفاته واسمائه. اسجد له الملائكة اجمعين. ونزّهه عن سجود اللعين. فعدم من ابى وخسر. وبقي الخليفة الاحد. فهو الملك والخليفة. ومجتمع الصفات الشريفة. فان وصلت اليه. ونزلت عليه

اكرم مثواك • وحفظك وتولاك • وادخلك على مولاك •

باب صفة الروح الكلي قال السالك

قلت لها انعتيه لي لاعرفه اذا رايته • واخر له ساجدا اذا اتيته • قالت ليس ببسيط ولا مركب • ولا تقصد طريقا ولا تتنكب • منزه عن التحيز والانقسام • مقدس عن الحلول في الاجسام • حامل الامانة الالهيه • ومجتمع الصفات العليه • مواده لطلي الاجسام الموضوعة بين يديه • لكمواو مستخلفة اليه • ليس بداخل بالذات • ولا بخارج بالصفات • هو وصف معروف • والصفة لا تفارق الموصوف • محدث صمد من قدم غني • وهبه كل سر خفي • ومعنى جليل جلي • ليس له في ولا لجملة شي • هو مراة منوره • ترى حقيقتك بها مصوره • فاذا رايت صورتك قد تجلت لك فاعلمها • فتلك بغيتك قد وصلت اليها فالزمها • فلم ازل اصحب الرفاق • واجوب الافاق • واعمل الركاب • واقطع اليباب • وامتطي اليعملات • واسري بمباطي الذاريات • واركب البحار • واخرق الحجب والاستار • في طلب هذه الصورة الشريفه • المدعوة بالخليفه • فما تجلت لي صورتي مذ فارقت

العين • حتى رايتك فرايت نفسي دون بين • فخبرني من انت • من حيث انت • • • • •

باب الحقيقة قال السالك

فانشد • وقد ارشد •

يا سائلي من انا علما وتصويرا … انا الكتاب الذي سماه مسطورا

رقم تضمنه رق فبصره … في صفحة الطور مطويا ومنشورا

بني الاله له في السقف تكرمة … بيتا رفيعا بسر السر معمورا

اجرى له الله صونا من لطائفه … بحرا يطوف ببيت الله مسجورا

فالرقم علم باقلام الارادة في … رق تضمن معنى النار والنورا

والنفس ميت وسر الصدق كنه … به يكون كمال الجود مشهودا

انا الرداء وانا السر الذي ظهرت … في ظلمة الكون اذ صيرتها نورا

انظر وجودي من ذات الاله تجد … حقا يقينا ومني باطلا زورا

قال السالك ثم قال لي انا الخليفه ايها الطالب • وانا الوزير والكاتب • خليفة الذات • في تدبير الافعال من كرسي الصفات • انا المثل وانت المثال • وانا الثوب الذي مال • كاتب من حيث اني اكتب في صحائف قراطيس العقول • سر كل منقول ومعقول • وزير من حيث اني احمل ثقل الاجسام • للعرض على العلي العلام • فذاتي واحده •

وصفاتي متعدده • فاسجد الي ان اردت الاسما • واعلم ان الاسم يدل على المسمى • والكل فيك • فاقنع بما يكفيك • وامسك عما لا يعنيك • ثم قام عجلا • وانشد مرتجلا •

هيهات ما الوارد ذالصادر　　الا لامر ساقه القادر
يا ناظر الحكمة من خارج　　انسانك الحكمة يا ناظر
ان الهيولى شوشها واحد　　صرفها الافلاك الدائر
فناطق من ذاته باطن　　وناطق من وصفه ظاهر
قبولها للصور من ذاتها　　والعين منها قبله غابر
وجودها وقف على صورها　　وجود معنى شاءه القادر

تصرف الانجم من عالم الافلاك ذا آت وذا ساير

وشمسه في شرقه ترتقي　　وبدره في غربه غابر
صرف في المركز احكامه　　فعاقل او اهوج حائر
والبحر قد فاض على شطه　　امده القمر الزاهر
والشمس في الاكوان فعاله　　يثني عليها الغصن الناضر
والجوان قام به صنيلم　　جاد عليه سحبه الهامر
فان يكن ربو فمن ذاته　　قدار توى الاول والآخر

فالغير في الاوصاف والكون في الذات فساد وجهل ظاهر

من ليس ايجاده جسوم بدت　　فيما راه البصر القاصر
والعقل من انس الى انس من　　علم لعين حاكم قاهر
ان نزلت ارضي وان كورت　　شمسي من الناظم والناثر
فانظر الى الحكمة مجهولة　　غطا عليها شفعنا الساتر
صلى عليه الله من واحد　　نور على ارواحنا باهر
ما اتسق البدر وشمس الضحى　　وانتظم الاول والآخر

قال السالك فلما اكمل انشاده • وضرب بعصى اعجازه اعواده • خررت بين يديه ساجدا • واعتكفت في حضرته عابدا • وقلت انك البغية والمنى • والسر المتمنى ••

باب العقل والاهبة للاسراء

قال السالك ثم احتجبت عني ذاته • وبقيت معي صفاته • فبينا انا نائم • وسر وجودي متهجد قائم • جاني رسول التوفيق • ليهديني سواء الطريق • ومعه براق الاخلاص • عليه لبد الفوز ولجام الخلاص • فكشف عن سقف محلي • واخذ في نقضي وحلي • وشق صدري بسكين السكينة • وقيل لي تاهب لارتقاء الرتبة المكينة • واخرج قلبي في منديل الامن من التبديل • والقي في طست الرضا بموارد القضا • ورمى منه

حظ الشيطان • وغسل بماء ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان • ثم حشى بحكم التوحيد • وايمان التفريد •
وجعل له خدم التسديد • واعوان التاييد • ثم ختم عليه بخاتم
الاصابه • والحق بخير عصابه • ثم خيط صدري منصحة الانس •
وبصاح التقديس عن دنس النفس • ثم زملني بثوب
المحبه • وامتطيت براق القربه • واسرى بي من حرم الاكوان •
الى قدس الجنان • فربطت البراق بحلقه بابه • ونزلت
عن متنه وركعت في محرابه • ثم زج بي من صفاة الصفا •
في الهواء • فسقط عن منكبي رداء الهوى • واوتيت بالخمر
واللبن • فشربت ميراث تمام اللبن • وتركت الخمر •
حذرا ان اكشف الستر بالسكر • فيضل من يقفو اثري ويعمى •
ولو اوتيت بالماء بدلهما لشربت الماء • فان خلاصة ميراث
التمكين • في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • واما
لو كان المشروب عسلا • ما اتخذ احد الشريعة قبلا • لسر خفي
في النحل • فيه هلاك القلوب بالمحل • قال السالك
ثم اشرفت من الهواء على الوادي المقدس • فقال لي
الرسول اخلع نعليك ولا تباس • فخلعت • ثم ارتجلت • فاسمعت

خلعت

خلعت نعلي بوادي العلى ... وجئت بالباء ليعا د
وعبت بالذال عن الصاد ... فلست ريانا ولا صاد
(بازي ولا الصادي)
ولست بالضاحك صفا لما ... ابكي على رحلي ولا زاد
واتحقت انني اذ بدت ... انية الوتر من الواد
وصرت بعد الشفع وترا به ... وانعدم السايق والهاد
وصارت الفرقة مجموعة ... واجتمع الهادي مع الحاد
وابت مولاي بنات العلى ... وصارت الاحيان اعياد
وقمت بالعلم لهم مفصحا ... اخاطب الحاضر والباد

باب النفس المطمئنة والبحر المسجور قال السالك

ثم ارتقيت مع الرسول • على اوضح سبيل • فاشرفت
على البحر المسجور • فتيسر كل عسير • ورايت في لجة ذلك
البحر المحيط • سفينة العالم البسيط • فنظرت في تحصيلها •
فقيل لي حتى تقف على جملتها وتفصيلها • هذه سفينة
العارفين • وعليها معراج الوارثين • فرايت سفينة
ذاتها روحانيه • وعددها سماديه • ارجلها القدمان •
سكانها سكون الجنان • قراها اللطائف • صواريها
المواقف • نفيها اليقين • مراسيها القوه والتمكين •

شراعها الشريعة • صابورها الطبيعة • حبالها الاسباب •
طوارمها مخازن الالباب • رواسيها العقل • مقدمها
العقل • يحركها الانفعال • الكليتها السلامة من النكال •
تجارها الموارد • وسقها الاسرار والفوائد • مقدمها العنا
في الازل • مؤخرها الهمة في الابد عن طوارق العلل • بحرها
الافكار • ريحها الاذكار • موجها الاحوال • دعاؤها الاعمال •
السفينة بظهور الالف من باسم الله مجراها • والى اقرا
باسم ربك منتهاها • فهي تجري في بحر المجاهدة • الى ان القتها
ارواح العناية بساحل المشاهدة • فلما حدت بحر الاغترار •
وسلمت من لجج الاغيار • مد الى الرس رفيقته •
ورفع بمنظوم عجيب عقيرته • :. :. :.

لما بدا السر في فؤادي — فنا وجودي وغاب نجمي
وجال قلبي بسر ربي — وغبت عن رسم حس جسمي
وجئت منه اليه في مركب من سني عزم

نشرت فيه قلاع فكري — في لجة من خفي علمي
هبت على رياح شوقي — فمر في البحر مر سهم
فجزت لجة الدنو حتى — ابصرت جهرا من لا اسم

وقلت يا من اراه قلبي — اضرب لي في حبكم بسهم
فانت انسي ومهرجاني — وغايتي في الهوى وغنمي

قال السالك ثم عرج بي حين فارقت الما الى اول سما

سما الوزارة وهي الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك استفتح بي
سما الاجسام • فرايت سر روحانية آدم عليه السلام •
وعلى يمينه اسودة القدم • وعلى يساره اسودة العدم •
فعانقني حبيبا • وسألته عن شانه فقال مجيبا • خرجت
يا بني من بلاد المغرب • اريد مدينة يثرب • فسرت اربعين
ليلة • بسير من حرق المجون ذيله • فلما وصلتها • وانقضت
الاسباب التي اطلبها • قلت لبعض رفقائي • واخص اصدقائي •
هل في بلدكم مطرق يصمد اليه • او مدرس يقعد بين يديه •
فقال لي ههنا مدرس سديد البحث والنظر • صحيح النقل والخبر •
يكنى ابا البشر • يدرس بمسجد القمر • في امره عجاب • ليس بينك
وبينه حجاب • فنهضت كنشط من عقال • او شارد خيفة
اعباء واثقال • ودخلت عليه في درسه • فاستفسرت
روحانية نفسه • فرايت شخصا وضي البهجة • فصيح اللهجة •

فقام الی تعظیماً . وانزلنی تکریماً . فلما اکرم نزلی . قال لاصحابه
هذا من اهلی . فرموا الی بابصارهم . واتخذونی من جملة
اخوانهم وانصارهم . فادرکنی لذلک خجل . ادرک القلب
عظیم فرق ووجل . ثم قال لی من این . قلت له من مجمع
البحرین . ومعدن القبضتین . قال لی فانت منی . قلت له
ایاک اعنی . قال فیما ذا تعدونا . قلت له بنفس التحدثا .
ثم قلت یا سیدنا عسی فایده . او حکمة زایده . اغوص
بمعانیها . واتخلق بمعانیها . قال هذا الیک . شرح الله
صدرک . ونور جنانک . وو فز الغامک . واحسانک .
جذبنی الحق منی . وافنانی عنی . ثم وهبنی الکل . لیحملنی
الکل . فلما اودعنی حکمه . واوقفنی علی کل سر وحکمه .
ردنی الی . وجعل ما کان علی مثلی بین یدی . واتخذنی
سجیراً . واصطفانی سمیراً . وصیر لی عرشه سریرا .
والملک خادما . والملاک وزیرا . فاقمت علی ذلک برهة
فی الان . لا اعرف لنفسی مثلاً فی الاعیان . ثم قسمنی شطرین
وصیر الامر امرین . ثم احیانی . وارانی ما حجبنی عنه والهانی .
فقلت هذا انا ولیس غیری . فمن النصف الی النصف .

وصح الفرق بین الذات والوصف . فقلت الاهی .
هذا الفتی لای . قال اذا رقمت بالقلم فی اللوح . وفیض
علی مکتوبک من نور یوح . ووقع الامتزاج . ولاح لعینک
الامشاج . علمت لای . او جدت لک هذا الفتی . فلما
کتبت بالقلم . فی لوح القدم . لاح لی سر القدم . فی وجه
العدم . فانا الان ادرس ما علمته . وابث لها ولا ما علمته . ثم انشد .

یا قمر الاسرار یا ملبسی … غلالة من اخضر السندس
اصبحت معشوق ثری یابس … لولا لهیب النار لم ینبس
حبست فیه زمناً حایلاً … لذاک تدعا صاحب المجلس
رأست فیه بعلوم بدت … فیک ولولا ذاک لم ترأس
فانت تسری فی ثمان وفی … عشرین حساساً علی الکنس
علی جواد سائغ صیغ من … نحاس قاضی صنعة المفلس

قال السالک فرحت بما اودعنی . وسررت بما منحنی .
ثم قال ارق . واستبق . یبدو لک فی السما الثانیه .
ما اخفی لک من قرة اعین فی هذه الانیه .

سما الکتابه وهی الثانیه

بسم الله الرحمن الرحیم قال السالک فاستفتح الرسول

الوضاح . سماء الارواح . فنفخ في الصورة الروح .
بشارة المسيح . فلما اتصلت حياتي بوجوده . وتنعمت
ذاتي بشهوده . وعمّ النور جهاته وزواياه . وغمرته هباته
وسجاياه . وطوى بساط الظلام من بيوت الاجسام .
قال لي مرحبا واهلا . وسعة وسهلا . ايها السالك حقق ذاتي .
وانظر صفاتي . انا الصادر من خزائن الجود . والمفيض
على اول موجود . لولاي ما علم الاسماء . ولا سما قدرا على من سما .
بي نطق . ومن اجلي خلق . بي فتق ارضه وسماءه . وعلى تمام
عماده وبناءه . ثم ردّ وجهه الى فتى رايع الجمال ساطع
البهاء . ممشوق القامة كالصعدة السمراء . وقال له قم يا كاتب
الالهام . خذ الدواة والاقلام . واكتب في ديوان الاحكام
عن امر الامام . ما يسلك هذا الغلام . فخرج الى كاتبه . ووزيره
وحاجبه . فعندما ابصرته مقبلا . قمت اليه مرتجلا .:.

يا ايها الكاتب اللبيب	امرك عند الورى عجيب
قربك السيد المعلى	فيممت نحوك القلوب
لما تغيبت عن جفوني	تاهت على الظاهر الغيوب
لولاك يا كاتب المعاني	ما كان لي في العلى نصيب

فاكتب

فاكتب ظهير الامان حتى يؤمن الخائف المريب
قال السالك فقال نعم ونعمى عين . دون رَيث
ولا مَين . قال ثم كتب . واوجز ما اسهب . ووافى المطلب
بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد الكريم .
هذا ظهير ولاية وامان . امر به روح الارواح خليفة
الرحمن . لما تحقق لديه . وثبت له عنده ما اوحي به اليه .
انه اليه انتهت الدورة الادمية . وضرب له بسهم في الدولة
المحمدية . وان سهمه يصيب قرطاسها . وعدله يقيم قسطاسها .
فعندما علم ان سهمه لها نصيب . وله منها اوفر حظ واكمل
نصيب . كتب هذا الظهير الجسيم . الى هذا الوالي الكريم .
عهد الله عليه . وامانته لديه . بالنظر السديد فيما
قلده . والوفاء بما عليه عهده . وقد حمله الخليفة امانته .
عندما غلب على ظنه وفاؤه وديانته . وعفافه وصيانته .
ونفوذه في الاحكام . وانتهاضه في مشكلات الاوهام .
ووقوفه عند حدود الاوامر . فان صير ظن الامام علما .
وساس رعيته حربا وسلما . وعدل في قضاياه واحكامه .
وتورع في ولايته وحكامه . ابقيناه واليا وايدناه . وان عدل

عن هذا الشرط عزلناه واستبدلناه • وظننا به الوقوف
عند ذلك • والمشي برعيته على اسهل المسالك • وانتم
معشر الكافة عموماً وخصوصا • لاتجدون من دون الله
محيصا • وها نحن قلدنا اموركم هزبراً سميدعا • وعزيزا
ممنعا • وقصدنا ان نتحفكم باسد سهم • ونؤيدكم باجراء شهم
لما قال فنحن قلناه • وما فعل فنحن فعلناه • فيلبّ نداء
يكلم • وعن ضمائرنا يترجم • وادعنا على ان يحيي هواكم •
ويؤلف شتاتكم • ويؤمن بياتكم • وينمي نباتكم • ويعلمكم
مالم تكونوا تعلمون • ويعرفكم انكم الينا ترجعون • وان طالت
المدة • وتضاعفت العدة • فقولوا سمعنا واطعنا •
ولاتقولوا كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا • ففرقناهم
ايادي سبا • وقتلناهم بالاهضام والربا • وتبرناهم
تتبيرا • وحقت عليهم كلمة العذاب فدمرناهم تدميرا •
حتى ما تركت بالديار من ارم • وعم بلاها تبعا وارم •
فلا تتعرضوا بالمخالفة لسطوتنا • ولاتستبطوا عندا عتد الكم
رسول نقمتنا • فكان قد حلت بكم المثلات • وما توعدنا
به عند مخالفتكم آت • وها نحن منتظرون لخطابه بما يكون منكم •

ويفعله الينا عنكم • وكان ما كان فهو مصروف اليكم •
وانما هي اعمالكم ترد عليكم • ان خيراً فخيراً • وان شراً فشرا •
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره •
كل نفس بما كسبت رهينة والله غني عن العالمين •
وعلى الله فليتوكل المومنون • وصلى الله على محمد خاتم النبيين •
والحمد لله رب العالمين • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال السالك فاخذت ظهير الامان • وصرت
بينه وبين ملكه ترجمان • فلما راى عدلي فيما به قضيت •
واصابتي في كل ما حكمت وامضيت • قال نعم ما به جئت •
وانا اجازيك • اذ لا نظير يماثلك • ولا عديل يوازيك •
وان فوق هذا المقام مقاما عظيما • ومشهداً كريما •
ومنزل فرح لا ترح • هو مقام الجمال • ومستقر الاجلال •

قال السالك فارتفعت الهمة لطلبه • وبادرت لاخراق حجبه

سما الشهادة وهي الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك فاستفتح لي سما الجمال • ومعدن
الجلال ففتحت وسلم • وملك لي زمام امنها وسلم •
فقصدت ساكن قصرها • ورئيس مصرها • فرايت بفنائه

كافه اربابها • فعدلتُ الى خادم بابها • وسالته ما الخبر •
وما هذا الجمع المنتشر • فقال نكاح عقد • وعرس شهد •
قال فتشاورت عليه فاذن • ودخلت عليه غير حرج ولا
وَهن • وبادرتُ بالسلام فرد • وقص عني جناح الخجل
وَقدّ • ودخلت عرسه خدرها • واسدلت دونها سترها •
فعمت على ساق الثنا • وبدأتُ بذكر من له الاسما الحسنى •
وثنيتُ بالصلاة على من كان قابَ قوسين اَوْ ادنى •
وثلثتُ بالثناء الاعطر الاحفل على صاحب ذلك المحفل
الاسنى • وقلتُ مرحبا بهذا الابتناء السعيد • والانتظام
الجميل الحميد • الذى عمّ سروره القلوب وغمرها • واَهّل
المهامه وعمرها • بسيده البنات • ومنيره الظلمات •
التى سحرت بابل • ورمتهم بنابل • فلم ار كالملاك •
بين املاك • ولا كازخا ستور الافلاك • على عرش
السماك • ولا كشرفٍ نبه على شرف اثيل • ولا كسعد
اقرت له السعود بالتفضيل • ولا كنسبة اذنت باطراد
الامل • واقتراب الشمس فى بيت الحمل • هنيا بما اقترن
من سعادات • وانضاف من قطع حسن متجاورات •

والتق

والتق من اقمار مجد ونيرات • فالطيبات للطيبين •
والطيبون للطيبات • اليكموها ساعدكم السعد صفقة
رابحه • وحاله مباركه صابحه • اهلا للاغتباط • ومحلا
للارتباط • ودخولا بسلام آمنين • ومبشرا بالرفاء
والبنين • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى النبيين • قال السالك فعندما فرغت
من الكلام • وختمت بالصلاة والسلام • تحرك الستر
قليلا • وانبعث صوتٌ كما هبّ النسيم عليلا • وقال •

ومن تكن الزهرا عروسا له • فقد تتوج بالجوزا او تعل الشعرا
انا زهرة الروض المسك عرفه • وهل زهرة اخرى تضاهى سنى الزهرا

قال السالك فقلت لها اما انت فعرفتك •
ونعتك انفا وصفتك • واريد منك ان تعرفيني
بمقام سيدك هذا وخبره • وتطلعيني على عجره وبجره •
فقالت ايها الغريب • الغريب • والظريف • الظريف •
فديتك بالتالد والطريف • على الخبير سقطت • وعند
ابن بجدتها حططت • لاكنك لما سالت عن غاية
لاتدرك • وصفة لايحاط بها علما ولا تملك • تعين

على ان الوح لك منها على قدر فهمك . واوقفك
من شاء على ما قدر ان يكون فى علمك . ثم اشارت
الى من وراء سترها . ومضون خدرها . وقالت هذا
امين الامناء . وجمال النبآء . وبعل الزهراء . البصرية
اللواهيت . فخرقت النواسيت . ورامت الخروج
اليه عشقا . وانقادت له ملكا ورقا . فصرف وجهه
واعرض . وقد امرض وما مرض . والى طلب الزيادة تعرض
وسحر الاذهان . وعطل الاديان . وكان سيف نقمة
على كل عدو بعيد او دان . وسيب نعمة على كل محب
قرب او بان . سجدت اليه زهر الكواكب . وارتاعت
لما ضيات اسنته قلوب المواكب . واعطته المملكة
لموافقتى على
مقاليدها . ووهبته مطارفها ومتاليدها . وملكته
الخلافة ازمتها . فلم يخفر عهدها وذمتها . ولم يزل يسوس
مملكته بحسن النظر . ويقمها بسديد نتايج الفكر . حتى قامت
الدولة على ساقها . وعمتها خيراته على بعد اقطارها
وافاقها . وتجلى شمسا باهرة بين اندتها واطواقها .
وحيد دهره . وفريد عصره . فى بحبوحة ملكه . لا يبصر شيا

خارجا

خارجا عن ملكه . فرداوه جلى . وفقده عمى . قال فسمعت
عجبا . وودعت ابتغى فى السماء الرابعة نسبا . واطلب لها بابا

سماء الامارة وهى الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك
فاستفتح لى سماء الاعتلاء . وقيل مرحبا بسيد الاولياء .
الاعتصام محيط . بجوهرك البسيط . فقلت نعم ما بشرت به
وميزت . فبمقامك العلى من انت . قال انا معدن الجلالة .
الطيب السلالة . ابو العلا سيد المهارة والغزالة . .
فانشدته من عظيم ما وجدته . . . . . .

هنيئا لاهل الشرق فى حضرة القدس
بشمس جلت انوارها ظلمة الرمس

وجلت عن التشبيه فهى بذاتها
وليست بفصل فى الحدود ولا جنس

وندرك منها فى كمال وجودنا
كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

فعند من نوراتنه رسالة
تصان عن التخمين والظن والحدس

اتانا بها والقلب ظمان تايق
الى الملاء الاعلى الى حضرة القدس

فجاد ولم تخفن بيوت كثيرة
فخاطبها من حضرة النعل والكرسى

انا البعل والعرش الكريم رسالتى
فعند من بعل وعند من عرس

غرست لكم غصن الامانة ناعما
والى لجان بعده ثمر الغرس

تولعت بالتبليغ لما انبيت ... امور ترقيني عن الانس والانس
ورحت وقد ابدت بردتي وميضها ... وجرت بحار الغيب في مركب الحس
ونمت وما نامت جفوني غدية ... وتهت بلاتيه على الجن والانس
فيا نفس هذا الحق لاح وجوده ... فاياك والانكار يا نفس يا نفس

قال السالك ثم افترعن وميض برق . تشق دجنة الفرق . وقال كيف رايت ارادت ان اغرب لك عن ماهيتي . واغرب عليك بجمع هويتي . رايت ايها السالك كيف فنيت الاغيار . وطمست الانوار . وسرحت الافكار . ونمت الانهار . ونمت الازهار . وتبينت حقيقة الاصطلام . واشرقت ارض الاجسام . دللت على البقا . وصرت محل الارتقا الى وجود اللقا . انا اسه دليل على اوضح سبيل لا تقضي على . ولا تنتهي الى . استويت على عرشي . واضطجعت على معالم فرشي . وصح لي مرادي . وحمدت عاقبة اعتقادي . فقنعت بما افاد . ولو استزدته لزاد .

سما الشرطه وهي الخامسه

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك فاستفتح لي سما الشرطه . وقال لي استفتحت سما من اوتي في العلم بسطه . فلما فتح لي بابها . اعترضني بوابها . وقام الى حجابها . ورفع عن عيني حجابها . وقالوا من الطارق . ومخترق هذه الطرائق . فقلت ضيف ورد على امر صاحب المنزل . فلم يوجد عن رحلة بمعزل . فقطع الدو . واخترق الجو . وها هو قد حط رحله بفنائه . فمن المتكفل بتبليغ قدومه لحضرة وانهائه . ولولا ما نشات ناشيه . وغشيت غاشيه . ادت الى تحريك الحوار والاستظهار . بالزير على الحوار ما قطعت هذه الاقطار . فبادر صاحب شرطتها الاحمر . وقال مرحبا بسيدنا الاكبر . انا المتكفل بانهاءه . في حله بها وتلك يدخر السهم السديد الا اليوم النضال . او تدخر كتب جالينوس الا لمعالجة الداء العضال . ثم ادخلني عليه . واقعدني بين يديه . فلما ابصرني اطلق محياه . وقال حيا الله السيد وبياه . ثم قال لوزيره خاطبه على لسان الصواب . وعرفه بين الحكمه وفصل الخطاب . فجرد الوزير عن ساعده الاشد . وضرب بلسانه ارنة النغم وانشد

هذا الخليفه هذا السيد العلم ... هذا المقام وهذا الركن والحرم

هذا اليمين قد امتدت لبيعتها   فيا ايمة هدى الله فاستمكوا
سادالانام ولم تنظر سيادتهم   لما بدا العجل للابصار والصنم
مازال يدعو قوينا اهمهم ابدا   في نيل ما ناله موسى وما علموا
ان العيان حرام كلما نظرت   عين البصيرة شيأ دانه عدم

هذا الخليفة العلى • المتبع السنى • سقاه كاس الذل • من آوى الى الظل • فناداه بذات الرحم • وقد علم انه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم • فسوى بينهما فى النور والضيا • وتبرزا فى صدور الخلفا • فما هلك امرء عرف قدره • ولا خمد نور شمس لم يزل بدره • قال السالك فلقطت من شذوره • واقتبست من نوره • وازال غاشيتى على حسب اعطا الحال • واخذت فى الترحال •• •• ••

سما القضاه وهى السادسه

بسم الله الرحمن الرحيم **قال السالك** فاستفتح لى سمار سول الالهام • سما الكلام • فرايت سرير وحانية موسى عليه السلام • فبادرته مسلما • وقعدت بين يديه متسليا • وعلى راسه شيخ جميل • ليس بالقصير ولا الطويل • فقال لى هذا الشيخ هو قاضى القضاه • ورئيس الولاة • واليه ترجع

حكام

احكام السموات • وقد اتى الى فى نار لرعيت عليه • وانا الان اودعها لديه • فخذ حظك منها • واعلم بانك مسئول عنها • ثم صرف وجهه اليه • وقال ايها القاضى لخص سؤالك فى اوجز عباره • واقنع فى الجواب بادنى اشاره •

قال القاضى سال العبد الذليل الادنى • سيده العزيز الاسنى • هل يصح فنا الاسم • مع بقاء الرسم • فقال له الامام الم تعلم ايها القاضى ان كل مخلوق مجبور • فكيف يحيط بالحقيقه محصور • العارف كلامه مغرب • ولعته بالمغرب • والوارث كلامه مشرق • ولعته بالمغرب والمشرق • فالمحمدى يعرى الاسرار • ويكسو الانوار • وقلبه بالحقيقة معمور • وبشاهد الطريقة عليه مستور • جرد عن الغير • واوضح له المراد فجد فى السير • فشاهد من ذاته ذاته • ومن صفاته صفاته • ومن افعاله اسماه • ومن ارضه سماه • ثم فنى عنه بالكلية • واستوت على عرشه الصفات الالاهية • فصح هنالك بقا رسم العبودية • ومن هنا قال لمن قال • اياك وافشا سر الربوبية • اذ امحى الوارث عن نفسه • فلا فائدة لديه الا فى بقائه من رسمه • وفناه عن حركته وحسه • فاذا اغرق

فی هذا البحر غرق فی المنه • فوجب علیه اقامة الفرض والسنه •
فاقر القاضی لشقایه واعترف • وشکر علی ما سمع وانصرف •
قال السالک ثم صرف الی وجهه • وتلی قوله تعالی
ولکل وجهة • ثم قال اعلم انک قادم علی ربک • لیکشف
لک عن سر قلبک • وینبهک علی اسرار کتابه • ویعطیک
مفتاح قفل بابه • لیکمل میراثک • ولیصح ابتغائک • وهو
حظک من اوحی الی عبده • فلا تطمع فی تحصیلک لشریعة
ناسخة من عنده • ولا فی انزال کتاب • فقد اغلق ذلک
الباب • اذ کان محمد صلی الله علیه وسلم لبنة الحائط •
فکل دلیل علی مخالفته ساقط • ثم انت بعد حصولک
فی هذا المقام • وتحصیلک لما نطق به صریف الاقلام •
ترجع مبعوثا • وکما انت وارث لابد ان یکون موروثا •
فعلیک بالرفق • فی تکلیف الخلق • فان حضرة الفرق •
ضعیفة عن حمل العهد • والوقوف عند الحد • فسل مولاک •
اذا ناجاک • وسل التخفیف عن رعیتک فی کل شیء •
ما لم یقل لک ما یبدل القول لدی • فاذا سمعت هذا الجزم •
فلا فائدة فی الالحاح فی المسئلة والعزم • واسأل العون •

مادمت

ما دمت مدبرا الکون • فقال والله یا نهکتنی المشقة •
وقطع بی بعد الشقة • وهذه وصیتی فاعلم • ذللتک بها
علی الطریق الارفق فالزم • قال السالک والله یا سیدی
لقد علمت ان المعارف لدیک قد استقرت •
وحبائل الحقیقة الیک قد اسبطرت • فقال لی دین لی
بصدق هذا النطق • ولعلها دعوی بریة من الحق •
فقلت له فی نظمی • یتبین لک ما استقر فی علمی •
فقال انشد حتی اعرف این انت • واجیزک ان اعربت
عن دعواک وبینت • قال السالک فانشدته •
السر ما بین اقراری وانکار   فی المشتری وهم المریخ السار
انا المکلم من نار حجبت به   نورا فخاطبت ذات النور فی النار

لم لا تقول وقد اودعت سرهما اودعت	انا المعلم للارواح اسرار
انا الذی اوجد الاکوان مظلمة	ولو نشاء لکانت ذات انوار
انا الذی اودع الاسرار فی شجر	مجموعة لم ینلها بوس اغیار
یا ضاربا بعصاه صلد رابیة	شمس وبدر وارض ذات احجار
فاعجب الی شجر قاص علی حجر	وانظر الی ضارب من خلف استار
لقد طرت فما تخفی علی احد	الا علی احد لا یعرف الباری

قطعت شرقاً وغرباً کی اما لکم ... علی نجایب فی لیل واسحار

فلم اجدکم ولم اسمع لکم خبراً ... وکیف تسمع اذن خلف اسوار

ام کیف ادرک من لاشیی شبهه ... لقد جهلتک اذ جاوزت مقدار

حجبت نفسک فی الحادانیه ... فانت کالسر فی روح ابنة القار

انت الوحید الذی ضاق الزمان به ... انت المنزه عن کون واقطار

قال السالك فقال فالحمد لله الذی ترحضنی باوهبک • وکشف لک عن اسرار بما حجبک سماالقاً

وهی السابعة

بسم الله الرحمن الرحیم قال السالك فاستفتح لی الرسول الجلیل • سماالخلیل • فرایت سرر وحانیته یدور • بالبیت المعمور • فی غلایل النور • فسلم ورحب • وبالغ فی الاکرام واسهب • فقلت له یا اخا القری • ومن دعی ابناه بام القری • نبهتنی علی ما هیه امن مقامک الاجلی • فقال علیک بالنجم اذا هوی • قلت له فاین حظی من ذالک • قال فی ایثارک باقواتک • الم تعلم یا بنی انه لولا الجود • ما ظهر الوجود • ولولا الکرم • ما لاحت الحکم • ولولا الایثار • ما بدت الاسرار • قال السالک فقلت له ارید الدخول الی بیت المعمور • والمقام المشهور • قال له الشروط فی الکتاب المسطور • فی الرق المنشور • قلت له اوقفنی علیه • حتی انظر الیه • قال خذها بکیوان الغایه • عند اهل الولایه •

ماعدا الولایة المحمدیه • والمقامات الصدیقیه • وهو اکیوان صاحب خزانته • وقابض جبایته • فاقبل مسرعا • ووقف بین یدیه مقنعا • فقال له افتح خزانة النور • وجئنی بالکتاب المسطور • قال فاقبل به من حینه • وقال اعطه به بیمینه • ففضضت ختامه • وتصفحت سطوره واعلامه • فاذا فیه • بسم الله الرحمن الرحیم • لا اله الا الله • محمد رسول الله • هذا بیت الحق • ومقعد الصدق • ومنبع الجمع والفرق • وسر الغرب والشرق • وهو حرام • علی کل صاحب مقام • الا علی من دنا من الرفیق الاعلی • فتدلی علی المقام الاجلی • فکان قاب قوسین او ادنی • مقام محمود للمحمدی المجتبی • فاوحی الی عبده ما اوحی • ففهم عنه به صریح المعنی • ما کذب الفواد ما رای • من حقایق القرب فی الاسرا • ولقد راه نزلة اخری • وآدم بین الماء والطین مسوی • عند سدرة المنتهی • حیث تجتمع البدایه والانتها • الازل والوقت والابد سوا • عندها جنة الماوی مستقر الواصلین الاحیا • لما شاهدوا الذات اذا هم بجنة الصفات عن الوری • اذ یغشی السدرة ما یغشی • من ظرف الاسرار

والتنزه في العلى • مازاغ البصر لغيره وماطغى • وكيف ينبغ
لعديم لايرى • فتوسط الكرسي • وامد العلوي والسفلي • فظهرت
القدمان بظهوره • واشرقت الارض بنوره • فاستمسكت
الملايكه بالقدم الواحده • واستمسك العارفون بالقدمين
الغايبه والشاهده • لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون •
من اعلى الاستوار الى مركز النون • فامتحق سر وجودهم •
عند مشاهدة موجدهم • فكستهم هيبة الذات • وغرقوا
معبودهم حق
في بحور اللذات • ولم يبق لهم سبحة بتجليه من رسوم الصفات •
الا خفى اشارات • فارواح الوارثين في المشاهدة سوا •
وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا • غير ان مشاهدتهم هنالك
التركيب لها انفصال وانضرام • وفي مقام دون مقام •
ومشاهدتهم هنالك على الدوام • فالانتقال في حق الارواح
والحشر في حق الاشباح • حشر الاجسام من دار التكليف
الى دار الانفعال • وحشر الارواح من مقام الجلال الى مقام
الجمال • حتى الى ما لا يقال • وهنالك لايجوز الانتقال • فمن
حصل في هذا المقام • فليس دخول البيت عليه حرام •
والسلام على من وقف على قوله تعالى يا اهل يثرب لامقام •

تر

قال السالك فقلت يا ابا الاسلام ومولف الجزئيات •
ويا عالم ملكوت الارض والسماوات • جهلت امري •
فوضعت من قدري • وانا ابهل على تغريب نظمي • وعجيب نثري •

مدخل كاتب حب الله في خلدي ... وخط سطرا من الاشواق في كبدي
ذبت اشتياقا ووجدا في محبته ... فاه من طول شوقي اه من كمدي
يا غاية السول والمامول يا سندي ... شوقي اليك شديد لا الى احد
يدي وضعت على قلبي مخافة ان ... يشق صدري لما خانني جلدي
مازال يرفعها طورا ويخفضها ... حتى جعلت اليد الاخرى تشد يدي
من الفواد عن التركيب مرتحلا ... الى الحبيب الذي يغني وليس يدي
مازلت اطلبه وجدا واذ به ... بعبرة حيرتها زفرة الخلد
حتى سمعت ندا الحق من قبلي ... من كان عندي لم ينظر الى احد
فمت بوجدك ادمت ان شاطرنا ... فان قلبك لايلوي على الجسد
فقلت والشوق يطويني وينشرني ... وصحت من شدة الافراح والكبد
لما شهدتك يا من لاشبيه له ... لا فرق عندي بين الغي والرشد
فالنفس تعرفه علما وتبصره عينا ... وتشهده في الوقت والابد
من عاين الذات لم ينظر الى الصفة ... فانها فيها حجاب الضيف الصفد

قال السالك فقال لي انا المراد بهذا الحجاب • والى الاحباب

فتحت الابواب • قلت له واين الخلة من المحبه • واين الصحبه
من القربه • كم بين من يقول وعجلت اليك ربى لترضى •
وبين من يقال له فلسوف يعطيك ربك فترضى • كم بين
من يقول رب اشرح لى صدرى • وبين من يقال له الم نشرح
لك صدرك قال السالك ثم قلت له ما ظنك بنهاية
هذه بدايتها • واسرار هذه علانيتها • اواين انت من
قولى • بشاهد فعلى

الاهى ومولاى تمازج سركم بسرى فاسولى فنك اترجم
بكم ابصر الاشيا غيبا وشاهدا بكم اسمع النجوى بكم اتكلم
اواين مقام الاذكار • من فناء الافكار • وعدم
الاسرار • وطموس الانوار •

بذكر الله تغتفر الذنوب وتبتهج البصائر والقلوب
وترك الذكر افضل منه حالا فان الشمس ليس لها غروب

بذكر الله تصح القلوب • وتصح المعارف والغيوب صح
وترك الذكر افضل كل شى • فشمس الذات ليس لها غروب صح

اواين انت من مقام قد وصلت اليه • ونزلت عليه •
يا فوادى قد وصلت له قل له قول حبيب تدل
لولا عرشى لم يصح استوى وبنورى صح ضرب المثل

قال السالك فما غاية هذا المرمى • قال لا يستوى البصير

والاعمى • ثم قال لى يا بنى اذكر اباك • عند مناجاتك
مولاك • يا بنى اين منك الخليل • وانت بالمقام
الجليل • شتان بين من نظر فى النجوم • فقال انى سقيم •
وبين من قيل به ما كذب الفواد ما راى • انا اقول
رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين • وانت يقال لك ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر • انا اقول واجعل لى لسان
صدق فى الاخرين • وانت يقال لك ورفعنا لك ذكرك •
قال السالك ثم بكا وقال شغلتنا ملاحظة الاغيار •
من مباشرة هذه الاسرار • هيهات واين الكرم من
الايثار • الكرم سياده • والايثار عباده • الكرم مع
الرياسه • والايثار مع الخصاصه • يا بنى سر الى الى الذى اكرمك
محبك ومولاك • والعهد بيننا التعريف بما به ناجاك •
قال السالك فزج البراق • وخرج عن السبع الطباق •
والقى الرسول عصى التسيار • بسدرة الانوار •

سدرة المنتهى قال السالك

فقلت له ما هذا النور والبهاء • قال سدرة المنتهى • ثم تلى
الرسول الكريم • وما منا الا له مقام معلوم • فسكتنا عن تعبير

ماراينا كما سكت . حتى يشاهد من يراد كما شهدت .
سكوت حصر وعجز . لايقوى معه على اشاره ورمز .
فانه اذا كان معدن الفصاحه والحكم . قد اوتي جوامع الكلم .
وما زاد على ان قال فغشاها من نور الله ما غشى . ووقف
هنا وما مشى . ثم قال فلا يستطيع احد ان ينعتها . واذا
كان هذا فكيف يصف احد حقيقتها . فجدير ان يوقف
عندما وقف . وينظر في الترقي منها على الرفرف . حيث
الملا الاشرف . فاذا انته الى الاعلى . من لك الرفارف
العلى . وبينك وبينها الكرسي الكريم . الذي يفرق فيه كل
امر حكيم . هو حضرة الادب . لاهل الهم والطلب . اليه
ينزل الواصلون . وعنده ينتهي المحجوبون . فالزم ما يقال
لك فيه . وقف عنده وصيه ساكنيه . . .

حضرة الكرسي تاج السالك

فانشالي جناح العزم . وطرت به في جو الفهم . حتى وصلت
حضرة الكرسي . والموقف القدسي . فسالت عن مسجد
الوصي . فقيل لي بالمنزه الاقصى . فرأيت شيخا ضخم الدسيعة .
فقيل لي هذا قطب الشريعه . وقد احاطت به اخلاط الزمر .

احاطة الهالة بالقمر . فسلمت تسليم الخجل . كتسليم وجل .
فقال الشيخ رضي الله عنه مرحبا بالقاصد . اقتناص
الجواهر والفرائد . ثم قال لي اين تريد . فهممت ان اقول
اريد ان لا اريد . فلم يمكن مقامي . لم يسعه كلامي . فجذبني اليه
وادرته بين يديه . فقلت له اريد مدينة الرسول . صاحب
الجمل والفصول . قال وما تريد بمدينة اثرها قد درس .
ونورها قد طمس . قلت لست للترابية اشير . ولكن لربعها
المنير . وعنصر مائها النمير . فقال الم تسمع قوله عليه السلام
وعلي بابها . وانا ايها الطالب بوابها . فمن اراد المدينة
فليقصد الباب . وليتملق للبواب . غدا اشباح النسم .
تهدي اليك طرائف الحكم . فذا الاشباح بالغبار .
تغذي لك الارواح بالاسرار . قلت له يا سيدنا هل الطرف
لذلك الباب مفتاح . قال اي والعليم الفتاح . .
رايت البيت مقفولا لاسرار قد ملكا . سلت الله نفحه فقال لمن قلت بكا
قلت نا ولنيه . قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .
قلت قد عرفت حقيقة مكانه . فزد في نعته وبيانه .
قال له اربعة اسنان . اتقنها الحكيم الرحمان . فيها اربع حركات

تحوى على جميع البركات • فاذا فعلت ما ذكرته لك
والحكمة • فزت بالمفتاح وملكته • ومن ملك المصفاح
فتح الباب • ومن فتحه حصل على كنز السرداب • فراى
الشيخ وتميذه منبين من الشك والارتياب • مبسوطين
فى حضرة الوهاب • قلت قد فهمت ما اردت • وعثرت
على السر الذى اليه اشرت • ولكن زدنى زادك الله من احسانه
واسبغ عليك رداء امتنانه • قال ادع الله ان يمدنى
بالهامه • ويويدنى بعلمه القديم وكلامه • اسمع ايها السالك
حسن الله ادعى لك • ولاجعلها انفع لك • وسدد
اقوالك • فانها عند المناجاة اقوى لك • حمد الله
اولى ما فعر به فاه ناطق • وصلاته على رسوله فاتح اخراق
هذه الطرائق • الى مناجاة العليم الحكيم الرازق • فالحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق • فاستمع ولا تنطق • •

انض الى كاب الى رب السموات	وانبذ عن القلب اطوار الكرامات
واعكف بشاطى وادى القدس مرتقيا	واخلع نعاليك تحظ بالمناجات
وغب عن الكون بالاسما متصفا	حتى تغيب عن الاوصاف بالذات

ولذ بجانب فرد لا شريك له	ولا تعرج على اهل البطالات
بل ضم وصل وفكر وافتقر ابدا	تنل معالم من علم الخفيات
فقد قضى الله بالميراث سيدنا	لكل عبد صدوق فى تقيات

فالق ايها الطالب بالك • اصلح الله بالك • حافظ على
العلوم اللدنية • والاسرار الالاهية • واياك وافشاء
سر الربوبية • اجل القلوب وجاه النفوس • وفرق بين العلم
الالاهى والمحسوس • اجمع بين الظاهر والباطن • يتصح
لك سر الراحل والقاطن • قف مع الظاهر فى كل الاحوال
ولا تقف ما ليس لك به علم من ظاهر الاقوال • نعم الكلمات
والحق بالابناء والامهات • صل على ذى العلوم اللدنية •
والاسرار القدسية • وعلى الكليم وابن نون • وانظر
لم كان الحوت عنده يبدلك السر المصون • فى الكتاب
المكنون • الذى لا يمسه الا المطهرون • لا تنظر الحوت •
بعين الغذاء والقوت • وتامل السرين • فى مجمع البحرين •
وكيف وقع النسيان هنالك • ولم كان ذلك • ولم كان
حوتا ولم يكن غير ذلك • ولاى فائدة اتخذ البحر مسلكا على جميع
المسالك • امط لو وليت ولولا • تكن العبد والمولى •

تدبر دا اللابين • وقف للناس في موضع القدمين •
وخذ من العلم حرف العين • اخرق السفينة تنج المدينة •
واجعل في السفينة من كل زوجين اثنين • ولا تعرج
على من قال ساوي الى جبل يعصمني من الحين • هما
سفينتان لهما في الوجود معنيان • الواحدة سلامتها
في الفتق • والاخرى نجاتها في الرتق • ليس في الملك
الا واحد • فاياك ان تخرق سفينة الشاهد • احمل السفينه
من الزوجين • فقد قال لا تتخذوا الهين اثنين • اخي الغلام
يدنك رب الامه والعلام • اقتله فانه كافر • بمواضي الاسنة
والباتر • اقم الجدار • وحذار من هدمه حذار • هدم الجدار
فانه حجاب • هكذا رايته في ام الكتاب • افتح من السد المهيب •
وابعث للتيار ولا تهرب • اياك ان تتناول فتحه • واقنع
من الوجود بايسر لمحه • عطل ودا وسواع • واكتم امرك ناسيا
بصاحب الصواع • الصواع حجاب فلا تكتم • ولا تعطلها
فتظلم • لا تفرد اخاك مخافة الذئب • واعطف عليه
عطف المحب على الحبيب • ان لم تفرده للذئب • لم تتميز في
اهل التخلق والتهذيب • لا تعطف عليه وانبذه بالعراء •

حتى تبصر تاثير الاسما • ان اردت ان تكون نعم الحدث •
دار العزيز الحدث • اعرف قدر العزيز • فهو الذي احلك
محل سقوط التمييز • وجه البشير • ولا تعرج على القبر • وذاك
بالشيخ الكبير • وارفع ابويك على السرير • امسك القميص
فان الشيخ حريص • واترك الابل في المسارح • ترعليها
السوانح والبوارح • لا ترفعهما عرشا • ومهد لهما فرشا •
اخفض لهما جناح الرحمه ولا تنهرهما • ولا تقل لهما اف وان
استطعت فاعدمهما • هما حجابك • وهما بابك •
اتبع الفتية • فهم الجلة العلية • لا تقف اثرهم جملة وتفصيلا •
ولا تتخذ اليهم سبيلا • اذا اطلعت عليهم فول رعبا • عينا
لا قلبا • السعيد كل السعيد • من نام عند الوصيد • اشمخ بانفك
عن همة الكلاب • واياك وملازمة الابواب • سد الباب •
واقطع الاسباب • وجالس الوهاب • يكلمك من دون حجاب •
لا تجالسه بحال • فان الكلام محال • لولا الاسباب ما عرفت
الحقايق • فافتح الباب ولا تفارق • طرد فجك من القلوح •
ينفخ لك فيه من الروح • لا تنظر الفرج • وانظر ما رقم في الدرج
نادى في الظلمات • تبعث بين الاموات • لا تنادى في ظلمات الستور •

فانّ اليدا فى النور . انت الواحد الفرد . ان ضربت الفرد
فى الفرد . لاسبيل الى ضربه . ثبوت ما اراد ان يوجد
من غيبه . لاتقل مسّنى الضر . وسوّ بين النفع والضرّ .
اذا امسّك الضر فادعُ بلسان التعليم . فهو مراد الحكيم العليم .
لاتعوّد لسانك الحنث . وبرّ يمينك ولو بالضغث .
الحنثُ لاتلتفت اليه . فانّ اهل الكشف ما عوّلوا عليه .
لاتعذّب الهدهد كما هم سليمان . حتى يعجز عن البينة والسلطان
عذّبه لما كشف السر . وخرق الستر . ارفق على النمل .
اذا اوجفت سوابق الخيل . فرّقهم ايادى سبا .
واقتلهم مضا السيف او نبا . واتركهم بين مهب الشمال
والصبا . لاتشغلنك الصافنات . عن المناجات .
وامسح بالسوق والاعناق . وشدّ السير اليه والايقان .
من نظر الفعل للذات . ما زال فى المناجات . فلا تمسح باعناقها
ولاتشدّ فى اعناقها . لاتدفع الخاتم الى احدٍ . ولاتأمن
عليه اباً ولا ولد . ادفعه لمن شئت فانه حجاب . ولاتسخّر
الّا مسبّب الاسباب . لاتعرج على عرش بلقيس . ولاتلتفت
لصرحها الممرّد البنفيس . الّا ان بدا منها الاسلام . والقت

يد الطاعة والاستسلام . عرّج عليها متى ظهر منها الاذعان .
فى حالتى الايمان والكفران . تكن من اهل مقام الاحسان .
لاتقدم اسمك على اسم مولاك . وانما كان ذلك لعلّة
هناك . قدّم اسمك فهو الشرع المتبع . وان لم تفعل
فلست بمتبع . لاترغب فى ملك لاينبغى لاحد من بعدك .
بل قل كل هذا سبحانك من عندك . ارغب فى ملك
لاينبغى لسواك . تتحقق فى ذلك بصفات مولاك .
اسر البساط . واترك الناس فى هياط ومياط . اطوِ
البساط . واعدل الى الانقباض من الانبساط . الزم المحراب
يأتك الرزق بغير حساب . لاتلزمه سبباً متمماً . واتخذ
الى التوحيد سلّما . لاتهز الجذع فى كل وقتٍ . فانه مقت
هزّه فهو المراد . وهو الدليل على اهل الافك والالحاد .
كن فى المحاق ثلاث . تفز عند المقابلة بثلاث . ان وقفت
على الموايد الثلاث . حزت مقام الضحك والاكتراث .
سلّم امرك لصاحب السما . تعلم معالم الاسما . لاتسلّم
فلست بثانى . فلا تحجبك المثانى . اقصد الحج المبرور .
وطهّر البيت المعمور . تنادى من جبل الطور . اذا كانت للاشاره

ندا على راس البعد . فما ظنك بالندا من بعد . ان سرت
باهلك آنست نارا . وكلمت العزز جهارا . لو لم تسر
باهلك لرايت النار نورا . وكشفنا في اول نظرة عن عينك
اغطية وستورا . لا تطلب رداء سواه . فمن توكل
عليه كفاه . اطلب الرد من جنسك . فانه قد شان ان
يكون اقوى لنفسك . القى تابوتك في اليم مطبقا .
فانه لابد من اللقا . لا تلقه بحال . واخلص لرب المحال .
ان خفت القسورة في القفر . فاضرب بعصاك متن البحر .
فان انفتح لك الطريق . فاعلم انك على منهاج التحقيق .
لا تخف ولا تضرب . واثبت ولا تهرب . يا عجبا كيف السلامة
والبحر مديد . والقسورة في البيد . لا ملجا ولا وزر . الى ربك
يومئذ المستقر . اذا توكلت عليه في يقظتك ونومك .
وعلمت انه لابد من يومك . فلا تعجل عن قومك .
اعجل للنور المبين . لعل قومك يفتنون . لا تستخلف
على امتك . فياخذ بعض الناس في همتك . استخلف
ولا تعرف . ولا تطلب مائدة حتى تعرف شرطها . ولا تقصد
رفعها وحطها . حتى تعرف معناها . وما اراد بها مولاها .

لا تطلبها بما بقيت . واشتغل بما به نوديت .
ان اتبعت النص . احييت الموتى وابرات الاكمه
والابرص . جنب النص . وعليك بالبحث والفحص .
لا تجعل الغراب دليلك فتشقى . ولا تترك اخاك على ظهر
الارض لقى . هو اسد دليل . على ارفع سبيل .
لا تغلب على مقلتك النوم . فتفش غنمك في حرث القوم .
ثم فيه توتى الفهم . لا تكن جبارا فيتخذ عنك الطريق . حتى
يصيرك ضجيع الغريق . كن جبارا . على من تمرد واستكبر
استكبارا . اجعل الاصنام جذاذا . واعتصم بالله عياذا .
لا تترك التكبير . وقارنه في الهلاك بالصغير . اترك الوجود
على ما هو عليه . فكل ميسر لما يسر اليه . غمض عن الكوكب والقمر .
واذا رايت الشمس فلا تقل هذا اكبر . لا تقف مع السابع من
الافلاك . وارغب الى الله في التاسع حيث الاستوا
والاملاك . ارفع الهمم واستعد لتجلي القسم . ان حلت
الشمس في حملك امنتها . ورآها غيرك وعاينتها . فان تنزه
ربك عن القدم . واتاك جميع الكلم والحكم .
فانشد كما انشدت ولا تهتم . . . . .

بدني اضحى الى الامم
نائباً عن كعبة الحرم
كعبة للسر يسعى بها
كل من يمشي على قدم
من اراد الحج يقصدها
من جميع العرب والعجم
انا سر الخلق كلهم
انا الا قسمة الكلم
انني شفع ووتر اذا
لم يكن بالربع من ارم
انا كن لاكنني شبح
قابل للجهل والحكم
فيكون الجهل في صبب
ويكون العلم في علم
انني لو حان قدر قما
غير ان الوتر في القلم
انا وصف الوصف فاتصفوا
انا ذات الذات فالتزم
انا سر السر مذ عدلت
همتي عن موقف الامم
انا نور النور مذ برزت
لوجودي ذرة الظلم
انا عز العز ما ملكت
نفسي ذات الذل والعنم
من راني فقد راى ما
خفي في مثال النور والعدم
بلغ الغاية قطب فتى
ليمين الله مستلم
فدا ابحنا لتمها فمه
علية في سابق القدم
سعد نفسي انها سعدت
بسلوك الواضح الامم
لم ينله غيرها عاشق
مثلها في سالف الامم

يا رجالاً طلبوا غيرها
اين جود البحر من كرمي
ارجعوا واستملوا كفكم
ان يهب لم يخش من عدم
كل طرف في العلى سابح
نحونا وجداً بنا يرتمي
كل سر خافض رافع
لوجودي رغبة ينتمي
منذ حل الشمس في حملي
امنوا تحلة القسم
لم نزل ولا زال غدا
في نعيم غير منصرم
وشموس الوصل طالعة
وخسوف الهجر في العدم
انظروا قولي لكم فلقد
هين كل الناس عنه عم
تجدوه واضحاً حسناً
مُنبئاً عن رتبة الكرم
يا اله الخلق يا املي
وسميري في دجى الظلم
جد على صب خلف ضني
يا كثير الفضل والنعم

ثم قال يا بني فاذا ظهرت لمستوى • وايدت بالاسرار الالاهية والقوى • سمعت صريف القلم • في لوح المحو بالقدم • هنالك اذا لم تر شيئاً فقد رايت • واذا لم تسمع شيئاً فقد سمعت • فاذا رفع لك سر الستر • واتصل الشفع بالوتر • كان هو ولا انت • وظهر الحق وخفيت • وغبت عن البيت وصاحب البيت • فراى نفسه بنفسه •

وعاد العبد الى انسه • فان قضى لك بالرجوع • ومفارقة
ذلك المكان المنيع • ولابد من ذلك للوارث فانه من
تمام النعمة • ولطيف الحكمة • حتى تنعم الظاهر والباطن •
ويقرى الراحل والقاطن • فاجهد فى سلوك هذه المقامات •
واعلم انه من اراد المقامات • فسلم الامر اليه • وتوكل
فى سلوكك عليه • حتى تقف بين يديه • قال السالك
ثم قال لى اسر هذه الوصية • فى محك النظر • ومجارى
العبر • وتخلق بها على الطرد والعكس • تارة مع العقل
وتارة مع النفس • ففرحت بوصيته • ورغبت فى استدامة
صحبته • فقال آل العبد ان لا يصحب سوى مولاه •
وان لا ينظر سواه • ولم يزل يطنب فى الدعاء • ويجهد
فى الثناء • قال السالك فقام اهل المجلس وقالوا على
لسان واحد هنيئا لله درك • والحق بك الحق ودرك •
لله انت من خطيب ما افصح لسانه • واحسن بيانه •
واطلق فى شأو البلاغة عنانه • والين من الدر جنانه •
واكتب لبدايع بنانه • واعذب كلامه • واشهى الى الاسماع
نثره ونظامه • لقد بالغت فى الوصية • واوضحت المقامات

المقامات السنية • واعربت عن اسرار الصوفية •
ودللت على الطريق الاقوم • والمنهج الاقدم • جازاك الله
سبحانه بمجدكم على ما منح • ووهب لك جزيل المنح •

الرفاف العلى بسم الله الرحمن الرحيم •

قال السالك ثم انشأنى نشأة اخرى • وتلى ثم ارسلنا
رسلنا تترى • فسويت جناح اللطائف • وامتطيت
متون الرفارف • وطرت فى جو المعارف • واداهى
ثمانية رفرف • تدعى بالملأ الاعلى الاشرف •

فغابت من علم الغيوب عجايبا ⁂ تصان عن الانكار فى راى من دعا
فمن صادحات فوق غصن اراكة ⁂ يهيجن بلابيل الشجى اذا خلا
ومن نيرات سافلات ذيولها ⁂ افيضوا علينا النور من قرصة الهيا
ومن نقرات تارةً باديه كواعب ⁂ عذاب الثنايا طاهرات من الخنا
ومن نافثات السحر فى غسق الدجى ⁂ عسى ولعل الدهر يسطو بهم غدا
وابصرت اقواما كراما تبرقعوا ⁂ ولو حسروا اضحت على ارضها السما
فمن سالك نهج الطريق مسافر ⁂ الى سفر يسمو وفى الغيب ما سما
ومن واصل سر الحقيقة صامت ⁂ ولو نطق المسكين عجزه الورا
ومن قائم بالحال فى بيت قدسه ⁂ فلا نفسه يطمى ولا سره التوا

ومن واقفٍ للخلق عند مقامه … در تبته في الغيب مرتبة الالا
ومن ظاهرٍ وسط المكان مبرز … له مكنة تسمو اعلى كل مستما
ومن شاطحٍ لم يلتفت لحقيقةٍ … قد ازله دعواه منزلة الهبا
ومن نيراتٍ في القلوب طوالع … تدل على المعنى ومن يتصل يرا
ومن عاشقٍ سر الذهاب متيم … قد انحله الشوق المبرح والجوا
وصاحب انفاسٍ تراه مسلطا … على نار اشواقٍ بها قلبه اكتوا
ومن كاتمٍ للسر يظهر ضده … عليه لطلاب المشاهد بالتقا
ومن فاصلٍ والفصل حق وجوده … ولكن ما ترجوه في راحة الندا
ومن سيدٍ اسمى اديب زمانه … يقابل من يلقاه من حيث ما جرا
ومن ماهرٍ حاز الرضا واعتلى … فصار ينادي بالالسنة والنهى
ومن متحلٍ بالصفات التي حدا … باجسادها حادي المنية للبلا
ومن متحل طالب الانس بالذي … تازر بالجسم الترابي وارتدا
ومستيقظٍ بالازعاج لعلةٍ … اصابته مطروحا على فرش العنا
فقام له سر التجلي بقلبه … فلم يغن في الغير الدني ولا الدنا
ومن شاهدٍ للحق بالحق قائم … له همة تفني الزوائد والفنا
ومن كاشفٍ وهو الاتم حقيقة … ولولا ابو العباس انصرف القضا
ومن حائرٍ قد حيرته لوائح … تقول له قد افلح اليوم من رقا

ومن شاربٍ حتى القيامة ما ارتوى … ومن فائقٍ لم يدر ما لذة الطوا
ومن غرْبةٍ والمكر فيها مضمن … ومن اصطلامٍ حل في معظم الحشا
ومن واجدٍ قد قام من مثبج الجيب … فابدى لي الوجد الوجود ومارها
ومن سائرٍ علما وهو اشارة … الى عارفٍ فوق الافاق والحجا
ومن ناشرٍ يوما جناح يقينه … يطير ويسري في الهواء بلا هوا
ومن باسطٍ كفيه وهي بخيله … ولولا وجود القبض ما مدح الندا
وصاحب انسٍ لم يزل في امهاته … وصاحب محوٍ عن نسيم قد انبرا
وصاحب اثباتٍ عظيم جلاله … تتوج بالجوزاء وانتعل السها

قال السالك فنازلت اخترق هذه الرفارف • وانظر في بدايع هذه الطرائف واللطائف • حتى اتيت على آخرها • وعرفت باطنها من ظاهرها • فنوديت الى اين • فقلت الى قاب قوسين • حيث يزول الكيف والاين • وتنفضح الاسرار لذي عينين • • •

مناجات قاب قوسين

بسم الله الرحمن الرحيم • **قال السالك** فنزل الي الملك بالسلم الاسنى • فرقيت الى المستوى الاعلى • فلما ازلفني قاب قوسين • قال لا تطلب اثرا بعد عين • ثم تكفن جناحيه •

ونكص على عقبيه قال السالك فلما بقيت • نوديت • سلم يرد عليك • وسل ما شئت يوهب اليك • فسلمت بما يجب • وجثيت على الركب • فسمعت كلاما مني • لا داخلا في • ولا خارجا عني • وهو يقول • • • •

لله در عصابة سارت بهم … نجب الفنا لحضرة الرحمان

قطعوا زمانهم بذكر حبيبهم … وتخلقوا باسرار القران

ورثوا النبي الهاشمي المصطفى … من اشرف الاعراب من عدنان

ركبوا براق الحب في حرم المنى … وسروا لقدس النور والبرهان

وقفوا على حجر الصفا فاتاهم … لبن الهدى من منزل الفرقان

قرعوا السما بجسومهم فتفتحت … ابوابها فبدت لهم عيان

عين تبسم ثغرها لما رأت … ابناءها في جنة الرضوان

وشمالها عين تحدر دمعها … لما رأتهم في لظى النيران

قرعوا السما الروح لما انشوا … جسما ترابيا بلا اركان

فبدا لهم لاهوت عيسى المجتبى … روحا بلا نفس ولا جثمان

كمل الجمال ليوسف فتطلعوا … لمقام ادريس العلي الشان

طلبوا الخلافة اذ راوا هرون قد … ارتث منا رده على كيوان

نالوا الخلافة عند ما نالوا المنى … موسى كليم الراحم المنان

سجد الملائكة الكرام اليهم … دون اعتقاد وجود رب ثان

طمحت بهم هماتهم فتخلقوا … في حضرة الزلفى بمحو الضيفان

كملت صفاتهم العلية وارتقوا … عن سدرة الايمان والاحسان

للذات كان مسيرهم فحباهم … بشهودها عينا بلا اكوان

وصلوا اليه وعاينوا ما اضمروا … من غيب السر كالاعلان

سبحه وتقدست اسماؤه … وعن الزيادة جل والنقصان

قال السالك ثم قال لي اخبرني يا زهرة المحبين • ويا جمال الوارثين • ماذا لقيت في طريقك الينا • وبماذا وفدت به علينا قال السالك لما فارقتما • عرج بي الى اول سما • فرايتها مزينة بالنجوم • فمنها اهتداء • ومنها رجوم • ورايت مقامات الخلفا • ومصابيح الظلما • فوجدتها ثمانية وعشرين • وحضراتهم اثني عشر لتتميم الاربعين • فقيل لي هذه منازل السالكين • وينابيع حكم المخلصين • ثم لحظت السبعة الخلفا في الافلاك يسبحون • فحملتها على السبعة المودعة في الفلك المشحون • ونظرت في الجدي والفرقدين • فاذا هم الائمة في العالمين • فاستفتحت سما الاجسام • فرايت آدم عليه السلام •

وعلى يمينه أسودة القدم • وعن يساره أسودة العدم •
وهو يتردد بين بكا الجلال • وضحك الجمال • لمعاينة النقص
والكمال • فرأيت جميع الأبنا إخواننا • حين رأيتهم أخشانا •
فطلبت الحقيقة • فقيل لي حتى تقضي عن الطريقة • فانه لا يبدو
كمال الصورة لأهل المعراج والنهى • حتى يبلغوا سدرة المنتهى •
هنالك تنتهي حقايق نفوسهم • ويكشف لهم عن مواد شموسهم •
وذلك أول مقامات الثلاث مائة • والفناء عن كل فئة •
وأما حقيقة الذات فلا يشاهدها سواه • وغاية كل واصل
أن يشاهد معناه • فلا غاية فيما فيه الغاية • ولا نهاية لموارد
البداية • فعرج بي إلى سماء النفوس • وانتقلت عن العالم
المحسوس • فنفخ في الصورة الروح • بمشاهدة المسيح •
فاظهر فتقا • في سماء وارض كانتا رتقا • فنطقت بالحمد والثنا •
فأعطيت الحسن والغنا • فرأيت يوسف في سماء جمال التعلق •
فاتحفني بموارد الغيوب • فشكرته شكرا سنيا • فرفعني
مكانا عليا • فرأيت في الرابعة إدريس • ونقدس السر
عن التخييل والتلبيس • فقلت هذا المنتهى • وهذا مقام الكمال والبها
فطلبت الخلافة على الأنام • فدفعت إلى هرون عليه السلام •

هل

فقيل لي أتعرف ما جرى من مستخلف في مقام الإحسان •
أن يأخذ بلحيته كليم الرحمن • فعرج لي إلى سماء الكلام •
ورأيت موسى عليه السلام • فرحب بي واقعدني • وعلى
موضع الرفق نبهني • ثم قال لي أنا الكليم • للمتكلم القديم •
لو لم يلق الألواح • ما جرت بروس الأشباح • أنت عبد
مكرم • ولدينا معظم • قلت لم أريد الخلة • قال لكن سد
عن الأنام الخلة • قلت أنا ذلك • قال فارق إلى السابعة
أيها السالك • فهي سماؤها • وعليه قام عمادها وبناؤها •
فرأيت صاحبها مسندا ظهره إلى البيت المعمور • فادركني
الجذل والسرور • يدخله كل يوم سبعون ألف ملك •
ليحيى من حيي عن بينة ويهلك من هلك • واقيم لي في السادسة
أو في السدرة نهران ظاهران • ونهران باطنان • فالظاهران
فرات الكتاب ونيل السنة • والباطنان التوحيد والمنة •
ثم بلغت السدرة المنتهى • وقلت هذا هو الانتهاء •
فتجلى على الرسول الكريم • وما منا إلا له مقام معلوم •
ولا بد لك من التداني والترقي • والتدلي والتلقي •
بالمقام المحمود • وحضور الشاهد والمشهود • ثم اختطفت

من تلك السدرة العليه . وانزلت بكرسي التشفعيه .
لحظت بها الوصايه السنيه . ثم انشى لي جناح اللطايف
وامتطيت طور الرفارف فمررت بتلمة حضره . ما نظرت
اليها نظره . فسمعت صريف القلم باليمين . في الواح صدور
الوارثين . فلما دنوت من الصريف . قيل لي تقنع بالضيف .
قال السالك فعند ما سمع مني هذه اللفظه اعطني . وفي
ثوب العبوديه غطني . ثم قال لي يا عبدي لا تحد الكلام .
فاني المتكلم والمكلم ومني الكلام . فلا تحمل كلامي سواي . كما لم يسعني
ارضي ولا سمائي . مناجاة او ادنى
بسم الله الرحمن الرحيم .:. قال السالك
ثم انت لي جناح الفنا . فطرت به الى حضرة او ادنى . فلما
نزلت بفنائها . وسقطت على جيطان اسمائها . انشدت .

من الذي لم يزل ينادي — الى الذي لم يزل مجيبا
اسهرت عيني اطلت بيني — اورثتني الوجد والنحيبا
صيرتني في الهوى فريدا — متيما هائما غريبا

قال لي ذلك ارادتي فسلم . والى جزي مقادير عليك فوض
امرك واستسلم . ايها السالك لديه ان امحضك في حضرة

او ادنى . هل اطلعت على حقائق الاشارات .
في آيات جواهر القران ودرة الاسنى . سورة سورة .
حتى يصح لك كمال الصوره . انا جيك بلسان الترجمان
بادصاحه وغزره . كما جاتي للامام ابي حامد في جواهره ودرره
وكنت قد برزته في زمانه . سابق ميدانه . سر شمه وهلاله .
لم ينسج على منواله ذو اوانه . الى ان وصل زمانك المبهج . واوانك
المليح . فغزلنا لك ارق من غزله . ورفعناك عن سبيب
الوجود دجه وغزله وهزله . فنسجته بنا على منوال مخترع . البستة حله
ضافية الاردان . مختلفة الالوان . درة بكر عينا لم تفترع .
فوجود الفرق بينكما واضح . ولطريق انتظام شملكما لايح .
وذلك انا نظمنا لك الدرر والجواهر في السلك الواحد .
وابرزنا له ذلك النظم في حضرة الفرق المتباعد . ولهذا
ترى الواقف عليه . يكاد لا يعثر على سر النسبة التي اودعتها
لديه . وفي مناجاتك بلوح الترتبة . وعلو منصب سببه .
فاسمع ما يلقي عليك الرحمان . بلسان الترجمان .
من اسرار القران . وجواهر الفرقان . ودرر السلوك .
وجواهر السلوك . وقلائد النحور . وفرائد صدف البحور .

ورموز الكباريت • واجلاء اليواقيت • فالق السمع
ايها السالك لادراك غوامض الاسرار • وحدّ ادراك
البصيرة الى ادراك مشارق الانوار • وافن عن الكلية
الابدية • بالكلية الازلية • وقد لخصنا لك عيونها • وكم
رامها غيرك فقطع به دونها • وزوينا لك الشقة •
ووهبنا ها لك من غير مشقة • فاغترف من بحار الحضرة
الالاهية • وانتقي بها القوالب الطينية • فالقشر مع اللب
كالجسم مع القلب • فشتان محل الاسرار والغيوب •
ومهب الصبا والجنوب • واذ ولابد من الاختيار •
في معاني هذه الاسرار • فما قصدك الاطالة ام الاختصار •
فان هذه حضرة او ادني • ليس فيها الا دقيق سر او لطيف معني •
من هنا ارسلت الفرائد • لما جاء الامام ابي حامد • فقلت
ان الطالب اذا فهم وقع الاشاره • او جز له في العباره •
فان كان من اهل التحصيل • فيوفق للتفصيل • فسلني
عن المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز • وخلصه لي كالذهب
الابريز • قال السالك فقال لي نعم نلخص • ونعرب عن
القصد ونمحص • وها نحن نلخص اليك ترجمانا يلقي عليك

اسرار الكتاب • ويقدم لك القشر على اللباب •
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب •
وقد امرناه ان يسلك عنها ما بين زراعة وحصاد •
وسنبل وجهاد • وتحل وتجل • وبداية وغاية • وارتقا
ولقا • وغرس وجنا • وحرف ومعني • وتجارة وربح •
وصلاح ونجح • وقرع وفتح • وسلوك ووصول • وجمل
وفصول • وارض وسماوات • والفاظ واشارات •
الى امثال هذه الاشارات الحقيقية • واسلك عن موزها
الرسمية • حتى ينتظم السلك • ويرتبط الملك • •
قال السالك فقلت له يا مولاي انا العبد فبصره
بك حديد • وقد القى السمع وهو شهيد • فان ايدته بالحكمة
وفصل الخطاب • فيوفق للاصابة في الجواب • فقال
لي ها ولبناك حتى ايدناك • ثم قال الترجمانه اول ما تفاتحه به من
سر الوحي ولبابه • وتفتح عليه من ابوابه فاتحة الكتاب
قال السالك فدخلنا مجلس المحاضره • وفرشنا
بساط المناظره • وجرد الترجمان عن ساعده • وقال
هات الجواب عن فوائد اسرار القران وقلائده • آيات

مناجات الامام ابی حامد . رکن المعالم والمعاهد . قلت
سالت والله حديد عيان الجنان . ماضی سنان اللسان .
قال الترجمان ما تقول فی فاتحة الكتاب قلت قسمها
الباری بصفین . حتی لا یصح فی الوجود الا هن اثنین .
قال ما فیها من الاشارات والرموز والدرر . قلت الیاقوت
الاحمر والاصفر . والعنبر الاشهب والعود الرطب الانضر .
ایها الترجمان ام الكتاب . لیس لها انتساب . بل هی
الامام المبين . بجميع العالمين . فمنهم من علم الامام فاتبعه
ورفعه . ومنهم من جهله فحطه ووضعه . هی الاصل الثابت
فرعها فی السما . تؤتی كلها حين باذن ربها مع استغنائها
عن الما . وهی المثانی . بالنظر الی المبانی . والفاتحة بالنظر
للطريقة الواضحة . وام القران لمن تخلق بالفرقان .
قال السالك فما زال یسألنی عن جواهر القران ودرره
سورة سورة . حتی انتهی الی اخره . قال فلما اكمل الترجمان
سواله عن جواهر القران . ودرر الفرقان . طوی بساط
المناظره . وسد باب المحاضره . وتجلی لی المطلوب .
وقال جيت علی المرغوب . انت الاكسير . والهم النحرير .

ركبت جوادا لا يكبو . وضربت بحسام ماضی الضريبة
لا ينبو . وهذا اللوح بين يديك . فاتل ما اوحی اليك .

مناجات اللوح الاعلی

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك ثم جذبنی اليه
بيد التحميد . وانزلنی فی حضرة لوح التوحيد . وهو العلم الالهی
والعلم الربانی . فرايت مسطرا فی ذلك اللوح . مقامات
اهل الريحان والروح . فرفعت حجاب النعمه .
فلاح لی توحيد الرحمه . ثم رفعت حجاب الابديه .
فلاح توحيد القيوميه . ثم رفعت حجاب الانوار .
فلاح توحيد الاسرار . ثم رفعت حجاب [illegible] .
فلاح توحيد المشيئة . ثم رفعت حجاب الافاده .
فلاح توحيد الشهاده . ثم رفعت حجاب الشفع .
فلاح توحيد الجمع . ثم رفعت حجاب الخلق .
فلاح توحيد الحق . ثم رفعت حجاب الامر .
فلاح توحيد السر . ثم رفعت حجاب الترك .
فلاح توحيد الملك . ثم رفعت حجاب السياده .
فلاح توحيد العباده ثم رفعت حجاب التولی .

فلاح توحيد التجلي • ثم رفعت حجاب الوارثة •
فلاح توحيد الاستغاثة • ثم رفعت حجاب الاسلام •
فلاح توحيد الامام • ثم رفعت حجاب قرع الباب •
فلاح توحيد المتاب • ثم رفعت حجاب الاعمال •
فلاح توحيد الانوال • ثم رفعت حجاب المسمى •
فلاح توحيد الاسما • ثم رفعت حجاب الاختبار •
فلاح توحيد الاختيار • ثم رفعت حجاب الاطلاع •
فلاح توحيد الاتباع • ثم رفعت حجاب الاتباع •
فلاح توحيد الاستمتاع • ثم رفعت حجاب الريب •
فلاح توحيد الغيب • ثم رفعت حجاب القدم •
فلاح توحيد الكرام • ثم رفعت حجاب التسليم •
فلاح توحيد التعظيم • ثم رفعت حجاب النعلين •
فلاح توحيد الكونين • ثم رفعت حجاب المن •
فلاح توحيد الغنا • ثم رفعت حجاب المنة •
فلاح توحيد المنة • ثم رفعت حجاب العرض •
فلاح توحيد الخفض • ثم رفعت حجاب خذ العفو
وأمر بالعرف • فلاح توحيد الصرف • ثم رفعت حجاب السير •

فلاح توحيد المصير • ثم رفعت حجاب الملك •
فلاح توحيد الافك • ثم رفعت حجاب الخلاص •
فلاح توحيد الاخلاص • ثم رفعت حجاب العباده •
فلاح توحيد السياده • ثم رفعت حجاب النار •
فلاح توحيد الاستغفار • ثم رفعت حجاب السلم •
فلاح توحيد العلم • ثم رفعت حجاب الاشراف •
فلاح توحيد الاوصاف • ثم رفعت حجاب الشرك •
فلاح توحيد الملك • ثم رفعت حجاب الاحسان •
فلاح توحيد الايمان • ثم رفعت حجاب الكفاله •
فلاح توحيد الوكاله • قال السالك فلما جاني في هذه المشاهد
الكرام • والمقامات الجسام • ورأيت فيها مالا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • ولا عثرت عليه
غوامض الفكر • قال لي ايها السالك • اين هذه المقامات
من اولايك • قلت له ما بينها نسب • ولا سبب • قال
صدقت ثم قال ايها الرسول قرب العرش • حتى اناديه في الجرس

مناجاة الرياح وصلصلة الجرس ودين الجناح

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك فاستطبت من الجواد

العتيق . وقلت الرفيق الرقيق . واخترقت بين دقائق
ولطائف . ورقائق ومعارف . الى ان وقف بى
الفرس . فى حضرة الجرس . فسمعت صلصلة الالحان .
بوقوع الامتحان . فاقشعر جلدى . وزال ما كان عندى .
ثم هبت على عواصف رياحه . فسترنى بريش جناحه .
ثم نفس عنى فرايت العوالم . يتساقطون على الاغيار
تساقط النسور على الملاحم . وتمثلت عند ذلك بقول الواصل الحاكم .
تسترت عن دهرى بظل جناحه . فعينى ترى دهرى وليس يرانى .
فلو تسئل الايام ما اسمى ما درت . واين مكانى ما درين مكانى .
قال السالك فلما ذهبت تلك الرياح العواصف .
وسكنت صلصلة الرعود القواصف . وقد تفصد
الجبين عرقا . وذبت خوفا وفرقا . بسط لى الجناح .
وقال لى قد مرت الرياح . هذه الريح لا تمر على شئ الا جعلته
هباء منثورا . ودمرته تدميرا . لانها ريح الغيرة . فليس يبقى
مع مالكها غيره . وانها لترمى بشرره . لا تبقى ولا تذر . لواحة
للبشر . صرحنا بها فى الكتاب الحكيم . وفى عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم . ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم .

فحلت

فجعلت هذا الجناح لاصحاب هذا المقام وقاية وجنة .
وربما اعتبرتها اله لك حماية وجنة . فترميه حين تمر عليه
بكل مصيب مريش . فيتعلق باهداب تلك الريش .
فربما فلت منها سهم وسقط . فاصاب قلب بعض اهل
العناية فاغتبط . فتراح قلوبهم مسرعة الى راميها .
اسراع السهام الى مراميها . فعند ذلك ينشدون .
الواجدون والمتواجدون . رمانى بسهم الحب . وسهم
اصاب فؤاد الواله الدنف . الى مثل هذا من الابيات
فعندما يتعلق تلك السهام بريش الجناح يسلم من تحت كنفه .
بعدما ايقن بذهابه وتلفه . وربما بطل دعواه فى وجع .
بحضرة اوحى وكلفه . فان بطلت دعواه . لم نزده على ما
اريناه . وازلناه اسرع ما يمكن واوحى . وحلنا بينه
وبين حضرة اوحى . وربما تخيل فى خلده . ان مقدمتها
بيده . كلا ان بينها وبينه مهامه . وسباسب . تنقطع
فيها اعناق الركائب . ثم لا يصلون اليها من بعد .
ويتيهون فى ارضها بين وعيد ووعد . وهى منهم
مناط الثريا . وان اشتكى احدهم وجده يقول تعسا لك

لقد جئت شيئا فريا • فيا له من جواب ما اقطعه • وكلام ما
انجعه • ينظرون ولا ينظرون • ويسترحمون فلا يرحمون •
ويستصرخون فيجابون • اخسئوا فيها ولا تكلمون • وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين • قال السالك ثم قال لي فاذا هبت
الرياح • نفست عنهم الجناح • وروحت على قلوبهم وسقيتهم
الراح • فعند ما تروح على اسرارهم لطفا • يهب من نسيم
ذلك النفس على بعض قلوب احرقها الشوق والاصطلام
حنانا وعطفا • فيسكن عنهم ذلك النفس بعض ما يجدونه من
لهيب ذلك القبس • فعند ما ينطفي ذلك النبراس • يسمونه
اهل الحقايق صاحب الانفاس • وقد اشرت اليه في
المقصورة المتقدمة • وصاحب انفاس تراه مسلطا •
على نار اشواق بها قلبه اكتوى • قال السالك ثم قال لي قد رايت
هنا ما رايت • ونلت الذي تمنيت • فقلت له رايت
بعض ما نويت • ونلت قليلا مما اشتهيت • وعزتك
لا وقفت مع حضرة • ولا نظرت اليها نظرة • فان كل جزو
من الكون حجاب • والصفات اسباب • فقال لك ما اردت
وسارتك ما اعتقدت • قلت له الان زال عمى • وانجلى اليك

نهى

نهى • قال اني اوصلك الى مستقر قلبك • ومقر لبك •
فقلت ليس له مقر • قال كلا لا وزر الى ربك المستقر •
قلت اعتد اريد • فان الربوبية توحد العبيد • قال لي لقد لك
طريقة لا تسلك • ووجهة لا تلحق ولا تدرك • لم تدع حجابا
الا خرقته • ولا سترا الا مزقته • ولا عينا الا اذهبته ومحقته •
فنادى الى اين الى اين • فقفني من مناديها الاثر والعين •
فهي للمستقر منزل • ولا توجد عن رحلة بمعزل • اني اناجي
كل سالك واو اصل مقام • فيظن قد بلغ النهاية والختام •
فيقول عند ما سمع الخطاب هذا مقام اوحى الى عبده •
قد وصلته فرجع بالتبليغ من عنده • ولم يعلم ان خطابه انما
كان من حده • فيطلب الرجوع الى عالم الشهادة والمثال •
رغبة في الميراث والكمال • فربما يعجز في التمثيل • ويلوح له
النقص فيطلب الرجوع للوصول والتحصيل • فاقطع دونه السبيل •
وانت قد ناجيتك في كل حضرة • ونظرت اليك فيها
نظرة ثم نظرة • بين هشيمه ونضره • وفي هذا كله لا تشبع
ولا تقنع • الا تخبط وتجمع • وتقول هذا اثماد من بحور • وقليل
من كثير • فقلت من اين كان للعبد ان يعرف مولاه • لولا

لولا ما قلت ما نفدت كلمات الله • والعبد ليست له ارادة •
يطلب بها الرجوع الى الشهادة • انما هي الافادة والزيادة •
فان وقع منك لا مني • نطقت عنك لا عني • وكانت لي
الحجة • واتضح لي سنن المحجة • فوعزتك لو ابقيتني اباد الاباد •
ما طلبت الا الازدياد • فاني علمت ان النهاية محال • فكيف ارجع
عن هذه الحال • فان اردت مني الرجوع الى الملك فاشترط •
وحينئذ تفرغني واغتبط • قال وماذا تشترط • قلت يكون نوري
عليهم منبسط • ارقيهم بالهمة • وانا خارج عن كور العمة •
اناجي بواطنهم بقلبك • وانا مخبوء في خزانة غيبك • يجدون
الاثر ولا يرون عينا • ويطلبون اينا فلا يجدون اينا •
فتكبر هممهم • وتتقوى املهم • حتى اكون في ذلك الارشاد
والهداية • صاحب نهاية وبداية • فاخترق والى نخترق •
ونطلب فلا نلحق • كما نطلب ولا نلحق • فان صح لي هذا الاشتراط •
وتقوى هذا الارتباط • فانا انشر البساط • واسير بين الانقباض
والانبساط • قال ارق الى حضرة اوحي اناجيك فيها بما يكون
واهب لك بها سر القلم والنون • حتى تقول للشي كن فيكون •

حضرة اوحى

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك فاختطفت مني •
وافنيت عني • واتفقت امور واسرار • غطى عليهن اقرار
وانكار • جلت عن العبارة • ودقت على الاشارة •
فهي لا تنعت ولا توصف • ولا تحد ولا تتصف • وغاية
العبارة عنها ان يقال • زال قلت وقال • وانعدم المقام
والحال • ولم يبق مثل ولا ضد • ولا مطلع ولا حد • وذهبت
الجنة والنار • وفنيت الظلم والانوار • وفني كل قاب
ورفرف • ولم يبق جناح ولا علا اشرف • واتحد السؤال
والجواب • وزال المكتوب والكتاب • وكان المجيب
هو المجاب • ومضت البحار واحجارها • والحدائق وازهارها •
ومارت السما وطمست انوارها • فلم ارجع الى البقاء بالحق •
بعد ذهاب العين والمحق • حتى وجدت في غيابات لباب
سر اسرار روح معنى قلب النفس • ما كنت اعلمه بالامس •
ثم توجني بتاج البها • والكليل السنا • وافرغ علي حلة الكبريا •
واذن لي ان اذن على سواء • وذلك على الشرط الذي اشترطته
في مناجاة حضرة الرياح • والعقد الذي ربطته بحضرة الجرس
والجناح • فانا اليوم انادي وانادى • واهادي واهادى •

واسرى ويسرى الى • واتوكل ويتوكل على • ووهب لى كل
حضرة تحت علمى يخترقها السالكون الى باسمى • ولا يدركون
منى غير ما ادركته • ولا يملك احد منهم من وجودى سوى ما ملكته •
هذا ان كانت لهم عندى عنايه • وسبق لهم فى سابق علمى
هدايه • والا فهى بحر المعارف يسبحون • وفى قعر اللطائف
يتخبطون • مهد الله لهم السبيل • وعرفهم اسرار التنزيل •

باب الاخبار ببعض ما حدلى الستار • ان اخرج
لمن سال من الاسرار • مما تحصل لى فى حضرة اوحى من
الاسرار • مناجات الادب قال السالك

لما اذن لى ان اذن على سواه • وان لا اقف فى موقف
السوا • وان لا اتعدى فى الخطاب حضرة الكرسى • فانه مقر التبليغ
العلى • والميراث النبوى • برزت لكم خبرا وناهيا وآمرا •
فاياكم ان تظنوا اتصالى بحضرة اوحى • اتصال انيه ان هو الا
وحى يوحى • وبرهانى على ذلك • تعريفى لكم فيما تقدم حتى الان
انى سالك • وانى ما قبلت منه تبليغ القسط • الا على الشرط
المتقدم والربط • فلا تنسبونى الى الاتحاد والفرد • فانه السيد
وانا العبد • وانما هى رموز واسرار • لا تلحقها الخواطر والافكار •

ان هى الا مواهب من الجبار • جلت ان تنال الا
ذوقا • ولا تصل الا لمن هام فيها مثلى عشقا وشوقا •
قال السالك لما انتهى بى الى هذه الحضرة القدسيه •
جردنى عن العلايل السندسيه • واوقفنى عريانا ببابها •
لا رغبه متضرعا ان يطلعنى على ما بها • حتى يصح افتقارى
وينكسر فقارى • فلما علمت ما اراد • اوقف فى نفسى صورة
الانشاد • وهز البسيط • فاهتز التخطيط • وقلت قارعا
بابه • قول من فارق اوطانه واحبابه • • •

يا من اليه تضرعى … كم ذا اريد تمنع
كم ذا طلبت وصالكم … بتبتل وتخشع
كم ذا سمعت تنفسى … آه يا فؤادى تقطع
قلب يذوب وزفرة … تعلو لفرط توجع
يا عينى بالنظر الذى … قد نلت منه تشفع
واحمى الدموع ببابه … وتملقى وتصنع
ويا نفسى موتى صبابة … وعلى الحبيب تقطع
شوقا اليه لعله … يرثى لرسم بلقع
لما وقفت ببابه … بتنهد وتضرع

وتحنن وتعطف | تغصص وتجرع
نادى الحبيب من الذى | بالباب قلت فتى دع
قال ادعى هل شاهد | يذريه قلت له معى
ان كنت اكذب سيدى | حسبى شهادة ادمعى
وتهددى وتبلدى | وتوجعى و تفجعى
وتلهبى وتحيرى | وتقدعى بمترعى
ما زلت اسهر باكيا | حتى بكا نى مضجعى
شهدت بذلك زفرتى | وسنى النجوم الطلع
قل لى صدقت فالذى | تبغيه قلت تشمع
قصدى الغروب وظاهرى | يطوى الطريق لمطلع
يقضى المهامه قاصدا | نحو الاعز الامنع
يا ظاهرا فى ظاهرى | كم ذا تقول تمتع
لا تحجبن نواظرى | سنى المحل الارفع
وهب الذى اعتد | يا ذا الجلال الاروع
اين الحجاب ولم تزل | ما دمت انا معى
لما حببت با ربع | برح الخفا وارتع
علمى بعلمك قائم | وكذاك حسى ومسمعى

وكذا الحياة وقدرتى | والذات ذاتك ادعى
والقول قولك والارادة منك فقطع
يا عينى لا تبك عليه اليوم شوقا وا قلع
لو كان سرك غيره لبكيته فاستمع

قال السالك فما سمع شعرى • المترجم عما وقر فى صدرى • ووقفنى على حقيقة امرى • فتح لى الباب • ورفع الحجاب • وقيل استمع لما اورد عليك • ويا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك •

مناجاة التشريف والتنزيه والتعريف والتنبيه

على التقويم الاحسن الاكمل • والخلق الاجمل الانفس • المحفوظ المصون • فى الم تنزيل والتين والزيتون • الذى نبهت عليه فى القبس • فى حضرة القدس • حيث قلت • :•

هب النسيم مع الاسحار والغلس | بعرف روض النهى من حضرة القدس
وشم برقا فوق التين لاح لنا | يدل من عيون الماء فى القبس
الم تر والكليم الله كيف بدا له | الخطاب من الاشجار فى القبس

قال السالك فكان من بعض ما قيل لى فى ذلك التشريف والتنزيه • والتعريف والتنبيه • ان قال عبدى انت حمدى • وحامل امانتى وعهدى • انت طوالع غرضى •

وخليفتي في ارضي • والقائم بقسطاس حقي • والمبعوث
الى جميع خلقي • عليك الادني • بالعدوة الدنيا • والعدوة
القصوى • انت مرآتي • ومجلى صفاتي • ومفصل اسمائي •
ودفاتر سمائي • انت موضع نظري من خلقي • ومجمع جمعي وفرقي •
انت رداي • وانت ارضي وسماي • وانت عرشي وكبريائي •
انت الدرة البيضا • والزبرجدة الخضرا • بك تردّات • وعليك
استويت • واليك انيت • وبك الى خلقي تجليت •
فسبحانك • ما اعظم سلطانك • سلطانك سلطاني فكيف
لايكون عظيما • ويدك يدي فكيف لايكون عطاؤك جسيما •
لامثيل لك يوازيك • ولا عديل يجاريك • انت سر
الما • وسر نجوم السما • وحياة روح الحياة • وباعث الاموات •
انت جنة العارفين • وغاية السالكين • وريحان المقربين •
وسلام اصحاب اليمين • ومراد الطالبين • وانس المعتزلين •
المنفردين المنقطعين • وراحة المشتاقين • وامن الخائفين •
وخشية العالمين • وميراث الوارثين • وقرة عين المحبين •
وتحفة الواصلين • وعصمة اللائذين • ونزهة الناظرين •
ودريا المستنشقين • وحمد الحامدين • انت درّ الاصداف •

وبحر الاوصاف • وصاحب الاتصاف • ومحل الانصاف
وموقف الاوصاف • ومشرف الاشراف • وسر الانعام
والاعراف • طوبى لمن وصل اليك • وخر ساجدا بين يديك •
لا عندي • ما خبأته وراء حدّي • وقد ناجيتك به في مشهد
المطلع • عند ارتقائك الى المحل الارفع • عبدي انت
سري • وموضع امري • هذا موقف تعريفك • بعلوك
على كل الموجودات وتشريفك • انت روضة الازهار •
وازهار الروضات • ومغرب الاسرار • واسرار المغرب •
ومشرق الانوار • وانوار المشرق • لولاك ما ظهر المقامات
والمشاهد • ولا وجد المشهود والشاهد • ولا حدث المعالم
والمعاهد • ولا ميز بين ملك وملكوت • ولا تدرج لاهوت
بناسوت • بك ظهرت الموجودات وترتبت • وبك
تزخرفت ارضها وتزينت • عبدي لولاك
ما كان سلوك ولا سفر • ولا عين ولا اثر • ولا وصول ولا
انصراف • ولا كشف ولا اشراق • ولا مكان ولا تمكين •
ولا حال ولا تلوين • ولا ذوق ولا شرب • ولا قشر ولا لب •
ولا عبد ولا رب • ولا ذهاب ولا نقص • ولا هيبة ولا انس •

ولا نفس ولا قبس . ولا فرس ولا جرس . ولا جناح ولا رق
ولا رياح ولا موقف . ولا معراج ولا ازعاج . ولا تخلى ولا تجلى
ولا وجد ولا وجود . ولا حمد ولا محمود . ولا تدانى ولا ترقى .
ولا تدلى ولا تلقى . ولا هين . ولا لين . ولا غان . ولا مين
ولا كيف ولا اين . ولا فتق ولا رتق . ولا ختم . ولا اختام .
ولا وحى ولا كلام . ولا دميض برق . ولا جمع ولا فرق .
ولا اصاخة ولا اسماع . ولا لذة ولا استمتاع . ولا سلخ
ولا انخلاع . ولا صدق ولا يقين . ولا حق ولا مبين .
ولا مشكاة ولا نور . ولا ورود ولا صدور . ولا ظهر لصفاحى عين
ولا تحقق وصل ولا بين . ولا كان عرش . ولا مهد فرش .
ولا رفع غمام . ولا وحى اصطلام . ولا كان فناء ولا بقا .
ولا قبض ولا عطا . الى غير ذلك من الاسرار . ولا اشرقت
الانوار على الاسوار . ولا جرت بحار الخلق على الاطوار .
لولاك ما عبدت . ولا وجدت . ولا علمت . ولا دعوت .
ولا اجبت . ولا دعيت . ولا اجبت . ولا شكرت .
ولا كفرت . ولا بطنت . ولا ظهرت . ولا قدمت ولا اخرت .
ولا نهيت . ولا امرت . ولا اعلنت . ولا اسررت .

ولا اجبرت

ولا اجبرت . ولا اوضحت ولا اشرت . انت قطب
الفلك . ومعلم الملك . رهين المحبس . وسلطان المقام
الاقدس . انت كيميائى . وانت سيميائى . انت اكسير
القلوب . وحياض رياض الغيوب . بك تنقلب الاعيان .
ايها الانسان . انت الذى اردت . وانت الذى
اعتقدت . ربك منك اليك . ومعبودك بين عينيك .
ومعارفك مردودة عليك . ما عرفت سواك .
ولا ناجيت الا اياك .

مناجاة التقديس

وانا الواحد الذى لا تحيط بى الافكار . ولا تنتهى الى الاسرار .
ولا تدركنى البصائر والابصار . وانا اللطيف الخبير .
الحكيم القدير . انا كما كنت . عدمت او وجدت .
اشركت او وحدت . ما طرا حال كنت عدمته . ولا
فقدت سيما ثم وجدته . علمى محيط بسيطك . وقدرتى
ظاهرة فى تخطيطك . تنزهت عن التنزيه . فكيف عن
التشبيه . فى العجز معرفتى على الكمال . وهى حضرة الجلال .
ليس لى مثل معقول . ولا دلت عليه العقول . الالباب
حايرة فى كبريائى . والاسرار مطيفون بعرش ردائى .

انت وانا حرف ومعنى. بل معنى ومعنا. انت المتمثل
الحق. المنقول اللغوى. وانا الواحد الجلى. انت الواحد
وانا الواحد. والواحد فى الواحد بالواحد. فاذا ضرب
الفرد فى الفرد. بقى الرب وفنى العبد. وهذا السر الخارج
لك لا لاصحاب المعارج. لا تضاعف يلوح لذى عينين.
ولا تكاثف الا من حيث البين. مناجاة المنه
عبدى خرقت لك الحجاب. واظهرت لك الامر العجاب.
حتى اتيت قومك باللباب. فقالوا ساحر كذاب.
عبدى وهبتك اسرار الاخلاق. وملكتك مفتاح
اسمى الخلاق. فقال الكافرون ان هذا الا اختلاق
عبدى ملكتك سر النون. من قولى كن فيكون. فقالوا ساحر مجنون. صح
عبدى اتيتهم باسرار الكوثر. فقالوا ان هذا الا سحر يوثر.
عبدى اعطيتك القوافى زمامها. ورفعت لك
المعانى معارفها واعلامها. فجريت سابقاً فى حلبة الناظم
والناثر. فقالوا ما هذا رسول بل هو شاعر. عبدى
كشفت لهم عن النور المبين. واطلعتهم على علم اليقين.
فقالوا ان هو الا زبر الاولين. عبدى ابرزتك
فى الحضرة الالاهية. ومحوتك عن الكيفية والماهية.

ولو كنت مطلع عليها احداً اطلعتك. او موقفاً عليها
غيرك اوقفتك. والغير لا يصح فكيف ذكرته. او من ذا
الذى نهيته وامرته. عبدى اوقفتك على ان العرش
نعلك. وقبل الاسرار طلك. وانك العرش المجيد. الغنى
الحميد. فاظن الظان بوبلك. واين هو من مواقع نبلك
لقد ايدتك بالاسما. وعرجت بك الى السما. وجاوزت
بك على الرفرف. واطلعتك على كل مقام وموقف.
وكنت بها السيد المعلى. والمورد العذب الاحلى. والصارم
العضب المحلى. وكل من ادعى لك الامامة فى الطريق. فانت
سره على التحقيق. وهو ما اورثته فى نفس الصديق. وهو
التوارث المجيد. عند اهل الجمع والوجود. فقدرك ارفع من
الامامة. فانها موقوفة على من نظر خلفه وامامه. والجهات
موضع الزيادة والنقصان. ومحل الربح والخسران.
وانت منزه عن ذلك. اذ انت الملك والمالك.
ثم تجليت لك فى قاب قوسين. ومحوت عنك فيه
الاثر والعين. واعدمتك النجدين. حتى لم يبق لك
من العين الا انسانها. وابرزتك فى الموجودات انسانها.

وانتظم الشمل . والتحق الفرع بالاصل . واتحدت الامور .
وذهبت القشور . ولاح كمال الوجود . ورايت ان العابد
هو المعبود . عبدى النعم كلها من يديك . ولباب
التوحيد بين عينيك . طال وعزتى ما كنت فى الحضيض
الاوهد . والليل المحلولك الاربد . لا يستقر بك قرار .
ولا يطلع عليك نهار . فاردت من اجنادك ان يسرعوا .
الى حضرة يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا . فطلعت
البدر المرموز فى ليلتك الحندسية . ومملكتك القدسية .
نخرق غدا فى اهابها . ونزع محلولك جلبابها . فصارت
كانها قطعة بلور . ترفل فى غلائل النور . ثم جيت بك على
ظلل من الغمام . على هشائم دنسها القتام . فامطرت
القيعان والاكام . فتقمم ضلع هامات الربا وتازرت
الاهضام . واخترقت بك المقامات . وجليت لقدومك
الحضرات . اضرب لك فى كل حضرة فسطاطا . وانشر لك
فيه من الذكر الجميل بساطا . ولم ازل ارقيك عن هذه الحجب
حتى حجبتك عن المسبب عن السبب . وقلت لك انا المريد .
وانا المبدى والمعيد . نبهتك بذلك على الرجوع مما وصلت .

الى المقام الذى عنه انفصلت . رجوع راق . لا رجوع وان

بسم الله الرحمن الرحيم مناجاة التعليم

عبدى انت من عرايسى الذين خباتهم فى خزائن الغيوب
ان تطلع عليهم اسرار ارواح القلوب . فهم لدينا محضرون .
صم بكم عمى فهم لا يرجعون . من استمسك بزمامهم .
وصلى خلفا امامهم . حصل فى عناية خاتمة الطور . ووقف
على معانى الكتاب المسطور . وعلى الله قصد السبيل .
من شاء ان يقف على حقائق المعانى . فليتخلق بالقران
العظيم والسبع المثانى . ما فرطنا فى الكتاب من شىء .
من احب ان يفيض على عالم البسيط والتخطيط . فليكن
القران المحيط . يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .
بين حمد العارف والوارث . ما بين القديم والحادث .
قل كل يعمل على شاكلته . اسمى الاعظم الامجد . فى العبد
الاكرم الانجد . وفى انفسكم افلا تبصرون . هو السر الفعل
الاوحد . لا يناله الا من ارتقى ثم اخلد . وكذلك آتيناه
آياتنا فانسلخ منها . العارف من كره القطيعة . وخرق
حجاب الشريعة . فهو يقول ح لا يمن . الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن

من تسلّل لواذا • واعتصم عياذا • واتخذ لا مقام ملاذا • وصيّر
الاصنام جذاذا • وامطروا البلاء رذاذا • وجب ان يقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا • من قام باللام وضده • ووقف
على ما حصل عنده • وجاوز الى مطلعه حده • ولم يرمثله
ولا ضده • وملك وعيده ووعده • وآمن قربه وبعده •
وعرف انه لا يأتي احداً بعده • قال الحمد لله الذي صدقنا
وعده • من اتبع الخليفة امن من كل خيفة • وصارت الاسرار
به مطيفة • وحصل بالرتبة المنيفة • واولي الامر منكم لا تنسبه
الى العدوان • فلا فاعل الا الديان • قل كل من عند الله •
من طعن في الوزير • وردّ امره • سفه الامير وجهل قدره •
من اطاع الرسول فقد اطاع الله • هو صاحب الصفات
والاسما • واعلم ان الوصف يريد الموصوف • والاسم
يريد المسمى • وعلّم ادم الاسما • واوتيت جوامع الكلم •
لا يابى عن اكل الشجره • الا الكفره • من اكل من الشجره • حرم
مقامات البرره • شجرتان تسقى بما واحد • كلا نمد هؤلا وهؤلا
من عطاء ربك • في الوفا بالعهد الالي • مفتاح العهد الابدي
هل جزا الاحسان الا الاحسان •

مناجاة اسرار مبادي السور

عبدي بلّغ الى عني وقولي الحق • وخاطب بلسان اهل
الجمع والفرق • وانا المتكلم واللافظ • وانت المبلغ وانا الحافظ
قل لهم عني • وانا المخاطب الى مني • ان مبادي السور المجهوله •
لاهل الصور المعقوله • ذلك فضل الله يؤتيه من يشا •
جملتها تسعة وعشرون سوره • وذلك كمال الصوره • والقمر
قدرناه منازل • اكملت فيها العالم باسره • وفرقت بيني
وبينهم بما توجهت به من نهيه وامره • انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدون • منها مفرد ومثنى • ومنها ما جمع المعنى • ولئن
شكرتم لازيدنكم • منها ما زيد فيه فاستغنى • ومنها ما نقص
منه فتغنى • اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها •
منها متماثلة الصور ومختلفه • كما منها متفرقه ومؤتلفه • ولو شاء
الله لجعل الناس امة واحده • غايتها خمسة حروف • يعني
اثنان للواصف والموصوف • من مقام ادم وحوا في جنة
الالفه • وما في الامامه • فكلا من حيث شئتما • مبلغها
ثمانيه وسبعون • فمن كوشف بحقايقها ملك الاعلى والادنا
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه لكل باب منهم جزء مقسوم •

في افردت منها فلفنا الرسم ازاد . وما ثنيت فلوجود
حالا . وما جمعت فلابد استمرارا . يرسل السماء عليكم مدرارا .
فالافراد للبحر الازلي . والتثنية للبرزخ المحمدي . والجمع للبحر
الابدي . عبدي انحصر لك وجود هذه الحروف
بالجزم . الى ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنتين وثلثين على غاية
البحث والجزم . واول التفصيل من نوح . الى ترد في نوح .
ثم الى اخر التركيب الذي نزل فيه الكلمة والروح . فبعد عدد يفرقه
ويجمعه . ويحط منه طرحا وتضعه . يبدو لك تمام التربعه .
حتى الى انخرام الطبيعه . وهي التي بقيت من نون والقلم .
الى اخر الكتاب العزيز الاكرم . فبعث محمد صلى الله عليه
وسلم من سورة النجم . الى كافة العرب والعجم . ومن سورة
البقره اليها . بعث الرسل لديها . وليس لهم في الفاتحة
نصيب . ولا رموا فيها بسهم مصيب . فاختص بها محمد
عليه السلام . على جميع الرسل الكرام . فهي قوله متى كنت نبيا
قال وآدم بين الماء والطين . فكان مفتاح النبيين .
وقد ملك من سورة النجم الى اخر القران العظيم . وتردد بابيهما
في اصلاب [illegible] امات الى عصره الكريم . فصح له الوجود جمع .

واختص

واختص بالمحل الامنع . واوتيت جوامع الكلم . فما بقي لك
بعد الوضع والطرح . فذلك اوان النزول والفتح .
وهو نظير المقدس . من القران الذي بلبه الاقدس .
تقديسه بالنازل فيه . وقد اشرت لك الى معانيه . وما يعقلها
الا العالمون . عبدي هذا باب يدق وصفه . ويمنع
كشفه . الاعداد حجب على عينك ايها الانسان . وانما
هي اسطار نور خضر خلف حجاب الرحمان . فنوح لمن سبقت
المشية بوقوفه عليها . حتى تود عنه ما لديها . فاستعمل المجاهدة .
وتحل بالموافقه والمساعده . عساك تتنزه بهذه المشاهدة .
عبدي جعلت ما بعد هذه الحروف في موضع التفسير .
ومحلا للتعبير . ومحنا للناقد البصير . صاحب السر والكسير .
ومن لا يقنع من الوجود بالنزر اليسير . وجعلها على ضربين .
لذي عينين . ضرب لا ينقسم . وضرب آخر ينقسم .

عجباً للظاهر نقم	وللباطن لا نقم
فالظاهر شمس في حمل	والباطن في اسد حلم
حقق والظاهر معنى	سترت من تحت كل الظلم
ان كان خفي هو ذاك	بذي عجباً والله هما العقم

فانزع النعلين ودع قرا ｜ في الوتر يلوح رشعدم
واخلع نعلي قدمي كوني ｜ علي شفع يكن الكلم

لكن انقسامه على ثلاث . وهي حقائق الموايد الثلاث .
فاما الضرب الذي لا ينقسم بالبرهان . فسورة آل عمران .
والضرب الذي ينقسم الموصوف . ما عداها من سور
الحروف . والثلاث الذي ينقسم مخاطِب ومخاطَب
ومخاطَب به . فاستيقظ ايها الراقد من سنة الغفلة وانتبه .
ثم ليتفرع على اثني عشرة عينا . وهو كمال العالم الروحاني
والجسماني . لكل عالم الاهي . والثالث عشر الضرب الذي
لا ينقسم . وفيه علمت الاسما وجوامع الكلم . فمنها ما هو لرفع
الشك والريب فيما ظهر من الغيب . وهي البقرة
والم السجدة ومنها لرفع الحرج عمن باني ودرج . وهي الاعراف
وطه والشعرا . ومنها للتعريف بالعناية ازلا .
اوليا وانبيا ورسلا . وهي يونس ومريم عليهما السلام
ومنها للمفترق والمجتمع . والحجر الذي لا ينصدع . وهي هود
وفصلت والشورى والدخان والمؤمن
ومنها لتاكيد التبيين في المعقولات . والاخبار بالمنصرفات وهي

وسف

يوسف والزخرف والقصص والروم
ومنها لاعتبار التركيب . لاهل النظر والتهذيب . وهي
قاف والجاثيه ومنها لتحقيق الهدايه . في النبوة والولايه .
وهي ابرهيم والنمل ولقمن ومنها لتحقيق النزول
في الايمان . بالعهد الغائب عن العيان . وهي الرعد
ومنها لتاكيد التوجيه . والعصمة بالقسم في محل التنزيه .
وهي ياسين ونون وصاد ومنها لطلب الدليل .
في مقابلة الخصم الثقيل . وهي الاحقاف ومنها لتاكيد
تبيين التهديد . بالوعيد . وهي الحجر والعنكبوت فسلم
الالف من هذه الحروف للذات . وعد ما بقي لك من
الصفات . افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
مناجاة جوامع الكلم مناجاة السمسمه
عبدي . سمت بك سمسمة سموا اسما اسباب سماء السمات .
على لطيف لطافة ذاتها المسخره ذات افلاك الذوات .
فاين انت من هذه النسبة . لقد جادت باسنى طالع
هذه النصبه . على انها قد خفيت على الاوهام . وغاية ان
يعبر على حلى ظاهرها صاحب وحي او الهام . فلو تاه

الناسهون مداد الكلمات فى مفاوز العجز الحيره •
وقطع العارفون بحار الهمم على سفن الغيره • وفى ظاهر فعلك
يقفون • وما يصدر عنك يعرفون • بنسمة جلت جالت
جولان الحائم • وقلت وقالت مقاله ذى اللوعه الهائم •
فبيت شوقاً لا اشتياقاً • وقطعت مفاوز خفيات الغيوب
حنيناً واعتناقاً • ولم ابلغ من بعد شقيقة مغناك • لمن لى
بو ترتيه معناك • بسمة تلفت فكشفت • وراحت •
فلاحت • وادمضت فغمضت • وهفت • فشفت •
وسكنت فتمكنت • وطالت فصالت • فلما قيل لها انى لك
هذا قالت • انها تخلقت لمة صدرت من اثر فعل اسم
صفة ذاتك • فرقت الى اشاره السائل من اثرها عن وجود
صفاتك • فغابت عن الاين والكيف • ومطلعه العدل والحيف

فاين ولا اين فى علمه	وكيف ولا كيف فى حكمه
نسمة ربه امثالها	جلت فما تدركها نسيمه
لما رات سرك يسرى لنا	قالت له يا سيدى نسم نسمه
فى ذات العين الى درتى	تقول اعجباً الى الشمس منه

مناجاة الدرة البيضاء عبدى

درة عذرا • غضة بيضا • ابرزتها من قعر بحر غيب ذاتى •
ما عرفت قط صفة من صفاتى • ثم خباتها فى سواد •
العين • وما عرفت الوصل ولا البين • غيرة منى ان تنال
او تسمى • او تعرف كشفاً او معمى • فلما جذبتك الى عنايه
القدم السابقه • ورقيت بك الى جوامع الكلم الصادقه
وحططت كن عن قراك • وادخلتك محلى وجب
على قراك • حتى تعبر عنك شواهد التحقيق بلسان حالها
وانت ساكت • وتنفعل عنك المكونات • وانت ثابت •
وتدرك هذه الرتبة العلية الفردية • باتصال الحياة الازليه
بالحياة الابديه • مع وجود الحس • فى قيد اليوم والامس •
وهذه بين يديك موائد الاقصا • عليها صحن الامد الاقصى
فتناول منها احصا ما لا يحصى • فكل من طعام الذات
بالذات • فكثير من الطالبين اراد وابقى الرسوم لوجود
اللذات • فانسج وحدك فى نهرك • واقرا ما سطر
فى مهرك • انكحتك درة بيضا • فردانيه عذرا • لم يطمثها
انس ولا جان • ولا اذهان • ولا اعيان • ولا شاهدها
علم ولا عيان • ولا انتعلت قط من سر الاحسان •

لاكيف ولااين . ولارسم ولاعين . اسمها فى غيب
الاحد . نعمى الخلد . ورحمى الابد . فادخل بخير عروس . فيه
التقديس . فهذه البكر الضهيا . واللجة العميا . خذها
من غير مهر عملى . ولا اجر نبوى قال السالك فاقتضضتها
فى مجلس سر غيب ذاته . بسر الوهم اليثربى . فاذابها مهد
النبى . فتهت فرحا وسحبت ذيلى مرحا وقلت انى انا الله
لا اله الا انا فاعبدونى . فخرت غوامض الاسرار ساجدات .
وقامت صفات الصمدية متهجداب . فصح لى فى ذلك
الافلاس . المقام الذى نبه عليه بعد قوله عز وجل ملك الناس
مناجات اشارات انفاس النور وهى تمحيص
متفرقات الاسرار . بسم الله الرحمن الرحيم .
قال السالك ثم قال لى ما تقول من هو انا فى انا .
قلت وجود البغيه والمنى . والخيبة والعنا . قال
فما يقول فى هو وذلك . قلت كلاهما صفتا السالك .
غيبة وحضور . وظلام ونور . ومخدرات وخدور . قال فما
تقول فى التحام الجسمانيه . قلت نتيجة التحام الروحانيه .
قال فما تقول فى التوالد والتناسل . قلت ادلة التواصل

والتفاصل . قال فما تقول فى النشأة البرزخيه . قلت
ملك الالاهيه . قال فهل الاعادة اشرف منها . قلت لا تصح
الاعادة فيها . فلا يتحدث بذلك عنها . انما ذلك فى برزخ
الحافره . المنصوب بين الدنيا والآخره . قال فهل تصح العودة
على البديه . قلت لا يكون غير ذلك فى الحكمة العدليه .
قال هل تعقل على اوان اخراج الذر من الظهر . قلت
وكيف لا اعقل وانا اول الشهود فى المهد . قال وهل تعرف
قبل ذلك ميثاقا ثانى . قلت لدى اول وجود الثانى .
قال فارى ميثاقين . قلت لا يكون غيرهذين . .

الاشارات الادمية قال السالك

ثم خاطبنى بلغة آدم عليه السلم . وقال لى ايها الغلام .
من اين قالت الملائكة بالفساد فى حال شهودها . قلت
من نفس وجودها . قال فلم جهلوا الاسما . قلت لانهم برحوا
من السما . قال فلم وقعوا له ساجدين . قلت لتصحيح متابعة
التعيين . قال فلم ابا من ابا واستكبر . قلت لحجابه بالطينة
عن النور الازهر . قال لم لم يكن النجم وكان الشجر . قلت لوجود
الخلاف الذى ظهر . قال الم نسقهما بماء واحد . قلت بلى ولكن

فضل بعضها على بعض في الشاهد. قال فلم اقتحم النهي مع العصمة
قلت لظهور هذه الحكمة. قال فاسرّ ظهور سوآتهما. قلت
معاينة ممكنات غاياتها. قال فلم طفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة. قال ليكون لهما عن ملاحظة الاغيار جُنّة. قال فما
نظيرهما في الوجود. قال القلم واللوح المشهود. قال فلم اُخذ آدم
بالمعصية دون اهله. قلت لانها بعض من كله. قال لم حجر
النعيم عليهما. قلت لتثبت عبوديتهما. قال لم اضيف الزلل
الى الشيطان. وقد علم انه ليس له على ذلك سلطان. قلت
لجعلك اياه في الشاهد صفة نقصٍ ودليل خسران. قال
لم جعل بعضهما لبعض عدوا في هذه الدار. قلت ليستعينا
بتاييدك فيصح منهم الافتقار. ويتفرد جلالك بالعز القهار.
قال لم تبت عليه بتلقيه الكلمات العلية. قلت لانه تلقاها
من حضرة الربوبية. قال لم قبل قربان الابن الواحد دون
اخيه. قلت لانك جعلتهما اصلي بنيه. وهما قبضتان
فلابد ان يختص احدهما بالرضى والآخر بالخسران. قال
لم كان الغراب له معلما. قلت لانك ابتثته نوبا من الليل
مظلما. فاعطاه العلم فعلا وحالا. فكفاه من ظلام القصر بيانا.

قال لم اضاف خلقه ليديه. قلت لما لم يتقدم مثله عليه.
قال لم اتى ابليس ابن آدم من جميع جهاته الا من اعلاه.
قلت لئلا يحترق بنور تنزل الامر من مولاه. قال فهلا اتاه من
اسفله فيغويه. قلت اليه يدعوه فلا فائدة فيه. قال لم تمكن
ابليس من آدم في دار الاتصال. قلت لان في آدم
جزءا من الصلصال. قال والحمأ المسنون. قلت اشارة
برزخي بين الاعلى والادون. قال فلاي معنى قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال وهو حقيقته. قلت لامتزاجه
ببقية العناصر فاختلت عنده طريقته. قال لم جمع له بين ان تجوع
ولا تعرى. ولا تظمؤا ولا تضحى. والترتيب على خلاف ذلك.
فما الحكمة ايها السالك. قلت الحرارة سبب الظمأ. فلذلك
قرنه مع الضحى. والجوع تعرية باطن الحيوان. فلذلك قرنه
بتعرية ظاهر الابدان. قال فلم اجتبى قبل ان يتاب عليه.
قلت سابقة قدم سبقت اليه. قال من اين صح له احسن
تقويم. قلت لانه على صورة القديم. قال فلم رد الى اسفل
سافلين. قلت اشارة الى الطين. قال فلم استثنى
ذريته بالصلاح. قلت اشارة الى صفة الارواح. الوجهية

علة الصلصال القائمة بالاشباح • قال نعم به اجبت •

قلت له بل تكلمت • **الاشارات الموسويه فی السالك**

ثم خاطبنی بلغة موسی صلی الله علیه وسلم • وقال ما يقول

العبد المستسلم • لم فتن قوم موسی من بعده • قلت ضيافة

السيد لعبده • قال لم ظهر من فتنة الاثر فی العجل خوار • قلت

تنبيه علی ان الحياة فی سلوك الاثار • قال لم ضرب له ميقات •

قلت ليعلم انه تحت رق الاوقات • قال لم جا العدد

بالليل ولم يجی بالنهار • قلت لاحتجابك عن الابصار •

فجعلته لسالك اربعين مقاما من مغيبات الاسرار • فصح له

الاتصال عند الاسحار • وانتظم بها فی شمل امة محمد الداعی

من مقام الازواج • فی تخلقهم بالاربعين صباح • وهو ميقات

الوارثين • فتشرف بذلك كليم رب العالمين • ولذلك

كان منه مع محمد عليهما السلام فی امر الصلاة ما اشتهر •

لانه فی امته فطلب الرفق باخوته كما ذكر • وذلك لما وقع

هنالك فی حدسه • ان محمدا عليه السلام سيقول لا يكمل عبد

الايمان حتی يحب لاخيه ما يحب لنفسه • الا تراه صلی الله عليه

قد قال فی موسی لو كان حيا ما وسعه الا ان يتبعنی فاوضح لنا

المعنی

المعنی • وتبين لنا حقيقة انه منا • قال لم ضرب بعصاه الحجر •

فانفجر • والبحر المعلق • فانفلق • قلت سر الحياة فی العصا •

فلذلك انفجر الحجر ماء • وسر القيومية فيها • فلذلك اظهرت

فی البحر سبيلا • قال فلم خلعت النعلان • قلت اشارة

الى زوال شفعية الانسان • قال فلم خص بالكلام • قلت ليتقرر

فی نفسه نيل حظه من ميراث محمد عليه السلام • ولذلك كان

فی الواحه تفصيل كل شی علم • فی مقابله جوامع الكلم • قال

فلم سال الرؤية وهو يعجز عن النظر • قلت حتی لا يبقی له فی الميراث

اثر • قال فلم امرناه ان يكون من الشاكرين • قلت لتزيده فی القرب

والتمكين • حتی يراك بعين محمد ليلة اسرائه فی عليين •

قال فلم القيناه فی التابوت • قلت وهل ظهرت الحكمة

الا بوجود الناسوت • قال فلم القيناه فی اليم • قلت اشارة

الی العلم • قال وكيف يصح اليم مع العلم • قلت ولولاه ما صح

عند ذوی الفهم • قال فلم طلب العون باخيه • قلت رحمة

بمخاطبيه • لئلا يذهبوا عند مشاهدة الكلام من فيه •

اذ من كلمك برفع الوسائط • كيف يحمل خطابه كثائف

او بسائط • قال فلم قلبت العصی ثعبان • قلت وحراسته

السيسا قارعة الطريق

سيئة مثلها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان • قال لم
خاف وهو معنا في حال التمكين • قلت عقا بالقوله ان
معي ربي سيهدين • قال لم اخرج يده من جيبه بيضاء
من غير سوء • قلت تنبيه للانسان انه عند خروجه من غيبه من
العقل برى • قال فلم قال سنعيدها سيرتها الاولى •
قلت بشرى لموسى • بمقام الفناء وتصحيح اللقاء •
قال فلم القى الالواح • قلت اذا فتح الباب ما يصنع بالمفتاح •
قال فلم كانت البقرة جبروتية • قلت لانها سرحت في مروج
الحضرة البرزخية • قال وهل الشرف الا في الملكوت الاعلى •
قلت جمع الطرفين في حق الانسان اشد واعلى • قال فلم
حيي الميت ببعضها • قلت اشارة الى شطر الجسد من جهة عرضها •
قال فلم كانت الحياة بالضرب • قلت حجاب على القلب عن
معاينة القرب • قال كيف استشاط غيظا على اخيه وفي
نسخته الهدى والرحمة • قلت انما اعطيتها اياه بعد ما سكت عنه
الغضب لطلب النعمة • **الاشارات العيسوية**

قال السالك ثم خاطبني بعد روحه • وايدني بفيضان
روحه • وقال لي لم كان عيسى كمثل ادم عليهما السلام • قلت

لان الآخر نظير الاول في اكثر الاقسام • قال لم لم يكن له والد •
قلت لانه من اركان الدليل على المفتري الجاحد • قال كيف
قلت انه الآخر وبعده محمد خاتم النبيين • قلت تلك بدو نشاه
السيادة على العالمين • اذ قد كان نبيا وادم بين الماء
والطين • فلا مناسبة بين السيد والعبيد • الا من حيث
العناية والوجود • قال لم ايد عيسى بالروح • قلت ما رقم قلم
في لوح • فقذف في الرحم من غير شهوة • فلم يكن له عن طرح
الاكوان سلوة • قال فمن اين صدر هذا الروح • قلت
من حضرة قدوس سبوح • قال فلم تكلم في المهد • قلت
ث ثنائي على اهل الجحد • قال وهل يعدم قبله شيء في
العلة • قلت هز مريم جذع النخلة • **الاشارات**

الابراهيمية قال السالك ثم خاطبني بلغة خليله •
وقال عليك بحسن الجواب وقيله • ابرأ وجود الكوكب والقمر
والشمس • قلت اطلاعه على الروح والعقل والنفس • قال
فلم اثبت لهم الربوبية • قلت لما لحظ لهم القهر على النشأة الترابية
قال فلم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض •
قلت لما راى بعضهم يفضل على بعض • قال تراه قد نظر

في النجوم فقال اني سقيم . قلت اشارة الى حكمة علوية صدرت له
من اسمه الحكيم . قال لم طلب رؤية الاحياء بعد ثبوت الايمان .
قلت ليجمع بين العلم والعيان . وفي شأنه اقيل الحسن وقد احسن .

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ... فلا خير في اللذات من دونها ستر

قال لم دللناه على اربعة من الطير . قلت اشارة للعناصر لا غير .
قال فلم اتخذ ابنه قربانا . قلت ليصح كرمه حقيقة وبرهانا . قال
ما قصده بذلك . قلت قرى الواحد المالك . وذلك انه لما نزل
الى قلبه . تعينت عليه ضيافة ربه . قال فهل لا اضافه بنفسه
دونه . قلت لم يكن لوجها منازعونه ينازعونه . قال فلم كان
الوحي في المنام . قلت حتى لا يكون للحس بساحته المام .
قال فلم ابتليناه بالكلمات . وقد تلقاها بالقلوب صاحب
السمات . قلت له الم تقل الابتلا افضل الكرامات .
قال لم امر ابرهيم واسمعيل بتطهير البيت للطائفين .
قلت عناية محمد سيد المرسلين . قال لم لم يكن اسحق
دون غيره . قلت لما لم يكن محمد عليه السلام في ظهره .
قال فلم دعا الملكة بالبركات . قلت اذا بورك في الام

بورك

بورك في البنات . قال حين رفع ابرهيم القواعد من البيت
لم دعى اسمعيل بالقبول . قلت اظهر النقص ليصح كمال الخليل .
اذ الواجب على كل نبيه . ان يضع من قدره عند قدر ابيه .

الاشارات اليوسفية في المسالك ثم خاطبني

بلغة يوسف بن يعقوب . وقال لم يقول الفطن المصيب . لم قالت
النسوة ان هذا الا ملك كريم . قلت لاختصاصه عموما باحسن تقويم . قال
لم بيع بثمن بخس . قلت ليعلم ان الانسان من حيث هو صاحب نقص .
فان علا ثمنه وغلا . فلصفة زائدة على ذاته خصه بها الملك الاعلى .
قال لم جعل الصواع حجابا . قلت فرع بذلك للاتصال لا حجبه بابا .

الاشارات المحمدية في المسالك ثم خاطبني

بلغة محمد صلى الله عليه . وقال لي يا من طلب الطريق اليه . لير ثمما كان
في يديه . ما تقول في الافق المبين . قلت محل كشف المقربين . قال
لم كان التجلي بالافق . قلت تنبيه على علو الحق . قال وما ينطق عن الهوى .
قلت اسرار الاستوا . قال وفي قسمة الفاتحة . قلت العبودية الواضحة .
قال فلم اختصت الرحمة بالثنا . قلت لتبيين من انت ومن انا .
قال والملك بالتمجيد . قلت لتصح التوحيد . قال فلم وقع الشرك في العبادة
والعون . قلت تمييز القدرة من عجز الكون . قال فلم اختص العبد

بنصفه الثانی. قلت لیصح علیها اسم المثانی. قال
قد ساوی موسی لمحمد فی الفرقان فکیف صحت له السیادة.
قلت لاختصاصه بالقران والعبادة. قال قد شارکه فی
العبودیه نوح وزکریا الوجیه. قلت الواحد عبد نعمه. والاخر
عبد ربوبیه. ومحمد عبد تنزیه. قال قد شارکه یحیی فی السیادة
الفاخرة. قلت تلک السیادة الظاهرة. ولهذا اصرح بها
فی الکتاب المبین. واخفی فیه سیادة محمد سید العالمین
ثم صرح بها علی لسانه فی الشاهدین. فهذه سیادة عموم. وهذه سیادة
رسوم. قال السالک ثم قیل لی قف هنا ولا تبرح.
وقد اعطیت المفتاح فرب افلح فتح. والحمد لله علی ما منح.
وصلی الله علی محمد الاغر الاصبح. قال سیدنا المولف
رضی الله عنه جمیع ما فی هذا الاسرا من النظم فهو لی
سوی اربع ابیات. بیتان فی مناجاة الزجاج وهما
تسترت عن دهری بظل جناحه .:. فعینی یری دهری ولیس یرانی
فلو تسأل الایام ما اسمی ما درت .:. واین مکانی ما درین مکانی
والبیتان الاخران فی الاشارات الابراهیمیه وهما
الا فاسقنی خمرا وقل لی هی الخمر .:. ولا تسقنی سرا اذا امکن الجهر

ویح باسم من یهوی ودعنی من الکنی . فلا خیر فی اللذات من دونها ستر
تم الکتاب بعون الله وتأییده. والحمد لله رب
العالمین. علی عباده الذین اصطفی خصوصا علی سید
المرسلین محمد وصحبه وآله الطاهرین. ووقع الفراغ
من تحریره ضحی یوم السبت الحادی وعشرین من جمادی الاخری
سنة ثمان وعشرین وستمائه علی ید العبد الضعیف محمد بن
اسحق بن محمد غفر الله له ولوالدیه وعرفه بنفسه وعرفه
بکل علم مقرب الیه نافع لدیه انه بالرحمة

بلغت مقابلة وتصحیحا مع الاصل الذی هو بخط سیدنا المصنف رضی الله عنه بقراءة محمد بن اسحق بن محمد المنشی لهذا الکتاب رضی الله عنه ومع بعض اجزائه المذکوره محمد الاکبر الملقب بعماد الدین ولد المنشی رضی الله عنه

هذه صورة خط الشيخ صدر الدين قدس سره في ظهر نسخة عنقا مغرب التي كتبها بيده وكتب هذه النسخة منها دام بلطفه الحمد لله على نعمه

كتاب عنقا مغرب ونكتة سر الشفا في القرن اللاحق بقرن المصطفى

انشاء سيدنا وشيخنا الامام العالم الراسخ محيي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه رواية خادمه وربيب نظره محمد بن اسحق بن محمد عفي عنه

صحت روايته عني بهذا الكتاب كما ذكر وهب ابن العربي منته بخطه في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة

هذه صورة خط الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اتوكل وبه استعين صلى الله
على سيدنا محمد وآله رب تمم بكرمك

حمدت إلهي والمقام عظيم … فأبدأ سروراً والفؤاد كظيم
ويا عجبي من فرحتي كيف قورنت … بترحة قلب حل فيه عظيم
ولكنني من كشف سر وجوده … عجبت لقلبي والحقائق هيم
كذلك الذي أبدا من النور ظاهراً … على سدف الأجسام ليس يقيم
ويا عجبي من نور جسمي وإنما … عجبت لنور القلب كيف يريم
فإن كان عن كشف ومشهد رؤية … فنور تجليه عليه مقيم
تفطنت فانسر علة الأمر ناعي … فهل ري خلق بالعليم عليم
تعالى وجود الذات عن نيل علمه … به عند فصلي والفصال قديم
فرانق بي قد أتاني مخبراً … بتعيين ختم الأولياء كريم
فقلت وسر البيت صف لي مقامه … فقال حكيماً يصطفيه حكيم
فقلت يراه الختم فانشد قائلا … إذا ما رآه الختم ليس يدوم

فقلت

فقلت وهل يبقى له الوقت عنده … يراه نعم والأمر فيه جسيم
وللختم سر لم يزل كل عارف … عليه إذا يسري إليه يحوم
أشار إليه الترمذي بحكمة … ولم يبده والقلب منه سليم
وما ناله الصديق في وقت كونه … وشمس سماء الغرب منه عديم
هذا فما ولكن الفؤاد مشاهد … إلى كل ما يبديه وهو كتوم
يغار على الأسرار أن يجتلي الثرى … وإن مطيها الزهر وهي نجوم
فإن أبدروا أو أشمسوا فوق عرشهم … وكان لهم عند المقام لزوم
وإن بما يبدوا عليهم شهودها … فهم نجوم للهدى ورجوم
فسبحان من أخفى عن العين ذاته … ونور تجليها عليه عميم
ولكنه المرمود لا يدرك السنى … وكيف يرى طيب الحياة سقيم
فاثنا عشر منها خمس وخمس وخمسة … عليهم ترى أمر الوجود يقوم
ومن قال أن الأربعين نهاية … فهو قول لم يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان وللتزود … طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها … وثنا منهم عند النجوم زعيم
فعند فناء خاء الزمان وجيمها … على قاعد لول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل … عليم بتدبير الأمور حليم
وفي الروضة الخضرا استتم عداته … وصاحبها بالمؤمنين رحيم

ويختص بالتدبير من دون غيره … اذا فاح زهر او يهب نسيم
رآه اذا ناواه في الامر جاهل … كثير الدعاوى او كميد زنيم
وظاهره الاعراض عنه وقلبه … غيور على الامر العزيز زعيم
اذا ما بقى من يومه نصف ساعة … الى ساعة اخرى وحل صريم
فيهتز غصن العدل بعد سكونه … ويحيى نبات الارض وهو هشيم
ويظهر عدل الله شرقاً ومغرباً … وتنهض امام المومنين رميم
وثم صلاة الحق تترى على الذى … لم ازل فى حالتى اهيم

اما بعد حمد الله الذى تقدم والصلاة التى ختم بها الحمد وتمم

فتدبر ايها الحبر اللبيب … امور اقالها الفطن المصيب
وحقق ما رمالك من معان … حواها لفظه العذب العجيب
ولا نظرة فى الاكوان تشقى … ويتعب جسمك العذ الغريب
اذا ما كنت تنحتها فالى … اروم البعد والمعنى قريب

تبيين الغرض من هذا الكتاب كنا قد الفنا كتاباً روحانياً وانشاراً بانياً سميناه بالتدبيرات الالاهية فى اصلاح المملكة الانسانية تكلمنا فيه على ان الانسان عالم صغير مسلوخ من العالم الكبير فكلما ظهر فى الكون الاكبر فهو فى هذا العين الاصغر ولم اتكلم فى تلك الاوراق على مضاهاة الانسان بالعالم

على الاطلاق

الاطلاق ولكن على ما يقابله به من جهة الخلافة والتدبير وبينت ما هو الكاتب منه والوزير والقاضى العادل والامناء والعاملون على الصدقات والسفراء والسبب الذى جعل الحرب بين العقل والهوى ورتبت فيه مقابلة الاعداء ومتى يكون اللقاء ونصرته نصراً موزراً وكونه اميراً مدبراً وانشات للملك واقمت بعض عالمه الحياة وبعضهم الهلك وكمل الغرض ومن من كان فى قلبه مرض وكنت نويت ان اجعل فيه ما اوضحه نادرة واخفيه اين يكون من هذه النسخة الانسانية والنشاة الروحانية مقام الامام المهدى المنسوب الى بيت النبى المقامى والطينى واين يكون ايضاً ختم الاولياء وطالع الاصفياء اذ الحاجة الى معرفة هذين المقامين فى الانسان اكد من كل مضاهاة لكون الحدثان لكنى خفت من زغة العدو والشيطان ان يصرح به فى حضرة السلطان فيقول على ما لم اقو به واحصل من اجله فى التشويه فسترت الشاة بالفرزان صيانة لهذا الجثمان ثم رايت ما اودع الحق من الاسرار لديه وتوكلت فى ابرازه عليه فجعلت هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين ومتى تكلمت على هذا فانما اذكر العالمين ليتبين الامر للسامع فى الكبير الذى يعرفه

ويعقله. ثم اضاهيه بسره المودع في الانسان الذي ينكره
ويجهله. فليس غرضي في كل ما اصنف في هذا الفن. معرفة ما
ظهر في الكون. وانما الغرض ما وجد في هذا العين الانساني.
والشخص الادمي. فحقق نظرك ايها العاقل. وتنبه ايها الغافل.
هل ينفعني في الآخرة كون السلطان عادلا او جايرا او عالما
او جايرا. لا والله يا اخي حتى انظر ذلك السلطان مني والي.
واجعل عقلي اماما علي. واطلب منه الآداب الشرعية في باطني
وظاهري. واتابعه على اصلاح اولي واخري. فمتى لم اجعل
هذا نظري هلكت. ومتى اعرضت عن الاشتغال بالناس تمكنت
من نجاتي وتملكت. اذ قد قال صلى الله عليه وسلم يخاطب جميع
امته كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فقد اثبت صلى الله عليه
الامامة لكل انسان في نفسه. وجعله مطلوبا بالحق في عالم غيبه
وحسه. فاذا كان الامر على هذا الحد. ولزمنا الوفاء بالعهد.
فما لنا نفرط في سبيل النجاة. ونقنع باحط الدرجات.
ما هذا فعل من قال اني عاقل. وتجنب هذه المعاقل. فمتى
ذكرت في كتابي هذا او غيره حادثا من حوادث الاكوان.
فانما غرضي ان انبهه في سمع السامع واقابله بمثله في الانسان

فصرف النظر فيه الى ذاتنا الذي هو سبيل نجاتنا. فاشتبه
بكليته في هذه النشاة الانسانية على حسب ما يعطيه المقام اما جسمانيه
او روحانيه. فاياك ان تتوهم ايها الاخ الشفيق ان غرضي
من كتبي كلها الكلام فيما خرج عن ذاتي من غير ان الحظ فيه سبيل نجاتي.

فيا بالي اذا نفسي تساعدني ... على النجاة بمن قد فاز وا بلكا
فانظر الى ملكك الادني اليك تجد ... في كل شخص على اجزائه ملكا
وزنه بالعدل شرعا كل اونة ... واسلك به خلفه من حيث ما سلكا
ولا تكن مارد انسعى لمفسدة ... في ملك ذا الحكم لكن فيه كن ملكا

فليتامل ولي هذا الكتاب فاني اذكر الامر من العالم الاكبر
واجعله كالقشر واجعل ما يقابله من الانسان كاللباب للسبب
الذي ذكرته ان يتبين للسامع ما يجهله في الشي الذي يعرفه
ويعقله. ولو وصل فهمه اليه دون ذكري اياه. ما لحظت ساعة
محياه. ولا عرجت لمحة بارق على مغناه. فانما اسوقه مثالا للتقريب
ومجالا للتهذيب. وسا ورد ذلك ان شاء الله في هذا الكتاب
من لالي الاصداف. ونواشي الاعراف التي هي اشراك
نصبها الحق للمومنين والعارفين حبالة صايد.
ونخضه قاصد. وعبرة لبيب. وملاطفة حبيب.

بحر طامس . وبحري غاطس . فيه لآلي اشارات . في اصداف عبارات . فمن ذلك مفتاح حجه . وايضاح محجه

ولما لم يتمكن للقاصد الى البيت العتيق . ان يصل اليه حتى يقطع كل فج عميق . ويترك الالف والوطن . ويهجر الخلة والعطن . ويفارق الاهل والولد . ويستوحش في سيره من كل احد . حتى اذا وصل الميقات . خرج من رق الاوقات . وتجرد من مخيطه . خرج من تركيبه الى بسطه . واخذ يلبي من دعاه . نسي ما كان قبل ذلك وعاه . وصعد كدا ولاح له علم الهدى . ودخل الحرم حرم . ولثم الحجر وقبل . تذكر ميثاق الازل . وطاف بكعبته . واحاط بنشاته . وهكذا في جميع مناسكه . يمشي على مسالكه . فان تجاوز المغنى . ووقف على حجة معنى . فذلك هو الحاج الذي يهتدي . ولولا السآمة من قاريه . لعرفتكم به منسكا منسكا الى اخره . وابتدات في هذا الكتاب بنكتة الحج اذ معناه تكرار القصد الى الواحد الفرد . والقصد اول مقام لكل طالب سرا . ومحاول امرا . وانا اريد ان اوضح لك في هذا الكتاب اسرارا . وارسل سماها عليك مدرارا . فاوضحت لك اولا قصدي . وجعلته قصدا شرعيا . ومقاما جمعيا .

فانه

فانه اذا كان القصد بهذه المثابه . وهو البدايه في ظنك بالنهايه . واين يقدر قدر الغايه . وما قدروا الله حق قدره . وما احمد نور شمس لم يبد ذات بدره . فالق السمع . واشهد الجمع .

اقول وروح القدس ينفث في النفس ... بان وجود الحق في العدد الخمس
انا كعبة الاشهاد يا حرم الانس ... ويا زمزم الآمال اتمم على النفس
سر البيت نحو البيت يبغي وصاله ... وطهر بالتحقيق من دنس اللبس
فيا حسرتي يوما ببطن محسر ... وقد دلني الوادي على سفر الرجس
تجرعت بالجرعاء كاس ندامة ... على مشهد قد كان مني بالامس
وما خفت بالخيف ارتحالي وانما ... اخاف على ذا النفس من ظلمة الرمس
لمزدلف الحجاج اعملت ناقتي ... لانعم بالزلفى والحق بالجنس
جمعت بجمع بين غبشى وهدى ... بوترين لم اشهد به رتبة النفس
خلعت الاماني عنده ما كنت في منى ... وطوقتها فانظر بالطرد والعكس
نفى الجمرات العز في رونق الضحى ... حصبت عدو الجهل فارتد في نكس
صفيت على حكم الصفا عن حقيقتي ... فها انا من عرب فصاح ولا فرس
ركنت الى الركن اليماني لان في استلام اليماني اليمن في جنة القدس
اقمت اناجي بالمقام مهيمنا ... تعالى عن التحديد بالفصل والجنس
فشاهدته في بيعة الحجر الذي ... تسود من نكث العهود لدى اللمس

وبالحج حجرت الوجود وكونه … على فلا يغند والزمان ولا نس
وفي عرفات قيل الذي يعرف الذي … تشاهده بين المهابه والانس
فلما قضيت الحج اعلمت منشئا … بسيري من الحجر للذات والنفس
سفينة احساسي كبت فلم تزل … تسيرها ارواح افكاره الخرس
فلما عدت بحر الوجود وعاينت … بسيف النهى من جال عين تبه الانس
وعاني به عبدي فقبت طايعا … انا فهذا الفتح فوق جنى الغرس
نعاينت موجودا بلا عين مبصر … وشرح غيني فانطلقت من الحبس
فكنت كموسى حين قال لربه … اريد اري فوتا تعاليت عن الحس
فدك الجبال الراسيات جلاله … وغيب موسى فاختفى العرش في الكرسي
وكنت كخفاش اراد تمتعا … بشمس الضحى فانهد من لمحة الشمس
فلا ذاته ابقى ولا ادرك المنى … وعود في الاموات جسما بلا نفس
ولكنني ادعى على القرب والنوى … بلا كيف بالبعل الكريم وبالعرس

فمن لم يكن قصده على هذه المحجة • ولم يصح له هذه الحجة • ويطلب العين فهو في حصر الاين • فاسلك يا اخي على هذا الطريق • وقل الرفيق الرفيق • حتى تتصل به من غير انفصال • وتنفصل عنه اليه من غير اتصال • وتكون ظلالك تسجد له تسبحه بالغدو والآصال ⁘ ⁘

ومن ذلك تنزل روح امين باشراق صبح مبين

ولما هزم الصبح جيوش الليل • واوجف عليه بسوابق الخيل • وحصل الجسم والرسم • في قبضة العين والاسم • واعتقه من رق كونه • والبسه رداء صونه • ومنحه مشاهدة عينه • في اي وجهة كان من اينه • عند ذلك سألني رجل من اهل تبريز • وممن يقول بدولة العزيز • ويكثر سقوط التمييز • عن اسرار اشراط الساعة وامارتها • وحقايقها واشاراتها • من طلوع شمس من مغربها • وروحانية مقصدها ومذهبها • واغلاق باب توبة • وابقاع زلة وحوبة • ونفخ دابة • ونزول مسيح • وخسف جيش لها بفيح • وملحمة عظمى • وفتح مدينة كبرى • بتكبير وتهليل على مقتضى السنة • لا بالصفاح البيض ولا بالزرق الاسنة • وختم ولاية • وروضة خضراء • وسر نبوة ومحجة بيضاء • وممن خرج من مقامه الى مقام ازل • فصح له به الشرف الاكمل • ودجال لا يعي • وقتيل له يموت ويحيى • وقال لي اريد منكم ان تبينوا لي اين اسرار هذه الاكوان من نشأة الانسان • فاني اريد ان اجعلك لشيطاني شهابا رصدا • واتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا • فقلت له ابن فتاك وقوتك

وهل اتخذ فى البحر سربا حوتك . فقال لولا ما اتخذ حوتى
سربا . ما وجدت لك سببا . ولولا فقاى . ما حملت غدلى .
فقلت له سيلحق بقاءك وتاخر . واذا وقع ذلك حينئذ
تغثر . ثم قلت له وهل نسيت الحوت فارتددت قصصا
على اثرك . لتعرف حقيقة خبرك . فقال كل ذلك قد كان .
فلقد تعب من اخذ علمه من الاكوان . قلت له او بشرك
الحق بانى صاحب الرحمة والعلم . فابشر فانك صاحب
الغلظة والذم . لانى فى العين وانت فى الكم . فانت
فى ملكك رئيس وفى سجن عالم شهادتك حبيس . وانا فى
ملكوتى علق نفيس . وصاحب صنعة لبوس . فقال انى
اتيتك قصدا . فعلمنى رشدا . فقلت انك لن تستطيع
معى صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . قال ستجد نى
ان شاء الله صابرا . ولا اعصى لك امرا . قال فان اتبعتنى
فلا تسئلنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا .

وصف حالى بعد حل وترحالى

ثم قلت له يا سيدى صان الله انوار شبيبتك وحفظ عليك
متاع عشتك اريد ان اعرفك قصتى لتكون سلما لك

الى منصتى . عسى يصح انكارك . ويحسن ان وقع منك
اعتذارك . فان الذى سالت عنه من هذه الاسرار .
المصونة عن ملاحظة الانوار . فكيف بعالم الانكار . لا يصلح
فى كل وقت افشاؤها . ولا يصح باتى نفخ كان نفثها واحياؤها .
فان نبأها عظيم . وشيطان منكرها اليم . وان كان بعضها
سالتنى عنه . لم اعرج عليه ولا طلبته منه . فان الطريق
الذى سلكت عليه . والمقام الذى طلبته وانفردت اليه .
الذى هو مقام فردانية الاحد . ونفى الكثرة والعدد .
لا يصلح معه التعريج على كون . ولا يقبل منه الا ما تحققه عين .
ولما لم يتعلق بحوادث الكون همتى . ولا تشوقت اليها كلمتى .
كان الحق سبحانه وجهتى . ونزهنى عن ملاحظة جهتى . فكنت
لا اشهد اينا . فكيف ابصر كونا . **حكمة تعليم من عالم حكيم**
ثم لما رايت السائل عن تلك الاسرار . تحركه دواعى الانكار .
اعرضت عنه اعراض معلم ناصح . وصرفت وجهى وجهه
الحق الذى بيده المفاتح . من جهة المقام الذى يعقله .
وسددت الباب الذى ينكره ويجهله . حتى يتمكن فى مقام
السمع . ويتحقق بحقيقة من حقايق الجمع . ووقفت الى الحق ملبيا .

ولا مناجيًا • اعد على سوابغ نعمه • واسمع السائل سرائر حكمه •
وكانني لا اقصده بذلك تعليمًا • وهكذا يفعل من صيره الحق
حكيمًا • فان البيوت لا توتى الا من ابوابها • والملوك لا تدخل عليها
الا باذن حجابها • وذلك ان ابديت له الاسرار كفاحًا • وجد
قلبه لذلك سراحًا • فسرح في عالم التجسم تفكره • واستوى
على قلبه سلطان نكره • فصير نوره نارًا • وقراره بوارًا • فالحكيم
المطلق • اذا اخذ مع من هذه صفته في مناشدة الحق •
واعرض عن جميع الخلق • بهن المعام • فقطع الاوهام • وغاب
عن الاجسام • واستسلم اى استسلام • ووقعت النكتة في قلبه
فقادته الى معرفة ذاته وربه • فاعرضت عنه لهذه الحكمة وانشدت
وبحث ببعض ما وجدت • نعلمه فيه ان السلوك بجذب الحق
وداعيه • وبره مسجنه بالعبد وتخفيه • فلعله ينتبه ويعيه •

قلبي بذكرك مسرور ومحزون — لما تملكه لمح وتلوين
فلو رقت في سماء الكشف همته — لما تملكه وجد وتلوين
لكنه حاد عن قصد السبيل فلم — يظفر به فهو بين الخلق مسكين
حتى دعته من الاشواق داعيه — اضحى بها وهو مغبوط ومفتون
وابرقت في نواحي الجو بارقة — همت لها نحو قلبي سحبه الجون

فالسحب سارية والريح ذارية — والبرق مختطف والماء مخزون
واخرجت كل ما تحويه من حسن — ارض الجسوم وفاح الهند والصين

فلما سمع السائل وصف حالته • وسجت بذر سره في دارة هالته •
وتعجبه لما اخفى فيه • وابرزت له نبذة من معانيه • ورايت قد
اصغى الى بكليته • وخرج عن ملاحظة نفسيته صرفت وجهي اليه
وهو فان فيما اوردته • ومتعطش للزيادة مما انشدته • وطلب
مني الزيادة بحاله فزدته •

فما ترى فوق ارض الجسم مرقبة — الا وفيه من الانوار تزيين
فكلما لاح في الاجسام من بدع — وفي الاسرار معلوم ومخزون
والقلب بينهما في تقليب سهده — بكل وجه من التزيين صنين
والجسم فلك بحر الجود ونعجبه — ريح من الغرب للاسرار مشحون
وراكب الفلك ما دامت تسيره — ريح الشريعة محفوظ وميمون
الى الرئيس الى التوحيد مقدمه — وفيه للملا العلوي تامين
فلو تراه وريح الشوق تعجبه — يجري وما فيه تحريك وتسكين
ان الاوايل في الانسان مودعة — نور ونار وطين فيه مسنون
وادوع الوصل ما يبنى على كتب — وبين ربى مفروض ومسنون
في لسرما بعد من خلقي ومن خلقي — اذا تحققت موصول وممنون

يقول اني قلب الحق فاعتبروا … في ان قلب كتاب الله ياسين
من بعد ما قد اتي من قبل نفخته … على من دهره في نشاتي حين
لا يعرف الملك المعصوم ما سببي … ولا اللعين الذي بنكبه تبين
لما تسترت عن صلصال ملكتي … واخفاني عن علمه في غيبة الطين
فكان تحجبه عني وعن صفتي … غيم العمي وانا في الغيب مخزون
فعند ما قمت فيه صار منفتحا … بمعنى الهوينا وفي اعطافه لين
في سر القلب للاعلي جار على … عدن وعاز له حور بها عين
غصن الهوى لم يثن العنان لها … لما مضي عن هواه القرض والدين
فعند ما قام فوق العرش يا بعد … اللوح والقلم العلام والنون
فلو تراه وقد اخفي حقيقته لا … يخفي بعد استوا الحق تمكين
فان تجلي للكون بحكمته لم … يكن على ظهر ذاك الكون تعيين
فلا يزال المزاج الملقيات به … يقول للكائنات في الكور كوني ما
فكل قلب سهي عن سر حكمته … في كل كون فذاك القلب مغبون
فاعلم بانك لا تدري الالاه اذا … لم يكن فيك مملوك وسكين
فاعرف الهك من قبل الممات فان … مت فانت على التقليد مسجون
وان تجليت في شرق مشهده … علما تنزه فيك العال والدون
ولاح في كل ما تخفي وتظهره … من التكاليف تقبيح وتحسين

فافهم فذلك سر الله فيك ولا … تظهره فهو عن الاغيار مكنون
وعن عليه وصفه ما حييت به … فالسر ميت بقلب الحر مدفون

فلما سمع منتهي القلوب . ووقف على شرف الغيوب . ورأى ما حوته هذه المملكة الانسانية . من الصفات الربانية . والاسرار الروحانية . جثي على ركبته . وانسلخ عن ظلمته . وقال اني اكتم السر . فاوضح الامر . فقد زال النكران . وطرد الشيطان . بعناية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان . فصف الخبر فاني اسلم . وعلمني فاني اتعلم . قلت فلم ازل بهذا المشهد السني . والمقام العلي . اغدو واروح . في غبوق وصبوح . الي ان تمكن الامر لدي . وحصلت المفاتيح الثواني بين يدي . فلما اتصفت بهذا التحصيل . وهياني الحق للتقديم ورشحني للتفصيل . علمت انه تعالى يريد رجوعي الي عالم الشهادة . فقبلته على شرط الابقاء الحالي والزيادة . اذ لا دليل قاطع بوجود نهاية . ولا تحقق لاحد بغاية . اذ هو القائل سبحنه قول تنزيه وتجبية . لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد . فحصل للمتصف بهذا المقام نفوذ ارادته في ملكه . وزيادة ما لم تتصف الهمة بدركه . فنفوذ ارادته في قوله عسي الله ان ياتي بالفتح لكن بشرط الوفاء بعهده .

دائم

والزيادة فی تتميم الولايه بقوله سبحنه او امرٍ من عنده

فعنه انصرافی من غير مفارقة الرفيق . الى عالم الترقيع و

التلفيق . يلقتنی حوادث الاكوان فی الطريق . فعنه ذلک

عرفت من الحادثات الاتيه . والآتيه ما شهدته وعلمت

من الكائنات العلويه والسفليه ما وجدته . وانا الآن من ذلک

الوقت الى حين هلكی . وافتراق فلكی . فی تلک الرجعة للشهيد

بتلک الصفة الاحدية . ومن ذلك هدهدامين

جاء بنباءٍ يقين وقد تجسد بلتلالانوار واغطيةٍ واسرارٍ

وحمن سلم علی من افقه . واظهر لی بعض خلقه . كوكب الافول

فی رداء المقه . وقمره بازغا فی حلة الهدايه المشرقه .

فاعطی كل نور حقيقته . واوضح لنا طريقته . ثم تلاها الشمس

الاكبر . والنور الازهر . الذی يجلو السدف . وينير الغرف .

ويزيل الكلف . وهو التجلی المثالی . والنور الارسالی .

فلم تم افل فی مغرب المعمی . حتی يصل الاجل المسمی . فاذا

دنا الاجل واقترب . طلع هاديا من حيث غرب . وهذا هو

شمس التوجيه . ومقام التنزيه . باقوله يزول الاشراک .

وينحل عقد الاشراک . فيفلت صيدها . ويرتفع كيدها .

وهذا

وهذا الاول كله على قسمين . لذی عينين . فان جعل افولها

فی قلبه . فهو على نورٍ من ربه . فی عالم غيبه . فبقی له نور ربه .

ويكون له نور على نور . وسرور وارد على سرور . وان اظلم

المحل الاصغر عنه افولها . فهو معری من صفات مضلها .

فدعرق فی بحر الذات الاقدسية . متجردا عن اثواب

صفاتها المعنوية . فانظر الى هذا السر السنی . ما اعجبه . والى

الذوق الشهی . ما اعذبه . وبقيت مع هذا النور الشمسی . فی مقام

الاقدسی . اناجيه اعواما . وليالی قمريه واياما . وقد اوضح الله لنا

العلامه . بانه خاتم الامامه . اعنی الامامة المحمدية الجزئية . لا الامامة

المطلقة الكلية . فمن فهم فليعلم . ومن جهل فليقرع الباب

وليلزم . ما دام هذا النور ثابتا فی افقه . قبل افوله فی حقه . فتحققت

ما لديه . وعلمت ما جعل الحق من الاسرار فی يديه .

ومن ذلك رحيق مختوم مزاجه تسنيم

الى ان دخل عام خمسة وتسعين ونصف اليوم . وانجلى عن

الشمس ظلام الغيم . وانا على حالتی فی رجوعی المذكور . بعلمی المشهور

وعلمی المستور . فی غلائل النور . وان كان هذا الرحيق بالمسك

مختوما . وكان مزاجه تسنيما . لانه تابع متبوع . وسامع مسموع .

ومشتاقي الاشارة اليه من بعد • ويكون له الوعيد والوعد •
فلما دخل العام المذكور • ومضت منه ثلثة شهور • تلقت في
عنه فراقي لهذه الشمس المغربية • وتركي لها في العصابة الشربية •
الختم برحيقه • واوضح لي التسنيم مزاج طريقه • فرايت ختم
اولياء الله الحق • في مقعد الامامة الاحاطية والصدق •
فكشف لي عن سر محتده • وامرت بتقبيل يده • ورايته
متدليا على الصديق • والفاروق متدانيا من الصادق المصدوق •
محاذيا له من جهة الاذن • قد القى السمع لتلقي الاذن • ولواء
بعدمه منشور • وخاتمه نور على نور • والشمس البتية • قد قبلت
يده مثلي • ولحظتها فقال الختم هي من اهلي • ثم نازعني
الحديث • وتغنينا بالقديم وبالحديث • والساقي يحث
المدامه • ويبدو بساق عرش الامامه • وهو ينعطف علي
عطف نشوان • ويغازلني مغازلة هيمان • ويقول ردني
برداء الكتم • فاني انا الختم • لا اولي بعدي • ولا حامل لعهدي •
بعهدي تذهب الدول • ويلحق الاخريات بالاول •
وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر •
ولما تناجت القلوب باسرارها • وطلعت شموس الغيوب من سما

فكان لي في ذلك الجمع الظهور • ومن عداه فيه كلابس
ثوبي زور • صح

من سما انوارها • واخذ المجلس حده • ودخل ابو العباس صاحبه
عنده • انصرفت متحققا بما عرفت • ولم يبق نكتة نادرة •
الا على باب حضرتي واردة وصادرة • ولولا عهد الغيرة ما اخذ •
ودخيل الافك الذي نبذ • لابرزناه لكم في حلته وبينته •
ولكن ما جعله لكم وراء كلته فجليته • فمن اجترأ ورفع ستره •
راى سره • وهكذا فعله في شمس غربنا • اظهرها لكم من وراء
قلبنا • في حجاب غيبنا فمن كان ذا كشف علوي • وعزم قوي •
شق عن قلبي • حتى يرى فيه شمس ربي • فمن استطى عتيق الافك
طلب ولحق • ومن نزل عن متنه الى ذلول الكتم نجا والتحق • الا
ان كان كما افعله وفعله من قبلي خفي رمز • ودرج معنى في معمى ولغز •

ومن ذلك البحر المتقدم المذكور ارخاء الستور على البدور

ولما دخل شهر ميلاد النبي محمد عليه السلام • بعث الي سجنه
رسول الالهام • وهو الوحي الذي ابقاه علينا • والخطاب
الذي جعل منه الينا • ثم اردفه بمبشرة ساطعة • في روضة
يانعة • يامرني فيها بوضع هذا الكتاب المكنون • والسر
المصون المخزون • وسماه لي بكتاب الكشف والكتم • في معرفة
الخليفة والختم • فراجعت الملك في هذه العلامة • فقال ايها الفتى منه

ثم عاد الى ما رحل • وفرش المحل الاقدس ونزل • وقال
الحضرة قدوسمته بكتاب سدرة المنتهى • وسر الانبياء في معرفة
الخليفة وختم الاولياء • فقلت اني لاجد في نفسي لهذه التسمية نكتة •
فلا تعجل علي ولا تاخذ بغتة • فقال اني استحيي • فقلت ربي
الذي يميت ويحيي • ولما كان يوم الجمعة والخطيب على اعواده •
يدعو قلوب اولياء الله اليه وعباده • اذ وجدت برد كف
الجذب • من حضرة القرب • فتلقيت للغفلة الكلمات •
وتوفرت دواعي القلب لما يرد عليه من السمات • فاذا
الخطاب لانفس من المقام الاقدس • هل تقنع ايها الخطيب
المغرب • والمتنقد المعجب • بعنقاء مغرب • في معرفة
ختم الاولياء وشمس المغرب • ونكتة سر الشفاء • في القرن
اللاحق بقرن المصطفى • وصل • وهذه الاشارات
كلها راجعة الى النسخة الصغرى • لا الى النسخة الكبرى • فقد تبينت
لك آنفا انه لا فائدة في معرفة ما خرج عن ذاتك • الى ان يتعلق
بسبيل نجاتك • فشمس المغرب ما طلع في عالم غيبك
من انوار العلوم • وتجلى الى قلبك من اسرار الخصوص والعموم •
كما ان الختم ما ختم به على مقامك • عند منتهى مقامك •

ولكنك اذا كنت في زمانك الخاص بل بين اخوانك •
على ما كان عليه من تقدم • من صحابة النبي من العمل السني • والتجلي
العلي • فقد لحق زمانك بزمانهم • وصرت من جملة اقرانهم •

ومن ذلك دفع صفر ومجاهدة بكر

ولما نص ما ذكرته • وورد علي ما سطرته • قال هل رايت يا محمد
هذه الاشارة • في تاخر الوزارة • عن الامير في وقت الامارة •
لولا خلافة الصديق • لرجع الناس عن الطريق • لعدم
الكشف • ومعرفة الصرف • وهل الخليفة الا بعد ثبوت
المستخلف • ولهذا توقف المجادل المتعسف • قل له
يا محمد هيهات يا انسان • ما لا بد من كونه فكانه قد كان وكان •
لكنه غير موجود في عالم التغيير والحدثان • وانما الحكمة اخرته
لسر اضمرته • سيظهر ذلك السر في اوانه • وحلول زمانه •
فشمس المغرب دون رتبة الصديق فعليك بالكتم • كما ان الختم
الصديق فمن دونه تحت لواء الختم • وذلك ان انوار الغيوب
الساطعة في القلوب التي كنينا عنها قد بينا لها من ليس بصديق
اكبر • ولا له ذلك المقام الاخطر • بل قد بينا انها المكور المستدرج
المغبون • وسر هذا في قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون •

والصديقية لا ينالها الا اهل الولاية • ومن كان له عند الله
ازلا سابق عناية • وهي السبيل في نجاة من اتصف بها •
وتمذهب بمذهبها • فلهذا جعلنا الشمس دونها • والنهار كونها
كما ان الختم فوق رتبة الصديق • اذ كان الممهد للطريق الذي
مشى عليه عتيق • فالختم نبوي المحتد • علوي المشهد • فلهذا
جعلناه فوق الصدق • كما جعله الحق • فالآخذ نوع
من مشكاة النبوة • اكبر ممن اخذه من مشكاة الصديقية •
فبين التابع والصاحب • ما بين الشاهد والغائب • ولما
صح ان الختم مقدم الجماعة • يوم قيام الساعة • ثبت ان له
حشرين • وانه صاحب الختمين • ويشركه ذو الاجنحة
في حشريه • وينفرد الختم بخاتميه • وذو الاجنحة في الانسان
من غلبت عليه الروحانية • والتحق بتطهير نفسه بالرتبة
الملكية • ولا دفاع عندنا في هذا المقام ولا نزاع • وعلى قدر
ارتقائه فيها يكون مع صاحب مثنى او ثلاث او رباع •
فان كان امين الارواح فيكون له ست مائة جناح •
ولا حرج عليه في ذلك ولا جناح • وانما سميناه خاتماً
وجعلناه على الاولياء حاكماً • لانه يأتي يوم القيامة وفي يده اليمنى

محل الملك الاسنى • خاتم مثالي جسماني • وفي يده اليسرى
محل الامام الاسرى • خاتم زالي روحاني • وقد انتشر باليمين
في زمرة اهل التعيين • وقد انتشر باليسار مع اهل التمكين • فقد
خصص بعلمين • وخوطب باسمين • فله الترأس في الحافرة •
والتقدم في ولاية الآخرة • فتفطن ايها اللبيب لهذه الاسرار •
واسع لضياء هذه الانوار •• ومن ذلك رهن اغلاق
واخذ ميثاق ولما سمعت ما ذكره • واظهر لعيني ما كان
قبل ذلك سترة • عزم علي في تغطية هذه النبذ الاقدسية •
واخذ علي العهد ان اجردها من غلائلها السندسية • حتى
لا تبتسم عن اغريض • ولا تظهر ببرق وميض • وقال هو رهن
بيدك وقد غلق فلا تبتئس • فامسك عليه ولا تخرجه فتختلس •
فتوجه الامر علي عند ذلك في انشاء هذا السر المكتوم • والكتاب
المختوم • انشاء تعريض لا تصريح • واعلام تنبيه وتلويح • ولما تعلقت
الامر منه علي بهذا الحد • ودخلت تحت هذا العقد • لزمني الوفاء
بالعهد • فانا الان ابدي واعرض تارة • واياك اعني واسمعي
يا جارة • وكيف ابوح بسر وابدي مكنون امر وانا الموصى به
غيري • في غير ما موضع من نظمي ونثري • • • •

نبه على السر ولا تفشه   فالبوح بالسر له مقت

على الذي نبديه فاصبر له   واكتمه حتى يصل الوقت

لمن كان ذا قلب وفطنة • شغله طلب الحكمة عن الظنة • فوقف

ما رمزناه • وفك المعمى الذي لغزناه • ولولا الامر الالاهي

لما فهنا به الوارد والصادر • وجعلناه قوت المقيم والمسافر زاد

ولكن قد جف القلم • بما سبق في القدم • فما اشرف الانسان

حيث جعله الله محل روحانيات هذه الاكوان • فلقد ابدع

الله سبحانه • حين اوجده اكمل نسخة • والله الكفيل • وعلى الله

قصد السبيل • ولوشا لهداكم اجمعين • . • . •

ومن ذلك موقف اختصاص ونتيجة اخلاص

ولما كان الامر يدخله الصدق والمين • ولو كان عنده علم

عن مشاهدة عين • لما كان يقطع بصدقه السامع • الا ان يؤيد

ذلك الخبر باعجاز قاطع • او نور حسن ظن بقلبه ساطع •

ولهذا قال الامام ابو يزيد لموسى الديبلي • ان المؤمن بكلام

اهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلي • فقد حصل للمؤمن

التصديق الاشتراك مع الصادق • بطريق حسن الظن لا بالدلائل

الخوارق • ولما كان الامر عند الخلق بهذه النسبة •

وحجوا

وحجبوا عن ماله عند الله من عظيم النصيب • اخفيناه عنهم

رحمة بهم • وحجبنا معهم علينا بهم • فما اظهرت النبوة

للجمهور الا قدر محل عقولهم • خوفا من نفورهم له وذهولهم •

فيقعوا في تكذيب المخبر الصادق • فتحل لهم لذلك مثلات

العوائق • ثم جاء على هذا المنهج السلف الصالح من الصحابة •

ونزلوا من مقام الهيبة الى مقام المزاح والدعابة • اقتداء

بمن مازح الشيخة وذا النغير • بما ظاهره موهم وباطنه خير •

وتستروا بالمعاملات في الظواهر • وكتموا ما حصل لهم

من العلم المصون والسرائر • وان كان قد نبهوا رضوان الله

عليهم على امور ليست عند الجمهور • خوطبوا بها من وراء الستور •

فقال ابو هريرة لو بثثته قطع مني هذا البلعوم • وقال ابن عباس

لو فسرته لكنت فيكم الكافر المرجوم • لما رأوا ان حقائق الغيوب •

فوق مراتب بعض القلوب • فاخذوا الامر من فوق • معرفة

مشاهدة وذوق • وورثنا نبويا محفوظا • ومقاما علويا ملحوظا •

اذ اشار في انبائه • لما لقيته ليلة اسرائه • من تحصيل علم اخذ

عليه كتمه • لما عسر على غيره فهمه • ولما كانت هذه العلوم

التي انا واصفها في هذا المجموع واشباهه من هذا القبيل • وتلقاه

من مشكاة هذا الجبيل • ومما لا يصح الا بعد مفارقة جبريل •
وكل صنف من الملاء الاعلى وقبيل • لم يصح عندنا اذاعتها •
ولا ان يرفع حجابها فينكشف سريرتها • فكلما ابرزناه لعين الناقد
البصير • انما هو من تلقيات الروح الامين • وسدرة منتهى
السالكين • وبعض تلقيات التعيين والتمكين • من حضرة المناجاة
بلغة الانس • لازالة سطوة الهيبة ونزول رحمة الانس •
فاظهرنا منها على قدر ابصار الناظرين • فمنهم من فهم وسلم • ومنهم
من جال بها في ميدان المناظرين • • •

ومن ذلك موجٌ مجنونٌ تجرّد عنه لؤلؤٌ مكنونٌ

ولما توالت على الاسرار • وسطعت من جميع مسام نشأتي اشعة
الانوار • اغتسلت بالماء القراح لسنة المسام • فانعكست
الانوار الى محل الالهام • فتفجرت جداولها وانهارها • واشتد
الريح الغربي فتموجت بحارها • فدخل الموج بعضه على بعض •
واسرع الى ابرمه المبرم بالحل والنقض • فلا تبصر الا سيّئها
مركوما • وموجا مجنونا في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض حتى لم يبق على ظهر هذا البحر فلك
يجري • ولا ظهر في جوه فلك يسري • الى ان لطف المغيث سبحانه

فسكن

فسكن من الريح ما اشتد • وكسر الموج بالساحل وامتد •
ورمى بزبده على سيفه • زبده محض لوضيع الوقت وشريفه •
قد علم كل اناس مشربهم • وحققوا طريقهم ومذهبهم • فذاك
الزبد قدر ما خرج من بحر قلوب العارفين على ظاهرهم الى الخلق •
ولا يعرف قدره الا صاحب ذوق • وهذا الكتاب المصون
من طوارق العلل • والمسمى في غيابات الازل • عنقا مغرب •
في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب • ونكتة سر الشفا • في القرن
اللاحق بقرن المصطفى • من ذلك الزبد الذي رماه الموج
يلوح للمنفرد بالفرد وللجامع عليه الزوج • فمن شاء فليوتر •
ومن شاء فليشفع • ومن شاء فليكتم • ومن شاء فليشفع •
وهذا القرن قد آن زمانه • وقرب اوانه • فليتأهب المتأهب
لحلوله • وليستغنم السعي لهذا النور الالاهي قبل افوله • لا تحجب
يا اخي فان القرن اللاحق بقرن المصطفى • لم يزل موجودا ما دام
الانسان مع ربه سبحانه شاهدا له • والحق مشهودا وان كان
الذي اشار اليه الشرع • وجاء به السمع • في عبادة الهرج والقتل •
فذلك اوان التقدم والفضل • فان للعامل منهم اجر سبعين
ممن تقدم • وان كان الامام المقدم • فانهم لا يجدون على الخير اعوانا

المحفوظ

اعوانا کما وجدوا انہ لایشہدون لاباہم عینا کما شہدوا •
فلا شیٔ اقوی من ایمان غیب • اذ الم یلحق بصاحبہ ریب •
وذلک زمان الفتن • وحلول البلایا والمحن • فاعرض
عمّن تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیاة الدنیا ذلک
مبلغہم من العلم انّ ربک ہو اعلم بمن ضلّ عن سبیله
وہو اعلم بمن اہتدی • فتأمل ہذہ الاشارات
فی نفسک • واجمع علیہا بقلبک وحسک • فانّ الزمان
شدید جبارٌ عنید • وشیطانہ مرید • فانسلخ منہا انسلاخ
النہار من اللیل • والا فقد لحقت باصحاب الثبور والویل •
وقد نصحتک فاعلم • واوضحت لک السبیل فالزم •

ومن ذلک نکاح عقد وعرس شہد

ولمّا کان ما صدق من الرؤیا جزأ کبیرا نبویا • قطعت بتصدیق
ما تہدیہ • وتنعم بہ من ایادی الحق سبحانہ وتسدیہ • فد خلت
بیت الانوار • واسدلت الحجب والاستار • غیرة علی الحرم
والابکار • فبینا انا اناجیہ من یدیہ • اذ جذبنی جذب عزیز
الیہ • فاقامنی الحق فی مقام البحر الذی علا موجہ وطمی •
ودخل بعضہ علی بعضہ ونمی • وانا فی حالة لا یعرفہا

الا من کابدہا • ولا یصفہا الا من شاہدہا • کما قیل :
لا یعرف الشوق الا من یکابدہ • ولا الصبابة الا من یعانیہا :•
فاقمت متکیا علی الیمین • وترکت قلبی مقابلة علیین •
اذ ہو محل الحق • ومقعد الصدق • وقد غمرہ الما • واحاطت
بہ الانوا • فلم تزل امواجہ تصطفق • ورياحہ تنزعج وتستبق •
الی ان فتق فی الورک الاعلی قدر رخت الابرہ • فرشح منہ
قدر راس الشعرہ • رایت فیہا عبرہ فکونہا الحق سبحانہ
شخصا ملکیا • وانشاہا نشأ فلکیا • فراتیہ مسبحا ومہللا •
ومکبرا • وملبیا • فعرفت انّ ذلک الشخص جسمانیة ہذا الکتاب
الذی انزلہ الحق علیّ • وابرزہ للعیان علی یدیّ • وانہ
قطرة من ذلک البحر المتموج • ورشحة من ذلک الموج الاہوج •
فالحمد للہ الذی صیرنی لہ فلکا محیطا • وجعلنی لورودہ بسیطا •
فانظر وتأمل ایہا الولی الاکمل الی بنیّ قد فقدت جثتہ •
وبقیت عند الاحاد سنتہ • فبعث لیلة من قبرہ • وسیر
الی حشرہ • والتحق الحی بالمیت فحشر • وحصل رب البیت فی البیت
فغم • فخطب حمیراہ من عتیقہ • وانتزعہا من یدی صدیقہ •
فاصدقہا صداقا غاب عنی • وطلب الشہادة علی ذلک منی •

فكتب في خرقة حرير احمر . كتاب ذهب يزهر . وكنت اول

الشهود في مهره . عن اذنه صلى الله عليه وامره . وذلك

بمنزله الاعلى . ومقامه الاجلى . فلما صح امره . نزل بيدي مهره .

ودخل منزله بعرسه . وخلى بها بنفسه . وبقي المهر بيدي .

الى انقضاء امدي . فلما لاح الصبح لذي عينين . وجمع

لي بين النورين . لم اجد عرسا ولا بعلا غير ذاتي . ولا صداق

غير خلقي وصفاتي . فكنت البعل والعرس . وزوجت العقل

بالنفس . فظهرت الحكمة ابنتها . وتأيدت بعزيمة عقلها .

فعجبت من امري . لما لم يكن غيري . وهكذا دهشت عند رفع

الستور . على مخبآت الامور . فمن ساحل ما له بحر يحتمي به زوجه .

ومن بحر لا ساحل له يكسر عليه موجه . ومن ناطق بحقايق بغير

لسان ولا مخارق . ومن صاحب لا يبرح داعيا . والى الله

هاديا . ومن كرة لا مكان لها . ما عرفها احد ولا جهلها . ومن قبة

ما لها عمد . ومن عمد ما له في الارض مستند . الى اسرار تقدس

بالذكر . ولا تتخلص بالفكر . اذ هي من حضرة ما خطر على قلب بشر .

ولا وعتها اذن واعية الخبر . ولا ادركها حقيقة بصر .

عجبت من بحر بلا ساحل ... وساحل ليس له بحر

وضحوة ليس لها ظلمة ... وليلة ليس لها فجر

وكرة ليس لها موضع ... يعرفها الجاهل والحبر

وقبة خضراء منصوبة ... جارية مركزها القهر

وعمد ليس له قبة ... ولا مكان حفه البر

خطبت سرا لم يغيره كن ... فقيل هل هيمك الفكر

فعلت ما لي قدرة فارهقوا ... عليه في الكون ولا صبر

فان بالفكر اذا ما استوى ... في خلدي يتقد الجمر

فيصبح الكل حريقا فلا ... شفع يرى فيه ولا وتر

فقيل لي يا يختني نهرة ... من قال رفقا انني حر

من خطب الحسناء في خدرها ... متيما لم يغله المهر

اعطيتها المهر ونكحتها ... في ليلة حتى بدا الفجر

فلم اجد غيري فمن ذا الذي ... نكحته فلينظر الامر

فالشمس قد ادرج في ضوءها ... القمر الطالع والزهر

كالله هو مد مد موم وقد قال من ... صلى عليه ربك الدهر

واني اريد ان اظهر لك من هذه العجايب ما تيسر . واعهد لك

منها ما تورع . فوالله لو رايت حال العارفين اذا خرجوا من

نفوسهم . ودرجوا عن محسوسهم . فظهرت قلوب . واظهرت غيوب .

ورفعت استار. وطلعت انوار. وكانت التجليات
على مقدار. فمن شاهد قدسا. ومن شاهد انسا. ومن شاهد
عظمة وجمالا. ومن شاهد ملا وجلالا. ومن بهتة في انية. ومن خطفه
في هوية. فلو اطلعت عليهم غيبا. لوليت منهم فرارا. ولملئت
منهم رعبا. لانعدامك عند تلك المشاهدة وتعذيبك.
وسقوط قواك وحل تركيبك. فان سلكت باب المناصحة.
تهدت الحق منك مكافحة. فتنشد عند ذلك ما يشوق السالك.

ولما اتاني الحق ليلا مكلما	كفاحا وابداه لعيني التواضع
وارضعني ثدي الوجود تحققا	فانا مفطوم ولانا راضع
ولم اقتل القبطي لكن زجرته	بعلمي فلم تعثر على المواضع
وما ذبح الابنا من اجل سطوتي	ولا جاشرير ببطشي ارفع
فكنت كموسى غير اني رحمة	بقومي فلم تحرم على المراضع
تعرفت امورا ان تحققت سرها	بذلك علم عند ربك نافع

فاذا كان هذا الامر العظيم في المسلك الموسوي. فما ظنك
بالصراط السوي. والمسلك المحمدي. وفي الصراط السوي اشارة
بدر العبارة. وانظر هاية وامارة. واجعلها زندا تقتبس ناره.
فان المرخ والعفار. بالامتزاج والحك يريك النار. وها انا ا

ان شاء الله ابث لك من اسرار المكون والكون.
ما شاهده المقام والعين. وما سبب البدء. ومن كان
اول النشء. وكيف كان ذلك الاول مشرق الانوار.
ومنبوع الانهار. وعنه كانت العرش. والعلم الاوسط والفرش.
والجماد والحيوان. وهو اصل الاكوان. واريك ذلك
كله قد اودعه الرحمن في ذاتك. وجعله من جملة صفاتك.
فانت المثل المشبه. وذلك المثل المنزه. فان قلت
واين حظي من التنزيه. واين حظه من التشبيه. فعند المواجهة
والتوجيه يتردد كل واحد منكما بين التنزيه والتشبيه. فاياك
ان تغفل عن فتح هذا الباب المقفل. والله يحسن عونك.
واذا فتح لك ان تديم صونك. وبه ابتدا ان شاء الله
في هذا الكتاب بمعرفة المعبود. وانه لا يعرف من ذاته سوى
الوجود. ثم بعد ذلك اتكلم فيما ذكرته. واسوقه على ما شرطته.
ومنه املي وبه استعين. وعليه اتوكل وعنه ابين.
فانا منه اليكم واليه منكم من غير اني ومن. وانا الامين الحافظ
المؤتمن. وحسبنا الله ونعم الوكيل.
والحمد لله رب العالمين. والصلاة على خاتم النبيين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وسلم
البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط فى معرفة الذات
والصفات والافعال بكرضهيا فى لجة عميا
وهى معرفة ذاته جلت عن الادراك الكونى . والعلم الاحاطى .
غطس الغاطس ليخرج ياقوتها الاحمر . فى صدفها الازهر .
فخرج الينا من قعر ذلك البحر صفر اليدين . مكسور الجناحين .
مكفوف العين . اخرس لا ينطق . مبهوت لا يعقل . فسئل بعد
ما رجع اليه النفس . وخرج من سدفة الغلس . فقيل له ما رايك .
وما هذا الامر الذى اصابك . فقال هيهات لما يطلبون .
وبعدا لما يرومون . والله لا ناله احد . ولا تضمن لمعرفته
روح ولا جسد . هو العزيز الذى لا يدرك . والموجود الذى
يملك ولا يملك . اذا حارت العقول وطاشت الالباب .
فى تلقى صفاته . فكيف لها بدرك ذاته . الا ترى حكم تجليه
فى ربوبية الازل . كيف خر الكليم صعقا وتدكدك الجبل .
فكيف لو تجلى فى هذه الربوبية من غير واسطة الجبل لبنية موسى .
لكان صاحب زمانه لا يوسى . بعد انه كاك وهاك .
وبعثه فى نشاة مثلية واملاك . واذا كان تجلى الربوبية

على هذا الحد . فاين انت من تجلى الالوهية من بعد . واذا
كان هذا حظ المتبوع الكليم . فكيف حظ التابع الحكيم . فقد
رمنا فى الصفات امرا يعجز عنه . ولا يصل احد الا الى ما قدر له
منه . واما معرفة الذات فمكتنفة بالنور الاضوى فى عمى .
محتجبة بحجاب العزة الاحمى . مصونة بالصفات والاسما .
فغاية من غاب فى الغيب . الوصول الى اقرب ثوب .
ونهاية الطلاب . الوقوف خلف ذلك الحجاب . ههنا
وفى الاخرة . وفى النشاة الدنياوية والحافرة . فمن رام
رفعه . او تولى صدعه . فى اى مقام كان عدم من حينه .
وطويت سماؤه وارضه بيمينه . ورجع خاسرا . وبقى حايرا .
وكان قاسطا جايرا . ورد الى اسفل سافلين . والحق
بالطين . فمن كان من اهل البصار والالباب . وتادب
بما يجب عليه من الاداب . ان وصل الى ذلك الحجاب
الذى لا يرفعه سبحنه عز وجهه . فكان يوقف على كنهه .
والوقوف على كنهه محال . فلا سبيل الى رفع ذلك الحجاب
بحال . فاذا وصل اليه العاقل اللبيب . والفطن المصيب .
وافرغ عليه رداء الغيرة . قال اغار عليه ان يعلمه غيره .

نوقف خلف الحجاب • ونا داه باسمه الوهاب • البعيد
الاقرب الينا من حبل الوريد • فنجيبه الحق بالمزيد • وحقايق
الوجود وتقدس وتنزه • وتملك وتشبه • ودخل حيث
شا من جنة الصفات • وارتاح في رياض الكلمات •
وجال وصال • بالتجلي المتعال • لايرد له امر • ولا تحجب
عنه ستر • ونا دى الحق من عرش التنزيه • خلف حجاب عزة التنويه
هذا عبدي حقا • وكلمتي صدقا • عرف فاصاب • وتادب
فطاب • فليقبل جميع ما تضمنه هذه الحضرة اليه •
ولينصب ذلك كله بين يديه • لياخذ ما يشا مختارا • ويترك
مايشا ادخارا • فيوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن
يشا ويعز من يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو على كل شيء
قدير • وهو الحكيم الخبير • وهذا مقام الادبا • ومنزل الامنا •
وحضرة اللقا • وكل واحد من الواصلين اليه على قدر علمه •
وقوة عزمه • وان شملهم المقام وعم • فمنهم التام والاتم •
ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعه • وفيه يبقى من قامت
في حقه الساعه • فهو المنتهى والختام • ومقام الجلال
والاكرام • وفي هذا المقام قلت • • •

مواقف الحق اذ بثني ... وانما يوقف الأديب
انهدتي ذاته كف حا ... فلم اجد شمسها تغيب
واتحدت ذاتنا فلما ... كنت انا العاشق الحبيب
ارسلني بالصفات كما ... يعرفني العاقل المصيب
فياخذ السر من فوادي ... فتفتدي باسمه القلوب

فان قلت فاين معرفة الياقوت الاحمر • المصون في الصدف
الازهر • فاقول ان معرفة الياقوت الاحمر ان لا يعرف •
ولا يحد ولا يوصف • فاذا علمت ان ثم موجودا لا يعرف
فقد عرفت • واذا اقررت بالعجز عن الوصول الى كنهه
فقد وصلت • فقد صحت الحقيقة لديك • واتضحت
الطريقة بين يديك • فانه من لم يقف على هذا العلم • ولا قام
به هذا الحكم • يروم ما لا يحصل له و ذلك لما ذهل عنه وجهله
فكفاك ان تعلم ان لا يعلم • وهذا الحق قد انبلج صبحه فالزم •
واقتد بالنبي والصديق اذ قال صلى الله عليه وسلم •
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك • وهذا
غاية العجز ومعرفة من وقف عند حجاب العز • وقال الصديق
الاكبر • العجز عن درك الادراك ادراك • فلا سبيل الى الاشراك •

وليس بعد حجاب العزة الالاهية • الا الكيفية والماهية •
فسبحان من بعد وقرب • وتعالى وتنزل وعرفه العارفون
على قدر ما وهب • وحسب كل عارف به ما كسب مكتسب •
وذلك من صفات السلب • فغاية معرفتنا انه موجود •
وانه الخالق المعبود • وانه السيد الصمد المنزه عن الصاحبة
والولد • وهذا كله راجع الى التنزيه • وسلب التشبيه • فتعالى
ان تعرف منه صفات الاثبات • وجل ان يدرك كنه جلاله
المحدثات • واذا كانت صفات الجلال لا يحاط بها •
فكيف بمن قامت به واتصف بها • فجل الكبير المتعال
العزيز الذي لا ينال • فهو الياقوت الاحمر هو المسمى بليس
كمثله شي • وسبحان ربك رب العزة عما يصفون • فقد
اشار الى حجاب العزة الذي ذكرناه • والسر الذي اصطفيناه •

الصفات لمحة بارق وخيال طارق

قل للباحث عما لا يصل اليه • والطالب فوق ما كيفية •
هل عرف من الحق غير ما اوجده عليه • والا فهل اثبت له ما
لم تتصف به • وهل زلت في معرفته عن الامر المشبه الا من
طريق السلب والتنزيه • والتقديس ونفي التشبيه • ان قلت

هو الحي المتكلم القدير المريد العليم السميع البصير • فانت
كذلك • وان قلت الرحيم القاهر حتى تستوفي اسماءه
فانت هنالك مما وصفته سبحانه بوصف الا اتصفت
به ذاتك • ولا وسمته باسم الا وقد حصلت منه تخلق
وتحقق مقاماتك وصفاتك • فاين ما اثبت له دونك
من جهة العين • وغاية معرفتك به ان تسلب عنه نقائص
الكون • وسلب العبد عن ربه ما لا يجوز عليه راجع اليه •
وفي هذا المقام قال من قال سبحاني دون تواني ايهات
وهل تعرى من شي الا من لبسه • او يوخذ شي الا من حبسه •
ومتى لبس الحق صفات النقص حتى تسلبه عنها او تعريه •
وواالله ما هذه حالة التنزيه • وانما الملحد الجاحد حكم على الغائب
بالشاهد • وظن ان ذلك نقص فنسب اليه النقص • فانا
انزه ان البس ما لبسه هذا الملحد واعريها منه حتى اكون
المحقق الموحد • فنفسي اذا نزهت • وذاتي قدست • والباري
سبحانه منزه عن التنزيه • فكيف عن التشبيه • فالتنزيه راجع
الى تطهير محلك لا الى ذاته • وهو من جملة منحه لك وهباته •
فاحمد الله الذي قدسك • وعلى ثوب التنزيه الذي البسك •

ما اعظم شاني

ولولا ما لاح لعينك من ذلك لمحة بارق • وطرقك عنه بجعتك منه خيال طارق • ما صحت لك هذه العنايه • ولا البسك ثوب الخلافه والولايه • وطرحت بها فی وجودک کی کتب علیها فی الصفة العلمیه • والمشیة الاختیاریه • سابقة قدم قبل خط القلم • فاعلم انک متصل به فی الصفات المعنویة • من جهة الظلال من غیر اتصال • منفصل عنه بالصفات النفسیة • المجهولة فی کل حال • من غیر انفصال • فلولا ما وصفک باوصافه • واعتنی بک فی سورة اعرافه • وانزلک فیها فی منزلته فی وقت القبضتین والتعالی • وهو قوله هولاء للجنة ولا ابالی • وهاولاء للنار ولا ابالی • حین ارتفع عنه النفع والضرر • وتنزه عن صفات البشر • فقال تعالی وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم • وما کانوا له وفیه وما هم • وذلک لما خلق سبحانه هذا الشخص الانسانی علی صورته • وخصه بسریرته • فصفات الحق صفات العبد ولا عکس • فتنکس • فانظر الی ما اشرنا الیه فی هذه الشذور • وتامل ما وراء هذه الستور • وتحقق ما حصل عندک من معرفة الصفات • وایاک والالتفات لما عرفت قط صفة علی الحقیقة من معبودک • وانما عرفت

ما یحصل

ما یحصل من الاوصاف فی ارکان وجودک • فازلته عنک • وما خرجت منک • والتحقت صفاته بذاته • فتنزهت عن تعلق علمک بماهیتها • واتصلت فی ذلک بمعرفتک بذاتها • فانت العاجز عنهما • والواقف دونهما فعلی طریق التحقیق ما عرفت ربک من کل طریق • وما عرفت ایضا سواه • ولا رایت موجودا الا ایاه • فان قلت انک عرفته • قلت الحق وانت اللاحق • وان قلت انک لم تعرفه • قلت الصدق وانت السابق • فاختر النفی لنفسک او الاثبات • فقد تنزهت الصفات عن تعلق العلم الحادث بها کما تنزهت الذات • :

الصفات موج ضرب فی الساحل وانصرف وترك به اللولو والصدف فمن الناس من زهد ومنهم من اغترف

ولما کانت نجوم السما السیاره تضاهی بعض الاسماء من باب الاشاره • وهی فی باب الاحکام علی ضروب واقسام • فمنها ما هو لسلب النقایص والتشبیه ونفی المماثلة للتنزیه • وهو حظنا فی هذا الترکیب من علم الذات ومنها ما هو من شرط الالوهیة • وما لا ینقص بعدمه لو جاز علیه

المهيته . وهو علم الصفات . ومنها ما هو لتعلق ايجاد
العين . والتاثير في عالم الكون . هو علم صفات الافعال .
فنقول على هذا الصراط السوي . في اسمه القدوس العزيز
الغني . صفات جلال . ونقول في اسمه العليم السميع
البصير . صفات كمال . ونقول في اسمه الخالق الباري
المصور . صفات افعال . وما فيها والحمد لله صفة الا لنا
فيها قدم . ولنا اليها طريق امم . فهذا الباب لصفات
الفعل . وهو من باب الطول والفضل . والانعام والبذل .
اتى سبحانه لا بالايجاد . من غير ان يجب ذلك عليه .
او يضطره امر اليه . بل كان مختاراً بين العدم والوجود .
فاختار احد الجائزين ترجيحاً وسعادة للعبيد . فتعلق بنا
القدره بين العدم والوجود . ولا نعنيه فبرزنا للعين عن
تعلقها دون كيفيه . اذ كانت غير متعلقة بموجود . ولا ايضاً
متعلقة بمفقود . وهذا البحر ليس له قعر . فرددناه للفصل
المتقدم . ولم اكن فيه بالحائر المتحكم . وذلك لو علمنا حقيقة
القدرة الازلية . وماهيتها في العالمية لعرفنا كيف تعلقت .
ومتى تعلقت . ولم نقدر في هذا الباب على قياس الغائب على الشاهد

لانا ما اجتمعنا على معنى واحد . اذ ليس للقدرة الحادثة
تعلق بايجاد كون . وانما هو سبب عادي لابراز عين .
وحجاب نصبه الحق في اول الانشاء ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء
والفعل قد يكون نفس المفعول بالسببية والاشتباه كقوله
تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله وقد يكون عبارة لحالة
عند تعلق الفاعل بالمفعول . وكيفية تعلق القدرة الازلية
بالايجاد الذي حارت فيه المشاهد والعقول . وكل من رام
الوقوف نكص على عقبه . ورجع على مذهبه . وهو قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وقال في حق انفسهم واشهدهم حين قال له رب ارني
كيف يحيي الموتى فاراه اثار القدرة لا تعلقها . فعرف
كيفية الانشاء . والتحام الاجزاء . حتى قام شخصاً سوياً . وما رأى
تعلق قدرة . ولا حقيقتها فقال له الخبير العليم . اعلم ان الله
عزيز حكيم . نفياً لما تقدمه من صورة الاطيار . وتفريعه
الاطوار . وكما نفخ المسيح . في صورة الطين الروح . فانتفض
طيراً . واظهر في الوجود خيراً . فكان النفخ له حجاباً . وما فتح له من
تعلق القدرة باباً . وكذلك نقول من شاء الله تعالى ان يقول

للشی کن فیکون ذلک عند امره • وینفرد الحق ببرزته [uncertain]
ونشره • فالتفاضل بین الخلق • انما هو فی الامر الحق •
فشخص یکون امره ربانیا لتحققه فیکون عنه ما یشا • وآخر غیر متحقق
لیس له ذلک وان کان قد ساواه فی الانشا • فسبحان من انفرد
بالاختراع والخلق • وسمی بالواحد الحق لا اله الا هو العزیز الحکیم •

محاضرة ازلیة علی نشأة ابدیة

اجتمعت الاسما بحضرة المسمی اجتماعا کریما وتربا منزها عن العدد
فی غیر مادة ولا امد • فلما اخذ کل اسم فیها مرتبته • ولم یتعد
منزلته • فتنازعوا الحدیث دون محاورة • واشار کل
اسم الی الذی بجانبه دون ملاصقة ومجاورة • وقالت یا لیت
شعرنا هل یتضمن الوجود غیرنا • فما عرف واحد منهم ما یکون
الا اسمان احدهما العلم المکنون • فرجعت الاسما الی الامام
العلیم الفاضل • وقالوا انت لنا الحکم العادل • فقال نعم
بسم الله واشار الی الاسم الجامع الرحمن • واشار
الی الاسم التابع الرحیم • واشار الی الاسم العظیم • وصلی الله
ورجع الی الجامع من جهة الرحمة علی النبی • واشار الی الاسم
الخبیر والعلی محمد الکریم • واشار الی الاسم الحمید خاتم الانبیا

واول الائمة • وصاحب لوا الحمد والنعمة • فنظر من الاسما
من لم یکن له فیما ذکره للعلیم حظ • ولا جرا علیه من اسمه الکلیم
لفظ • وقال للعلیم من ذا الذی صلیت علیه • واشرت
فی کلامک الیه • وقرنته بحضرة جمعنا • وقرعت به باب
سمعنا • ثم خصصت بعضنا بالاشارة والتقیید الی اسم [uncertain]
الرحیم والحمید • فقال لهم عجبا وهذا هو الذی سالتمونی
عنه ان ابینه لکم تحقیقا • واوضح لکم الی معرفته طریقا •
هو موجود یضاهیکم فی حضرتکم • ویظهر علیه اثار نفحتکم •
فلا یکون فی هذه الحضرة شی الا ویکون فیه • ویحصله ویستوفیه •
ویشارکم فی اسمائکم • ویعلم بی حقایق ابنائکم • وعن هذا الموجود
المذکور الصادر من حضرتکم • واشار الی بعض الاسما
منها الجود والنور یکون [uncertain] الکون • والکیف والاین • وفیه تظهر
بالاسم الظاهر حقایقکم • والیه بالاسم المنان واصحابه
یمتد رقایقکم • فقالت نبهتنا علی امر لم نکن به علیما •
وکان هذا الاسم واشارت الی المفضل علینا عظیما • فمتی یکون
هذا الامر • ویلوح هذا السر • فقال سالتم الخبیر • واهتدیتم
بالبصیر • ولسنا فی زمان فیکون بیننا وبین وجود هذا الکون

مدة واوان فغاية الزمان فی حقنا ملاحظة المشیئة حضرة
التقدیم والنسبیة فنقع لو اشتمل هذا الاسم الاحاطی فی جنبة
المنزه فی نفسه واشار الی المرید فقیل له متی یکون عالم التقییة
فی الوجود الذی یکون لنا فیه الحکم والصولة ویجول الظهور اثارنا
علیه فی الکون علی ما ذکره الاسم الحکیم جوابه فقال المرید وکان
به قد کان ویوجد فی الاعیان وقال الاسم العلیم ویسمی
بالانسان ویصطفیه الاسم الرحمن ویفیض علیه الاسم
المحسن واصحابه سوابغ الاحسان فاطلق الاسم الرحمن محیا
وحیا المحسن وبیاه وقال نعم الاخ ونعم الصاحب وکذلک
الاسم الواهب فقام الاسم الوهاب وقال انا المعطی بحساب
وغیر حساب فقال الاسم الحسیب اقید علیکم ما تهبونه
واحسب علیکم ما یعطونه بشهادة الاسم الشهید فانی
صاحب الضبط والتقیید غیر ان الاسم العلیم قد یعرف
المعطی له ما یحصل له فی وقت ویبهم علیه الاسم المرید فی وقت
ایها ما یعلمه ولا یمضیه ویرید الشیء ویرید ضده فلا تقضیه
فلا زوال لی عنکما ولا فراق لی منکما فانا لکم لزیم
ونعم الجار والحمیم فتوزعت الاسماء کلها مملکة العبد الانسانی

علی هذا الحد الربانی وتفاخرت فی الحضرة الالٰهیة
الذاتیة بحقایقها وبینت حکم مسالکها وطرایقها وتجلوا
وجود هذا الکون رغبة فی ان یظهر لهم عین فلجؤا الی الاسم
المرید الموقوف علیه تخصیص الوجود وقالوا سألناک
بهذه الحضرة التی جمعتنا والذات التی شملتنا الا ما علقت
نفسک بهذا الوجود المنتظر فاردته وانت یا قادر سألناک
بذلک الا ما اوجدته وانت یا عالم سألناک بذلک
الا ما احکمته وانت یا رحمن سألناک الا ما رحمته ولم تزل
تسأل کلها واحدا واحدا قایما وقاعدا فقال القادر یا اخواننا
علی المرید بالتعلق وعلی بالایجاد وقال العلیم علی القادر
بالوجود وعلی بالاحکام فقام الرحمن وقال وعلی بصلة الارحام
فانه شجنة منی فلا صبر له عنی فقال له القادر کل ذلک تحت
حکمی وقهری فقال القاهر لا تفعل ان ذلک لی وانت
خدیمی وان کنت صاحبی وحمیمی فقال العلیم اما الذی
قال تحت حکمی فلتقدم علی فتوقف الامر علی جمیع الاسما
وان بجملتها یصح وجود عالم الارض والسما وما بینهما
الی مقام الاستواء ولو فتحنا علیک باب توقفها

والتجاء بعضها الى بعضها. رأيت امراً يهولك منظره.
ويطيب لك خبره. ولكن فيما ذكرناه. تنبيه على ما سكت عنه
وتركناه. فلنرجع ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.
فعندما وقع هذا الكلام الانفس. في هذا الجمع الكريم الاقدس.
تعطشت الاسما الى ظهور آثارها في الوجود. ولا سيما الاسم
المعبود. ولذلك خلقهم سبحانه ليعرفوه بما عرفهم. ويصفوه
بما وصفهم. فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. فلجات الاسما كلها
الى الاسم الله الاعظم. والركن القوي الاعصم. فقال ما هذا
اللجا. ولاي شئ هذا النجا. فقالت ايها الامام الجامع. لما نحن عليه
من الحقايق والمنافع. الست العالم ان كل واحد منا في نفسه
على حقيقة. وعلى سنة وطريقة. وقد علمت يقيناً ان المانع
من ادراك الشئ مع وجود النظر. كونك فيه لا اكثر. فلو تجرد
عنك لعزل الرتبة. وتنزهت بظهور معرفته. ونحن بحقايقنا
متحدون لا نسمع لها خبراً. ولا نرى لها اثراً. فلو برز هذا الوجود
الكوني. وظهر هذا العلم الذي يقال له العلوي والسفلي. لاستند
اليه رقايقنا. وظهرت فيه حقايقنا. وكنا نراه مشاهد عين.

نخ
الى السرعة

لما كان منا في اين. وفي حال فصل وبين. ونحن باقون
على تقديسنا من الاينية. وتنزيهنا عن احاطتهم بنا
من جهة الماهية والكيفية. فغايتهم ان يستدلوا برقايقنا.
على حقايقنا. استدلال مثال. وطروق خيال. ولقد لجانا
اليك مضطرين. ووصلنا اليك قاصدين. فلجا الاسم الاعظم
الى الذات. كما لجات اليه الاسما والصفات. وذكر الامر واخبر
السر. فاجاب بنفسه المتكلم. بنفسه العليم. بايجاد الاعيان
فيظهر ما تمنيتم. ويبرز لعيانكم ما اشتهيتم. فتعلقت الارادة.
والعلم والقول والقدرة. ظهر اصل العدد والكثرة. وذلك
من حضرة الرحمة وفيض النعمة.

اصل البدء واول النشء نشو سيدنا محمد عليه السلام
على اكمل وجه وابدع نظام
بحر اللؤلؤ والمرجان. الموزع في عالم الاكوان الانسان

ولما تعلقت ارادة الحق سبحانه بايجاد خلقه. وتقدير رزقه.
برزت الحقيقة المحمدية. من الانوار الصمدية. في الحضرة الاحدية.
وذلك عند ما تجلى لنفسه بنفسه من سما الاوصاف. وسال
غيبه غيبه موارد الالطاف. في ايجاد الجهات والاكناف.

فيلقى ذلك السوال منه اليه بالقبول والاسعاف. فكان
المسؤل والسائل والداعى والمجيب والمنيل والنايل. فكمن فيه
لكون تنزيه. ودخل جوده فى حضرة علمه. فوجد الحقيقة المحمدية على صورة
حكمه. فسلخها من ليل غيبه. فكانت نهاراً. وفجرها عيونا
وانهاراً. ثم سلخ العالم منها فكانت سماء عليهم مدراراً. وذلك
انه سبحانه اقتطع من نور غيبه قطعة لم تكن به متصلة فتكون عنه
عند القطع منفصلة. ولكن لما فطره سبحانه على الصورة. فصار
كان ثم جنساً يجمعها ضروره. فكان قطع هذا النور المنزل المتمثل.
من ذلك الجنس المتخيل. والبارى منزه فى نفسه عن قيام
الفصل به والوصل او الاضافة بالانتساب الى جنسه. فهو قطع
مثلى ابدى. حذى على معنى ازلى. فكان لحضرة ذلك الباب باباً.
وعلى وجهها حجابا. ثم ان الحق صيره حجاباً لا يرفع. وباباً لا يقرع.
ومن خلف ذلك الحجاب يكون التجلى. ومن وراء ذلك الباب
يكون التدلى. كما اليه ينتهى التدانى والتولى. وعلى باطن
ذلك الحجاب يكون التجلى فى الدنيا للعارفين. ولو بلغوا اعلى
مقامات التمكين. وليس بين الدنيا والاخره فرق عنه
العارف فى التجلى. غير الاحاطة بالحجاب الكلى. وهو فى حقنا

حجاب العزة. وان شئت رداء الكبرياء. كما ان ذلك
الحجاب يكون تجلى الحق له خلف حجاب البهاء. وان شئت
رداء السنا. وما ذكرناه زبدة الحق اليقين. وتحفة
الواصلين. فلنرجع الى كتاب سبيله من جنس الفتق وقبيله.
فنقول على ما قدمناه فى حق الحق من التنزيه. ونفى المماثلة والتشبيه.
انه سبحانه لما اقتطع القطعة المذكورة. مضاهية للصورة.
انشا منها محمداً عليه السلام على النشاة التى لا تنجلى اعلامها.
ولا يظهر من صفاته الا احكامها. ثم اقتطع العالم كله تفصيلا
على تلك الصورة. واقامه متفرقاً على غير تلك النشاة المذكورة.
الا الصورة الادمية الانسانية. فانها كانت ثوبا على تلك
الحقيقة المحمدية النورانية. ثوباً يشبهه الماء والهواء. فى حكم
الرقة والصفا. فتشكل بشكله. فلذلك لم يخرج فى العالم غير
على مثله. فصار حضرة الاجناس. اليه يرجع الجماد والناطق
والحساس. فكان محمد صلى الله عليه وسلم نسخة حق بالاعلام.
وكان ادم نسخة منه على التمام. وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام.
وكان العالم اسفله واعلاه نسخة منا وانتهت الاقلام.
غير ان فى نسختنا من كتابى ادم ومحمد سر شريف. ومعنى لطيف.

وما النبيون المرسلون وغير المرسلين والعارفون الوارثون
فنسختهما منهما على الكمال واما العارفون الوارثون من سائر
الامم والمؤمنون منا فنسخة من آدم ووسط محمد عليهما السلام
على انقص مثال واما المؤمنون من سائر الامم فنسخة من ادم
وظاهر محمد عليهما السلام في حضرة الجلال واما اهل الشقاوة
والشمال فنسخة من طينة آدم لا غير فلا سبيل لهم الى خير
فتحقق ايها الطالب هذه النسخ تعش سعيداً وتكون في
زمانك فريداً وحيداً فالحقيقة المحمدية المنبه عليها
بليس كمثله شيء وما نزل عنها من النسخ فعدم وليس وظل
وفي اربعة لا اربعة والحقيقة منزه مرتفعة ثم خلق الخلق
وفتق الرتق وقدر الرزق ومهد الارض وانزل
الرفع والخفض واقام النشاة الادمية وصور الصورة
الانسانية وجعلها تتناسل وتتفاضل وتترافع وتتنازل
الى ان وصل اوانه وجاء زمانه فصير العالم في قبضته ومخضه
وكان جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت
حقيقته اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة وهو المتبوع
بالوساطة اذ كان البداية والختم ومحل الافتتاح والكتم

فهذا هو بحر اللآلي وليل الغواشي وقد مهد فاسبره وتجسد
فاخبره فقد حصل في علمك نشء اول موجود واين مرتبته
من الوجود ومنزلته من الجود ثم علق العالم به تعلق اختيار
الحق لانه استوجبه بحق حتى يصح انه تعالى المنعم المفضل
ابتداء على من شاء بما شاء **لا حقه** ولما كان امر العالم
دورياً ونشوه فلكيا رجع العود على البدء واستوى الكل
في النقش وصار اللابس ملبوساً والمعقول محسوساً فوجود
اسرار الكون الاكبر في العالم الاصغر اعادة وهو لها اشارة
كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
ولهذا جعلها المحجوبون بعقولهم كرة خاسرة فقالوا ائنا
لمردودون في الحافرة فليس هناك في النقش حقيقة زائدة
سوى اعراض وارادة **استارة** وان كان قد تبين
فيما تقدم معناها ولكن هنا منتهاها هل الانسان معدود
في العالم الاكبر او هو منفصل عنه بمقامه الاظهر فانه اخر
موجود حساً واول موجود نفساً فان كان من جملة العالم
الكبير فاين نسخته منه وان لم يكن من جملته فعلى اي نسبة
يخبر به عنه فحد البصر وردد النظر وخلص الذكر والمغالبة

واستعن بالفكر والمراقبة • وتهيأ للقبول بما يرد عليك
به الرسول فستقف من ذلك على جلي • وسيكشف
عن عينك غطا العمى • وهذه نكتة فاعرف قدرها • وحقق
امرها • فهي زبدة الامر • وخفي السر • وان شئت انبئك
فاسمع • وحصل ما اشير به اليك واجمع • العالم في الاين •
والانسان في العين • فان كنت في الاين فانت منه •
وان كنت في العين • فلا يخبر بك عنه • ولست بحق عدم
الاين • ولكنك برزخ الامرين • صاحب لقا والقا •
وسيد زوال والتقا • فانظر اينك • وحقق عينك •
وانا المبرأ من تاويلك • والمقدس عن تفصيلك • الا
ان وافقت امر الحق • والحقتني بالخلق • وهذا لب لمن كان
له قلب • فتشح عليه • بلا يتوصل من ليس من اهله
اليه • وذلك ان العالم بما فيه من جميع اجناسه ومبانيه •
واسافله واعاليه • ليس للانسان لشيء زايد على جميع
تلك المعاني عند افتراقها • وشمل تلك الاجناس والعيون
عند اتفاقها • فعلى هذا الوجه صح العارف نسخة • وكان له
اكمل نسخة •

حظ الانسان من العالم

واعلم

واعلم ان الانسان على ما اقتضاه الكشف والعلم • روح العالم
والعالم الجسم • فهو الآن روح العالم الدنياوي وبه بقاؤه •
وبه فتق ارضه وسماوه • وعالم الاخرى الى ان ينفخ فيه الامر
الرباني • هذا الروح الانساني • فهو الآن كصورة آدم قبل
نفخ الروح • او الارض قبل اشراق يوح • فاذا اخذ هذا النفس
الانساني من هذا العالم الدنياوي • تهدمت بنيته •
وتخربت ابنيته • ونفخ في العالم الاخراوي فحييت به الجنة •
وكانت له كالدنيا سترا وجنة • والروح المضاف الى الحق •
الذي نفخ منه في عالم الخلق • هي الحقيقة المحمدية • القابلة للاحدية •
فعلى هذا الحد هو الانسان في الدارين • وظهوره في العالمين •

نشئة العالم من الحقيقة المحمدية نشاء العرش منها لؤلؤة

كان الغرض ان اجعل الى جانب كل لؤلؤة في هذا الباب جانبها •
ومع كل بداية غايتها • غير ان هذا الفصل لما كان لبيان تعدد
عن ذات واحدة • وظهر عنها من اجناس متباعدة • اردت
ان اكمل لآليه على نسق • واجعلها طبقا تحت طبق • حتى ناتي
على اخر الكون رغبة ان لا تحير الناظر فيه • فيذهب عنه
اكثر معانيه • فاذا استوفيت ان شاء الله لآليه • ورتبت فوائده

وعرف الطالب مغزاه. وتبين معناه. اخذنا في سياق
مرجانة على ترتيب لآلية المرجانة الاولى للؤلؤة الاولى من هذا
الفصل على احسن نظم. وابدع صنع واحكم وصل.
فاقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم لما ابدعه الله سبحانه
حقيقة مثلية. وجعله نشأة كلية. حيث لا اين ولا بين. وقال له
انا المليك. وانت المملك. وانا المدبر وانت الفلك.
وساقيمك فيما يكون عنك من مملكة عظمى. وطامة كبرى.
سائساً ومدبراً. وناهياً وآمراً تعطيها على حد ما اعطيك.
وتكون فيهم كما انا فيك. فليس سواك. كما ليس سواى. فانت
صفاتى فيهم واسماى. فخذ الحد. وانزل العهد. وسأسلك
بعد التنزيل والتدبير. عن التقيير والتطهير. فتقصد لهذا الخطاب
عرقاً حياءً. وكان ذلك العرق الطاهر ماءً. وهو الماء الذي
نبأ به الحق سبحانه في صحيح الانباء. فقال سبحانه وكان عرشه
على الماء. وهو منتهى الخلاء. والا ما كان هنالك من زعزع
مسطر حايل لما استقر. ليس وراء ذلك ولا يكون فيه
خلاء او ملاء. فما عم العالم سوى الخلاء. وليس عنه خارج فيكون
فيه خلاء او ملاء. لؤلؤة نشء الملاء الاعلى منه ثم انجت

بالوجود ولا بالعدم. ولا تضمنها لوح ولا خطها قلم.
ولا كانت محمله في الدواة. كالتمر في النواة. لم تتصف
بالاين. ولا زالت تكر من العين الى العين. فمن ههنا
وقع الشبه والاشتراك. بين هذه الخواطر وعيون
الاملاك. وذلك قبل خلق العرش. وفتق الفرش.
فقد صحت المقابلة. وعوينت المماثلة.

مرجانة اللؤلؤة الثالثة

كذلك اذا خلع الانسان نعليه. وتجرد عن ثوبيه.
ورمى في كونيه حل هذا المحل الاسنى. وكان منه بقاب
قوسين او ادنى. ورثاً نبوياً من دنا كل قوس على حسب
راميها. وعلى حسب اختلافها في مراميها. هذا هو مقام
الاستواء. وحضرة وتر الابناء. فيه ترد عليه مخاطبات
التأنيس. وقواعد التأسيس. بعين الاتحاد من غير الحاد.
فتمايل ذاته في ذلك النور. تمايل السراج من دار السرور.
والابتهاج. فكأنه نشوان اخذ منه الراح. فرام الارتياح.
ولم يجد السراج فيسمع منه اليه. فتواجد بعضه عليه. فكان
عشاقاً لنفسه. تواقاً لشمسه. فطلعت عليه من فؤاده.

واشرقت الارض بلاده فتنعم بعضه فی بعضه لما جادت
سماوه علی ارضه. مرجانة اللؤلؤة الرابعة
کذلک اذا حصل الانسان من ذاته فی برزخ البرازخ
مقام المجد الشامخ والعز الباذخ فیه یکون لیلة قدر
وکمال بدر یمیز فیه بین الاشیا ویفصل بین الاموات
والاحیا ویطلع علی البلا والنعما فیه یبرز علی صحابته بالکاتبین
بالشمال والیمین هاولاء باسماهم واسابهم فی علیین
وهاولاء کذلک فی سجین بعد ما یحصل له فیه التجلی العالی
من حضرة المتعالی هاولاء للجنة ولا ابالی وهاولاء للنار
ولا ابالی منه انزل الفرقان والیه انزل القرآن وفیه
یعلق المیزان وتتطایر صحف الشمایل والایمان فی هذا المقام
تقوم قیامته الخاصة بذاته وتقع مسائله العدل فی اسمائه
وصفاته فتنطق الجوارح ببعض العارفین وتبدو الفضایح
لاهل التلوین والمصالح لاهل التمکین فیه تبدل سیاتهم
حسنات وکراماتهم آیات فیه یحصل له بعد قیام قیامته
واستوار قامته الورث الانبایی والمقام الاختصاصی
فنادی فی ذلک لابناء الخاص الا فانزل الی القصاص

وعجل بالاوبة ولات حین مناص فبادر وتملکک فتمک
وتمکن من هذه الحضرة تقلب الولی نبیا والنبی ولیا هی حضرة
الخلیفة والختم ومحل الافشا والکتم وان ارغم انف المنکر
فانه الغافل المستکبر احد بغضاء الله الان حصل فی مضمار
الانتباه فینقلب عینه ویتصل منه فیا حضرة فرق
ویا مقعد صدق ما اعطاه الحق مرجانة اللؤلؤة
الخامسة کذلک اذا طلعت نجوم العلوم من سماوات
الفهوم افتقر الیه کل شی ولم یفتقر هو الی شی وسبحت
دراری صفاته فی افلاک ذاته علی بروج مقاماته ومنازل
کراماته فتخلق الایام بدورتها وتثبت الاحکام بکرتها
فسبعة سابحة فی سبعة لها اقبال فی ثمانیة وعشرین درجة
مقسمة علی اثنی عشر محلا لتصح اثنا عشر شهرا حراما وحلا
فلیس الا اربعة اعلام ایام وجمع وشهور واعوام فالایام
داخلة فی الجمع والجمع والایام داخلة فی الشهور والایام
والجمع والشهور داخلة فی الاعوام ثم یرجع الکور ویتوالی
الدور فالدراری جمعة تمام والمنازل شهر والبروج عام
فان کان یوم الاحد فادر من حلیک فلا تلوی علی احد

وان كان يومك الاثنين فادم جليسك فى برزخ
النشاتين وان كان يومك الثلاثا فهرون جليسك
فالزم الاهتدا ويحيى انيسك فالزم العفاف والاكتفا
وان كان يومك الاربعا فعيسى جليسك فالزم الحياة
القدسيه والبدا وان كان يومك الخميس فموسى جليسك
فقد ارتفع التلبيس وكلمت على كشف ولا انس ولا انيس
وقد استبشر الملك وخنس ابليس وان كان يومك
العروبه فيوسف جليسك صاحب الصفات المعشوقة
المحبوبه وان كان يوم السبت فابرهيم جليسك
فبادر بكرامة ضيفك قبل الفوت فهذه ايام العارفين
وهولاء دراري افلاك السايرين واما شهورهم
فاربع جمع فاستمع ايها السالك واتبع فلكشف جمعتهم
الاول لوحيه والثانيه قلميه والثالثه يمينيه والرابعة
علميه وعدتهم اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات
والارض فعليك بالانتباه فمحرم التحريم والتنزى
وصفر التخلى والتعرى وربيع العرف وربيع الكشف
وجمادى الاول وجمادى الاخره ورجب المشهد الاسنخ

وشعبان البرزخ ورمضان الصمديه وشوال
عين الماهيه وذى القعده البساط وذى الحجه الانبساط
فهذه شهورهم وهكذا دهورهم فشمسهم حياتهم
وزهرتهم بصرهم وكاتبهم كلامهم وقمرهم علمهم والمقاتل
قدرتهم والمشترى اراداتهم والمريخ سمعهم فشمسهم
روحهم وقمرهم نفسهم والخنس حواسهم وترحيلهم سيرهم
فى المقامات وتاثيرهم ما ظهر عنهم من الكرامات ورجوع
دوراتهم نزولهم الى البدايات بعد النهايات لكن نشاه
اخرى فى يوم طامة كبرى فيمانيه وشماليه فى الترحيل
فالشرق باسما خلق لحق واسما حق لحق على التحريم والتحليل
وكسوف يعترى لمكمل قدرى واد فى يكسفا على تغلب
الشهاده على ما خفى وزياده فى قمر النفس ونقص وذلك
لتعويج القوس لخروج من حضره الحق ودخول ومحاق اول
ولا يكسف الا التراب ويتوب الله على من تاب ويكسف
القمر الشمس فى اوجها اذا حل فى برجها ولولا طلب الاختصاص
لاوضحنا من الاسرار ما فيه عبرة لاولى الابصار فانظر
ايها الانموذج فى نفسك واجتهد فى ترحيل قمرك وشمسك

والله يهدي الى الطريق الاقوم والسبيل الادوم

مرجانة اللؤلؤة السادسة

كذلك اذا كان الانسان في مقام المجاهدة وعدم القرار فعنصره النار فان تلطفت ذاته لكشف الاسرار وفني عن تاثير الارادات وسلطان للهوا فعنصره الهوا فان كان في مقام التحقق بالاسما بعد الاسرا والنزول من السما فعنصره الما فان صمت وهو متكلم وتبرا من العلم وهو معلم وساوى بين الاقارب والاتراب وعم بخطاب الهداية للاعدا والاحباب فعنصره التراب

مرجانة اللؤلؤة السابعة

كذلك اذا علم الانسان ان وجوده سراب الى جانب وجود الوهاب يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا فلولا بعده الدعوى ما تشبه بالما فان ارتقى عن هذا الشكل فسرابه عبارة عن المثل وذلك اذا تجلى الحق سالى قلبه في مكنون غيبه فسطعت انواره عند التجلي فحصل الظفر به في ذلك التدلي فوجد الاين بحصره والعين ببصره والكيف بنعته والعقل في التشبيه بمقته فيرجع بعد الفنا الى العجز ويعرف انه خلف حجاب العز محمد بحمد الله عنده فيوفيه عهده ويحقق رشده

مرجانة اللؤلؤة الثامنة

كذلك من وسع الحق قلبه فقد استوى شهادته وغيبه والتحمت يواقيته وانقدحت مواقيته وكان الحق هو السارى الى عبده رحمة من عنده وهذا الفرق بين النبي والولي والتهامي والنجدي فان النبي يسرى الى الخالق العلي والحق يسرى الى الولي اذ لا طاقة له على السرى لقوة امتزاجه بالورى وتبثته في الثرى فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرا اليه سير النبي على البراق العلي اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والحق يعرفه ويجمعه فمن اراد بسط هذه المرجانة ولؤلؤتها على الاستيفا فليطالع من كتبنا كتاب الاسرا هناك يعرف منزلته وكشف مرتبته

مرجانة اللؤلؤة التاسعة

كذلك عالم الشهادة تمام العوالم ونكتة العالم هو مجتمع الاسرار ومطالع الانوار به يصح المجد وله يحصل الحمد فان قال انا سيد العالم فله ان يقول لان العقل لم يصح له علم الا بعد المغيب في هذا الجسد وان قال انما انا بشر

مثلكم دون زياده فلاشتراك في العباده والانسان
في نفسه نسختان ولذلك اذا صام فرحتان فنسخه
احساسه تفرح بفطرها ونسخه عقله تفرح بلقاء ربها
وكان الواحد مثالا والاخر له تمثالا وقد كان ملك
الروح موجودا وعالم الملك مفقودا ولكن يلاحظه في
اطوار تنقله من الاصلاب الى اوان الانسلاخ منها
والانسلاب فمن انسلخ عن صلبه هد فاز بلذة قربه
ومن لعدم روحه على حسه فقد جاور حضرة قدسه
ومن دبر ملكه في عالم الغيب يراه عند وجوده من العيب
والريب ومن كان ادمي الوضع محمدي الاسرار فقد حصل
المقامات على الاستيفا وكلمه الجبار بوساطة الاقتدار
الى السار في حق الاغيار كذلك من مشى في حق غيره فقد
يحبط خيره فان مشى في حق الحق فهو في مقعد صدق فيحق
ترشد مرجانة اللؤلؤة العاشرة
واذا كان العارف امره متبوعا وكلامه مسموعا وحصل
المشاهد الغيبيه وحاز المرتبة القطبيه ودنت اليه الاسرار
واطلعت الانوار من خلف الاستار وكانت ذاته كالشمس

في مادتها وقبلت كل ذات بحسب حقيقتها فاذا
حصل في النور تغيير فذلك راجع الى محل التكوير
فكما لا يساوي قبول الجسم الصقيل قبول البدن للنور
والعين واحد كذلك منازل القلوب عند فيض الشان
فالقطب يرسل نوره والكون منه ما انكشف حجابه ومنه
ما هي مستوره فالغيب من كون النفس لا من عين
الشمس فالامداد وتري والقبول وتري وشفعي
فنور المعرفه كالسراج في الصفه فكما ان نور السراج ما قرب
منه الى الفتيل اظلم وغار وما بعد عنه وارتفع سطع وانار
كذلك نور المعرفه ما امتزج منه بعالم الشهاده قل ضوؤه
وتراكم غمامه ونواه فان المحل كثيف ونور المعرفه لطيف
وما تعلق منه بالعقل والروح انار كذات يوح
وبقي على اصله من الجلاء لما انسلخ من الغطاء وكما ان
الفتيله اذا كان في راسها دخان مسامت لنور السراج
لاصق به جرى نور السراج في انبوب الدخان لكي يستقر
براس الفتيله فتتقد على بعد فاطنك بنور المعرفه من بعد
كذلك العارف اذا احترق قلبه بالشوق وصعدت

همته الى الفوق واتصلت بنور معرفة المعروف
ردها الى قلب العارف باسنى معروف فعاش بها زمانا
وانار بها اكوانا وكما ان السراج اذا طلعت الشمس
لم يتعد ضوءه نفسه كذلك نور المعرفة فى العارف اذا تجلى
الحق للاعيان واظهر قدسه انار الوجود بتحليه وانا العارف
بذلك التجلى وزاد على الغير بما اودعه فيه فهو يضئ بنورين
ويشهد الحق من جهتين وكما ان نور السراج ابدا الى جهة
فوق كذلك نور المعرفة متعلق بالحق فان مر على السراج
هواء تمايل تمايل النشوان فان اشتد عليه الهوا عدم
من العيان كذلك نور معرفة العارف ان داخله تعلق
بالاكوان تمايل عن الشمايل والايمان فان تعلق بها تعشقا
عدم من عين المشاهدة تحققا وكما ان السراج يطفى منه
الهواء ما لحق ويبقى منه نيرا ما لم يلحق كذلك نور المعرفة
ليس يذهب ذهابا كليا ولكن يذهب منه ما تعلق بالخلق
ويبقى منه ما تعلق بالحق وكما نفخ النفخ للسراج بغتة فيطفيه
كذلك الخطرة المستغرقة يطفئ نور المعرفة ولا تكلؤه فان بقي
منه دخان فتلك الهمة فيعود اليه نوره وهو جالس

فان لم يبق له دخان فيكون الفراق الفارس
وكما ان السراج اذا لم يمده الدهن طفى كذلك نور
المعرفة اذا لم يمده التقوى عدم وكما ان السراج اذا
لم تتعلق بجسم لم يظهر له عين كذلك نور المعرفة مع الكون
وكما ان السراج لا يكون ضوءه كاشفا الا من حيث الظلام
كذلك نور المعرفة فى الاجسام وكما ان السراج لا يضئ
به الا من تلاه كذلك نور معرفة العارف لا يستضئ به
الا من يصطفيه ويدنيه وكما ان السراج لا يستضئ به
من بعد كذلك نور المعرفة لا يستضئ به من جحد وكما ان
السراج يكشف البعيد والقريب كذلك نور المعرفة
يشهد البعيد فى الافعال والقريب فى وصف العجيب
وكما ان من حصل فى ضوء السراج لا يكشف ما بعد
عنه واعماه كذلك نور المعرفة من قرب منه لا يعرف
سواه وكما ان السراج يقد منه اهل الارض ولا ينقص
ذاته كذلك نور المعرفة اذا الحصت صفاته وكما ان
السراج ما اتصلت منه بالفتيلة اتسع وما بعد عنها
خرج مخروط الشكل وسطع كذلك نور المعرفة اذا تعلق

بالافعال اتسع باتساعها واذا تعلق بالحق ضاق ورق لعجزه
بمكانها وفى السراج من الاعتبار ما يضيق الديوان عنه
ولا يبلغ له كنه فكيف لو اخذنا فى اعتبار الشمس فى هذا المقام
او القمر فى حال نقصه والتمام او فى كون من الاكوان لضاق
الزمان عن ابراز اسراره للعيان فكيف من ذلك ما ذكرناه
وليستدل بهذا على ما تركناه وهذا هو حظ الانسان من اللواحق
العاشق قد ذكر بعضه واجمل معناه لما قصر عنه لفظه والله
يهدى الى الحق والى طريق مستقيم

اثبات الامامة على الاطلاق من غير اختلاف

اعلم ان الامامة هى المنزلة التى تكون النازل فيها متبوعا وكلامه
مسموعا وعقده لا يحل وعزب مهنده لا يفل فاذا اهتم
امضى ولا راد لما به قضى حسامه مصلت وكلامه مصمت
لا يجد المعترض مدخلا اليه وان رام اعتراضا عوقب عليه
وقد اثبتها سنخ كبرى واكبر وصغرى واصغر فاى منزلة كانت
صغرت ام كبرت جلت ام قلت فان الطاعة فيها من المأموم
واحده والمخالفة لها فاسده اذ قد وقع التساوى فى الطريقة
والاشتراك فى الحد والحقيقة وحكم الامام على قسمين لما كان

لما كان الامام اماماين ناطق ومضمن نطقا وصادق ومودع
صدقا كالامام الذى هو الكتاب الصحيح الذى يشهد عليه
بالتصريح فيحكم عليك الكتاب بما شاء كيف شاء ولذلك
قال الصادق المختار رضى عليه الكتاب فيه خل النار
وكل ملك لا يكون فيه امام متبع فعما قريب يخرب ذلك الملك
ويتصدع ولهذا توفرت دواعى كل امة الى اتخاذ الامة
وهكذا اجرت الحكمة الالاهية والنشاة الربانية فقال الحكيم
الخبير وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة على حسب ما تعطى
حقيقتها وتقبل رقيقتها فان الله تعالى يقول ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم فالحق البهايم بالامم وحكم بذلك
وعم وكل امة فى افقها ناطقة وفى اوجها عاشقة فليس فى الوجود
جماد ولا حيوان الا ناطق بلسان لسان ذات لا لسان
حال والقائل بخلاف هذا قائل محال فالحجب كثيفة
والمعانى لطيفة فلو كشف الغطا وزال الاستبطا رايت
كل ذات مسبحة فى جنسها ناطقة فى نفسها وان من شئ
الا يسبح بحمده موف بعهده الا ترى ان المؤذن يشهد له
مدى صوته فهذا قد عرفنا حقيقة نغمة وكلام الميت سيعه

كل حيوان ما عدا الانس والجان وفي كل امة من هذه الامم
نذير من جنسها على حسب نفسها ولابد من اتحاد الامام المتبع
في الشيء الذي قدم له واتبع فان نازعه اخر هلك وبقي الاول
على ما ملك الآن ظهر منه نقص في شروط الامامة ولم تثبت
فيه العلامة فليعزل من وقته قبل مقته وليقدم في تلك
المنزلة من كانت فيه الشروط على العقد المربوط فامام الائمة
كلها هاديها ومضلها لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فقد ظهر الفساد بالاشتراك وقال ان بها يقع الهلاك فلابد
من اتحاده في حكم بلاده فلا سبيل الى منازعته ولا مدخل
الى مطالبته الا كما ذكرت لك من كمال الشروط واستيفائها
والوفاء بحقوقها واداتها وامام الصلاة امام فيها على اركانها
ومبانيها فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا ومن رفع
قبل الامام فناصيته بيد شيطان ولذلك القاضي امام فيما نصب
اليه والقائد امام فيما قدم عليه وكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته فكل انسان امام في جسمه وبنيته والامام الاكبر
المتبع الذي اليه النهاية والمرجع وتنعقد عليه امور الامة اجمع
فكل امام لا يخالف في امامته اذا ظهر بعلامته وكل امام تحت امر

هذا الامام الكبير كما انه تحت قهر القاهر القدير وهو الآخذ
عن الحق والمعطي بحق في حق فلا تخذلوه وانصروه ووقروه
وعزروه فانه الى هذه المنزلة الشريفة الاشارة بقوله سبحانه
اني جاعل في الارض خليفة ولما وقع الاعتراض عليه
جعل المعترضين سجداً بين يديه واختص بجري الابد
من ابى عن السجود حين بادر من امتثل الامر وسجد وكفى بهذا
شرفاً للانسان فكيف اذا انضاف الى هذا كونه على صورة
الرحمن فله الفضل على جميع الوجود بالصورة والسجود
فبالصورة صحت له الامامة وبالسجود صحت له العلامة حين شهد
الحق له انه علامة ولما كان الامر على هذا الترتيب واعطت
الحكمة هذا التقديم كذلك هذه النشأة الانسانية والنكتة
الربانية فيها امة كما فيها امم امة وقامة اذ كان ام
الكتاب وحضرة اللباب والروح الفكري امام والروح
العقلي امام والروح المصور والروح الخيالي والروح الوهمي
امام والحواس ائمة ولكل امام من هولاء الائمة امة والامام
الاكبر والنور الازهر القلب المقدم على علم الشهادة والغيب
وهو الروح القدسي والامام القدسي واليه اشار

صلى الله عليه وسلم بقوله ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهى القلب
فان كان صالحا فروح قدسى وان كان غير ذلك فشيطان
غوى فارعيه على دين الامام سوار فى عالم البسائط او عالم
الاجسام فامام الانسان هو الذى قال فيه الرحمن ما وسعنى
ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى حين ضاق عن حمل
تجليه الارض والسما واستحال عليه الاتصاف بالاسما
فصار قلب العارف بيت حق ومقعد صدق فقد ثبتت
الامام جمعا واتى الناس اليها كرها وطوعا واعلموا ان
المبايعه لا تقع الا على الشرط المشروط والعقد الوثيق
المربوط كل مبايع على قدر عزمه ومبلغ علمه فقد بايع
شخص على الامامه وفى غيره تكون العلامه فتصح المبايعه
على الصفات المعقوله على هذه النشاه المجهوله فيمد عند
تلك المبايعه للخليفه الناقص فى ظاهر الحس الخليفة المطلوب
يده من حضرة القدس فتقع المبايعه عليهما من غير ان ينظر
بصر اليها ولذلك يقع الاختلاف فى الامام المعين
لا فى الوصف المبين فقل خليفه تجمع القلوب عليه ولكنها

ختل
عم

ان اختل ما من يديه فقد صحت المبايعه للخليفه وفاز
بالرتبة الشريفه وان توجه اعتراض فلا سبيل الى القلوب
المفعوره بالامراض ولما كان الحق تعالى الامام الاعظم
والمتبع الاولى قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولا ينال هذا المقام الاجسم بعد النبى
الاعظم الا ختم الاوليا الاطول الاكرم وان لم يكن من بيت
النبى فقد شاركه فى النسب العلوى فهو راجع الى بيته
الاعلى لا الى بيته الادنى

نكتة الشرف فى غرف من فوقها غرف

وكان ولى وفقه الله يقول قيما شهادة واحساسا
لم لم يكن الختم من بيته ويستخرجا من عنته حتى يكون الشرف
بالنسب اكمل واتم للمنصب الشريف وافضل ولو كمل هذا
القائل عنه وتحقق اينه ورأى سلمان رضى الله عنه ملحقا
باهل البيت لعرف ان المراد ليس فى البنت

لئن شرف النبى على الوجود	من البيت الرفيع وساكنيه
ختام الاوليا من العقود	من الجنس المعظم فى الوجود
وبينى الحقايق فى دراها	وفضل الله فيه من الشهود

ان

لو انّ البيت دون ختم … لجا اللص يفتك بالوليد

تحقق يا اخي نظراً الى من … حمى بيت الولاية من بعيد

فلولا ما تكوّن في ابينا … لما امرت ملئكة بالسجود

فذاك الاقدسي امام نفسي … يسمّى وهو حيّ بالشهيد

وحيد الوقت ليس له نظير … فريد الذات من بيت فريد

لقد ابصرته ختماً كريماً … بمشهده على رغم الحسود

كما ابصرت شمس البيت منه … مكان الخلق من حبل الوريد

لو انّ النور يشرق من سناه … على الجسم المغيب في اللحود

لاصبح عالماً حياً كليماً … طليق الوجه يرفل في البرود

فمن فهم الاشاره فليصنها … والا سوف يلحق بالصعيد

فنور الحق ليس له خفا … على الافلاك في سعد السعود

رايت الامر ليس له تو ان … سواءً في هبوط او صعود

لطقت به وعنه وليس الا … وان الامر فيه على المزيد

وكوني في الوجود بلا مكان … دليل انني ثوب الشهيد

في وسع السما جلال ربي … ولكن كان في قلب العميد

اردت تكما لما تجاري … اليه النكر من بيض وسود

وهل يخشى الذباب عليه من قد … مشى في القفر في غفر الاسود

وخاطبت النفيسه من وجودي … على الكشف المحقق والشهود

ابعد الكشف عنه لكل عين … جحدت وكيف ينفعني جحود

فردّت في الجواب على صدق … تضرع للمهيمن والشهيد

وسله الحفظ دام التلقي … وسله العيش للزمن السعيد

سالتك يا عليم السر مني … عصاماً بالموده في الودود

وان تبقى على رداء جسمي … بلعبتكم الى يوم الصعود

وان تخفي مكاني في مكاني … كما اخفيت باسك في الحديد

وتستر ما بدا مني اضطراراً … كسترك نور ذاتك في العبيد

وان تهدي على شهود ذي عجري … بتوفيقي مواثيق العهود

وسيبدو ذلك امره وتفضح سره ولا ينبئك مثل خبير فتخلق بالسميع البصير وتحقق بالعجز والتقصير فلنذكر الآن السجنك من هو الخليفه البقي الامام ثم اختم سنخنك من ختم الاولياء الكرام وبالختم يكون التمام

النكتة المؤخرة في الدرة المدخره

فلما حل عشقي حل غيبي … على عيني فصيره عديما

وعند شهود ربي حل حبي … على قلبي فصيره سليما

ولما فاح زهري هب سري … على نوري فصيره نسيما

ولمّا اضطرّ اهل لاح نارٌ ... من الرحمن صيّر فى كليما
ولماكنت مختارا حبيبًا ... وكان براق سيرى لى زميا
سطوت ولم اهال بكل اهلٍ ... زكت فعدت رحمانًا رحيمًا
وكنت الى رجيم البعد نجمًا ... ودون العرش وقادًا رجيما
ولماكنت مرضيًا حضورًا ... وكان امام وقت الشمس ميما
لحظت الامر سيرى من قريب ... على كعز بصيرة ر سيما
وكنت به لفردٍ بعد ستٍ ... لعام العقد قوّامًا عليما
فلو اظهرت معنى الدهر فيه ... لاعجزت العبارة دارويما
ولكنّى سترت للكون امرى ... محيطًا فى شهادته عظيما
فسترت الامور بكل كشف ... لعين صار بالتقوى سليما

فصل ولما تكلّمنا على الشرف النبوى الاجلى من طريق البيت الاعلى حتى نستوفيه فى اخر الكتاب من غير اختصار ولا اسهاب ولكن بتيسير الفاظ جزئية تدل على معانٍ كليّة وصل كذلك للانسان نسبان وله فى العالم منصبان فاشرف نسبه واعلى منصبه ان ينتسب للحق لا للوالدين وان نقيم سرّه ابدا اخذ بما بين يديه فاذا صحّت له هذه الرتبة وفاز باعلى درجة القربة وتصرف عن سماع الاذن المتقابل

صح له النسب العالى فكان اذ ذاك عبد الله لا ابن فلان واماما يقتدى به الثقلان فصل ولما قدمنا شرف البيت الاعلى اذ كان الاسد والاولى اردنا ان نميّز الرتب بالاخذ فى شرف النسب الذى يتعلق به الورث الحسّى والغرض النفسى وصل كذلك صح التقدم لعالم غيب الانسان على ما فيه من نسب فهو محركه ومصرّفه ومنبهه ومعرّفه ولاكن احتجب عن اكثر النّاس من عالم غيبهم بالظاهر فلذلك حرموا اكتساب اللالى واقتناء الدّرر وحيل بينهم وبين الاسرار وضرب بينهم وبين مطلع الانوار بظلّ هذا الجدار وان كان له وجود شريف وسرّ لطيف سانبهك عليه واهديك اليه واعرّفك ان للورث ورثان لما كان العالم عالمان فالورث الاعلى فى عالمه الاجلى ورث اسرار وتجليات انوار والورث الاسنى فى العالم الادنى ورث استخلاف على امصارٍ وتعبّد احرارٍ فصل ولما كانت الشمس لابد لها من تحول مطلعها وتبدّل موضعها وصل كذلك لابد من طلوع شمس حقك على ظاهر خلقك واعلم

ان الشمس لم تزل جارية من المغرب الى المشرق بنفسها
كما لم تزل جارية من الشرق الى الغرب بغيرها غير ان البصر قاصر
واللب حاير ولابد لها يوما ان تظهر حركتها وتعطل بركتها
ثم جا اجله المسمى ولم تغفر حوبته فقد اغلق باب توبته
وطلعت شمسه من المغرب ولا ينفعه ايمان ذلك الوقت
ما لم يكن امن وهو قوى مستبصر فان الله يقبل توبة عبده
ما لم يغرغر **فصل** ولما كان هذا الامر هو الكنز الخفى بالبحر
الغربى **وصل** اشار الى ان القلب هو مقعد الصدق
ومحل اسرار الحق وهو البحر المحيط وهو المعبر عنه بالعالم البسيط
عنه تكون المركبات ومنه تصدر الحركات والسكنات
فصل ولما قال ولا يعرف ذلك الكنز الا من كان روحا
لا جسما وعلمه الحق من لدنه علما والتعب من كان كليما فى طلبه
ليعرف شرف مذهبه واظهر المعروف المحمود فى المنكر
المشهود وجاء بثلثة افعال من المقام العال ففعل
اضافه اليه وفعل اضافه الى الحق وفعل شرك فى العبارة
عنه من الحق والخلق **وصل** كانه اشار الى الانسان
فى نفسه البهيمية ملاحظا لنفسه النباتية لا يتجلى له امر ولا يهدى له

سر فان ارتقى عن درجة الاجسام وزال من عالم الاوهام
والتحق بمقام الالقاء والالهام التعب فى طلبه على الاحكام
فصار رشده يطلب غايته ليعرف مقاصده ومذاهبه
فان وقع عليه قيده بشرطه واستوثق من عقده وربطه
فابدى له من المعانى ما ينفر عنه طبعه ويرد عليه شرعه
فيه كره فيتذكر ويعلم ان الله قد انبا بصدقه وقرر فهذه
علوم الادب والحكمة وباب التواصل الى حضرة الرحمة
فصل ولما قال فالذى يعرف حقيقة ذلك الكنز ومحل
النجاة والفوز يقيم جداره ويسكن داره ولا يطلب
اجرا ويحدث لمن انكر عليه منه ذكرا **وصل** اشار الى كتمان
الاسرار من حب الجبار لسطر اهل الانكار فيصح منهم
الاعتذار ديسوا امانى طى هذه الاخبار **فصل** ولما
قال فاذا بلغ اليتيمان اشدهما وتوفى الادوار امدهما
حينئذ يظهر الكنز ويقوم دولة العز **وصل** كانه يقول
فاذا بلغ الروح العقلى منتهى نظره وبلغ الروح الفكرى
غاية فكره ووفت الادوار الفلكية اربعين اخلاصها
وشركت بين تقدمها فى ذلك ومناصها حينئذ

جا الروح القدسی امیرا واتحد الروح القدسی وزیرا
والفکری سمیرا والحیوانی سریرا فصل ولما قال
وتشرق من الدس اسرته وتعقد علیه ازرته ولظهر العدل
ویکون الفضل ولکن لاٰ الشرق رجوعها بعد ما ینقضی
من الغرب طلوعها فصل کانه یقول واذا کان السر القلب
طالعا فقد کان فیه غاربا ولکن کان غروبه طلوع ذلک
الافق العلی وعزوبا عن المقام الانی ثم قد یکون له طلوع
من الافق النفسی یکون غروبا عن الافق العقلی فصل
ولما قال فاذا ظهر الامر فی مجمع البحرین ولاح السر المکتم لذی
عینین فصل کانه یشیر الی ظهور النکتة الربانیه
فی هذه النشاه الانسانیه فانه مجمع البحری الازل واللون
والاین والعین وقوله لذی عینین یشیر الی صاحب
الصفتین فمن فهم فقد فاز فوزا عظیما وکان بالله علیما
فصل ولما قال وقام سمی النبی وعزیمته سمیه الولی
وذلک عند ما تنعدم الخا وتحط الالف فی السما ویجری
وادی منی وینظر الانسان فی الما وتکور الشمس فی الجوزاء
فاذا استوی الفلک علی الجودی وقیل بعدا للقوم الظالمین

وقتل السفیانی وکان من الفاسقین ونادی الاب ابنه
وقیل انه لیس من اهلک انی اعظک ان تکون من الجاهلین
فصل اشارة بذلک الی الورث النبوی والمقام البرزخی
ورفع الحجاب الالاهی فی قتل السفیانی وتحصیل
المرکب الاحساسی علی الجودی الانبای فصل ولما قال
وکانت علامة ایمن الخد الی المکرم الاسود فصل
اشار الی الحجر الاسود الحالک وکونه یمین الواحد المالک
فمن ثبتت له تلک العلامه فقد صحت له الامامه فصل
ولما کانت المبایعه لهذا الامام بین الرکن والمقام ولیس
وراها مرمی لرام فصل کذلک اذا کان واقفا بین مقام
الخله ورکن من رام باضیافه سنة الخله الذی قال فیه
صلی الله علیه وسلم فی صحیح الخبر یرحم الله اخی لوطا
لقد کان یاوی الی رکن شدید حظا بالجمیع البشر هنالک
یوصف بعند ذی العرش مکین مطاع ثم امین
وتعقد له مبایعه التعیین فی الحرم المنیع
والبیت الرفیع فصل ولما کان فتح المدینه
التی هیئتها هکذا

بالتكبير والتهليل وفي مقدم العسكر جبريل وهو عطف
اللواء المشرق نحو بلاد المشرق ورياح الغرب تزعجه
وبشاير الفتح تهيجه والملائكه حافون وعليه ملتفون
وامامه مصطفون وصل كذلك اذا فتح العارف
مدينته الكبرى بالمجاهدة والمعانده وارتقى الى فتح
مدينه الرسول ففتحها بالتهليل وذلك بتنزل الروح الامين
من ربه على قلبه بسراير غيبه والملائكه من بين يديه ومن خلفه
رصدا فحينئذ يرجع من جاء سر درا وقد زال البلاد بورا
فتحقق وتخلق والله الموفق فصل ولما قال فاذا اخذ
في هذا الرحيل فاطو بساطك ايها الخليل وسر معه بما معك

من كثير وقليل فان لم يكن عندك ثروة مال ولا طاقه
لك بحمل العيال فسر الى معدن الامامه بحولك من المال
ما استطعت ان تحمله وذلك ايضا له علامه مع جلى الجبهه
وقنى الانف وسيرته في الملك بين اللين والعنف
فاصحب ذلك الركب المحفوظ المصان الملحوظ فانه لاخير
فيما يبقى بعده ولكن الخير امامه وعنده وصل وكذلك
العارف اذا ازل روح قدسه الى فتح مداين نفسه
ورجع الى حضرة انسه لزم الجوارح ان يرجعوا وراه
ويلازمون ملقاه فان افتقروا استمدوه وان غير عليهم
استمدوه فصل وبعد انقضاء هذه الدول يخرج
الاعور وفي رجله قزل فيميت باذن الله فتنه ويحيي
باذن الله ما امات وينزل الله الغيث ويخرج له النبات
وتاتي اليه الاموال وتنعقد عليه الامال الامن امن
وتحصن وتصبر واكل من الخشيش الجزر حتى ياتي الامر الا له
بباب لد ويظهر دمه في الحربه ويسرع الى الانحصار بالادبه
ويخرج من وراء السد باكثر عدد واقوى عدد فيه عو عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم على اولئك الامم بعدما لم تركوا بالارض

ويارا وارسلوا السهام في الجو ليقتلوا من في السماء فيردها
سبحانه عليهم مخضوبة بالدماء فيسلط الله عليهم داء النغف
في اعناقهم في ليلة الى اخرهم ثم تخصب الارض ويكثر الزرع
وتعظم الثمرة وتظل الرهط الكثير الشجرة وتحيى الشريعة المحمدية
وتظهر الحقيقة الاحدية الى امد معلوم وقدر مختوم وتخرج دابة
وتطلع شمس ولا تقبل عند ذلك ايمان نفس والله يعصمنا
من غوائل الفتن فيصرف عنا وجوه المحن

نكتة تمام الانباء في تعيين ختم الاولياء

وهو النسب الاعلى الذي تقدم ذكره في نكتة الشرف
جهل من جهل وعرف من عرف ولما اشار من اشارته علم
وطاعته غنم وهو الذي يلقي الامور ويشرح الصدور
ان انبه على تعيين هذه النكتة وان اتي بها كالساعة بغتة
وذلك لتوفير داعيه من اذن واعية فلابد من بسطها
وحل ما قوي من ربطها وما ذكر الله تعالى في كتابه في هذا الختم
من الاسرار وما ورد عن النبي عليه السلام فيه من الاخبار
وورد الامر بان اذكر من الكتاب العزيز مقاماته واياته ولنعز
ايضاح اسمائه وصفاته فاعلم ايدك الله بكلمه ووهبك

معالم حكمه واوضح لك سر قدمه ان الختم الذي يحمل لواء الولاية
ويكون المنتهى للمقام والغاية انه قد كان ختما لا يعرف
وكان له امر لا يرد ولا يصرف في روحانية متجسدة
وفردانية متعددة ختم امرا حيينا فاستتر وختم امر مقاماتها
فظهر وان ظهر بعده ولي فليس له المقام العلي فانه من جملة
اتباعه وصحابته واشياعه الا ترى الامر الالهي في حكم
ولقد تقدره وختم فصير من كان نبيا عند ما بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم وليا حسن الاستماع وحكم الاتباع
والتحق بالامة وكان من بعض اكوار النعمة كذلك جرى الحكم
في هذا الولي الاتي بعد الختم العلي فليس الختم بالزمان
وانما هو باستيفاء مقام العيان وان كان لابد ان يقارن
حركة فلك هي زمانه ووقته واوانه فينسب الى الزمان
من هذا الجانب وهكذا امره في سائر المراتب

ايضاح الكتاب العزيز بمقاماته والاعلام باحواله واياته

واعلم ان الله تعالى ذكر هذا الختم المكرم والامام المتبوع
المعظم حامل لواء الولاية وخاتمها وامام الجماعة وحاكمها
وانباء سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه العزيز منبها عليه

وعلو مرتبته لیقع له التمییز فان الامام المهدی المنسوب الی بیت
النبی لما کان اماما متبوعا وآمرا مسموعا ربما اشتبهت
علی الدخیل صفاتهما واختلطت علیه ایاتهما واما عیسی
علیه السلام فلا یقع فی ایاته اشتراک فانه نبی بلا ریب ولا ارتیاب
ولما کان الختم والمهدی کل واحد منهما ولی ربما وقع اللبس
وحصل التعصب لدواعی النفس فلهذا الامر الجار
ما نبه علیه لاهل البصائر والابصار واما العوام فلیس لنا
معهم کلام ولا له لسباحتهم المام فانهم تابعون لعلمائهم
مقتدون بامرائهم والامرا والعلما یعرفونه ویعرفون اثره
ومعونه حتی ان عیسی علیه السلام لیدرکه ویشهد له بین
الانام انه الامام الاعظم والختام لمقام الاولیاء الکرام
وکفی بعیسی علیه السلام شهیدا وان ورائکم له عقبة کوداء
لا یعطها الا من وضح نطقه وسهل حزنه فموضع نبه علیه
انه سیظهر علی اولیائه وینصر علی اعدائه وذلک فاعلم
وهذا اصل یحتوی علی مولده ونسبه ومسکنه وقبلته
وما یکون من امره الی حین موته واسمه واسماء ابویه
مما تضمنه نص القران الصحیح والخبر الواضح الصریح فاما القران

فقصص ذکره وذکر اخیه واما الخبر فقصص ذکره دون اخیه
الا فی موضع واحد وذکره مع متبعیه وتتبعت مواضع
التنبیهات علیه والتنصیص فی القران فوجدته کثیرا
لکن علی تقاسیم البرهان فمنها فی البقره موضعان
فیهما علاماته ومکانته وایاته وفی ال عمران اربعه مواضع
الاعتنایه قبل وجود عینه وتقدم شرفه قبل کونه واثاره الحمیده
وافی له المشهوده والحاقه بالنقص والحط والنقص والحل
بعد الشد والربط ومسکنه الذی لا تغیره الذاریات
ولا تجهله التالیات اوجب التصدیق به خالقه واودعه
فی الشرع فاتقه وفی النسا اربعه مواضع التحق بعضها
بصاحب النور وتنزه فی ذاته عن قول الزور ومناجاته
مع اخوانه وجولانه فی میدانه افرده بالصدق فی نطقه
مناسبته بینه وبین خلقه جاحف تبنیه لا معصمه فابانه
واظهر للعقول السلیمه منزلته ومکانته ثم ذکره بما دل علیه
ابو یزید فی مناجاته بسما التوحید وشارکه فی واضح الاسما
صاحب سوره الاسرا وفی المائده فی ثمانیه مواضع علمه
الراسخ ومنصبه الشامخ ونوره الاوضح وسره الافصح

ونصحه وتحريفه وتخصصه وتخصصه لاطه بالعالم الانقص
بصريح النص لتكميل علمه وتنقيح فهمه خاطب الحق عباده
على مقوله كما فعل بانبيايه ورسله وذكره بالافعال
المغيبه في العين ورده من عالم النقص الى عالم لبس الكون
طولب بحطه الاعلى المقامات العلى والحق بالسفلى وبالعدول
عن الطريقه المثلى اتحد سره بربه تعشقا لانسلاخ زمان
قربه فاراد الرجوع على مدرجه والسلوك على منهجه فودي
في الاعيان في عرصات الكيان بلسان الشرك او البراه
من الافك فوحد واستشهد وسجد للواحد الاحد
وفي الانعام موضع رفعه رتقا لا فتق وجعله خلقا لا خلق
وفي براه موضع لما وقف على حقيقه شرف نفسه نلطه
بما يسر من جنسه وفي مريم موضعان بوح حساد واخمد
نار العناد وفي الاسرا موضع زكى فيركا ونودي فكلم
فتلكا وفي المومنين سلم وربح واخصب وربع وفي
الصافات عرض كاخيه مع جملة بنيه وفي الشورى
موضع مهد له السبيل وعرف اسباب التنزيل وفي الزخرف
موضع سه على مقامه منها لا رد ببرهان لا يصد وفي الحديد

موضع

موضع الحق بالبأ ولم يصح ان يكون مثلوا فكان
صديقا وليا فان النبي هو المتلو لا التالي والولي المولى عليه
ليس الوالي وفي الصف موضعان نقل عنه مقال ورد دنيه
والى المطال وفي التحريم حوم واق له بالمقام وسلم واما
الخبر الصحيح في شك البخاري ومسلم فانظروا ما اشار اليه ابن
بطال وصاحب كتاب المعلم الى غير ذلك من الايات البينات
واما النبي محمد عليه السلام فانه اجمع به في الارض التي
خلق منها ادم عليه السلام وفي هذه الارض من العجايب
ما تعظم سماعه ويكبر استشناعه وقد ذكرت هذه الارض
وما فيها من العجايب وما تحويه من الغرايب في كتاب افردته
لها سميته كتاب الاعلام بما خلق الله من العجايب في الارض
التي خلقت من فضله طينه ادم عليه السلام واعلموا
ان زمانه اربع من صوره العقود الاول على حسب خطه
في الازل فكان العام الاول كشهر والعام الثاني كجمعه
والعام الثالث كيوم والعام الرابع كساعة وما بقي من
الاعوام كخطرات الاماني والاوهام وانه زايل عن مرتبته
بخلقته وظاهر بعلم غيره لا بعلمه وجار في حكمه على خلاف حكمه

ولولا ظهوره بهذا العلم وحكمه بهذا الحكم ما صح له مقام
الختم ولا صحت به ولاية ولا كملت به هدايه وانه لحرين
بالصحبة لجديرين ولو جهة نورين وفي حفظه علمين وله عالمين
سر كهما في حكم ويخص احدهما بحكم فهو صاحب حكمين وهو
من العجم لا من العرب ادم اللون اصهب اقرب الى الطول
منه الى القصر كانه البدر الازهر اسمه عبد الله وهو
اسم كل عبد لله واما اسمه الذي يختص به فلا يظهر فيه
اعراب ويصرف في صناعة الاعراب اوله عين
المعنى واخره قيومية التمكين ونصف دائرة الفلك
من جهة النصف الذي هلك لا يدعى باسم سواه ولا يعرف
اباه ان وقف على سره وان مشى مشي من السعي
والهرولة مرضي القول مشكور الفعل وهذا هو فاعلمه

كذا بالاصل

فهذا قد اوضحت لك الدليل ومهدت لك السبيل
واغلقت عليك بالنص باب التاويل وعينته لك باسمه ونسبه

كذا بالاصل

وسره الشريف ومنصبه وان الصديق الاكبر تحت لوائه

وانه سيد الاولياء كما ان سيدنا سيد انبيائه وان
شئت ان اوضحه لك في العدد واقسم لك بهذا البلد
انه للسيد الصمد فانظره في ثلثين عددا ولكن لشيطان
جهلك منها بالرصد فان لم تقو على التفسير فعن قريب
ياتيك بقميصه البشير فتكشف كروبك ويرتد بصير يعقوبك
هو شق في خلقه وشطر من جهة خلقه وحقه فانظر هناك
تجده اياك واما الختم في ختم الانسان فهو عبارة عن
المقام الذي ينتهي بك اليه ويتوقف بك لديه ولكل
سالك حيث وصل ومقامه حيث نزل فلا يتعين
موقف عنده ولا يظهر العارف لنا حده ولكن ختم
المقامات التوحيد واسرار الوجود في مزيد

اللؤلؤة اللاحقة بالياقوتة السابقة

ولما كانت القطوف دانية في انعطاف القرون الثلاثة
المتواليه وكان قطف فوق قطف وعطف فوق
عطف وانتهى الامر وصل بانه خير ولا مير واستمسكوا
بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغهم عنه انه
ما ينقضي زمان الا وياتي شر منه وغفلوا عن القرن

القرن الرابع الاتي بعد الثلاثة التابع الذي هو زمن
المهدي والختم الولي ونزول عيسى النبي عليه السلام وذلك انه
لما انتهت القرون الثلاثة ودخل صغر طور الفساد في البشر
وتوالت ادوار النحوس في الاكثر الى ان دخل رجب الفرد
الملحق باول الثلاث السرد فالتحق باصحابه وبمسرى ترابه
والتحمت القرون بالشهور السر المصون ولما كان ذو الحجة
وسط الثلاثة المحرمة وكان من اعظم الشهور المعظمة
اذ كان شهر ضمان التبعات والمغفرة لاهل عرفات
فهو الاول بالفضيلة وهو الوسط بالدورة الزمانية
والحكمة الاصطلاحية محدود حالته في التقدم وذلك
من باب الحكمة لا التحكيم فهو الاول وان كان وسط ولم
يلزم ذلك شطط ثم لما كان الرجب العظيم التحق
الاخر لصاحب التقديم وهو الاصب والاصم الملحق
بالثلاثة الحرم لكنه اقوى ما تقوم عليه الحجة لحاقه في التعظيم
بذي الحجة وقد يكون الاخر بحسب متقدم على الاول في الحكم
الاترى النبي صلى الله عليه وسلم موخرا في النشأة الدنياوية
مقدما في النشأة الاخراوية واذا صح التقدم فالتساوي

اخرى ولهذا اشار من جرى بهذا المجرى الاثرى
نص الرسول عليه السلام لاصحابه عنكم للعامل منهم اجر سبعين
منكم فقالوا بل منهم فقال بل منكم فاكد بالعطف التفاضل
في القطف فانظر الى عظم هذا البدل وغيره هذا الفضل
فان احتج عليك الخصم الضعيف بمفاضلة المد والنصيف
فاعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا
اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي
والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله
الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واذ قد صح
القول وبين التساوي فقد فضلونا من غير الجهة التي
فضلناهم وعرفونا بغير الدليل الذي عرفناهم وقد يقع
الاشتراك منا في الصفة ونجمع في بعض مراتب المعرفة
فاذا الحقت هذا الفصل بما قد صح لك في الفصل وساغ
لك التاويل ولما كان ذو الحجة اوان الفصل والتعيين
حملنا ما بعده من الشهور على الحسن من السنين فكان
طلوع بعد الفضل النبي من حروف الهجا وكان ميلاده
بعد الفضل الصادر الثاني بعد ميلاد الاول واسطام الاخرا

ولعل الناقد يدخل السابع فى العلم فقل له ذلك اوان
الحكم فى دولة العز بظهوره وعند انقضائه وجود ختم
اوليائه عند فناء العدد الوتر المذكور فى الشعر
تم الكتاب بحمد الله وعونه فى الثالث من ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وستمائة والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول سيدنا وشيخنا الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
ناصر الحق . حجة الخلق . علم المحققين . قدوة السالكين .
شيخ المشايخ . بقية السلف . عمدة الخلف . محي الدين محمد بن
علي بن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي . لا زالت افلاك الهداية
بانوار حججه دائره . وبحار الزيغ والضلال بتحريك انفاس
براهينه غائره . بمحمد وآله وعترة الطاهره
استخرت الله تعالى وقيدت في هذا الجزو الذي سميته
ترجمان الاشواق ما نظمته من الابيات في الغزل والنسيب
بمكة تيمنا وتبركا بشرف الموضع زاده الله تشريفا . مما سنح
الخاطر في رجب وشعبان ورمضان من سنة احدى عشر
لا غير . اشير بها الى معارف ربانية . وانوار الهية . واسرار
روحانية . وعلوم عقلية . وتنبيهات شرعية . وجعلت العبارة
عنها بلسان الغزل والنسيب لان لسان التعشق به النفو
وتتوفر على الاصغاء اليه الدواعي . وهو لسان كل اديب
ظريف . وروحاني لطيف . وقد نبهت على قصدته

القصيدة التي انا اذكرها ان شاء الله تعالى في اول هذا الجزو وهي

كلما اذكره من طلل ... او ربوع او مغان كلما
وكذا ان قلت ها او قلت يا ... والا ان جاء فيه او اما
وكذا ان قلت هي او قلت هو ... او هم او هن جمعا او هما
وكذا ان قلت قد انجد بي ... قدر في شعرنا او اتهما
وكذا الزهر اذا قلت بكت ... وكذا الزهر اذا ما ابتسما
او انادي بحداة يمموا ... بانة الحاجر او ورق الحما
او بدور في خدور افلت ... او شموس او نبات انجما
او بروق او رعود او صبا ... او رياح او جنوب او شما
او طريق او عقيق او نقى ... او جبال او جبال او رما
او نساء كاعبات نهد ... طالعات كشموس او دما
او خليل او رحيل او ربا ... او غياض او رياض او حما
كلما اذكره مما جرى ... ذكره او مثله ان تفهما
منه اسرار وانوار جلت ... او علت جاء بها رب السما
لفؤادي او فؤاد من له ... مثل ما لي من شروط العلما
صفة قدسية علوية ... اعلمت ان لصدقي قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها ... واطلب الباطن حتى تعلما

فمن ذلك بتاييد الله وتوفيقه حكاية جرت لي في الطواف
كنت اطوف بالبيت ليلاً فطاب وقتي وهزني حال اعرفه
فخرجت من البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل لئلا
يتشوش الطايفون وحضرتني ابيات سنح بها الخاطر فانشدتها
اسمع بها نفسي ومن يليني لو كان هناك احد وهي

ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا
وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا
اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا
حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا

فلم اشعر الا بضربة بين كتفي من كف الين من الخز فالتفت
فاذا بجارية من بنات الروم لم ار احسن وجهاً ولا اعذب
منطقاً ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا ادق اشارة
ولا اظرف محاورة منها قد فاقت اهل زمانها ظرفاً وادباً
وجمالاً ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت
ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجباً منك وانت عارف
زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح
الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعور يؤذن بعدمها والطريق

لسان صدق فكيف يتجوز مثلك قل يا سيدي فماذا قلت بعده فقلت
وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا فقالت يا سيدي الشعب الذي
بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة فكيف يتمنى
مثلك ما لا يمكن الوصول اليه والطريق لسان صدق فكيف
يتجوز مثلك يا سيدي فماذا قلت بعده فقلت
اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا فقالت اما هم فسلموا ولكن
عنك ينبغي ان تسأل هل سلمت ام هلكت يا سيدي فماذا
قلت بعده فقلت حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا
فصاحت وقالت واعجباً كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار
بها والهوى شأنه التعميم يخدر الحواس ويذهب العقول
ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين
الحيرة هنا ومن هنا باق فيحار والطريق لسان
صدق والتجوز من مثلك غير لايق فقلت يا بنت
الخالة ما اسمك فقالت قرة العين فقلت لي
ثم سلمت وانصرفت ثم اني عرفتها بعد ذلك
وعاشرتها فرايت فيها من لطايف المعارف
ما لا يصفها واصف رضي الله عنها

وقال ايضا وعددها

ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا … الا وقد حملوا فيها الطواويسا

من كل فاتكة الالحاظ مالكة … تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

اذا تمشت على صرح الزجاج ترى … شمسا على فلك في حجر ادريسا

تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها … كانها عندما تحيي به عيسا

توراتها لوح ساقيها سنا وانا … اتلو وادرسها كانني موسى

اسقفة من بنات الروم عاطلة … ترى عليها من الانوار ناموسا

وحشية ما بها انس قد اتخذت … في بيت خلوتها للذكر ناووسا

قد اعجزت كل علام بملتنا … وداوديا وحبرا ثم قسيسا

ان اومات تطلب الانجيل تحسبها … اقسة او بطاريقا شماميسا

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها … يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا

عبيت اجناد صبري يوم بينهم … على الطريق كراديسا كراديسا

سالت اذ بلغت نفسي تراقيها … ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا

فاسلمت ووقانا الله شرتها … وزحزح الملك المنصور ابليسا

وقال ايضا وعددها

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا … على لعلع واطلب مياه يلملم

فان بها من قد علمت ومن لهم … صيامي وحجي واعتماري وموسمي

فلا انس يوما بالمحصب من منى … وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم

محصبهم قلبي لرمي جمارهم … ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي

فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا … فقف بالمطايا ساعة ثم سلم

وناد القباب الحمر من جانب الحمى … تحية مشتاق اليكم متيم

فان سلموا فاهد السلام مع الصبا … وان سكتوا فارحل بها وتقدم

الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم … وحيث الخيام البيض من جانب الفم

وناد بدعد والرباب وفرتنا … وهند ولبنى ثم ليلى وزمزم

وسلهن هل بالحلة الغادة التي … تريك سنا البيضاء عند التبسم

وقال ايضا وعددها

سلام على سلمى ومن حل بالحمى … وحق لمثلي رقة ان يسلما

وماذا عليها ان ترد تحية … علينا ولكن لا احتكام على الدمى

سروا وظلام الليل ارخى سدوله … فقلت لها صبا غريبا متيما

احاطت به الاشواق صونا وارصدت … له راشقات النبل ايان يمما

فابدت ثناياها واومض بارق … فلم ادر من شق الحنادس منهما

وقالت اما يكفيه اني بقلبه … يشاهدني في كل حال اما اما

وقال ايضا وعددها

انجد الشوق واتهم الغرام … فانا ما بين نجد وتهام

وهما ضدان لن يجتمعا … فتأتي ماله الدهر نظام
ما صنيعي ما احتيالي دلني … يا عذولي لا ترعني بالملام
زفرات قد تعالت صعدا … ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الى اوطانها … من وحي السير حنين المستهام
ما حياتي بعدهم الا الفنا … فعليها وعلى الصبر السلام

وقال ايضا وعددها د

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا … بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا … مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم … فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن … في قلبه من فراق القوم اشجان

وقال ايضا وعددها ح

وزاحمني عند استلامي اوانس … اتين الى التطواف معتجرات
حسرن عن انوار الشموس وقلن لي … تورع فموت النفس في اللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من منى … نفوسا ابيات لدى الجمرات
وفي سرحة الوادي واعلام رامة … وجمع وعند النفر من عرفات
الم تدر ان الحسن يسلب من له … عفاف فيدعى سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بزمزم … لدى القبة الوسطى لدى الصخرات

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي … بما شاءه من نشوة عطرات
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من … غدائرها في احلك الظلمات

وقال ايضا وعددها و

درست ربوعهم وان هواهم … ابدا جديد بالحشا ما يدرس
هذي طلولهم وهذي الادمع … ولذكرها ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم … يا من غناه الحسن ها انا مفلس
مرغت خدي رقة وصبابة … فبحق حق هواكم لا تؤيسوا
من ظل في عبراته غرقا وفي … نار الاسى حرقا ولا متنفس
يا موقد النار الرويدا هذه … نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

وقال ايضا وعددها ه

لمعت لنا بالابرقين بروق … فصعقت لها بين الضلوع رعود
وهمت سحائبها بكل خميلة … وبكل منآد عليك يميد
فجرت مذانبها وفاح نسيمها … وهفت مطوقة وأورق عود
نصبوا القباب الحمر بين جداول … مثل الاساود بينهن قعود
بيض اوانس كالشموس طوالع … عين كريمات عقائل غيد

وقال ايضا وعددها ب

قالت عجبت لصب من محاسني … يختال ما بين ازهار ببستان

فقلت لا تعجبي ممّا ترين فقد … أبصرتِ نفسكِ في مرآة إنسانِ

وقال ايضاً عهدها

ألا يا حمامات الأراكة والبانِ … ترفّقن لا تضعفن بالشجو أشجاني

ترفّقن لا تظهرن بالنوح والبكا … خفيّ صباباتي ومكنون أحزاني

أطارحها عند الأصيل وبالضحى … بحنّة مشتاقٍ وأنّة هيمانِ

تناوحت الأرواح في غيضة الغضا … فمالت بأفنانٍ عليّ فأفناني

وجاءت من الشوق المبرّح والجوى … ومن طرف البلوى إليّ بأفنانِ

لمن لي بجمعٍ والمحصّب من منى … ومن لي بذات الأثل من لي بنعمانِ

تطوف بقلبي ساعةً بعد ساعةٍ … لوجدٍ وتبريحٍ وتلثم أركاني

وكم عهدت أن لا تحول وأقسمت … وليس لمخضوبٍ وفاءٌ بأيمانِ

ومن أعجب الأشياء ظبيٌ مبرقعٌ … يشير بمخضوبٍ (بعناب) ويومي بأجفانِ

ومرعاه ما بين الترائب والحشى … ويا عجباً من روضةٍ وسط نيرانِ

لقد صار قلبي قابلاً كلّ صورةٍ … فمرعى لغزلانٍ ودير لرهبانِ

وبيتٌ لأوثانٍ وكعبة طائفٍ … وألواح توراةٍ ومصحف قرآنِ

أدين بدين الحبّ أنّى توجّهت … ركائبه فالدين ديني وإيماني

لنا أسوةٌ في بشر هندٍ وأختها … وقيسٍ وليلى ثمّ ميٍّ وغيلانِ

وقال ايضاً عهدها

بذي سلمٍ والدير من حاضر الحمى … ظباءٌ تريك الشمس في صورة الدمى

فأرقب أفلاكاً وأخدم بيعةً … وأحرس روضاً بالربيع منمنما

فوقتاً أسمّى راعي الظبي بالفلا … ووقتاً أسمّى راهباً ومنجّما

تثلّث محبوبي وقد كان واحداً … كما صيّروا الأقنوم بالذات أقنما

فلا تنكرن يا صاح قولي غزالةٌ … تضيء لغزلانٍ يطفن على الدمى

فللظبي أجياداً وللشمس أوجهاً … وللدمية البيضاء صدراً ومعصما

كما قد أعرنا للغصون تثنّياً … وللروض أخلاقاً وللبرق مبسما

وقال ايضاً عهدها

ناحت مطوّقةٌ فحنّ حزينُ … وشجاه ترجيعٌ لها وحنينُ

جرت الدموع من العيون تفجّعاً … لحنينها فكأنهنّ عيونُ

طارحتها ثكلاً بفقد وحيدها … والثكل من فقد الوحيد يكونُ

طارحتها والشجو يمشي بيننا … ما إن تبين وإنني لأبينُ

بي لاعجٌ من حبّ رملة عالجٍ … حيث الخيام بها وحيث العينُ

من كلّ فاتكة اللحاظ مريضةٍ … أجفانها لظبا اللحاظ جفونُ

ما زلت أجرع دمعتي من غلّتي … أخفي الهوى عن عاذلي وأصونُ

حتى إذا صاح الغراب ببينهم … فضح الفراق صبابة المحزونِ

وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم … تحت المحامل رنّةٌ وأنينُ

عاينت اسباب المنية عندما ... ازخوا رتمتها دشند وصين

ان الفراق مع الغرام لقاتل ... صعب الغرام مع اللقا يهون

مالي عذول في هواها انها ... معشوقة حسنا حيث تكون

وقال ايضا عدها

رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق ... ولو لاح غربيا لحن الى الغرب

فان غرامي بالبريق ولمحه ... وليس غرامي بالاماكن والترب

روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا ... عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي

عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى ... عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي

بان الذي تهواه بين ضلوعكم ... تقلبه الانفاس جنبا الى جنب

فقلت لها بلغ اليه بانه ... هو الموقد النار التي داخل القلب

فان كان اطفاء فوصل مخلد ... وان كان احراق فلا ذنب للصب

وقال ايضا عدها

غادروني بالاثيل والنقا ... اسكب الدمع واشكو الحرقا

بابي من ذبت فيه كمدا ... بابي من مت منه فرقا

حمرة الخجلة في وجنته ... وضح الصبح يناغي الشفقا

نقض الصبر وطنب الاسى ... وانا ما بين هاذين لقا

من لبثي من لوجد دلني ... من لحزني من لصب عشقا

كلما صنت تباريح الهوى ... فضح الدمع الجوى والارقا

فاذا قلت هبوا لي نظرة ... قيل ما تمنع الا شفقا

ما عسى تغنيك منهم نظرة ... هي الا لمح برق برقا

لست انسى اذ حدا الحادي بهم ... يطلب البين وينعي الابرقا

نعقت اغربة البين بهم ... لا رعى الله غرابا نعقا

ما غراب البين الا جمل ... سار بالاحباب نصا عنقا

وقال ايضا عدها

حملن على اليعملات الخدورا ... واودعن فيها الدمى والبدورا

وواعدن قلبي ان يرجعوا ... وهل تعد الخود الا غرورا

وحيت بعنابها للوداع ... فاذرت دموعا تهيج السعيرا

فلما تولت وقد يممت ... زرود الخورنق ثم السديرا

دعوت ثبورا على اثرهم ... فردت وقالت اتدعو ثبورا

فلا تدعون بها واحدا ... ولكنما ادع ثبورا كثيرا

الا يا حمام الاراك قليلا ... فما زادك البين الا هديرا

ونوحك يا ايها ذا الحمام ... يثير المشوق يهيج الغيورا

يذيب الفؤاد ويذود الرقاد ... يضاعف اشواقنا والزفيرا

يحوم الحمام لنوح الحمام ... فنسأل منه البقاء يسيرا

عسى نفحة من صبا حاجر … تسوق الينا سحابا مطيرا

تروّي بها انفسا قد ظمئن … فما ازداد سحبك الا نفورا

فيا راعي النجم كن لي نديما … ويا ساهر البرق كن لي سميرا

ويا راقد الليل هنيته … فقبل الممات عمرت القبورا

فلو كنت تهوى الفتاة العروبا … لنلت النعيم بها والسرورا

تعاطي الحسان خمور الخمار … تناجي الشموس تناغي البدورا

وقال ايضا عددها

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا … فانني زمن في اثرها غادي

قف بالمطايا وشمّر من ازمّتها … بالله بالوجد بالتبريح يا حادي

نفسي تريد ولكن لا تساعدها … رجلي فمن لي باشفاق واسعاد

يا فعل الصنع النحرير في شغل … الا انه اذنت فيه بافساد

عرّج فهي امين الوادي حيّاهم … لله درك ما تحويه يا وادي

جمعت يوما هم نفسي وهم نفسي … وهم سواد سويدا خلب اكبادي

لا در در الهوى ان لم امت كمدا … بحاجر او بسلع او باجياد

وقال ايضا عددها

قف بالمنازل واندب الاطلالا … وسل الربوع الدارسات سؤالا

اين الاحبة اين سارت عيسهم … ها تيك تقطع في اليباب الالا

مثل الحدائق في التراب تراهم … لالا يعظم في العيون الالا

ساروا يريدون العذيب ليشربوا … ماء به مثل الحيوة زلالا

فقفوت اسال عنهم ريح الصبا … هل خيموا او استظلوا الضالا

قالت تركتهم على زرود فبايهم … والعيس تشكو من سراه كلالا

قد انشدوا فوق القباب مصانا … يشتكن من حج الهجير حبالا

فانهض اليهم طالبا آثارهم … وارقل بعيسك نحوهم ارقالا

فاذا وقفت على معالم حاجر … وقطعت اغوارا بها وجبالا

قربت منازلهم ولاحت نارهم … نار قد اشعلت الهوى اشعالا

فانخ بها لا يرهبنك اسدها … فالاشتياق يريكها اشبالا

وقال ايضا عددها

يا طللا عند الاثيل دارسا … لاعبت فيه خردا أوانسا

بالامس كان مونسا وضاحكا … واليوم اضحى موحشا وعابسا

نادوا ولم اشعرهم فما دروا … ان عليهم من ضميري حارسا

تبعتهم حيث نأوا وخيموا … وقد يكون للمطايا سائسا

حتى اذا حلوا بقفر بلقع … وخيموا وافترشوا الطنافسا

عاد بهم روضا اغنّ يانعا … من بعد ما قد كان قفرا يابسا

ما نزلوا من منزل الا حوى … من الحسان روضة طواوسا

ولا نادوا عن منزل الاحوا ... من حاشقيهم ارضه نوا وسا

وقال ايضا وعددها كه

مرضي من مريضة الاجفان ... علّلاني بذكرها علّلاني

هفت الورق بالرياض وناحت ... شجو هذا الحمام مما شجاني

بابي طفلة لعوب تهادى ... من بنات الخدور بين الغواني

طلعت في العيان شمسا فلما ... افلت اشرقت بافق جناني

يا طلولا برامة دارسات ... كم رأت من كواعب وحسان

بابي ثم بي غزال ربيب ... يرتعي بين اضلعي في امان

ما عليه من نارها فهو نور ... هكذا النور مخمد النيران

يا خليلي عرجا بعناني ... لأرى رسم دارها بعياني

فاذا ما بلغتما الدار حطّا ... وبها صاحبيّ فلتبكياني

وقفا بي على الطلول قليلا ... نتباكى بل ابك مما دهاني

الهوى راشقي بغير سهام ... الهوى قاتلي بغير سنان

عرفاني اذا بكيت لديها ... تسعداني على البكا تسعداني

واذكرا لي حديث هند ولبنى ... وسليمى وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود ... خبرا عن مراتع الغزلان

واندبا بي بشعر قيس وليلى ... وبمي والمبتلى غيلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر ... ونظام ومنبر وبيان

من بنات الملوك من دار فرس ... من اجل البلاد من اصبهان

هي بنت العراق بنت امامي ... وانا ضدها سليل يمان

هل رأيتم يا سادتي او سمعتم ... ان ضدين قط يجتمعان

لو ترانا برامة نتعاطى ... اكوسا للهوى بغير بنان

والهوى بيننا يسوق حديثا ... طيبا مطربا بغير لسان

لرأيتم ما يذهب العقل فيه ... يمن والعراق معتنقان

كذب الشاعر الذي قال قبلي ... وباحجار عقله قد رماني

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وقال ايضا وعددها و

ايا روضة الوادي اجبة الحمى ... وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي

وظلل عليها من ظلالك ساعة ... قليلا الى ان يستقر بها النادي

وتنصب بالاجواز منك خيامها ... فما شئت من ظل غذا المناد

وما شئت من وبل وما شئت من ندى ... سحاب على ابانها رائح غادي

وما شئت من ظل ظليل ومن جنى ... شهي لدى الجاني يميس بمياد

ومن ناشد فيها زرود ورملها ... ومن غشند حاد ومن منشد هاد

وقال أيضاً وعددها

عج بالركائب نحو برقة ثهمد ... حيث القضيب الرطب روض الندي
حيث البروق بها تريك وميضها ... حيث السحاب بها يروح ويغتدي
وارفع صوتك في السحير مناديا ... بالبيض والغيد الحسان النهد
من كل فاتكة بطرف أحور ... من كل لافتة بجيد أغيد
تهوى فتقصد كل قلب هائم ... تهوى الحسان براشق ومهند
تعطو برخص كالدمقس منعم ... بالند والمسك الفتيق مقرمد
رنوا إذا لحظت بمقلة شادن ... يعزى لمقلتها سواد الإثمد
بالغنج والسحر الفتون مكحل ... بالتيه والحسن البديع مقلد
هيفاء ما تهوى الذي أهوى ولا ... تفي للذي وعدت بصدق الموعد
سحبت غدائرها شجاعا أسودا ... لتخيف من يقفو بذاك الأسود
والله ما خفت المنون وإنما ... خوفي أموت فلا أراها في غد

وقال أيضاً وعددها

سحير أتانا خو بوادي العقيق ... وقد قطعوا كل فج عميق
فما طلع الفجر إلا وقد رأوا ... علما لائحا فوق نيق
إذا رامه النسر لم يستطع ... فمن دونه كان بيض الأنوق
عليه زخارف منقوشة ... وثيق القواعد مثل العقوق

وقد كتبوا أسطرا أودعوا ... ألا من لصب غريب مشوق
له همة فوق هذا السماك ... ويوطأ بالخف وطء الحريق
ومسكنه عند هذا العقاب ... وقد مات في الدمع خوف الغريق
قد أسلمه الحب للحادثات ... بهذا المكان بغير شفيق
فيا واردين مياه القليب ... ويا ساكنين بوادي العقيق
ويا طالبا طيبة زائرا ... ويا سالكين بهذا الطريق
أفيقوا عليه فإنا رزينا ... بغيد السحير قبيل الشروق
بغيد أبيض أبهنانة ... تضوع نشر المسك فتيق
تمايل سكرى كمثل الغصون ... تنشها الرياح كمثل الشقيق
بردف مهول كدعص النقا ... ترجرج مثل سنام الفنيق
فما لامني في هواها عذول ... ولا لاحني في هواها صديقي
ولو لامني في هواها عذول ... لكان جوابي إليه شهيقي
فشوقي ركابي وحزني لباسي ... ووجدي صبوحي ودمعي غبوقي

وقال أيضاً

وقد أنشده بعض الفقراء تجاه الكعبة المعظمة بيتا مفردا لا يعرف له ثانيا وهو
كل الذي يرجو نوالك أمطروا ... ما كان برقك خلبا إلا معي
قال فأعجبني مغزاه وقصرت معناه أجابة لذلك الفقير فعملت

ابياتاً في ذلك المعنى وضمنتها هذا البيت النادر الفريد وعددها

قف بالطلول الدارسات بلعلع … واندب احبتنا بذاك البلقع

قف بالديار وناديها متعجبا … منها بحسن تلطف وتفجع

عهدي بتلك عنه بابك قاطعا … ثمر القدود وورد روض اينع

كل الذي يرجو انوالك امطروا … ما كان برقك خلب الالمعي

قالت نعم قد كان ذاك الملتقى … في ظل افناني باخصب موضع

اذ كان برقي من بروق مباسم … واليوم برقي لمع ذاك البرقع

فاعتب زمانا مالنا من حيلة … في دفعه ما ذنب منزل لعلع

فعذرتها لما سمعت جوابها … تشكو كما اشكو بقلب موجع

وسالتها لما رايت ربوعها … مسرى الرياح الذاريات الاربع

هل اخبرتك رياحهم بمقيلهم … قالت نعم قالوا بذات الاجرع

حيث الخيام البيض تشرق بالذي … تحويه من تلك الشموس الطلع

وقال ايضاً وعددها

واحربا من كبدي واحربا … واطربا من خلدي واطربا

في كبدي نار جوى محرقة … في خلدي بدر دجى قد غربا

يا مسك يا بدر ويا غصن نقا … ما اورقا ما انورا ما اطيبا

يا مبسما احببت منه الحببا … ويا رضابا ذقت منه الضربا

الطرب محركة الفرح والحزن ضد او خفة تلحقك تسرك او تحزنك وتخصيص بالفرح وهم قاموس

يا قمراً في شفق من خجل … في خده لاح لنا منتقبا

لو انه يسفر من برقعه … كان عذابا فلهذا احتجبا

شمس ضحى في فلك طالعة … غصن نقى في روضة قد نصبا

طلعت لها من حذرها رقبا … والغصن اسقيه سما صيبا

ان طلعت كانت لعيني عجبا … او غربت كانت لحيني سببا

مذ عقد الحسن على مفرقها … تاجا من التبر عشقت الذهبا

لو ان ابليس راى من آدم … نور محياها عليه ما ابا

لو ان ادريس راى ما رقم الحسن بخديها اذاً ما كتبا

لو ان بلقيس رأت رفرفها … ما خطر العرش ولا الصرح بها

يا سرحة الوادي ويا بان الغضا … اهد لنا من نشركم مع الصبا

مسكا يفوح ريّاه لنا … من زهر اهضابك ازهر الربا

يا بانة الوادي اريتنا هنا … في لين اعطافها او قضبا

ريح صبا تخبر عن عصر صبا … بحاجر او بمنى او بقبا

او بالنقى فالمنحنى عند الحمى … او لعلع حيث مراتع الظبا

لا عجب لا عجب لا عجبا … من عربي يتهادى العربا

يغني اذا ما صدحت قمرية … بذكر من يهواه فيه طربا

وقال ايضاً وعددها

بالجزع بين الابرقين الموعد | فانزح ركابك فهناك المورد
لا تطلبن ولا تنادِ بعده | يا حاجر يا بارق يا ثهمد
والعب كما لعبت او انس بها | وارتع كما رتعت ظباء شرد
في روضة غناء صاح ذبابها | فاجابه طرباً هناك مغرد
رقت حواشيها ورق نسيمها | فالغيم يبرق والغمامة ترعد
والودق ينزل من خلال سحابه | كدموع صب للفراق تبدد
واشرب سلافة خمرها بخمارها | واطرب على غردها لك منشد
وسلافة في عهد آدم اخبرت | عن جنة المأوى حديثاً يسند
ان الجنان تغلغلها من نفحة | كالمسك جاد بها علينا الخرد

وقال ايضاً عدد ها

يا ايها البيت العتيق تعالى | نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكو اليك مفاوزاً قد جبتها | ارسلت فيها ادمعي ارسالا
امسي واصبح لا الذ براحة | اصل البكور واقطع الآصالا
نهوي الركاب الكم سارت بنا | شوقاً وما تشكو لذاك كلالا
ان السياق وان اضربها الوجى | تسري وترقل في السرى ارقالا
قطعت اليك سباسباً ورمالا | وجداً ولم تشك لذاك كلالا
ما تشتكي الم الوجى انا الذي | اشكو الكلال لقد اتيت محالا

وقال ايضاً عدد هكا

بين النقى ولعلع | ظباء ذات الاجرع
ترعى بها في خمر | خمائلاً ومربع
ما طلعت اهلة | بافق ذاك المطلع
الا وددت انها | من حذر لم تطلع
ولا بدت لامعة | من برق ذاك اليرمع
الا اشتهيت انها | لما بنا لم تلمع
يا دمعتي وانسكبي | يا مقلتي لا تقلعي
يا زفرتي خذ صعداً | يا كبدي تصدعي
وانت يا حادي اتئد | فالنار بين اضلعي
قد فنيت مما جرت | خوف الفراق ادمعي
حتى اذا حل النوى | لم تلف عيناً تدمع
فارحل الى وادي اللوى | مربعهم ومصرعي
ان به احبتي | عند مياه الاجرع
ونادهم من لفتتي | ذي لوعة مودع
رمت به اشجانه | يهماء رسم بلقع
يا قمراً تحت دجى | خذ منه شيئاً ودع

ورزو ديه نظرة ... من تحت ذاك البرقع
فانه يضعف عن ... درك الجمال الاروع
او علليه بالمنى ... عساه يحيى ويعي
ما هو الا ميت ... بين النقى ولعلع
قمت بياسا واسى ... كما انا في موضعي
ما صدقت ريح الصبا ... حين اتت بالخدع
قد تكذب الريح اذا ... تسمع ما لم تسمع

وقال ايضا وعدد هجا

بابي الغصون المائسات عواطفا ... العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدائرا ... اللينات معاقدا ومعاطفا
الساحبات من الدلال ذلاذلا ... اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة ... الواهبات متالدا ومطارفا
المونقات مضاحكا ومباسما ... الطيبات مقبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبا ... ت منهدا والمهديات طرائفا
الخالبات بكل سحر معجب ... عند الحديث مسامعا ولطائفا
السافرات من الحياء محاسنا ... تسبي بها القلب التقي الخائفا
المبديات من الثغور لآلئا ... تشفي بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا ... قلب خبير بالهوى ومثاقفا
المطلعات من الجيوب اهلة ... لا يلتقين مع التمام كواسفا
المنشآت من الدموع سحائبا ... المسمعات من الزفير قواصفا
يا صاحبي بمهجتي خمصانة ... اسدت الي ايادياً وعوارفا
نظمت نظام الشمل فهي نظامنا ... عربية عجماء تلهي العارفا
مهما رنت سلت عليك صوارما ... ويريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبي قفا باكناف الحمى ... من حاجر يا صاحبي قفا قفا
حتى اسائل اين بانت عنهم ... فلقد اقحمت معاطبا ومتالفا
ومعالما ومجاهلا بشملة ... تشكو الوجا وسبسبا وتنائفا
مطوية الاقراب اذهب سيرها ... بحثيثه منها قوى وسدائفا
حتى وقفت بها بربلة حاجر ... فرأيت نوقا بالاثيل خوالفا
يقتادها قمر عليه مهابة ... فطويت من حذر عليه شراسفا
قمر تعرض في الطواف فلم اكن ... بسواه عند طوافه بي طائفا
يمحو بفاضل برده اثارها ... فتحار لو كنت الدليل القائفا

وقال ايضا وعدد هجا

بابي الغصون المائسات عواطفا ...

باثيلات النقا سرب قطا ... ضرب الحسن عليه طنبا
وباجواز العقيق من اضم ... نعم ترعى لديها وظبا

الدليقة قطعة السنام وجمع سدايف

يا خليليّ قفا واستنطقا | رسم دار بعدهم قد خربا
وانشدا قلب فتى فارقه | يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علّه يخبر حيث يمّموا | ألجرعاء الحمى أم لقبا
رحلوا العيس ولم أشعر بهم | ألسهو كان أم طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما | كان إلا وله قد غلبا
يا همومًا شردت وافترقت | خلفهم تطلبهم أيدي سبا
أيّ ريح نسمت ناديتها | يا شمال يا جنوب يا صبا
هل لديكم خبر عما بنا | قد لقينا من نواكم نصبا
أسندت ريح الصبا أخبارها | عن نبات الشيح عن زهر الربى
أنّ من أمرضه داء الهوى | فليعلّل بأحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال خبّريني | مثل ما خبّرته أو أعجبا
ثم أنتِ يا جنوب حدّثي | مثل ما حدّثته أو أعذبا
قالت الشمال عندي فرج | شاركت فيه الشمال الأزيبا
كل سؤلي هو اهم حسنا | وعذاب برضاهم عذبا
فالى م وعلام ولما | تشتكي البث وتشكو الوصبا
وإذا ما وعدوكم ما ترى | برقه إلا بريقا خلّبا
رقم الغيم على ردن الثما | من سنا البرق طرازا مذهبا

فخرت

فخرت أدمعها منها على | صحن خدّيها فذكّت لهبا
وردة نابتة من أدمع | نرجس يمطر غيثا عجبا
ومتى رمت جناها أرسلت | عطف صدغيها عليها عقربا
تشرق الشمس إذا ما ابتسمت | ربّ ما أنور ذاك الحببا
يطلع الليل إذا ما سدلت | فاحما جثلا أثيثا غيهبا
يتجارى النحل مهما تفلت | ربّ ما أعذب ذاك الشنبا
وإذا مالت أرتنا فننا | أو رنت سلّت من اللحظ ظبا
كم تناغي بالنقى من حاجر | يا سليل العربي العربا
أنا إلا عربي ولذا | أعشق البيض وأهوى العربا
لا أبالي شرّق الوجد بنا | حيث ما كانت به أو غرّبا
كلما قلت ألا قالوا أما | وإذا ما قلت هل قالوا أبا
ومتى ما أنجدوا أو أتهموا | أقطع البيد أحثّ الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما | أبصر الآثار يبغي المذهبا
وإذا هم غرّبوا أو شرّقوا | كان ذا القرنين يقفو السببا
كم دعونا لوصال رغبا | كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قمر | عندكم لاح وعندي غربا
عربي والله منه عربي | كم أنادي خلفه واحربا

لهف نفسي لهف نفسي لهفي … كلما غنى حمام غبيا

وقال ايضا وعددها

اضا بذات الاضا بارق … من النور في جوها خافق
وصلصل رعد له قاصف … فارسل بدرارها الوادق
تنادوا انيخوا فلم يسمعوا … فصحت من الوجد يا سايق
الا فانزلوا ههنا واربعوا … فاني لمن عندكم وامق
بهيفا غيدا رعبوبة … فواد الشجي لها تايق
يفوح الندى لدى ذكرها … فكل لسان بها ناطق
فلو ان مجلسها هضبة … ومقعدها جبل حالق
لكان القرار بها حالف … ولن يدرك الحالق الراسق
فكل خراب بها عامر … وكل شراب بها غادق
وكل رياض بها زاهر … وكل شراب بها رايق
فليلي من وجهها مشرق … ويومي من شعرها غاسق
لقد فلقت حبة القلب اذ … رمتها بسهمه الفالق
عيون تعوذن بي شوقها … فليس يطيش لها راشق
اذا كان رايقها فايقا … فيا ليت شعري من الرايق
في هامه في خراب البقاع … ولا ساق حر ولا ناعق

بالشام من بابل رحلوا … ليحمل من حسنه فايق
ويترك صب بذات الاضا … قتيلا وفي حبهم صادق

وقال ايضا وعددها

يذكرني حال الشبيبة والشرخ … حديث لنا بين الحديثة والكرخ
فقلت لنفسي بعد خمسين حجة … وقد صرت من طول التفكر كالفرخ
تذكرني اكناف سلع وحاجر … وتذكر لي حال الشبيبة والشرخ
وسوقي المطايا منجدا ثم متهما … وقدحي لها نار العفار مع المرخ

وقال ايضا وعددها

اطارح كل هاتفة بايك … على فنن بافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع … ودمع الحزن يهمل من جفوني
اقول لها وقد سحت جفوني … بادمعها تخبر عن شؤون
اعندك بالذي اهواه علم … وهل قالوا بافياء الغصون

وقال ايضا وعددها

عند الكثيب من حبال زرود … صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعي وهم ابناء ملحمة الوغى … اين الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهن وحبذا … فتك الملاحظ من بنات الصيد

وقال ايضا وعددها

ثلاث بدور ما تزان بريبة — خرجن الى التنعيم معتجرات

حسرن عن امثال الشموس ضحى — ولبين بالاهلال معتمرات

واقبلن يمشين الرويد المشى كما — تمشى القطا فى الحف الحبرات

وله ايضا وعددها د

الا يا ترى نجد تباركت من نجد — سقتك سحاب المزن جودا على جود

وحياك من احياك خمسين حجة — يعود على بدء وبدء على عود

قطعت اليها كل قفر ومهمه — على الناقة الكوماء والجمل العود

الى ان رأى البرق من جانب الحمى — وقد زاد لى مسراه وجدا على وجد

وله ايضا وعددها و

يا خليلى الما باب الحمى — واطلبا نجدا وذاك العلما

وردا ماء بخيمات اللوى — واستظلا ضالها والسلما

فاذا ما جئتما وادى منى — فالذى قلبى به قد جئتما

ابلغا عنى تحيات الهوى — كل من حل به او سلما

واسمعا اذ يجيبون به — واخبرا عن دنف القلب بما

يشتكيه من صبابات الهوى — مغلنا مستخبرا مستفهما

وله ايضا وعددها د

احب بلاد الله لى بعد طيبة — ومكة والاقصى مدينة بغدان

وما لى لا اهوى السلام وانها — امام هدى دينى وعقد ايمانى

وقد سكنتها من بنيات فارس — لطيفة ايماء مريضة اجفانى

تحيى فتحيى من اماتت بلحظها — فجاءت بحسنى بعد حسن واحسان

نفسى الفداء لبيض خرد عرب — لعبن بى عند لثم الركن والحجر

ما تستدل اذا ما تهت خلفهم — الا بريحهم من طيب الاثر

ولا دجا لى ليل بابه قمر — الا ذكرتهم فسرت فى القمر

وانما حين امشى فى ركابهم — فالليل عندى مثل الشمس فى البكر

غازلت من غزلى منهن واحدة — حسناء ليس لها اخت من البشر

ان اسفرت عن محياها اراكك سنا — مثل الغزالة اشراقا بلا غير

للشمس غرتها لليل طرتها — شمس وليل معا من اعجب الصور

فنحن بالليل فى ضوء النهار بها — ونحن فى الظهر فى ليل من الشعر

طلعت بين اذرعات وبصرى — بنت عشر واربع لى بدرا

قد تعالت على الزمان جلالا — وتسامت عليه فخرا وكبرا

كل بدر اذا تناهى كمالا — جاءه نقصه ليكمل شهرا

غير هذى فانها حركات — فى بروج فما تشفع وترا

حققة او دعت عبيرا ونشرا   روضة انبتت ربيعا وزهرا
انتهى الحسن فيك اقصى مداه   ما لها بوسع الامكان شكل اخرى

رعى الله طيرا على بانة   قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على   رواحلهم ثم راحوا السحر
فسرت وفي القلب من اجلهم   جحيم لبينهم تستعر
اتابعهم في ظلام الدجى   انادي بهم ثم اقفو الاثر
وما لي دليل على اثرهم   سوى نفس من هواهم عطر
رفعن السجاف اضاء الدجى   فسار الركاب لضوء القمر
فارسلت دمعي امام الركاب   فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبورا فقلت   دموعي جرين بهند درر
كأن الرعود للمع البروق   وسير الغمام لصوب المطر
وجيب القلوب لبرق الثغور   وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدود   بلين القضيب الرطيب النضر
ولو عكس الامر مثل الذي   فعلت لكان سليم النظر
فلين الغصون للين القدود   وورد الرياض لورد الخفر

يا اولي الالباب يا اهل النهى   همت ما بين المهاة والمها
من سهى عن النهى فما سهى   من سهى عن المها وقد سهى
سحر بسحر لسحر   فالنهي تفتح بالحمد اللهى
انها من فتيات عرب   من بنات الفرس اصلا انها
نظم الحسن من الدر لها   اشنبا ابيض صاف كالمها
رابني منها سفور راعني   عنده منها جمال وبها
فانا ذو المونتين منهما   هكذا القرآن قد جاء بها
قلت ما بال سفور رابني   موعد الاقوام اشراق المها
قلت اني في حمى من فاحم   سائر فلتر سلبه عندها
شعرنا هذا بلا قافية   انما قصدي منه حرفها
غرضي لفظها من اجلها   لست اهوى البسيع لاها وها

ولا انس يوما عند راحة منزل   وقولي لركب رائحين ونزل
اقيموا علينا ساعة نشتفي بها   فاني ومن اهواهم في تعلل
فان رحلوا سيروا بايمن طائر   وان نزلوا حلوا باخصب منزل
وبالشعب من وادي قناة لقيتهم   وعهدي بهم بين النقا والمشلل

يراعون مرعى العيش حيث وجدته … وليس يراعوا قلب صب مضلل

فيا حادى الاجمال رفقا على فتى … تراه لدى التوديع كالشر خطل

يخالف بين الراحتين على الحشا … ليسكن قلبا طار من صدر محمل

يقولون صبرا والاسى غير صابر … فيا حيلتى والصبر عنى بمعزل

ولو كان لى صبر وكنت بحكمه … لما صبرت نفسى فكيف وليس لى

طلع البدر فى دجى الشعر … وسقى الورد نرجس الحور

غادة تاهت الحسان بها … ورها نورها على القمر

هى اسنى من المهاة سنى … صورة لا تعاس بالصور

فلك النور دون اخمصها … تاجها خارج عن الاكر

ان سرت فى الضمير يجرحها … ذلك الوهم كيف بالبصر

لعبة ذكرنا يذوبها … لطفت عن مسارح النظر

طلب النعت ان يبينها … فتعالت فعاد ذا حصر

واذا رام ان يكيفها … لم يزل ناكصا على الاثر

ان اراح المطى طالبها … لم يريحوا مطية الفكر

روحنت كل من اشب بها … نقلة عن مراتب البشر

غيرة ان ينسب رايعها … بالذى فى الحياض من كدر

احبابنا اين هم … بالله قولوا اين هم

كما رايت طيفهم … فهل ترينى عينهم

كلم وكم اطلبهم … وكم سالت بينهم

حتى امنت بينهم … وما امنت بينهم

لعل سعدى حايل … بين النوى وبينهم

تنعم العين بهم … فلا اقول اين هم

بين الحشى والعيون النجل حرب هوى … والقلب من اجل ذاك الحرب فى حرب

لمياء لعساء معسول مقبلها … شهادة النحل تنفى من الضرب

ريا المخلخل ديجور على قمر … فى خدها شفق غصن على كثب

خمصاء حالية ليست بغانية … تفتر عن برد ظلم وعن شنب

تصد جدا وتلهو بالهوى لعبا … والموت ما بين ذاك الجد واللعب

ما عسعس الليل الا جار يعقبه … تنفس الصبح معلوم من الحجب

ولا تمر على روض رياح صبا … يلوى على كاعبات خرد عرب

الا امالت ومدت فى تنسمها … بما حملن من الازهار والقضب

سالت ريح الصبا عنهم تخبرنى … قالت وما لك فى الاخبار من ارب

في الابرقين وفي برك الغماد وفي   برك الغميم تركت الحي عن كثب

لا تستقل بهم ارض ضلت لها   اين المفر وخيل الشوق في الطلب

هيهات ليس لهم مغنى سوى خلدي   فحيث كنت يكون البدر فارتقب

الشمس مطلعها وهي ومغربها   قلبي فقد زال شوم البان والغرب

للغراب نعق في منازلنا   وماله في نظام الشمل من خرب

حمامة البان بذات الغضا   ضاق لما حملتنيه الفضا

من ذا الذي يحمل شجو الهوى   من ذا الذي يجرع مر القضا

اقول من وجد ومن لوعة   يا ليت من امرضني مرضا

مر بباب الدار مستهزيا   مستخفيا معتجرا معرضا

ما ضرني تهجيره انما   اضرني من كونه اعرضا

يا حادي العيس بسلع عرج   وقف على البانة بالمدرج

وناد هم مستعطفا مستلطفا   يا سادتي هل عندكم من فرج

براية بين النقا وحاجر   جارية مقصورة في هودج

يا حسنها من طفلة غرتها   تضئ للطارق مثل السرج

لؤلؤة مكنونة في صدف   من شعر مثل سواد السبج

لؤلؤة غواصها الفكر فما   ينفك في اعماق تلك اللجج

يحجبها ناظرها ظبي نقا   من جيدها وحسن ذاك الغنج

كانها شمس ضحى في حمل   قاطعة اقصى معالي الدرج

ان حسرت برقعها او سفرت   ازرت بانوار الصباح الابلج

ناديتها بين الحمى ورامة   من لفتى حل بسلع يرتجي

من لفتى مشتت في مهمه   مولة مدلة العقل شجي

من لفتى عبرته مغرقة   اسكره خمر لذاك الفلج

من لفتى زفرته محرقة   تيمه جمال ذاك البلج

قد لعبت ايدي الهوى بقلبه   فما عليه في الذي من حرج

من لي بمخضوب البنان   من لي بمعسول اللسان

من كاعبات ذوات خدر   نواعم بهد حسان

بدور تم على غصون   هن من النقص في امان

في روضة من ديار جسمي   حمامة فوق غصن بان

تذوب عشقا تموت شوقا   لما شجاها الذي شجاني

تندب الفا تذم دهرا   رماها قصدا بما رماني

فراق جار وناي دار   فوازها في صلى زماني

من لي بمن ترتضي عذابي / ما لي بما ترتضي يدان

وغادرة قد غادرت بغدائر / شبيه الافاعي من اراد سبيلا
سليما وتلوي ليتها فتذيبه / وتتركه فوق الفراش عليلا
رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب / فمن اي شق جئت كنت قتيلا

وقالوا الشموس بدار الفلك / وهل منزل الشمس الا الفلك
اذا قام عرش على ساقه / فلم يبق الا استوا الملك
اذا خلص القلب من حبه / فما هو الا نزول الملك
تملكني وتملكته / فكل لصاحبه قد ملك
ملكوني ملكا له بيتي / ويملكني له قوله هيت لك
فيا حادي العيس عرج بنا / ولا تعده اركب دار الفلك
اخلك دار على شاطئ / تقرب المنتى وما عللك
فليت الذي بي وحملته / من الحب وتب الهوى حملك
فليس زرود ولا حاجر / ولا سلم منزل انحلك
طلبت لحر الهوى طالبا / سحاب الوصال فما ظللك
اذ لك عز لسلطانه / فليت كما ذللك ذل لك

ويا ليته اذ ابي عزه / تذلله ليته ذللك

اغيب فيقضي الشوق نفسي فالتقي / فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقياه ما لم اظنه / فكان الشفا داء من الوجد آخرا
لاني ارى شخصا يزيد جماله / اذا ما التقينا نضرة وتكبرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا / لما زاد من حسن نظاما محررا

القصر ذو الشرفات من بغداد / لا القصر ذو الشرفات من سنداد
والتاج من فوق الرياض كأنه / عذراء قد جليت باعطر ناد
والريح تلعب بالغصون فتنثني / وكأنها منها على ميعاد
وكأن دجلة سلكها في جيدها / والبغل سيدنا الامام الهادي
الناصر المنصور خير خليفة / لا يمتطي في الحرب متن جواد
صلى عليه الله ما صدحت به / ورقا مطوقة على مياد
وكذاك ما برقت بروق مباسم / سحت لها من مقلتي غواد
من خرد كالشمس اقلع غيثها / فبدت باضوا مستنير باد

الا يا نسيم الريح بلغ مها نجد / باني على ما تعلمون من العهد

وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى … غدية يوم السبت عند رباً نجد
على الربوة الحمراء من جانب الصوى … وعن أيمن الأفلاج والعلم الفرد
فإن كان حقاً ما تقول وعدها … إلى من الشوق المبرح ما عندي
إليها ففي حر الظهيرة نلتقي … بخيمتها سراً على أصدق الوعد
فنلقي ونلقى ما نلاقي من الهوى … ومن شدة البلوى ومن ألم الوجد
أأضغاث أحلام أبشرى منامة … أنطق زمان كان في نطقه سعدي
لعل الذي ساق الأماني يسوقها … عياناً فيهدي روضها جنى الورد

ألا هل إلى الزهر الحسان سبيل … وهل لي على آثارهن دليل
وهل لي بخيمات اللوى من معرس … وهل لي في ظل الأثيل مقيل
فقال لسان الحال يخبر أنها … تقول تمنّ ما إليه سبيل
وداد صحيح فيك يا غاية المنى … وقلبي من ذاك الوداد عليل
تعاليت من بدر على القلب طالع … وليس له بعد الطلوع أفول
فديتك يا من عز حسناً ونخوة … فليس له بين الحسان عديل
فروضك مطلول وورد ك يانع … وحسنك معشوق عليه قبول
وزهرك بسام وغصنك ناعم … تميل له الأرواح حيث يميل
وظرفك فتان وطرفك صارم … به فارس البلوى على يصول

لظبية ظبي ظبا صارم … تجرد من طرفها الساحر
وفي عرفات عرفت الذي … تريد فلم أك بالصابر
وليلة جمع جمعنا بها … كما جاء في المثل السائر
يمين الفتا ويمين فلا … تكن تطمئن إلى غادر
منى بمنى نلتها ليتها … تدوم إلى الزمن الآخر
تولعت في تلعج بالتي … تريك سنى القمر الزاهر
رمت رامة وصبت للصبا … وجرت الجر بالحاجر
وشامت بريقاً على بارق … بأسرع من خطرة الخاطر
وخاضت مياه الغضا من غضى … بأضلعه من هوى ساحر
وبانت ببان النقى فاغتدت … لآلي المكنونة الفاخره
وآضت بذات الأضا القهقرى … حذاراً من الأسد الخادر
بذي سلم أسلمت مهجتي … إلى لحظها الفاتك الفاتر
حمت بالحمى ولوت باللوى … كعطفة جارحها الكاسر
وفي عالج عالجت أمرها … لتفلت من مخلب الطائر
خورنقها خارق للسما … ويسمو اعتلاء على الناظر

وقل

ألمم بمنزل أحباب لهم ذمم ... سحت عليه سحاب صوبه ديم
واستنشق الريح من تلقاء أرضهم ... شوقاً فتخبرك الأرواح أين هم
ألمنهم خيموا بالبان من إضم ... حيث العرار وحيث الشيح والكتم

ألا يا بانة الوادي ... بشاطي نهر بغداد
تجاوبني فيك نياح ... طروب فوق مياد
يذكرني ترنمه ... ترنم ربة النادي
إذا أسوت مثالثها ... فلا تذكر أخا الهادي
وإن جادت بنغمتها ... فمن أخجلة الحادي
بذي الخضمات من سلمى ... يمينا ثم سنداد
لقد أصبحت مشغوفا ... بمن سكنت بأجياد
غلطنا إنما سكنت ... سويدا أخلب الأكباد
لقد تاه الجمال بها ... وفاح المسك والجادي

بذات الأضا والمازنين وبارق ... وذي سلم والأبرقين لطارق
بروق سيوف من رقن مباسم ... نوافج مسك بالنجف لناشق
فإن حوربوا سلوا سيوف لحاظهم ... وإن سولموا هزوا اعمود المصلق

فقالوا ولنا الذين تساوتا ... فملك لمعشوق وملك لعاشق

رضيت برضوى روضة ومناخا ... فإن به مرعى وفيه تناخا
عسى أهل ذي ذي يسمعون بخصبه ... فيتخذوه مربعا ومناخا
فإن لنا قلب بهن معلقا ... إذا ما حدى الحادي بهن أصاخا
وإن هم تنادوا للرحيل وقوضوا ... سمعت رخلفا الركائب صراخا
فإن قصدوا الزوراء كان أمامهم ... وإن يمموا الجرعاء ثم أناخا
فما الطير إلا حيث كانوا وخيموا ... فإن رني حيهن فراخا
تجارب خوف لي وخوف من أجلها ... وما واحد عن قرنه تتراخا
إذا خطفت أبصارنا شبحاتها ... أصم لها صوت الشهيق صماخا

إذا ما التقينا للوداع حسبتنا ... لدى الضم والتعنيق حرفا مشددا
فنحن وإن كانت مثنى شخوصنا ... فما تبصر الأبصار إلا موحدا
وما ذاك إلا من نحولي ونوره ... فلولا أنيني ما رأت لي مشهدا

قال منشي هذا الكتاب ما نظمت من هذا الجزو بيتا بحمد الله
تعالى إلا على طهارة تحرياً بطهارة في الأشهر التي ذكرناها
إلا المقطوعة التي أولها ... ليت شعري هل دروا أي قلب ملكوا

فان تلك الحكاية اتفقت لي سنة اربع وستمائة خاصة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

واتفق الفراغ من نسخه لخمس خلون من شهر الله الاصب رجب

من سنة اربع عشرة وستمائة بمدينة ملطية من ديار يونان غفر الله

لكاتبه ولوالديه ولجميع امة محمد عليه السلام

يقول محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي قرأ علي هذا الجزء

ترجمان الاشواق من انشائي الفقيه الامام العالم الاكمل عماد

الدين حسن بن علي بن علي البرمكي وفقه الله وانا اسمع في مجلس واحد

واذنت له في الحديث عني بجميع رواياتي ومصنفاتي على الشرط المتعارف

بين اهل هذا الشان وتلفظت له بالاجازة وذلك في الثالث من رجب الفرد

سنة اربع عشرة وستمائة والحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع من مشارق غيبه الاخفى شموس انواره
الباهره واخشع لهيبة تجليه الالهى ارواحه النيرة الطاهره
واخضع لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المشلى بسطوات قهره
النفوس الابية النافره واجرع من صدمات نقمته الكبرى
الفرقة المستكبرة فانقادت لحكمه صاغره واسمع عصابة
الاسلام والايمان والتقى خطابه الكريم وسلك بها صراطه
المستقيم فابتدرت لاوامره طايعه ولانعمه شاكره واودع
قلوب ارباب مقام الاحسان والصديقية العظمى اسرار الاعمال
والشرايع الباقيه والغابره وامتع اولى الالباب والنهى
بما اطلعهم عليه من لطايف الحكم وغرايب العلوم المودعة
فى الارضين الساكنه والافلاك السايره وتمنع فى حجاب
عزه الاحمى عن درك الابصار النافذة والاحداق الناظره
واطمع الصفوة من حزبه فى وصله وقربه الاشهى فازت على من
سواه وطلبته برغبة وافيه وافره ثم انقطع من تلك الجملة لحضرته

الزلفى الاخلص من الجميع والاصفى فشرفهم بعد تعرفه اليهم
واشهاده بدوام لقياه وخالص وداده وحققهم بنيابته
فقاموا وسايط بينه وبين عباده فانغمرت بسبحات وجهه
واحوالهم الباطنة والظاهره واسرع اليهم بالاجابة الاولى
الى ملتمسهم وتراآلهم فى آيات الافاق وفى انفسهم فتحققوا المعرفته
وشهوده بقلوب منوره وعيون باصره وصلى الله على
الاكمل حظا من الشرف الاسنى والمتعدى بكمال ترقيه
مقام اوادنى الى المورد الاحلى والموقف الاجلى مشرع
الصفات والاسماء الحسنى سيدنا محمد وآله وعترته
والمكملين من اخوانه والكاملين من ورثته سادات الدنيا والآخره
وبعد فان كتاب فصوص الحكم من انفس مختصرات
تصانيف شيخنا الامام الاكمل قدوة الكمل هادى الامه
امام الائمه محيى الدين محمد بن على بن العربى رضى الله عنه
وارضاه به منه وهو من خواتم منشاته واواخر تنزلاته
ورد من منبع المقام المحمدى والمشرب الذاتى والجمع الاحدى
فجاء مشتملا على زبدة ذوق نبينا صلى الله عليه وسلم
فى العلم بالله ومشيرا الى محتده اذواق اكابر الانبيا المذكورين فيه

ومرشداً لكل مستبصر نبيه لخلاصة اذواقهم ونتايج متعلقات
هممهم واشواقهم وجوامع محصولاتهم وخواتم كمالاتهم
فهو كالطابع على ما تضمنه مقام كمال كل منهم والمنبه على اصل
كل ما اطلعوا عليه وظهر عنهم ولا شك ان الاطلاع على اسرار
كتاب هذا شانه ومنبع علم هذا عنوانه موقوف على التحقق
بورث كل من ذاق ذلك كله وفتح به عليه وكوشف له عنه
وارسل به اليه ثم انه لما ورد التعريف الالهي لهذا الضعيف
باختصاصه بسر الآخرية وانه لا وارث لكمال جمعيته من صحبه
غير ربه تالم الانظار لهذا البساط الذاتي الآتي وحصل هذا
القسطاط العلي فاخبر انه سيبقى لبعض ما يشتمل عليه
هذه الجمعية حملة تابعون كما قال صلى الله عليه يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وزيغ المبطلين
فحمد الله وسر بهذا الاخبار وبقي منصبغ الحال بحكم الترجي
والانتظار فاقام الحق في هذا الوقت طائفة من خلص الاخدان
وخاصة الاصحاب والخلان من اهل النفوس الفاضلة
الذين لم يقفوا عندما وقف عنده اهل الهمم النازلة بل عملوا
بموجب اختاره سبحانه للصفوة من احبابه واشار اليه في محكم كتابه

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فحملتهم المسابقة
بالهمم السنية الى نيل المراتب العلية ورأوا ان للعقول
حداً تقف عنده من حيث افكارها التقييدية وان في المعلومات
ما لا يستقل العقول النظرية بادراك حقائقها واسرارها الغيبية
احكامها الامكانية وان بصائرهم تعشى عن استجلاء انوارها
المطلقة الربانية ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب
واستجلاء غوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي
هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا من حبوس قيود
مدارك الفكر والحس وخرجوا الى فسيح حضرة القدس
فادركوا حقائق الاشياء في مراتبها الكلية بالادراكات
المقدسة المطلقة الالهية واقترحوا على ان افك ختومه
واوضح سر محتده واكشف مكتومه وافتح مقفله بما يفصل
مجمله فاجبتهم الى ذلك علماً مني باستحقاقهم وتقرباً بارشادهم
الى خلاقهم هذا مع اني لم استشرح من هذا الكتاب على منشئه
رضي الله عنه سوى الخطبة لا غير لكن من الله على ببركته
ان رزقني مشاركته في الاطلاع على ما اطلع عليه والاشراف
على ما اوضح لديه والاخذ عن الله دون واسطة سببية بل

بمحض عناية الالهيه ورابطه ذاتيه والله يعصمني فيما اوردْ
من احكام الوسايط وخواص الاسباب والشروط والروابط
ويجعل ذلك خالصا لوجهه مقربا اليه تعالى ولهم بهنا ويوم
الورود عليه آمين والحمد لله

مقدمة الكتاب

اعلم وفقك الله بنور ارشاده فهمك وحقق بموجب علمه
الاعلى الذاتى علمك ان الفص عبارة عن خاتمة علوم
كل مرتبه من المراتب المذكوره فى هذا الكتاب وصورة
احدية جمعها ونسبة احكام كل مرتبه الى المرتبه من وجه نسبة
الاجزاء العنصريه الى المزاج الطبيعى المتحصل منها والهيئة
المتعقله فى عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبه اى مرتبة
كانت من المراتب المذكوره والى اى اسم من الاسماء الالهيه
استندت هى كالنشاه الانسانية المستواة والفص
الذى هو خاتمة علومه والحائز باحديه جمعه احكامها الكليه
كالروح المنفوخ فى تلك النشاة المستواة ونقش كل
فص الكلام المعرب عن معنوية ذلك الفص ومعقوليته
وما تشتمل عليه تلك المعنويه من حيث كليتها من الامور
التفصيليه والمسائل العلميه والحكمة عبارة عن ضوابط تلك

المسائل العلميه والاحكام الكليه بطريق الحصر لها مع التنبيه
على اصل محتدها ومستندها من مطلق علم الحق والتعريف
لذاته سبحانه من حيث تعينه فى تلك المرتبه ومن ظهر بها
وفيها ظهورا معربا عن المراد الالهى الذى هو متعلق
الاراده الذاتيه الاولى وسر ذلك التعين وما هو المراد
لعينه والمراد بالتبعيه والكلمة عين ذلك النبى المذكور
من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولامته من حكم الحق
الذى هو شريعته التى من حيثها يسمى نبيا واما من حيث
معرفته بالحق ومن حيث علم الحق به وبلوازمه والموقت
والمتناهى من كل ذلك وغير المتناهى وغير الموقت فذلك
جهة ولايته ولكل كلمة كمال نسبى يخصها وللاول والآخر
الكمال الحقيقى ولمن بينهما من الكمال بمقدار ما يشهد له به
الخاتم بالفص المترجم عن شانه وشان غيره ولهذا الخاتم
المترجم من كونه مترجما عن كل شيء بكل شيء وباحديه جمعه الاحاطة
بجميع ذلك كالعلم الذاتى الالهى لانه صورة التعين الاول
العلمى الذاتى الجامع للتعينات كلها الذى من حيث هو
متعقل اطلاق الحق السابق كل تعين والذى من جهته

يتعقل مبدائيته ووجوب وجوده ووحدته وفياضيته
وايجاده ما اوجد بموجب تعلق علمه بنفسه وبكل معلوم على نحو
ما هو المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه بموجب حكم علمه فيه
ولكل مسمى بالكلمة حصة من الحقيقة الانسانية الكمالية وللجامعين
للحصص ثلاث مراتب وان كانت الحقيقة تحوي على اكثر
من ذلك فجامع الغالب في جمعيته احكام ظاهر الانسانية
الحقيقة وجامع الغالب على جمعيته احكام باطنها
والجامع الثالث له الجمع بين الظهور والبطون في درجة عقد الهما
واما الاحكام المشار اليها فاحكام الوجوب والامكان
فللواحد من الجامعين الظهور بالاحكام الوجوبية في مرتبة
الامكان بحسب الامكان وهو الغالب على شؤونه حكم نسبة
الظهور بصورة الانسانية وللآخر الظهور باحكام الامكان في
حضرة الوجوب بحسب الوجوب وللآخر في المقام البرزخي الاعلى
النقطة الوسطية التي بها تعين الطرفان وثمه من لا رتبة له
على التعيين يشار اليها كالذات من حيث اطلاقها منه
وبه تعين الطرفان والمتوسط الجامع منهما ولا تعينه بمرتبة
ولا نسبة ولا اسم ولا وصف ولا يحكى عنه ايضا شيء

من ذلك وفيه تستهلك المراتب واربابها كما يظهر ولله الحمد

فك ختم الفص الادمي

واما اختصاص هذه الكلمة الادمية بحضرة الالوهية فذلك
بسبب الاشتراك في احدية الجمع فكما ان حضرة الالوهية المعبر
عنها بالاسم الله يشتمل على خصائص الاسماء كلها والاسماء
احكامها التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها اولا والمنتهية
الحكم اليها آخرا ولا واسطة بينها وبين الذات من الاسماء
كما هو الامر في شان غيرها من الاسماء بالنسبة اليها اعني
بالنسبة الى الحضرة الالهية كذلك الانسان فانه من حيث
حقيقته ومرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته
عبارة عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام
الامكان فله الاحاطة بالطرفين وبهذا الاعتبار قال رضي الله
عنه فيه انه الانسان الحادث الازلي والنشء الدائم الابدي
فله الاولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما
آخريته فمن حيث انتهاء الاحكام والاثار اليه واجتماعها
ظاهرا او باطنا فيه كانبثاثها اولا منه وذلك انه لما كان
حكم شان الحق الجامع للشؤون واحكامها دوريا وكان

حكم ذلك الشأن ولوازمه من امهات الشؤون ايضا
كذلك وهي المعبر عنها بمفاتيح الغيب ظهر سر الدور
في احوال الموجودات واحكامها وذواتها فالعقول
والنفوس من حيث حيطة حكمها بالاجسام وعلمها كالافلاك
المعنويه ولما كانت الافلاك ناتجة عنها وظاهره منها
ظهرت بهذا الوصف الاحاطي والدور صورة ومعنى ولما
كانت العقول والنفوس متفاوته الرتب من حضرة الحق
بسبب كثرة الوسائط وقلتها وقلة احكام الكثرة في ذواتها
وكثرتها تفاوتت الافلاك في الحكم والاحاطة فاقربها
نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة واقلها كثرة والامر
بالعكس فيما نزل عن درجة الاقرب كما مر ولما اشرنا اليه
ولما كان الامر كذلك في عرصة العقل المنور والشهود المحقق
اقتضى الامر والسنة الالهيه ان يكون وصول الامداد الى
الموجودات وعود الحكم الى الجناب الالهي المشار اليه
في الاخبارات الالهيه والتنبيهات النبويه والشهود والكشف
تحقيقا وصولا وعودا دوريا فالمدد الالهي يتعين
من مطلق الفيض الذاتي بالبرزخيه المشار اليها في حضرة

العقل

العقل الاول المكنى عنه بالقلم ثم اللوح ثم العرش ثم الكرسي
ثم باقي الافلاك فلكا بعد فلك ثم يسري في العناصر ثم المولدات
وينتهي في الانسان منصبغا بجميع خواص كل ما مر فان كان
الانسان المنتهى اليه ذلك ممن سلك وعرج واتحد بالنفوس
والعقول وتجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية حتى اتحد
ببرزخيته التي هي مرتبته الاصلية فان المدد الواصل اليه
بعد انتهائه في الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وصورتها
يتصل باحديتها اعني احدية تلك الكثرة الى تلك البرزخيه
التي من جملة نعوتها الوحدانية التاليه للاحديه فيتم الدائرة
بانتهائها الى المقام الذي منه تعين الفيض الواصل الى العقل
وهذا سر من لم يعرفه ولم يشهده لم يعرف حقيقة قوله واليه
يرجع الامر كله ومن هذا شأنه فهو الذي قيل فيه من حيث
صورته العنصريه الاخرويه الجامعة انه خلق في احسن تقويم
ومن حيث حقيقته ان اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك
فهو المنتهى الى اسفل سافلين لبعده بكثرته عن اصله الذي
هو المقام الوحداني الالهي الاولي لانه نزل من اعلى الرتب
وهي البرزخيه المذكورة الى اقصى درجات الكثرة والانفعال

ووقف عندها بخلاف الكمل الذين تمت لهم الدائرة لانهم
وان انحدروا فهم مرتقون في انحدارهم كما قال بعض التراجمة في مدح نبينا عليه السلام

تخيرك الله من آدم　　فما زلت منحدرا ترتقي

والواقفون في اسفل سافلين ليسوا كذلك فانهم لم يتجاوزوا
نصف الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر اختصاص آدم
بالحضرة الالهيه وسبب اوليته من حيث المعنى وآخريته
من حيث الصورة وجمعه بين حقيقه الوحدانيه التي هي محتد
احكام الوجوب وبين الكثرة التي هي محتد احكام الامكان
وانتهاء الامر آخرا الى الوحده انه من حيث انه ما جاوز الحد
انعكس الى الضد فتدبر ما سمعت فانه من لباب المعرفة
الالهيه والانسانيه فانك ان عرفت ما ذكرته لك عرفت
مراتب الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت درجات
الموجودات من حيثها وعرفت سر قوله وعلم آدم الاسماء
كلها وان سر الخلافه الجمع بين الوحدة والكثرة لكن على
الوجه المذكور وعرفت سر الامداد والاستمداد وعرفت
سر ظهور المعلولات بصور عللها وعرفت سر قوله عليه
السلام ان الله خلق آدم على صورته وان التفاوت

المدرك

المدرك في الظهور والحكم لتفاوت الاستعدادات القابلة
وعرفت غير ذلك مما يطول ذكره فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى
واما سر تسمية الانبياء بالكلمات وكذلك تسمية الحق الارواح
بهذا الاسم بل والموجودات فموقوف على معرفة كيفية الايجاد
والمادة التي منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا من اعظم
العلوم واغمضها واشرفها وبيانه يحتاج الى فصل بسط
ليس هذا موضعه على انه قد ذكرت اصوله في تفسير الفاتحة
وفي كتاب النفحات وسأذكر هنا على سبيل التنبيه ما يحتمله
هذا الالماع فاقول قد كنى الحق سبحانه في الكتب المنزلة عن تاثيره
الايجادي بالقول وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية
فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته بمعنى ان الفعل يليه
لا بوسط بين ذاته وبين المفعول الا نسب معقولة تميز تعينها
الاطلاق الذاتي عما تعينت به كان اسم ذلك الفعل كلاما
والظاهر به كلمة وان توسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجده آلة
وجوديه او صورة مظهرية تعينها وتستدعيها مرتبة المفعول
التي هي محل ايقاع الفعل ومنزل نفوذ الاقتدار كان
قولا لان التاثير الالهي في كل مؤثر فيه انما يصدر ويتعين

بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذى هو صورة
الحيثية التى من جهتها صدر ذلك الموجود واذا عرفت
هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالاهية عبارة عن
تعقلات الحق للاشيا من حيث كينونتها فى وحدانيته
ونظير ذلك التصور النفسانى الانسانى قبل تعينات
صور ما يعلمه فى ذهنه وهى تصورات مفردة خالية عن التركيب
المعنوى والذهنى والحسى وهى المفاتيح الاول المعبر عنها
بمفاتيح الغيب وهى الاسماء الذاتية وامهات الشوون
الاصلية التى الماهيات من لوازمها ونتايج تعقل تفريعاتها
والتعقل الثانى تعقل الماهيات فى عرصة العلم الذاتى
من حيث الامتياز النسبى وهو حضرة الارتسام الذى
يشير اليه اكابر المحققين والمتالهين من الحكما بان الاشيا
مرتسمة فى نفس الحق والفرق بين ذوق الحكيم والمحقق فى هذه
المسالة هو ان الارتسام عند المحقق وصف للعلم من حيث
امتيازه النسبى عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث
هى ولا من حيث ان علمها عينها وتعقل الماهية من حيث
افرادها عن لوازمها فى حضرة العلم هى حرف غيبى معنوى

وتعقلها

وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها
هى كلمة غيبية معنوية وباعتبار تعقل تقدم اتصال الوجود
بها قبل لوازمها تكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط
الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية تكون كلمة وجودية وكما
ان تركيب الكلمات فى النسخة الانسانية ينتهى من حرفين
وينتهى الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فنظير
درجات التركيب هنا الاصول المذكورة فيما بعد وللنفس
الرحمانى السراية فى الاصول الخمسة وامهات مخارج الحروف
الانسانية ايضا خمسة وهى باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق
ثم الحنك ثم الشفتان وهى نظاير مراتب الاصول
وباقى المخارج متعين من كل اصل من هذه الامهات
فافهم ثم اقول فابسط الموجودات الذى هو العقل الاول
له ضرب واحد من التركيب لا غير وهو ان له ماهية
متصفة بالوجود فله من احكام الكثرة الامكانية حكم واحد
وهو انه فى نفسه ممكن وهو من حيث ما عدا هذا الاعتبار
الواحد واجب بسيط وهكذا شان بقية العقول من هذا
الوجه لكن بسبب توسط العقل بينها وبين الحق تزداد حكما

او احكاما امكانيه توجب تعقل كثرة ما في مرتبتها لكن ليست
كثرة وجوديه تقتضي بان يحكم عليها بالتركيب واما النفوس
الفلكيه فهي ثالث مرتبة الوجود الواحد ثم تتنازل الامر في
التركيب الى خمس مراتب فالذي يلي النفوس الاجسام البسيطة
ثم الرتبة الخامسة للاجسام المركبه فهذه هي الاصول المشار
اليها من قبل وقد روعي هذا التركيب الايجادي في كل كلام
الاهي تنزل فحرف ثم كلمه ثم ايه ثم سورة والكتاب جامعها
واما الكتب فهي من حيث الامهات ايضا اربعة التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القران ولما كانت
الحيازة للانسان لجمعيته احكام الوجوب الكليه والاحكام
الامكانيه سمي كتابا وتفاوت حيطة الكتب وما تضمنته
تشهد وتوضح سر تفاوت الامم المنزل عليها وسر
الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية
الانبيا بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات
بها ولهذا الاصل فروع كليه منها ما ذكرته في التفسير
ومنها ما ذكرته في مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها
ما ذكرته في النفحات فمن اراد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم

فليجمع الى هذا الاصل ما تقدم ذكره يستشرف على علوم
عزيزة غامضة شريفة جدا والله المرشد والهادي

فك ختم الفص الشيثي

لما سبق ذكر سر الفص والحكمة والكلمة وسر الحروف
والكلمات وسر اختصاص آدم بنسبته الى حضرة الالوهية
لم يبق ما يجب التنبيه عليه بموجب الالتزام الاتيان
سر اختصاص كل حكمة بالصفة والنبي المذكورين بعد آدم عليه السلام
فاقول اما الحكمة النفثيه واختصاصها بالكلمة الشيثية
فمعرفة سرها موقوف على استحضار مقدمة قد سبق الكلام
فيها مع وجوب التنبيه عليها هنا وهو ان الحق لما ثبت انه
من حيث صرافة ذاته واطلاقه لا يوصف بالمبدائية
ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب المتعقلة التعين الجامع
للتعينات كلها وله احدية الجمع وانه خصيص بالانسان
الحقيقي الذي آدم صورته وجب ان يكون [illegible] التي
تليه مرتبة المصدرية الموصوفة بالفياضية والمقتضية
للايجاد ولزم ان يكون فص الحكمة النفثية مخصوصة بالكلمة
الشيثية لان معنى لفظة شيث في الاصل عطا الله

ولان النفث عبارة عن انفشاش النفس الواحد وانبثاثه
وانه عبارة عن الوجود المنبسط على الماهيات القابلة
والظاهرة به وهذا الفيض اذا اعتبر من حيث منزعه
ومحتده كان واحدا ويسمى بهذا الاعتبار العطا الذاتي
لانه صادر عن الحق لمقتضى ذاته لا موجب له سواه واذا
اعتبر تعدد ذلك العطا في القوابل وتنوعه بحسبها سمي
عطا اسمائيا هذا هو فك ختام سر الترجمة ولما كان
العطا الاسمائي متعقلا لانه راج في ضمن العطا الذاتي
لقبوله بالذات التعدد والظهور المتنوع في القوابل وبها وجب
ذكر سر الختمية في هذا الفص لان في المقام الانساني تختتم
الدائرة الوجودية وتتحد الاخرية بالاولية وللمراتب الختمية
كمال الحيطة والاستيعاب لان لاخريتها كمال الاستيعاب
معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه شيخنا رضي الله عنه
وهو قوله في آخر هذا الفص ان اخر مولود يولد في النوع الانساني
يكون على قدم شيث وانه يولد توأما مع اخت له فاخبر
بعموم الحكم الدوري صورة كما هو الامر في المعنى والصفة
وعين الحكم وانتها مقدار العطا في الماهيات والاستعدادات

المتناهية القبول بخلاف القوابل التامة الاستعداد فان
قابليتها غير متناهية فلها البقا السرمدي وموجبه
عدم صعق بعض الموجودات من الملائكة والاناسي ما ذكرناه
من كمال الاستعداد القابل للفيض الذاتي على سبيل
الاستمرار ولمن هذا شأنه الرفعة عن مقام النفخ الاسرافيلي
فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته وهذه
علوم غريبة جدا ينبو عنها اكثر الافهام قل من يطلع
عليها من اهل الله اضربت عن التنبيه عليها لفرط غموضها
وشكرت الله على ما منح له الحمد في الدنيا والآخرة
وله الحكم واليه المرجع والسلام

فك ختم الفص النوحي

اعلم انه لما كان اول المراتب الالاهية التي بها ثبتت
اولية الحق ومبدائيته مرتبة احدية الجمع كما مر بيانه كانت
صفة الغيب ضيه والمصدرية تميه على ما بين وكان اول
القوابل لذلك الفيض الذاتي الالهي عالم الارواح وهي
اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية والتركيب
والنقائص المكتسبة من الوسائط وكانت نسبتها ايضا

من وحدانیه الحق اتم من غیرها فارتباطها بجناب الحق
انما هو من هذا الوجه لا غیر لهذا ما ادرکت من الکمالات
الالهیه شیئا سوی ما استفاده من نسبه ارتباطها
بحضرة الوحدانیه وقبولها الفیض الوجودی غیر منصبغ
باکثر احکام الکثرة الامکانیه والوسایط لهذا علمها
کان مقصورا علی معرفة الحق من حیث تجرده ونزاهته
عن الکثرة والترکیب لتضمنهما صفة الافتقار فظهرت بصفة
التنزیه وانصبغت به ولما کان نوح اول المرسلین
واول احکام الرسالة مطالبة الرسول للامه بتوحید الحق
وتنزیهه عن الشریک والمثل والمنازع لزم ان یکون الغالب
علی حال نوح علیه السلام صفة التنزیه لانه مبداء ظهور الرساله
واول قابل لحکمها واول مطالب للخلق بالتوحید المشار الیه
فبه ظهرت اولیه علم الارواح وصفتها القابله اول
الفیض الالهی الوحدانی والظاهرة بحکمه وصفته ولهذا
غلب علیه الغیرة والغضب علی قومه لما شاهد انعکافهم
علی عبادة ود وسواع ویغوث ویعوق ونسر
حتی دعا علیهم بالهلاک بعد ان وصفهم بالظلم والنقایص

٢١٢

کما فعلت الملائکة فی حق آدم حیث ذموه ووصفوه بالنقایص
فتدارکهم الحق سبحانه بالتبکیت مع رعایه حسن مقاصدهم
حیث کان الحامل لهم علی ما ذکروه الغیرة علی جناب الحق
وکراهة ان یعصیه احد من خلقه فافهم هذا تعرف سر
الحکمة السبوحیه واختصاصه بنوح علیه السلام

فك ختم الفص الادریسی

اعلم انه کما بینا ثبوت المناسبة بین الصفة السبوحیه
ونوح علیه السلام کذلک لما ذکر الشیخ رضی الله عنه
ادریس بعد نوح للاشتراک واقع بینهما من حیث ان الصفة
القدوسیه تلی الصفة السبوحیه فی المعنی والمرتبه فان
السبوح هو المبرا المنزه عن ان یلم به نقص والقدوس
هو الطاهر المقدس عما یتوهم فیه من امکان تطرق نقص ما
الیه بشینه بحیث یقدح فی قدوسیته والتنبیه علی هذا
المقام من القران العزیز وارد فی ایات شتی مثل قوله تعالی
سبحانه وتعالی عما یقولون علوا کبیرا ونحو ذلک وکذلک
التنبیه علیه وارد فی الاحادیث والادعیه النبویه و
من جملتها ان النبی صلی الله علیه وسلم سال جبریل علیه السلام

وقال ايصلي ربك فقال جبريل نعم فقال النبي عليه السلام
ما صلاته فقال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي
فقرن القدوس بالسبوح ففي القدوسية معنى يوهم تطرق
وصف ناقص الى ذلك الجناب وان لم يعلم الواصف
وجه النقص في ذلك التقديس وعلمه من يعلم علو الموصوف
عن ان يلم به مثل ذلك واما سر اختصاص هذه الصفة
بادريس فلاجل ان الكمال الذي حصل له انما كان بطريق
التقديس وهو تروحنه وانسلاخه عن الكدورات الطبيعية
والنقايص العارضة له من المزاج العنصري وايضا فانه
لما قيل فيه انه رفع مكانا عليا والعلو كما ذكر الشيخ رضي الله عنه
على قسمين علو مكان وعلو مكانة واخبر الحق انه مع كل شيء
والاشيا لا يخلو عن احد العلوين وجب من هذا المقام
ان يكون الحق منزها عنهما نفيا للاشتراك فاما تنزهه عن العلو
المكاني فواضح لعدم تحيزه واما التنزه عن علو المكانة فان كل علي
بمكانة فانه متقيد بها وان علوه انما ثبت بها ومن حيث
هي لا غير لهذا الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم ربك
الاعلى بمعنى انه متى توهم علو لاحد او اضيف العلو الى الحق

بحسب معتقدهم فيه فالحق اعلى من ذلك والسر فيه
ان الحق في كل متعين غير متعين فكما ينتفي عنه الاشارة
الحسية كذلك تنتفي عنه الاشارة العقلية فتقدس عما يتوهم
فيه من الاشتراك بسبب المفهوم من المعية وبسبب المفهوم
من علو المكانة فكما لم يكن الحق متقيدا بمكانة مخصوصة معينة
علوه من حيثها ويقتصر عليها كذلك كان مقدسا عن مفهوم
الجمهور من العلوين فعلوه حيازة الكمال المستوعب كل
وصف وعدم تنزهه عما تقتضيه ذاته من حيث احاطتها
وارتسام كل وصف بسمة الكمال من حيث اضافة ذلك
الوصف اليه فاعلم ذلك تعرف سر التقديس وسر
العلو الحقيقي اللايق اضافته الى الحق وتنزهه عن العلوين المفهومين
للجمهور المضافين الى الغير

تم ختم الفص الابراهيمي

والتنبيه على سره انما قرن المهيمية بالكلمة الابراهيمية من اجل
ان صفة التهييم تقتضي عدم الانحياز الى جهة بعينها وعدم
امتياز صاحبها بصفة مخصوصة تقيده وذا هو مقام
الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع احكام الحجب بخلاف

الخلة الاخرى التي سالمع بسرها فيما بعد ان شاء الله فاما
هذه الخلة الابراهيمية فلها اولية الظهور بالصفات الالهية
الثبوتية بمعنى انه تحققه كساء الذات بالصفات ولهذه المناسبة
ورد في الصحيح ان اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم
لانه الجر آالو فاق وله ظاهرية البرزخية الاولى وهو اول
من كملت به البرزخية كليات احكام الوجوب في مرتبة
الامكان فقابل كل حكم كلي منها بقابلية ظهر بها اثر ذلك الحكم
الكلي في الوجود وهي الكلمات التي اتمهن فجعل عقيب اتمامها
بالامامة على الناس واما الخلة الاخرى فهي المخصيصة بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا حجاب معها لان مقتضى الاولى
مقابلة تعينات مخصوصة من تعينات الحق يعبر عنها بالصفات
بقابليات ذاتية غيرية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف
خلة المصطفى فان المقابلة فيها واقعة من صفات ظاهرية
الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي
الهوية الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشبه الخلق بابراهيم والمحيي للملة لان بالتحقق بالهوية
يحيى وتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن لانه لا ظهور الا

عن بطون متقدم والاسم الباطن اول تعينات الهوية
فثبت استنادهما اليها وتوقف تحققهما عليها وقد اخبر
الخليل ونبينا عليهما السلام عن ذلك بلسان الرمز والاشارة
فورد الاخبار النبوي ان الناس اذا التجوا الى الخليل عليه
السلام يوم القيمة ان يشفع لهم قالوا انت خليل الله اشفع
لنا فيقول انما كنت خليلا من وراء وراء واخبر نبينا ايضا
ان الخلق يحتاجون اليه يوم القيمة حتى ابراهيم وكان اخر ما عين
لنفسه من المقامات التي منحه الحق اياها مقام الخلة وذلك
في آخر خطبة خطبها قبل موته بخمسة ايام وقال فيها بعد
ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه قد كان لي
فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله ان اتخذ احدا منكم
خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله
قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اوتيت البارحة
مفاتيح خزاين الارض والسما وكان ذلك تعريفا منه
باكمل احواله ومقاماته وسر ظهوره بحقيقة البرزخية تماما
فان البرزخية المذكورة وان ثبت لها الجمعية فان الجمعية قد تحصل
لمن يغلب عليه في جمعيته طرف الظهور وقد تحصل لمن يغلب عليه

فی جمعیته طرف البطون وقد یحصل الجمعیه لمن لا یغلب علیه
فی جمعیته طرف علی طرف اصلاً واعلم انی وان کنت قد المعت
بشئ من هذا فی فک ختم الفص الادمی فهذا هو تمام الامر
وروح القضیه فامعن النظر فیما ذکرته لک وکررات مل
یستشرف علی امور جلیله من جملتها انه لما قرن شیخنا
رضی الله عنه فی الذکر کل صفه الی نبی وبدا بالمرتبه الجامعة
للصفات وهی حضرة الالوهة وقرنها بادم الذی
له الکمال الاول فی الحیطه والجمعیه وتلاه بالعطایا الذاتیه
والاسمائیه التی لها الاولیه فی المصدریه واردفها بذکر
صفات التنزیه المزیله بوهم الکثرة المتعقله فی الاسماء من حیث
تعقل من جمعها بذاته وکذلک الکثرة الموصوفه بها العطایا
لیعلم ان الامر من حیث الحق امر واحد لا کثرة فیه وان الکثرة
المتعقله فی الاسماء والعطایا منتشئة من القوابل ثم اردفها بذکر السبوحیة
ثم القدوسیه لتمام بیانه وجب ان یذکر بعد صفات التنزیه
السلبیه احکام الصفات الثبوتیه ومراتبها واول مظاهرها
الانسانیه لتکمیل مرتبه المعرفه بالذات فان السلوب لا تعطیه
معرفة تامة اصلا فکان الخلیل علیه السلام اول مراة ظهرت بها

احکام الصفات الالهیة الثبوتیه واول من حاز التخلق بها
وکان نبینا صلی الله علیه وسلم التحقق بها والفرق بین
التخلق والتحقق هو ان التخلق یحصل بالکسب والتعمل فی التحلی بها
فیکون صاحب التخلق محلا لاحکامها وهدفا لسهام آثارها
والتحقق بها لا یصح الا بمناسبة ذاتیه تقتضی بان یکون المتحقق
بها مراة للذات والمرتبه الجامعة للصفات یرتسم فیه
جمیع الاسماء والصفات ارتساما ذاتیا لا علی سبیل المحاکاة
للارتسام الالهی فیه اعنی لصاحب التحقق تظهر وتنفذ آثار
الصفات والاسماء فی المتخلقین بها وغیرهم من المجالی
الذین هم محال آثارها من الاناسی وغیرهم فاعلم ذلک ترشد ان شاء الله

فک ختم الفص الاسحاقی

اعلم ان شیخنا رضی الله عنه لم یلتزم فی هذا الکتاب مراعات
الترتیب الوجودی فی شان الانبیا المذکورین فیه وان
وقع کثیر من ذلک مطابقا للترتیب المشار الیه بل انما التزم
التنبیه علی المناسبة الثابتة بین النبی وبین الصفه التی
قرنها به والاشارة الی محتد ذوق ذلک النبی ومستنده
من الحق ومع ذلک فقد من الله بمعرفة ثبوت المناسبة

الترتيبة الوجودية من اول الكتاب الى هنا كما سبقت
الاشارة الى جميع ذلك واما هذا الفص الاسحاقى فحمده
عالم الخيال الصحيح المطابق والمناسب للمعنى الذى
تجسد به وفيه والسر فى استناد مبدائه حال اسحق عليه السلام
الى عالم المثال المقيد هو انه لما كان اخص احكام الصفات
السلبية سلب الكثرة عن وحدة الحق كانت الموجودات
الصادرة عن الحق من حيثية الصفات السلبية التنزيهية
اقربها نسبة الى الوحدة وابعدها من مرتبة الظهور وهى
الارواح بخلاف الصفات الثبوتية فانه يجب ان يكون
الموجودات الصادرة عن الحق من جنبها اقرب نسبة الى
الظهور واتم تحققا به وقد بينا ان اول حامل وظاهر باحكام
الصفات الثبوتية الخليل عليه السلام فلزم ان يظهر فى حال
ولده الذى هو النتيجة حكم عالم الخيال وصفته لان عالم
المثال المطلق مرتبته بين عالم الارواح وعالم الحس
وقد ذكرت فى كتاب النفحات وفى التفسير سر سفر التجلى
الوجودى من غيب الهوية الالهية طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء
وان اول منازله عالم المعانى ويليه عالم الارواح وظهور

الوجود

الوجود فيه اتم منه فى عالم المعانى ويليه عالم المثال وهو
المنزل الثالث وظهور الوجود فيه اتم منه فى عالم الارواح
ويليه عالم الحس وهو المنزل الرابع وفيه تم ظهور الوجود ولهذا
كان العرش الذى هو اول الصور المحسوسة والمحيط بها مقام
الاستواء الرحمانى فان عنده تم ظهور التجلى الوجودى
واستقر فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا
ولذلك لم يضف الاستواء الى اسم آخر قط سواه حيث ورد
ثم اقول ولعالم الخيال مرتبتان واسمان مرتبة مقيدة
تختص بالانسان وبكل متخيل ويسمى باعتبار تقيده خيالا
وانطباع المعانى والارواح فيه قد يكون مطابقا وقد يكون
غير مطابق وذلك بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف
المزاج واعتداله وقوة المصورة وضعفها وهذا العالم
فى مرتبة الاطلاق يسمى عالم المثال وكل ما يتجسد فيه يكون مطابقا
لا محالة فاذا صحت المطابقة فى الخيال المقيد كان حقا
لشبهه بعالم المثال فى حقية ما يتجسد فيه من حيث الصحة
والمطابقة فلهذا ترجم الشيخ رضى الله عنه هذا الفص بالحكمة
الحقية فاعلم ذلك ثم اقول وللحقية والمطابقة سر آخر

خفي جدا من لم يطلع عليه لم يعلم سر الخيال المقيد وحقيقته
وسر الرؤيا وسر عالم المثال المطلق وسبب صحة كل ما يتجسد
فيه ومطابقته فاعلم ان عالم المثال نسبته الى صورة العالم
الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله
الى صورته وروح صورة العالم من وجه مظهر الاسم الباطن
فالمجسد ثم لا صورة له من الامور المعقوله هو الاسم الباطن
والمدبر ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي القوة
المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو القوة المتين
فلا يتجسد هناك شي الا بحسب ما علم ولا جهل يتطرق في ذلك
العلم فوجبت المطابقة والصحة وهكذا هو الامر بالنسبة
الى العقول والنفوس العاليه والامر في الانسان ليس كذلك
فان قوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه
عليه فاملاه بذاته على قوته المصوره فياخذ في محاكاته
لكن بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج او
انحرافه وخاصية المكان والزمان بخلاف من تجسد
في عالم المثال كالاسم الباطن او لائم العقول والنفوس ثانيا
غير انه ينبغي لك ان تعلم ان نسبة خيالات الاناسي

المقيده

المقيده الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم
الذي منه تفرعت وطرفها متصل به اعني طرف كل خيال
من الجهة التي تلي عالم المثال متصل به فصحة خيال الانسان
ورؤياه له عدة موجبات بعضها مزاجيه وبعضها خارجه
عن المزاج فالمختص منها بالمزاج صحة هيئة الدماغ وما سبق
ذكره والخارج عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله
وبين عالم المثال عن علم ومناسبة محققة تقتضي اتحاده
من احدى جهتيه وقد اكتشف عالم المثال من ليث هناك
رايته ودخلت بنفسي في بعض مظاهرها من خيالي المقيد
الى عالم المثال من باب الاتصال المذكور اليه وانتهيت
الى آخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم الى فسحة مطلع
الاضواء والحمد لله على النعم ثم ليعلم ان الناس
في مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم نازل
قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم الى قلوبهم شي
مما هو منتقش في نفسه سابقا او متجددا الا في النادر
كحال عارض سريع الزوال بطي الاتيان وقسم يحصل لقلوبهم
احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله

بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم فی ذلک الوقت
فانه ینعکس انعکاساً شعاعیا الی القلب وینعکس من القلب
الی الدماغ فینطبع فیه فان وجد فیما یری اثر حدیث نفس
فللقوة المصوره فی ذلک مدخل بحسب الاله والمزاج وما ذکرنا
وان خلت الرویا عن حدیث النفس وکانت هیئة الدماغ
صحیحه والمزاج مستقیم کانت رویا من الله وکانت
فی الغالب لاتعبیر لها لان عکس العکس ظاهر بصورة الاصل
وهکذا اکثر رویا الانبیا وهذا السبب فی عدم تاویل
الخلیل علیه السلام رویاه واخذه بظاهرها ومن صار قلبه
مستوی الحق لاینطبع فی قلبه غالبا امر خارج بل من قلبه
یکون المنبع والانطباع الاول فی الدماغ ولما اعتاد الخلیل
الحالة الاولی وشا الحق ان ینقله الی مقام من وسع قلبه
الحق کان انطباع ما انبعث من قلبه الالهی الی دماغه انطباعاً
واحدا فلم یظهر بصورة الاصل فاحتاج الی التاویل المعرب
عن الامر المراد بذلک التصویر علی نحو تعینه فی العالم العلوی
وذوات العقول والنفوس تعینا روحانیا او علی نحو انبعاثه
من القلب متوحدا الکثره بصفة احدیة الجمع فاعلم ذلک

وامعن التامل فیه فان هذا الفصل یتضمن علوما خفیه یعلم
منها تفاوت مراتب النفوس ودرجاتها وسبب ادراکاتها
السقیمه والصحیحه ویعلم الفرق بین الخیال المقید والمثال المطلق
ویعلم نسبة کل واحد منهما الی الآخر والی الحق فان کل خیال
مقید هو حکم من احکام الاسم الباطن بحسبه فی عالم المثال
المطلق تجسد اصیحیا لصحة العلم والقوی الملکیه وتجسد فی کل
خیال مقید هنا بحسب القوة المصورة وبحسب المحل وبحسب
احوال المدرک والغالب علیه من الصفات زمان الادراک
وتعلم ان الرویا التی لاتاویل لها ما وجبه وان الرویا التی
یحتاج الی التاویل یکون لارذل الطوائف ویکون لاکمل
الخلق بخلاف التی لاتاویل لها فانها حال المتوسطین وتعلم
غیر ذلک مما یطول ذکره مما نبهت علیه فی الفصل وما اهملت ذکره والله المرشد

فص حکم العلی لاسماعیلی

اعلم ان متعلق هذا الفص ومرجعه الی صفتین صفة العلو
وصفة الرضی ومحتده من الجناب الالهی نسبتان الوحدة
الذاتیه والجمعیه الاسمائیه فاما سر اختصاصه اعنی اسمعیل
علیه السلام بالعلو فهو من وجه بالنسبة الی بقیه اولاد الخلیل علیه السلام

من اجل انه كان كلو عا الحامل لسر الكمال المحمدي الذي نسبته
الى ذات الحق اتم كما ان اسحق كان وعاء لاسرار الاسما التي
كان الانبيا مظاهرها والاشارة الى ذلك من القران العزيز
قوله تعالى في سورة العنكبوت في قصة الخليل عليه السلام
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فكل نبي هو مظهر اسم من الاسما والكتاب هنا الامر الجامع
للشرايع وانفرد اسمعيل نبينا عليهما السلام الجامع لخواص
الاسما بشريعة جامعة لاحكام الشرايع وهذا هو الموجب لقول
الشيخ رضي الله عنه في اول الفص اعلم ان مسمى الله احدي
بالذات كل بالاسما وذكر ان احديته مجموع كله بالقوة وقال
رضي الله عنه ايضا في الجزو المتضمن التنبيه على بعض كليات
اصل كل فص كلمات اذكرها بعينها هنا تنبيه ان مقصوده
الاصلي في تاسيس هذا الفص ما ذكره وليعلم انه لولا ان الله
سبحانه انعم ببشارتي الشيخ في اصل ذوقه ومحتده لم يمكن
معرفة مقصوده من فحوى كلامه لكن متى حصل الاطلاع على اصل
الذوق ومشرعه عرف المقصود من فحوى كلامه فلهذا اخبرلي
ذكر تلك الكلمات ثم اردفها ببيان تتمات اسرار هذا الفص

المتضمن

المتضمن فك ختامه والكلمات التي ذكرها في كلية اصل
هذا الفص ولم يزد عليها هي هذه قال رضي الله عنه وجود العالم
الذي لم يكن ثم كان يستدعي من موجده نسبا كثيرة في موجده
او اسما ما شئت فقل لابد من ذلك وبالمجموع يكون وجود
العالم فالعالم موجود عن احدي الذات منسوب اليها احدية الكثرة
من حيث الاسما لان حقايق العالم تطلب ذلك منه ثم العالم
ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود فما وجد العالم الا عن امرين
عن اقتدار الهي منسوب اليه ما ذكرناه وعن قبول فان المحال
لا يقبل التكوين لهذا قال تعالى عند قوله كن فيكون فنسب
التكوين الى العالم من حيث قبوله هذا انتهى كلامه رضي الله عنه
ثم اقول ولما كان الخليل حاملا للصفات الثبوتية التي من حيثها
تكمل صورة الايجاد صحت له نسبة خاصة الى الذات من حيث
صفة الاقتدار وكان اسمعيل مثالا لقابلية العالم من كونه
محلا لنفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان عند ربه مرضيا للمواتاة
بان يظهر فيه وبه احكام القدرة ولما كان العالم من حيث
قابليته لما ينطبع ويحل فيه كالبيت كما اشار اليه في امر
وجود العالم والموجودات بقوله والطور وكتاب مسطور

فی رق منشور والبیت المعمور فالطور مرتبه العالم من حیث
حقیقته الثابته وامکانه والکتاب المسطور الممکنات الظاهره
فی صفحه الوجود الذی هو الرق المنشور کذلک اقتضت
حکمه المحاکاه المظهریه ان یکون الخلیل بانی الکعبه والمعاون له
فیه اسمعیل فالکعبه التی هی اول بیت وضع للناس نظیر
حقیقه العالم القابله للایجاد والاول من الموجد من حیث صفة
الاقتدار التی العقل الاول صورته وذکر شیخنا رضی الله عنه
جوابا لمن ساله عن حقیقه العقل الاول وکونه مم خلق فقال خلق
من صفه القدره لا من صفه غیرها ولهذا سمی بالقلم لان القلم
مضاف الی الید والید صورة القدرة فالخلیل من هذا
الوجه مظهر العقل الاول الذی هو اول الاسباب الوجودیه
الایجادیه والشرط فی اقامة بیت الوجود المتاسس علی مرتبة
الامکان واسمعیل مظهر النفس التی هی اللوح من حیث انه
محل الکلمات الاحادیه التفصیلیه وقد نطق الخلیل علی ما حکاه
لنا الحق فی کتابه بما یدل علی ما ذکرنا عند من اطلع علی اسرار
القران وبطونه وحدوده ومطلعاته وذلک قوله بلسان
مقامی العقل الاول والنفس واذ یرفع ابرهیم القواعد من البیت

اشارة الی وجود العالم واسمعیل ربنا تقبل منا انک
انت السمیع العلیم ربنا واجعلنا مسلمین منقادین مواسین
لما تریده من التصرف فینا وبنا فی عالمک لک ومن ذریتنا
امة مسلمة لک وارنا مناسکنا وتب علینا انک انت التواب
الرحیم ربنا وابعث فیهم یعنی فی الذریه رسولا منهم یتلو علیهم
ایاتک ویعلمهم الکتاب والحکمه ویزکیهم انک انت العزیز الحکیم
واخبر سبحانه عن هذه الترجمه العقلیه والنفسیه ثم الابراهیمیه
فی موضع اخر من کلامه فقال واذ قال ابرهیم رب اجعل
هذا البلد یعنی العالم امنا یرید من العدم واجنبنی وبنی
ان نعبد الاصنام یعنی الصور الطبیعیه والبنون هنا
والذریة فی الایة الاولی النفوس الجزویه رب انهن یعنی الصور
الصور الطبیعیه المزاجیه اضللن کثیرا من الناس حین
استهلکت قواهم وصفاتهم الروحانیه تحت قهر القوی
الطبیعیه کما هو حال اکثر الناس فانه لا یتعهد فیهم من الصفات
الروحانیه وخواص الحقیقة الانسانیه شیا کما اخبر الحق
بانهم کالانعام بل هم اضل من الحیوانات وفی موضع آخر
رجح الحجارة علیهم فجعل رتبتهم انزل من رتبة الجمادات

وكذلك ورد في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه خرج ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال لا تحلفوا
باباكم فوالذي نفسي بيده لما يه هذه الجعل منحريه خير من اباكم
الذين ماتوا في الجاهليه فهذا معنى قوله انهن اضللن كثيرا من الناس
بلسان اشارة باطن القران لا بلسان التفسير المعهود ثم قال
فمن تبعني في الطهارة وتحصيل الكمال حال تدبير بدنه واستهلكت
سلطنة طبيعته تحت احكام عقلي بتوفيق الله ثم بتزكيه من ارسل
اليه منهم المشار اليه في الآيه الاولى فانه مني لاني وان لم يكن
لي طبيعة اقهرها او تقهرني لكن اعتني بي الحق فتلاشت احكام امكاني
تحت احكام وجوبي واما المناسك فطاهر النفوس من الصور
المثاليه والصور الحسيه المخصوصة بالملائكه والانبياء والاولياء
واما التوبه فالرجوع في كل نفس بصفة الافتقار الى الحق ليأخذ
من فيضه سبحانه ما يمده به من دونه واما الوادي الذي لا زرع فيه
فهو عالم الكون والفساد فان له الفقر التام اذ محل الزرع
الحقيقي هو ما يقتضي ابراز ما لا وجود له الى الوجود وعالم الكون
والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بعضه الى بعضه بعد افتقاره الى
اتصال المدد اليه من العالم العلوي والى ذلك الاشارة

بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وقوله عند بيتك المحرم اشارة
الى قلب الانسان الحقيقي الذي وسع الحق واختص بان يكون
مستوى لذات الحق وجميع اسمائه دون غيره ربنا ليقيموا
الصلاة اي يديموا التوجه بالافتقار اليك ويكون انت
وجهتهم وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اشارة
الى الارواح المنزلة على الكمل من الانبياء والاولياء ومن
يدانيهم وارزقهم من الثمرات يريد الالقاآت الروحانيه
والعلوم اللدنيه لعلهم يشكرون قوله ربنا انك تعلم ما نخفي
اي ما تقتضيه استعداداتنا الغير المجعولة من الامور التي
لم تتعين لنا وما نعلن اي وما حصل وظهر لنا ومنا بالفعل
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يريد في مراتب
التاثير والتأثر الظاهرين بين احكام الوجوب واحكام الامكان
بمعنى انه يعلم استعدادات صور العالم العلوي واهله وكذلك
عالم السفلي واهله ولهذا افرد ولم يقل السموات والارضون
ثم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
وهما العقل الثاني والنفس فان قيل في نسبه يعقوب
عليه السلام فانه قد ذكر في الآيه حيث قال ووهبنا له اسحق

ثم اعلم ان في ذكر الشكر هنا وحيث ورد سر عظيم لم ينبه الحق
الا من اطلع عليه لم يحلم سر قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وانا سببه
وحمد تم الامر في ذلك هو ان العطايا لما كانت محصورة في الصنفين
احدهما ذاتي والاخر اسمائي كما ذكر في الفص الشيثي من قبل والعطاء
الذاتي الاوليه والوحدة وعموم البسط دون موجب معين تقتضيها
وتستجليه فاذا وزعته وحدته الكثرات المختلفه بكثرات
الذاتيه حتى ظهرت بها تنوع الصور بحسب استعداداتها
المتفاوتة الدرجات سمي ذلك العطاء الذاتي الوحداني عطاء
اسمائيا فالذات حقايق الممكنات هي المعينة للاسماء المضافة
الى الحق الواحد الاحد والمعدد فالعطاء الذاتي الوحداني
فحصر ذلك كمال الجمع بين الكمال الذاتي والكمال الاسمائي فان الكمال
الاسمائي كان مستجنا في الكمال الذاتي والحضرة الاحدية له درجة
الابوة وفي قابليات حقايق الممكنات المعددة له والمعينة
الاسماء المضافة الى الحق بسبب ذلك التعدد التي لها درجة
الامومة فظهرت القرابين زيادة كمال لم يكن حاصلا من قبل
فاقتضت الحكمة الالهية والنتائج مقابلة تلك الزيادة
بزيادة منهما فمن ذلك الزيادة عبارة عن الثمرات
والنتائج الظاهرة بين الوجوب وقابليات الممكنات فانها
المتولدة بين الابوة والامومة المشار اليهما فافهم

ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فاقول
هو نظير الفلك لانه صدر عن العقل الاول عقل ونفس
وفلك وكما تعين في الفلك معقولية البروج الاثنى عشر
كذلك كان ليعقوب اثنى عشر ولدا وقال في الاية الاخرى
ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهلها
وجهل شرفها ومرتبتها فانها في النفس بالقوة وتحصيل
الاستكمال ظهر بالفعل ملة العقل الاول الجمع لمعاني
صفات الحق كلها وملة ابرهيم الظهور باحكام الصفات
والاخلاق الالهية الثبوتية تماما كما قال سبحانه فاتمهن فظهر
بالامامة كما كانت الامامة الاولى للعقل لكونه تحقق بكمال قابليته
ما ذكر وحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم بحيثية الجمع من ملة
العقل التي اشرنا اليها وملة ابرهيم فكان مرآة لجميع
الصفات والاخلاق الالهية المعنوية ومظاهرها ومصارفها
كلها ولذلك قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاتمام
انما يكون بالجمع بين معانيها وصورها حتى انه بالمصارف
اظهر للصفات المذمومة كمالات صارت بها محمودة واما
ما يخص الكعبة من هذه الاية وبابرهيم بلسان المطلع

فان الكعبة بيت صفة الربوبية بالاعتبارين اعتبار مغايرة
الاسم للمسمى واعتبار عدم مغايرته له واليه الاشارة بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت الآية ولذلك صار مقام
نفس نبيه الذي هو الخليل السما السابعة فان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر ان مقامه هناك وانه مسند
ظهره الى البيت المعمور وان للبيت بابان وانه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب
آخر لا يعودون اليه ابدا ونظير البيت المعمور من الانسان
من جهة بعض صفاته قلبه الصوري والملائكة انفاسه
تدخل بعبوديه القلب الحقيقي وتروح مظهره الذي هو القلب
الصوري وتخرج بصفة اخرى فهي في دخولها باردة وفي
خروجها حارة ولا يعود اليه واشار اليه عليه السلام
في الصحيح ايضا في غير ما موضع الى ما يستدل به اللبيب ان
حضرة الاسم الرب السما السابعة فمن ذلك ما ذكر
في حديث القيامة ان السموات يطوى وانه كلما طويت
سما نزلت ملائكتها واصطفت صفا واحدا وان الخلق
ياتونهم فيسألونهم ويقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا هو آت

فقد الهم سبحان ربنا

فاذا طويت السماء السابعة ونزلت ملائكتها وهم
اعظم واكثر عددا من ملائكة باقي السموات المطويه فياتيهم
الخلق سائلين ويقولون افيكم ربنا فيقولون نعم سبحان ربنا
هو من اجل ما اسلفناه لك من ان الاسم من وجه عين
المسمى ومن وجه غيره فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
اسمه الرب كما العرش مستوى اسمه الرحمن كما الكرسي
مستوى اسمه الرحيم والسماء السادسة مستوى الاسم العليم
والخامسة مستوى الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم
المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور والثانية مستوى الاسم
البارى والسماء الاولى مستوى الاسم الخالق واما قلب
الانسان الكامل الحقيقي فهو مستوى الاسم الله الذي هو
للذات ولهذا اشار اليه بوسعني ولما كان الحق من حيث
احديته الذاتيه لا ينضاف اليه اسم وكانت الكعبة مظهر
الاسم الرب وجب باعتبار ان الاسم عين المسمى ان لا يكون
عند الكعبة زرع لان الزرع هنا كالاعتبارات والنسب
والصفات الاضافيه هناك اعني بالنسبة الى حضرة الذات
التي لها الاعتبار المسقط للاعتبارات كلها فحكم المناسبة

المظهريه

المظهرية يقتضي ما ذكرنا من انه لا يكون عند الكعبة زرع اصلا
وكما ان اول لازم متعين من الذات هو علم الحق من حيث
امتيازه النسبي لا من حيث ان علمه عين ذاته ولا من حيث
انه صفة زائدة على الذات وهذا التعين العلمي هو جامع
للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء والاعيان فالاشيا
مرتسمة فيها اعني في هذه النسبة العلميه وتتعلق بالمعلومات
بحسب ما هي المعلومات عليه في انفسها كذلك اول ما تعين
عند محل الكعبة ما زمزم الذي هو مظهر العلم (القلم) وكان سبب
تعينه كمال الطلب والافتقار اللذين صار المتصف بهما
محلا لنفوذ الاقتدار الالهي فظهر بالقبول والاقتدار
وكانت هاجر مظهر القابلية بمعنى اكتسب علمي في خلق الى يوم
القيامة ليس مطلق قابلية المرتبة الامكانية واما سر كون
هاجر مملوكة فهو من اجل ان القلم الاعلى من حيث تقدسه
عن احكام الكثرة والامكان بحيث لا يعقل فيه من احكام
الامكان الا حكم واحد وهو كونه في نفسه ممكنا وانه من حيث
ما عدا هذا الاعتبار واجب باعتبار وجهه الذي يلي ربه
بخلاف اللوح المحفوظ الذي قلنا ان هاجر من وجه مظهره

فانه محكوم للقلم بتمليك الحق اياه من حيث جعله محلا للتاثير فيه
فصار محكوما للمحكوم فالحرية للقلم مع ثبوت محكوميته لربه والمملوكية
للوح فوجب ان يكون حاجرا مملوكه لما ذكرنا فافهم واما قول
النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقوله ايضا انه
طعام طعم وشفاء سقم ففيه سران عظيمان اما سر ماء زمزم لما شرب
له فذلك من اجل ان اكثر علوم الناس بالله هي ظنون ليست
علوما محققة وكذلك قال تعالى انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء واما سر كونه طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق
من اطلع على سر القدر وحقق معرفة تبعية العلم المعلوم وانه
واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملايم ويريح نفسه ايضا
من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا يحزن بباطنه من الواقع
ولا يعترض واليه الاشارة بقوله ما اصابكم من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وقوله
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقول انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما قال له
زمان خدمته اياه مدة عشر سنين لشيء فعله لم فعلته ولا
لشيء لم يفعله لم لم تفعله وانما كان يقول لو قدر لكان فاعلم ذلك

واما سر تجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون فهو صورة تبعية العلم المعلوم واخذ العالم العلم
منه وكذلك تعين الاسماء الالهية من القوابل وبها وتحقق
اضافة اثار الحق من حيثها وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق
فلذلك قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون و والله لقد
ظهر لي يومي هذا من العلوم والاسرار ما لو شرعت في تفصيل
كلياته لما وفت ببيانه مجلدات كثيرة فاعرف ما رسمت
لك في هذا الفص من الاسرار تستشرف على علوم جمة
من جملتها بعد غور شيخنا رضي الله عنه وكيف شرع في اول
هذا الفص بذكر الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية وذكر معنى
الايجاد وتوقفه بعد العلم على القبول والاقتدار هذا الى غير ذلك
مما لا يكاد ينحصر من العلوم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فك ختم الفص اليعقوبي

اعلم اخي ان قرن شيخنا رضي الله عنه هذا الفص بالصفة
الروحية وبنائه الكلام فيه على ذكر الدين واحكامه اسرارا
عظيمة ما لم نعلم لم نفهم مقصوده مما ذكر فالسر الواحد الجامع
بين الصفة الروحية والدين هو التدبير وهو على قسمين ذاتي

والكسبى تعملى والنسخة الانسانية تشتمل على التدبيرين وبهما
بقاء الانسان وصلاح حاله عاجلا وآجلا فالتدبير الذاتى
هو كتدبير الطبيعة المزاجية بموجب ما تشتمل عليه من القوى
الذاتية والقوى المستفادة من العالم العلوى الحاصلة
فى طبيعة مزاج الانسان فانها ايضا فائضة من المفيضين
دون تعمل كما هو قبول الطبيعة المزاجية لها وتصرفها الذاتى
بذاتها وبموجب فصلة من تلك الآثار العلوية دون تعمل
والتدبير الآخر تدبير الروح وهو على قسمين تدبيره العقلى
طلب للاستكمال والتخلق باخلاق الله والتحلى بصفاته وقصده
التشبه بجنابه دون التهمم باحوال المزاج وتدقيق النظر
فى مراعاة مصالحه والقسم الآخر من التدبير الروحى تدبير
الروح للبدن والنظر فى مصالحه وهو تدبير جامع بين التدبيرين
الروحى والطبيعى فان التدبير للبدن والنظر فى مصالحه تدبير
يتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح ويتضمن ايضا بالنسبة
الى بعض النفوس ان لا يكون هذا التدبير والتهمم لطلب البقاء
على الوجه الاصلح مقصودا لعينه بمعنى انه الغاية بل يهتم بذلك
ويراعيه لامر آخر ومطلب اعلى منه وهو التخلق والتحلى والتشبه

ونحو ذلك كما مر ولا شك ان هذا التدبير مخالف للتدبير
الاول والتدبير من لا يعتقد بقاء النفوس ولا يعتقد المعاد
الروحانى والجسمانى المحقق الذى جاءت به الشرائع فان من
هذا شانه يهتم من حيث نفسه بتدبير المزاج ومراعاته
لعينه لا لامر آخر وراءه والسر الآخر فى قران الصفة الروحية
بيعقوب عليه السلام هو ما اشرت اليه فيما قبل من ان يعقوب
كالمظهر والمثال للفلك الاول المسمى بالعرش فهو اول
صورة جسمية دبرها روح فناسب ذكر الصفة الروحية
هنا واقترانها بيعقوب عليه السلام ثم اقول وهكذا هو
امر الدين فالدين دينان شرعى وعقلى كما ذكره الشيخ
رضى الله عنه ولكل منهما معنيان احدهما الطاعة والانقياد
كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهر وباطن وكل واحد من الظاهر والباطن
ينقسم الى قسمين انقياد وطاعة بالطبع والذات وانقياد
وطاعة بتعمل والمعنى الآخر الجزاء ويترتب على ذلك قسم جبلى
ذاتى ايضا وارادى فالذاتى يكون بالعدل والموازنة
ومعرفته من اجل المعارف والارادى لظاهر على وجه نظرى

ان فيه مزيدا على الموازنة وليس الامر كذلك وتدبير الدين
ايضا على وجهين احدهما السياسة المتضمنة حفظ مصلحة
نظام العالم في الحالة الراهنة عموما وخصوصا واليه الاشارة
بقولي عاجلا والتدبير الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا اوضح هذا فاقول كلما ذكره الشيخ رضي الله
عنه من اسرار الانبياء ومحتدها حوالهم من اول الكتاب
الى هنا راعى فيه التنبيه على سر اوليه كل مرتبة من مراتبهم
وقد نبهنا على كل ذلك فلا نغفل عنه المتأمل لهذا الكلام
فحق لنا بعد ان نبهت على سر الصفة الروحية واختصاصها
من حيث هذه الاضافة بيعقوب واقتران ذلك بالدين
ان ننبه على اصل المجازاة بما يلايم وبما لا يلايم ومحتدهما
فنقول اعلم ان المجازاة الاولى الكلية تعينت باعتبار
الرحمة العامة الايجادية التي وسعت كل شيء بمطلق قابلية
الممكنات المخلوقة وقيامها مقام المرائي لظهور الوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعات ظهوراتها ومن جهة انها لما كانت
شرطا في ظهور احكام الاسماء وتعيناتها كما مر عوضت بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر به عينها لها وبعد حكم بعضها
في البعض وظهر بذلك ايضا شرف بعضها على البعض
لمزيد الاستعداد وقبول الوجود على وجه اتم ووضوح
حجة الحق على القوابل الناقصة والموجودات الموصوفة
بالشقاء ان ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو بل ذلك
منها لا من سواها والذي للحق اظهارها بالتجلي الوجودي
على نحو ما علمها وهذا السر هو مفتاح سر القضاء والاقدار
ايضا فاعلم ذلك فهذا اصل المجازاة بالموافق واما
اصل المجازاة بما لا يوافق فذلك راجع الى القيود والتغيير
العارض للتجلي الوجودي من القوابل وحسن المواتاة لما راد
من القابل وعدمه فالتكليفات في مقابلة تلك التقييدات
الغير المرضية ففي اي قابل بعض القيود والتغيرات في التجلي
المقبول وظهرت فيه مواتاة مرضية كان تكليفه اقل وكان
ما لا منه وحة عنه من التقييدات مما هو ضروري الوقوع معفوا
عنه ومغفورا لصاحبه ومستهلك الحكم في جنب باقي الصفات
والاحكام التي ظهر القابل بها على الوجه المراد فافهم هذا فانه
من اغمض العلوم ومن علمه علم سر الوجوب والتكليف
وسر الاباحة والتقييد المسمى بالمحرم والحلال المطلق والعفو

والمغفرة وسبب الشقا والسعادة ورضى الحق وسخطه
وسر عدم تكليف الصغار من الاناسي وعدم تكليف
الحيوانات وان ذلك راجع كما بينا الى المطاوعة
الذاتية والانقياد بالطبع والظهور بما اريد منه بخلاف
الانسان فانه ادعى بحاله من حيث قابلية الصورة الانسانية
ان يكون مرآة لحضرتها تماما بحيث يظهر باحكامها
بالفعل فقوبل بالامتحان مقابلة ذاتية بموازنة حقيقية
عدلية كما سبقت الاشارة اليه وكما اخبر الحق سبحانه
عن ذلك بلسان بعض المقامات التي يشتمل عليها
الحقيقة الانسانية وهو قوله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ويعلم
من هذا الفصل ايضا سر الرحمة العامة الذاتية والفيض
الجودي وانه في مقابلة مطلق القبول للتجلي الوجودي
فيدرك الفرق بين مطلق القبول وبين القبول على وجه
مخصوص ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا المقام
يحوي على علوم جمة كلية اضربت عن ايرادها طلبا للاختصار

وما سوى ما اشرت اليه من اصول هذا الفص فقد نبه
شيخنا رضي الله عنه عليه فليقتصر على ذلك لكن
بقيت ثمة لطيفة من اسرار هذا الفص اليعقوبي اذكرها
واختم الكلام عليها ان شاء الله وهو ان يعقوب عليه السلام
ظهر بوصف الدينين وجوزي بالجزائين فكان من جزائه
بما لا يلائم ما قاساه من فراق يوسف عليه السلام ووقع
ذلك في مقابلة فعل صدر منه فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما هذا معناه وهو ان يعقوب
ناجى ربه بعد فراق يوسف وقال يا رب اخذت
ولدي وريحانة قلبي فرده على اشمه شمة ثم افعل بي ما شئت
فاوحى اليه العليم لم كان ذلك قال لا فقيل له انك كنت تاكل
في بعض الايام طعاما شهيا فمر ببابك سائل جائع فلم تعطه
من ذلك الطعام فكان حرمته ما تشتهي احرمناك ما تشتهي
فتاب يعقوب عليه السلام قال وكان بعد ذلك اذا
اراد ان يتغدى يقيم شخصا بباب بيته ينادي الا ان يعقوب
اسرائيل الله يتغدى فمن شاء ان يتغدى معه فليات ولما
اخذ يوسف عليه السلام اخاه بحجة الصواع كتب يعقوب

الى يوسف عليهما السلام قبل ان يعلم من هو صاحب مصر
بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
الى عزيز مصر سلام عليك اما بعد فانا اهل بيت خص
بنا البلا فاما جدى فانه القى فى النار فجعلها الله عليه بردا
وسلاما واما ابى فابتلى بالذبح ثم فداه الله بذبح عظيم
واما انا فكان لى ولد احبه وآنس به فاخذ منى وقد بلغنى انك
اخذت لى ايضا ولدا لانه سارق فانا لله ما في بنى فانى
لم اسرق ولم الد سارقا والسلام فاجابه يوسف
من عزيز مصر الى اسرائيل الله سلام عليك اما بعد فانه وصل
كتابك الذى ذكرت فيه شانك وشان ابائك وقد
عرفناك فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فوطن نفسه على الصبر
والرضى فجازاه الله بالبلايا وجمع بينه وبين اولاده
على ما يحب ويرضى والسر الآخر فى ذلك هو ان القلوب
التى شا الحق منها ان تخلى له لتصير مستواه ومنصة تجليه
لا يرضى ان تشارك فيها فلما اخذ يوسف عليه السلام من قلب
ابيه مكانا لبقيه مناسبة ثابتة بين يعقوب عليه السلام وبين
ما سوى الحق اخذ الحق يوسف عليه السلام عنه بيد الغيرة وصقل

بالحزن

بالحزن والم الفراق قلبه فلما ايس وانفرد للحق وتطهر من حكم
السوى رد الله اليه اولاده على احسن حال وهو الجزا بما
يلايم وهذه معالجة ربانية بطب الهى قل من يعرف سره
وهذا مقام شريف فى طريق الله جربت لذلك لا احصى شاهدت
صحة هذا الحكم والمحى زاة فى نفسى وفى جماعة من اهل الله والحمد لله

فك ختم الفص اليوسفى

المضاف الى الصفة النورية اعلم ان النور الحقيقى يدرك به
ولا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب
والاضافات ولهذا سئل النبى صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك قال نور انى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته
وكذا اشار الحق فى كتابه لما ذكر ظهور نوره فى مراتب
المظاهر وقال الله نور السموات والارض فلما فرغ من
ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضيا
والآخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا اتمم فقال يهدى الله
لنوره من يشا اى يهدى الله بنوره المتعين فى المظاهر
والسارى فيها الى نوره المطلق الاحدى ولما سئل ابن عباس
رضى الله عنهما عن رؤية النبى عليه السلام ربه اخبر انه رآه

جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله
عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه فقيل وما اقتناه قال لا يترك له
مالا ولا اهلا ولا ولدا مع وجود كل ذلك عنده ...
وذكر ... فى شان يعقوب فى اخذ يوسف عليهما السلام منه
حال ... فما لم تخلص رد اليه اولاده ...
الا من ... الحاشية

فاخبر بقول عائشة رضي الله عنها وقولها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سألته عن رؤية ربه وقوله نور أنّى أراه
فراجع السائل ابن عباس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله
عنهما ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره اي
انما يتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن
المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء
حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل
كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكن
والى مثل هذا اشار صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية
الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم
يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن فنبه صلى الله عليه وسلم على بقاء
رتبة الحجابية وهي رتبة المظهر فاعلم ذلك واذ قد نبهتك
على شأن النور الحقيقي وانه يدرك به وهو لا يدرك
فاعلم ان الظلمة تدرك ولا يدرك بها وان الضياء يدرك
ويدرك به ولكل واحد من الثلاثة شرف يخصه فشرف النور
الحقيقي هو من حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف

كل

كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال النور الحقيقي بها
يتأتى ادراك النور مع تعذر ذلك قبل الاتصال وشرف
الضياء هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين او استلزام
ذلك حيازة الشرفين وللنور المحض ثلاث مراتب
اخر احداها مشاركته للوجود المحض المطلق والاخرى
مشاركته للعلم المحقق المطلق ايضا والثالثة اختصاصه
بالجمع الذي له الظهور والاظهار وساعرفك بسر هذه
الجمعية واختصاصها بالضياء ومحتده بحيث تعرف منه
حقيقة عالم المثال ايضا فاوجه اتحاد العلم مع الوجود والنور
فهو من جهة ان كلا منها من شأنه كشف المستور اما الكشف
المخصوص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما كان واحدا
في الاصل وعرضت له التعددات المختلفة علم ان ثمة
معددات متفاوتة القبول فصار الوجود من هذا الوجه
سببا لمعرفة الماهيات المعدومة اذ لولاه لم يعلم
ان ثمة ماهيات اصلا واما العلم فيكشف الماهيات
المعدومة قبل الكشف الوجودي ويعرف بكمية قبولها
للوجود وتوابع ذلك من بقاء وفناء وتركيب وبساطة

وغير ذلك من اللوازم واما كشف النور فهو متاخر عن
الكشف الوجودي لكنه يشرك الوجود والعلم في معقولية
الكشف فافهم واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من
الوجود والعلم والنور لا يتميز منهم في ان كل واحد من حيث
وحدته واطلاقه لا يدرك ولا يرى بل لا تعدد بينهم في حضرة
الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم بكون المعلومات
تعدد العلم من حيث التعلقات في مرتبة التعقل لا غير بخلاف
الوجود فان المعلومات تعدده وتظهره للمدارك التفصيلية
واما الفرق بين النور الحقيقي ويسمى الوجود المحض فهو من جهة
ان الوجود يظهر للمدارك تعاليه المعلومات المعدومة المتعينة
في علم الحق والنور المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر موجود
فاعلم ذلك وتدبره تعرف الفرق بين حقايق الاسماء
الالهية وبما ذا يتميز بعضها عن بعض والفرق بين حكم الوجود
وحكم العلم وحكم النور وشان كل واحد منهم مع الآخر
وشان الثلاثة مع غيرهم من التوابع واللوازم والاسماء
المتفرعة عنهم والله الهادي ثم اقول ان النور المحض المشار اليه
لا يغاير وجود الحق ولا شك ان الوجود المحض يعقل في مقابلته

العدم

العدم المضاد له فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة
وله الظلمة كما ان الوجود له النورية ولهذا يوصف الممكن
بالظلمة وانه يتنور بالوجود فيظهر ظلمته من احد وجهيه
الذي يلي العدم وكل نقص يلحق الممكن ويوصف به انما ذلك
من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليه من نوره فظهر وخلق هنا بمعنى التقدير فان التقدير
سابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على
الممكنات فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فاقول فالعدم
المتعقل في مقابلة الوجود لا يحق له بدون التعقل والوجود
المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابليته
للوجود كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال
والضيا صفته الذاتية ثم سرى هذا الحكم في كل متوسط بين
شيئين انه اذا كانت نسبته الى احد الطرفين اقوى
من نسبته الى الطرف الآخر ان يوصف بما يوصف به
ذلك الطرف الغالب ويسمى باسمه الا ترى انه لما كان عالم
الارواح وما فوقه من عوالم الاسماء والصفات موصوفا

بالنورية والوجود الابدي كانت صور عالم الكون
والفساد موصوفة بالكدورة والظلمة لكونها في مقابلة
عالم الارواح الذي هو عالم النور ولهذا لقب شيخنا
رضي الله عنه هذه الحكمة بالنورية والا فهي في الحقيقة ضيائية
لا نورية محضة واما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية
وبين روحانيته ومعناه فهو عالم خياله المقيد والصور
الظاهرة فيه تكون بحسب نسبة ذي الخيال من الطرفين
فان قويت نسبته الى طرف الارواح وما فوقها كانت
تخيلاته صحيحة حقية وجودية علمية نورانية وان قويت نسبته
الى عالم الحس بغلبة احكام صورها المنحرفة الكاسدة الفاسدة
واحوالها المخيلة البعيدة من الاعتدال كانت تخيلاته
يقظة ومناما تخيلات فاسدة وآراؤه واعتقاداته غير صائبة
لخلوها عن النور العلمي وخاصية الوجود الابدي فسميت
اضغاث احلام ولما اشار شيخنا رضي الله عنه
في هذا الفص اليوسفي الى طرف من حال العالم وايجاده
ونسبته من جناب الحق تعين علي ان اذكر اصله اعني اصل
الايجاد وموجبه وان كنت قد المعت لطرف منه منذ قريب

لكني

لكني اذكر الآن تتمته ولو على سبيل الاجمال فاقول اعلم
ان الحق هو النور والنور لا يمكن ان يرى في النور فكمال
روية النور موقوف على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق
ايجاد العالم انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث
مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شؤونه ولما كان
من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب لزم
تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول المطلوب
الذي هو عبارة عن كمال الجلا والاستجلا عليه ولما كانت
الشؤون الالهية ذاتية وكان الاستجلا التام للذات لا يحصل
الا بالظهور في كل شان منها بحسبه ورؤيته نفسه من حيث
ذلك الشان وبمقدار ما يقبله من الطلاقة وتعينه وخصوصيته
توقف كمال الروية على الظهور في جميع الشؤون ولما كانت
الشؤون مختلفة من حيث خصوصياتها وغير منحصرة وجب
دوام تنوعات ظهوراته سبحانه بحسبها لا الى امد ولا غاية
وهذا هو سر كون الحق خلاقا على الدوام الى ابد الابد ولما
كانت المراتب من وجه محصورة في الظهور والبطون والاعتدال
والانحراف المعنويين ثم الروحانيين ثم المثاليين ثم الحسيين

وكمال الجمع ونقصانه اقتضى الامر استمرار حكم الظهور
والاظهار بالايجاد واستمرار وجود الانحراف والاعتدال
والنقص والكمال للاكمال بحسب المراتب والمواطن وخصوصياتها
وخصوصيات القوابل كالهيآت الاجتماعيه والاحوال
والتركيبات المتعقله فى الصور والامزجه والتضعيفات
العدديه الدائمه الحكم والمتناهيه الاجال ثم ارجع واقول
اعلم ان مستوى النور من كونه يدرك ويدرك به هو المسمى
بالضيا ومحتده عالم المثال كما مر وله اى لعالم المثال
مرتبه عامه من حيث هى يسمى عالم المثال المطلق وله مرتبه خاصه ذات
تقييدات تختص بعالم خيال النوع الانسانى وكل محل وقد
نبهت فى الفص الاسحاقى ان الناس فى خيالاتهم المقيدة
على قسمين وذكرت من حال كل قسم ما يسر الله ذكره
وسأذكر هنا تتمات توضح المقصود انشاالله فاقول
من جمله احوال احد القسمين هو ان كل من غلب على خياله
الصفات التقييديه واحكام الانحرافات الخلقيه
والمزاجيه فانه لا يدرك شرع خياله ومحتده من عالم المثال
ولا يتصل به عن علم وشهود وان كانت الوصلة غير منقطعه

ومن حصل له سير فى خياله المقيد حتى انتهى الى طرفه
المتصل بعالم المثال المطلق بحيث تأتى له التجاوز من
خياله الى عالم المثال فانه يدخله فيدرك فيه ما شاالحق
ان يريه منه بل قد يخرج منه كما بينا فى الفص الاسحاقى الى
عالم الارواح ثم الى فسح حضرة العلم فيستشرف على جمله
من المغيبات والكواين المقدر ظهورها فى عالم الحس
فالمعبر اذا سمع الرؤيا ممن راها وساله تعبيرها لعدم علمه
بما راى وما المراد من تلك الصور الممثله له وكان المعبر
تام المعرفه بالتعبير وبموطن الرويا فانه تشخص الرؤيا فى خياله
فاذا شخصها اسراها الى ان يدخلها عالم المثال فيرى
نسبة تلك الرؤيا من عالم المثال ويستدل بتلك
النسبه على الرؤيا وما تضمنه بل قد يعديها الى عالم الارواح
وما بعده حتى يقع على الامر الذى قصد ابداه فى تلك
الصور الممثله وبها فيخبر عن المراد ويسمى ذلك الاخبار
تعبيراً وما وجد فى الرويا من خلل بعضى لعدم المطابقة
من المعنى المقصود ابانته والتعريف به وبين الصور الممثله
علم ان ذلك عن كدورة باطن صاحب الرويا او انحراف

مزاجه وفساد هيئة دماغه او اختلال احواله الحسيه كالكذب
وسوء السيرة والانهماك على امر خسيس يتعمر به اوقاته
واحواله بحيث يستهلك احكام صفاته واحواله المحمودة
في ضمن ذلك الوصف الغالب والامر بالعكس اذا كان
الحال بالعكس واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم نبه في حديث اخر على
كليات اقسام الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف
فقال الرؤيا ثلاث رؤيا من الله وهي التي ظهور حكمها
موقوف على تهيئة واستعداد معتدلين وصفاء محل
وطهارة نفس يتاتى لصاحبها تلقي ما يصل اليه من التعريفات
الالهيه والاستجلاءات الروحانيه والمعنويه بواسطة الصور
المثاليه ثم قال عليه السلام ورؤيا تحزين من الشيطان وهي
التي قلنا انها نتيجة الانحرافات المزاجيه والكدورات
النفسانيه وفساد الهيئة الدماغيه ونحو ذلك مما سبق
التنبيه عليه ثم قال عليه السلام ورؤيا مما حدث المرء به نفسه
وهذه من اثار الصفات الغالبة الحكم على نفس الرائي حال
رؤيته مثل هذه الرؤيا واثر الحال الظاهر ايضا الذي تلبس به

الرائي ثم اعلم ان من اقوى الاسباب الموجبة لاطلاع
النائم على ما يراه هو توحد توجهه وجمع همه وميله الى الاعراض
عن جل احكام الكثرة وترجيحه تعطيل تصرفاته المتنوعة
طلبا للراحة لشعور نفساني من خلف حجاب الطبع يقضي
بان الراحة منوطة بالاعراض اللازم لما ذكرناه وان لم يتحقق
اصل هذه المسالة وعموم حكمها في سائر انواع الاطلاعات
واما مواد الصور التي يتمثل له من حيث هي لا من حيث معانيها
فهي الاشياء المصاحبة له من عالم حسه وعطفه واثار الاوصاف
والاحوال الغالبة عليه حالتئذ كما سبقت الاشارة اليه
فان لهذه الامور امتزاجات بعضها مع بعض طبيعيه
وعقليه معنويه ولتلك الامتزاجات احكام تسري في صور
التمثيل فتظهر حسنا وقبحا بحسب درجات الاعتدال
والانحراف الطبيعي والمعنوي المخصص بالصفات والاحوال
والعلوم والاعتقادات ولاخر انفاس اليقظة الذي
يلوه النوم سلطنة قوية بحسب ما كان الباطن به حالتئذ
معمورا فان لم يكن الباطن معمورا بشيء وخلا بالكلية من الخواطر
والتعلقات وخواص الافعال والصفات القريبة العهد بالشخص

كان ذلك سببا معينا فى مزيد الاطلاع وصحة ارتسام
ما اطلع عليه انا لهم فى نفسه واما تاخر ظهور حكم المنامات
فانه دليل على علو مرتبة النفس لكونها ادركت ما سيكون
فى العوالم العالية جدا القريبة من حضرة العلم وعالم المعانى
المجردة فلابد من فترة واقعة بين زمان الاطلاع وزمان
ظهور حكم ما وقع الاطلاع عليه فى الحس مقدار ما يقتضى
مكث ذلك الامر فى كل سما الى ان ينصبغ بحكمه وياخذ حصته
من ذلك الفلك وما فيه ثم يمر متنازلا الى الفلك الذى
هو دونه وهكذا الى اخر فلك طلبا للاستتمام ومستصحبا
قوى ما مر عليه فان الكل كانه وامر يظهر فى هذا العالم من حال
انفصاله المعنوى من مقام القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصاله
بالعرش ثم الكرسى فى كل سما منزل ومقام وذلك لما مر
بيانه وقد ورد فى الحديث ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد
مفارقته سما الدنيا ثلاث سنين حتى يصل الى الارض
ويتصل بالمحل المختص به وهذا من المكاشفات المجربة والمتفق
عليها وسرعة ظهور حكم الرؤيا وما عبرت به دليل
على ضعف نفس الراى وان صفت فانها لم يقو على الترقى

والعروج

والعروج لتدرك صور الامور والكوائن المقدرة وقوعها
فى العوالم العالية بل كان غاية عروجها حال اعراضها
عن التعلقات البدنية والشواغل الكونية الجو الذى
بين الارض ومن الفلك الاول فادركت بذلك القدر
من الصفا الذى استفادته بعض الكوائن فى اثناء
الجو فلم يتاخر ظهوره وهذا حال اهل البداية من السالكين
وقد جربنا ذلك كثيرا فى اصحابنا واصحاب غيرنا من الشيوخ
وكذلك فى انفسنا زمان البداية ورايت من الشيخ
الامام العارف المحقق سعد الدين محمد بن المؤيد الحموى
قدس الله نفسه الزكية انه كان يرى الكوائن فى عالم
المثال المطلق ويعلم حالتئذ ان المرئى صورة معلومية
ذلك الشى المتعين فى علم الحق ازلا مثلت له وانه لا بد
من ظهور ذلك الشى فى الحس بصورة ما راه هناك
دون تغيير ولا تبديل ورايت غير واحد ممن له مثل
هذه الرؤية غير ان اكثرهم لم يكن له علم بان الذى راه
عبارة عن عين ثابتة من جملة المعلومات المتعينة فى علم الحق
ازلا وابدا على وتيرة واحدة مثلت له صورتها فى عالم المثال

المطلق وانها سيدخل هذا العالم الحسي بتلك الصورة
واما ما شاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخي رضي الله
عنه فاعظم واعلى من ان تتسلق الفهوم اليه او تستشرف
العقول عليه فانه كان يستجلي المعلومات الالهية في حضرة العلم
ويخبر عن كيفية تبعية العلم المعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم يعين تعلق علم العالم به ويعطيه ذلك من ذاته
فان كان علم العالم علما ذاتيا ازليا كان العطا من المعلوم
عطا ذاتيا ازليا لان تعين المعلوم في العلم الالهي الذاتي
الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة واحدة وان كان علم
العالم علما انفعاليا حادثا كان تعلقه بالمعلوم تعلقا حادثا
انفعاليا مثله هذا مع تبعية العلم من حيث تعلقه بالمعلوم
للمعلوم على كل حال كان يشهد الاستعدادات التي للناس
جزوياتها وكلياتها ويشهد نتايجها وما يثمر كل استعداد
منها الى منتهى امر كل انسان في مرتبة شقاوته وسعادته وكان
اخباره عن ذلك تابعا لنظرة مخصوصة ينظر بها الى الشخص
اي شخص اراد الاستشراف على كنه حاله وما يستقبله الى حين
مستقره في ماله في مرتبة نقصه او كماله لم يخرم ولا يخطى شاهدت

ذلك منه في غير واحد وفي غير قضية من الامور الالهية
والكونية واطلعت بعد فضل الله ببركته على سر القدر
وتحققت الحكم الالهي على الاشيا وبشرني بالاصابة في الحكم
بعد ذلك فيما احكم به بسبب هذا الاطلاع ونيل ما تتعلق
الارادة بوقوعه بموجب هذا الكشف الاعلى فلم يخرم الامر
علي ولم ينسخ هذا الحكم والحمد لله المنعم المفضل

قد ختم الفص الهودي

اعلم ان للوحدة ثلاث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة من حيث هي هي
لا غير وهي من هذا الوجه لا يغاير الاحدية بل هي عينها لا من
الوجهين الاخيرين وليست من هذا الوجه نعتا للواحد بل
هي ذاته فمتى ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم عنها
الحق سبحانه او احدا من اكابر المحققين الراسخين في العلم
فانه انما يطلقها بهذا الاعتبار الذي ذكرناه ولكل شي احدية
يخصه وهي اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شان
من الشوون الذاتية للذات المنعوتة بالاحدية بالتفسير المشار اليه
والاعتبار المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة من كونها

الصفات نخ

نعت للواحد ويسمى بوحدة النسب والاضافات وينضاف
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات
ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور والاعتبار
المختص بالمرتبة الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث ما يلحقها
من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعقل فيها لكن ظهوره
موقوف على شرط او شروط مع ان تلك الوحدة بالذات
مشتملة عليها بالقوة والنوع الآخر من النعوت والاحكام
ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها وانما يلحق بها وينضاف
اليها من امور خارجة عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا
الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وانه مبدأ لما تعقل
من معنى التعدد النسبي او الوجودي وهذه هي الوحدة
التي تضادها الكثرة وتختص بمرتبة الافعال لوحدة الفعل
والفاعل وكثرة المحال التي بها تظهر الكثرة وانها لخصيصة
بهذا الفص الهودي وهو ذوق هود المذكور في قصته
عليه السلام فانه ذكر الاخذ بالنواصي وذكر المشي والصراط
وكل هذه احكام التصرف والتصريف وان الفعل لا محالة له
غير انه غلب في اعتباره وحدة الفعل على التعددات

العارضة

العارضة له في المحال المتأثرة والمعددة اياه والسر فيه
هو من اجل عدم اعتبار الوسائط والاسباب المشار اليها
بقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات حتى انه لم يذكر يدا ولا صفة
ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان مقتضى
ذوقهم ان الاسباب والوسائط معدات لا مؤثرات
وان الفعل في اصله واحد وانه اثر الحق لا اثر فيه لسواه
من حيث ذات الفعل من كونه فعلا لكن يكتسب ذلك الفعل
الوحداني التعددات من المحال المتأثرة ومع ذلك التعدد
كيفيات نافعة للمكتسب المتعدد وكيفيات مضرة له عاجلا
وآجلا موجلا وغير موجل وذلك النفع والضرر تارة يعودان
على الانسان من حيث روحه وتارة يعودان عليه من حيث صورته
ونشأته وتارة يعودان على المجموع وثم صنف اعلى
واكشف من هذا الصنف ومقتضى ذوقهم ان الفعل الوحداني
وان كان الهيا ومطلقا في الاصل لا وصف له غير ان تعينه
بالتأثير او التأثر التكيفي ان يكون بحسب المراتب التي يحصل
فيها اجتماع جملة من احكام الوجوب والامكان في قابل الهيا

وجامع فان ظهرت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام
الامكان وصف الفعل بعد تقييده وقبوله التعدد
طاعة وفعلا مرضيا حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان
وتضاعف خواص الوسائط كان الامر بالعكس بمعنى
ان ذلك الفعل يسمى من حيث تقييده على ذلك الوجه وتكيفه
بتلك الكيفيات معصية وفعلا قبيحا غير مرضي ونحو ذلك
والحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع والعقل
او الى الملائمة من حيث الطبع والغرض ولسان الشرع معرب
اما عن بعض المحاسن الخافية عن العقول عاجلا وكذلك
عن القبائح او معرف لما يعود من ذلك الفعل من الثمرات
على المعين له والمكيف اياه بذلك الوصف وكل ذلك
بحسب ما يعلمه الشارع من سر ذلك التكيف والتعدد
المخصوص بالنسبة الى عموم الفاعلين او بالنسبة الى الاكثرين
منهم وبيان كيفية التدارك والتلافي لذلك الضرر المودع
في الفعل الغير المرضي او تنمية ذلك النفع المودع في المسمى
فعلا مرضيا وتثبيته وثم صنف اعلى ومن مصنفي ذوقهم
وشهودهم معرفة ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين

من تعينات الحق وان فعله سبحانه الوحداني يعود اليه
من حيثية كل تعين بحسب الامر المقتضي للتعين كان ما كان
وان المضاف اليه ذلك الفعل ظاهرا يتصل به حكم الفعل
وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الفعل الاصلي
واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجوب
وسر سبق العلم وموجبه ومقتضاه وبضعف ذلك او عدمه
ومن لم يذق هذا المشهد ولم يطلع عليه لم يعرف سر قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ولا سر قوله ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه
وبصره ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي يسعى وبي يبطش
ولا سر قوله الذي هو دون هذا كله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ولا تعرف من اي وجه تصح نسبة الافعال الى الحق من حيث
اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اي وجه ايضا
تصح نسبتها الى الحق وان تعددت وتكثرت ولا يعرف
ايضا هل مقام التمحض المشار اليه بقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله اعلى او مقام التشكيك المنبه عليه بقوله

بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا يعرف
مرتبة الحسن والقبح الحقيقى والنسبى ولا يعرف نتايج الافعال
والثمرات فى الدنيا والبرزخ والحشر والنار والجنة
ولوازمها من الاسرار فتنبه ترشد فهذا روح هذا الفص
والخفى من شانه وما سوى ذلك فقد نبه شيخنا رضى الله
عنه على ما قدر له ذكره منه وما امر بتسطيره كما اشار اليه والله المرشد

فك ختم الفص الصالحى

اعلم ان شيخنا رضى الله عنه بسط فى هذا الفص الكلام
فى التثليث وتوقف الايجاد عليه واما فى المجرد المتضمن التنبيه
على بعض كليات اصل كل فص فانه لم يزد عند الترجمة عن
اصل هذا الفص على الكلام على سر الايجاد وتوقفه على التثليث
وانا اوضح لك الحكمة فى ذلك وان لم اكن سالت الشيخ عنه
ولا فاوضته فيه ولا استشرحت عليه هذا الكتاب ولا غيره
من تصانيفه وان كان معظم ما فتح الله على به من بركاته
وتنزلا من فيض الحق المار على مرتبته ومشكاته فاقول المترجم
هذا الفص رضى الله عنه بالحكمة الفتوحية كذلك نبه على سر
الايجاد الذى هو اول الفتح الظاهر واما سر قوله فتوحية

ولم يقل فاتحية لان الفتوح على انواع عددها عدد مفاتح
الغيب فراعى فى ذلك الادب الالهى قصد الموافقة
الحق فى التنبيه على البدء الايجادى من الغيب الذاتى
والوجود المطلق الاحاطى وقد ذكرت من امهات مفاتح
الغيب جملة من تفسير الفاتحة واجبت عن سؤال القاصرى
الادراك والفهم الذين فهموا من قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو انفراده بعلمها سبحانه دون الكمل
وبينت من اى وجه يتعذر معرفتها ومن اى وجه تحصل
وسأذكر فى كشف سر هذا الفص جملة اخرى من مفاتيح الغيب
وانبه على ما يختص منها بالغيب الاضافى النسبى وما يختص
بالغيب الحقيقى والعلم الازلى الالهى وانبه على الحكمة التى
كانت سببا فى اختيار شيخنا رضى الله عنه ذكر الفتوح
فى هذا الفص الصالحى ولنبدأ بذكر انواع الفتوحات
الالهية بعون الله ومشيته فنقول اول مفاتيح الغيب
الجمع الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب
والامكان فان الوحدة الذاتية والتجلى الوجودى الاطلاقى
لا انضاف اليهما اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية

كالاقتضاء الايجادي او نفيه ولا الاثر الوحداني ايضا
ولا التعدد وكيف يصح ذلك والتحقيق افاد ان تاثير
كل موثر في كل متاثر موقوف على الارتباط ولا ارتباط
بين شيئين او اشيا الا بمناسبة او امر مشترك
بينهما ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها
عن الاعتبارات وبين شي اصلا كما سبق التنبيه عليه
في فك ختم الفص الهودي قبل هذا فوضح ان مبداية الحق
ونسبة صدور شي او اشيا عنه انما يصح من حيث الواحدية
فانه الواحد الاحد فالواحدية تلي الاحدية وهي مشرع الصفات
والاسما التي لها الكثرة النسبية وانها من حيث الحق الواحد
حيثيات او اعتبارات كيف قلت بعضي تعدد الفيض
والاثر الوحداني الذاتي الالهي واظهار تعيناته الكامنة
بواسطة المعلومات المتعددة لذاتها المرتسمة في عرصة
العلم الذاتي وهذه الحيثيات المشار اليها هي احكام
الوجوب ولما كان في مقابلة كل امر قابل له متاثر سميت
تلك القابليات باحكام الامكان ولما كانت هذه الاعتبارات
والصفات الاضافية متفاوتة المراتب كالشهيد والرقيب

والحسيب فانها من لوازم العليم وتوابع له وكذلك
الاسم الخالق والبارى والمصور والقابض والباسط
والفالق والفاطر من توابع الاسم القدير ولوازمه
لزم بيان الامهات منها التي لها الاولية ليتضح تبعية
ما سواها لها واذا تقرر هذا فاعلم ان اول المفاتيح الغيبية
بعد الجمع الاحدي المنبه عليه الاسما الذاتية التي لا يعلمها
الا الكمل وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وامهات
اسما الالوهة التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة
كالظلالات والسدنة للاسماء الذاتية ولها اعني الاسما
الذاتية الغيب الحقيقي وهي السارية بالذات والحكم في
المفاتيح التي قلت انها تختص بالغيب الاضافي وهي التي
كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفلق والزرع والخلق
والجعل والاخراج فالفطر والفتق مفتاحان لتميز المواد
الجامعة ذاتها بين اللطايف والكثايف والصلبة
والرخوة احدهما لتكثير الواحد والآخر لتفصيل المجمل والزرع
والفلق مفتاحان للاظهار والتوليد والتكوين احدهما
لتهيئة المادة لقبول التصريف والآخر لتكميل التصريف باخراج

ما في القوة الى الفعل والخلق مفتاح يختص بالصور
والاجسام من حيث الجمع والتركيب والتعيين واما الاخراج
فعلى ضربين اخراج منه كالمطر من السحاب والجواهر المعادن
من جوف الارض والجبال والمياه واخراج به كالمطر
يخرج به النبات من الارض وكل هذه مفاتيح واما الجعل
فانه مفتاح ايجاد الصفات اللازمة للمخلوقات والحصص
بالحق من ذلك اعني من مفاتيح الغيب شهود كيفية الفتح
وادراكه الذاتي بالسراية المكنى عنها بالمعية كما قال سبحانه
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه اللطيف لسرايته
فيما خلق وصحبته كل شي دون ممازجة ولا حلول الخبير بكيفية
السريان وحكمه بالسريان المظهر سر الخبرة التي هي آخر ظهورات
حكم العلم واكمل درجاته فلذلك قلت الحصص بالحق
ادراك كيفية الفتح بالذات والانفراد بشهود هذه الفتح الاول
بالمفاتيح الاول التي سبق التنبيه عليها فان ذلك هو سر
تعلق القدرة بالمقدور واما مفتاح الايجاد الامري
الذي نتيجته وجود الارواح فهو القول وانه نتيجة اجتماع
بعض الحروف الربانية وقد ذكرناها في فك ختم الفص العيسوي

وذكرنا ايضا مراتب جميع الحروف الربانية واسرارها
في تفسير الفاتحة فليكشف من هناك فان اعادة ذكرها
يحتاج الى مزيد بسط لا يليق بهذا المختصر واما سر ايجاد عالم
المعاني فانه نتيجة التوجه الاول الذاتي من حيث روح الجمع
الاحدي فافهم ثم اعلم ان لاحكام الاسماء التي ذكرنا انها
الخصيصة بالغيب الاضافي امتزاجات معنوية وتداخلا
من بعضها في البعض وانما ترتيب الاضافة على النحو المذكور
مراعاة للاغلب والاظهر حكما في الشي الموجود كما تقول
الفلفل حار يابس والقرع بارد رطب مع ان كلا منهما
لا يخلو من الطبايع والكيفيات الاربعة فاعلم ذلك وتدبر
ما سمعت فقد ذكرت لك انواع المفاتيح واجناسها
وما فتح بكل منها ودسست للبيب في ذلك اسرارا خفية
لا توجد في الكتب ولا يتسلق اليها المدارك والفهوم والله
المرشد واما وجه المناسبة بين الفتوح وبين صالح عليه السلام
فمن اجل آيته التي بعث بها اعني الناقة التي انفلق الجبل
عنها واضافها الحق اليه سبحانه كما اضاف ايجاد آدم عليه
السلام اليه من حيث المباشرة ومن حيث نفخ الروح فيه ايضا

اعلم ان السر في قولي روح الجمع الاحدي هو من اجل ان وجود
عالم المعاني وحياتها سارية فيها من روح الجمع الاحدي
فان حياة كل حقيقة معنوية منعقدة هو بظهور اثرها في موجوداتها
وموجودات وتعينها في تعقل كل متعقل غير الحق وموتها
عبارة عن عدم ظهور اثرها فافهم والله اعلم

واوزد الاضافة الى نفسه فقال انى خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ولم يذكر
مثل هذا فى حق غيره وراعى سبحانه حكم هذا الافراد فى توبيخه
لابليس بقوله مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى واستعمل
فى حق غيره عند الاخبار عن صورة الايجاد بضمير الجمع اعتبارا
للوسائط والاسباب فقال فى موضع فنفخنا وقال فى موضع
مما عملت ايدينا انعاما ونحو ذلك مما ورد التعريف به
فى الكتاب والسنة فى غير ما موضع فالحيوانات على اختلاف
انواعها وان كان مبدا تكونها من التعفين الى صل من الجمادات
غير ان لادم والناقة وما شبههما ولو من بعض الوجوه
مزيد اختصاص لا يطلع عليه الا الاكابر من اهل الله ثم اعلم
ان آدم وحوا مفتاحا باب التوالد والتناسل الا انى فى
فانه لم يكن قبلهما توالد وهما مخلوقان من الجمادات المخبر عنها
بالتراب تارة وبالطين تارة وبالحما المسنون تارة و
وبالصلصال كالفخار تارة ولما اخبر الحق عن مبدا نشاتهما
قال هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله

ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان مرادهما
كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا من حيث الصفة فاستزلهما
الشيطان وقال لهما ان اشترطتما ان تسميا الولد عبد الحرث
فانى التزم ان يكون الولد ذكرا فاذعنا له فلما ولد له المولود
وهو شيث عليه السلام ظنا ان ابليس كان له فى ذلك
الامر مدخل فذكر الحق ذلك بلسان العتب عليهما عقيب الآية
التى ذكرناها ثم بعث الله فيما بعد من ذريته من جعل اسمه
ومسماه صالحا بالذات والصفة وجعل آيته لقومه الناقة
التى خلقها الله من الجماد كخلق آدم واضافها اليه
وامرهم باحترامها كما امر الملائكة بالسجود لادم فمن امن
بصالح فبالصفة الملكية المقتضية للسجود وامتثال الامر الالهى
واما عاقروا الناقة فنمط هو ابليس الذى ابى واستكبر
وكان من الكافرين لاجرم استحقوا العذاب كما استحق
ابليس اللعنة الى يوم الدين ولولا خوف التطويل لذكرت
سر اختصاص موسى عليه السلام بالخطاب من الشجرة وبغير
ذلك مما سنشير الى طرف من ذلك وغيره فى الفص المحمدى
ان شاء الله واختصاص نوح عليهم السلام بالماء واختصاص

اعلم ان من سنة الله التى اطلع عليها الاكابر انه لا يوجد ايجاد
الحق لا يفعل شيئا الا بسبب ظاهرا او باطن واوليها مفاتح
الغيب التى هى الاسماء الذاتية وغيها امهات الاسماء الالوهية
وتوابعها وبعض المحققين يسمون ما وجد بهذه الاسباب
عالم القدرة وما يوجد بالاسباب الظاهرة عالميها و عليه
بعالم الحكمة والاشارة الى ذلك فى الكتاب العزيز الا له الخلق
والامر فكل ما نسبته الى عالم الامر والاسباب الباطنة اقوى
واتم اضافة الحق اليه سبحانه بخلاف ما وجد بالاسباب المعتادة
وان كان الحق خالق كل شى فهذا هو سبب اضافة خلق آدم
واضافة وجنة عدن وطوبى والتوراة الى الحق
فاعلم ذلك
اعلم ان الحق يوجد باسباب ظاهرة وباسباب باطنة
فكل موجود كانت الغلبة حال ايجاده للاسباب الباطنة
كانت نسبته الى الحق من هذا الوجه اتم ولما لم يكن ايجاده
بالاسباب المعتادة فى الظاهر كانت نسبتها واضافتها
الى الحق اتم فلذلك اضافه الحق اليه وهذا الحكم
والاضافة مطرد سار فى كل ما تشكل من اجزائهم

الخليل عليه السلام بالنار واختصاص هود عليه السلام
بالريح العقيم وعلمت ان كل واحد من العناصر الاربعة
والمولدات الثلاث التى هى المعدن والنبات والحيوان
انما تستند الى الحق من حيثية اسم خاص وان كل نبى
ممن ذكرنا انما صدرت رسالته من حضرة الاسم الذى
تستند اليه آيته وسنذكر بما ييسر الله ذكره من اسرار
الانبياء واياتهم فى الفص المحمدى عليه السلام ان شاء الله

ثم ختم الفص الشعيبى

اعلم ان فى اقران سيدنا رضى الله عنه الحكمة القلبية
بالكلمة الشعيبية سرين عظيمين راعى فى احدهما المفهوم
من لفظ الاسم وهو التشعيب فان شعيبا عليه السلام
كان من العرب واسمه اسم عربى كذا ورد فى النقل
ان هودا وصالحا وشعيبا ويونس ولوطا كانوا من العرب
وعلى الجملة فلما كان القلب منبع الشعب المنبثة فى اقطار بدن
الانسان بل وسائر الحيوانات التامة الخلقة وهو اول متكون
من الانسان والحيوان ناسب ذكر الاقران المذكور هذا مع
ان ثم موجبات اخر استدعت اقران الحكمة القلبية بالكلمة

الشعيبية وسالوح ببعض اسرارها فيما بعد بمشية الله وعونه
ولما كان القلب منبع التشعيب كما ذكرت كذلك منبعث
منه الحياة الحيوانية وتسرى فى جميع اقطار الصورة
فصل منه وبه الى الاعضاء كلها المدد الذى به بقاء الصورة
وكما هو الامر فى صورة الانسان والحيوانات التامة الخلقة
فكذلك هو الامر فى مطلق صورة العالم علوا وسفلا
وهذا اصل كبير ثابت شرعا وكشفا وعقلا وقد نبه صلى الله
عليه وسلم على ذلك غير مرة بالسنة مختلفة من جملتها
قوله عليه السلام ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
واما فى مطلق صورة العالم فقلب العالم العلوى الظاهر
الشمس فان محلها قلب الافلاك ومنها ينتشر المدد النورى
ويتصل بالكواكب كلها نهارا وان خالف بعضهم فى ذلك
من بعض الوجوه فخلافه لا يقدح فيما ذكرنا واما قلب جملة
الصورة الوجودية فالانسان الكامل الحقيقى برزخ
الوجوب والامكان والمرآة الجامعة بالذات والمرتبة
بين صفات القدم واحكامه وكذلك الحدثان ولهذا

جعل محل خلافة الارض التي هي مركز الدائرة الوجودية لتعلقها
المعنوي المحبوب الان يظهر بمراتبه المبدائية في انبعاث
النفس الرحماني لتكوين السماء الكلية الوجودية فناسبت
من هذا الوجه الانسان الكامل المنتهي النازل فيها بالخلافة
لانه الاول بالمرتبة والمنزلة وان كان اخرا بالصورة
فهو الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته يصل فيض
الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم
كله علوا وسفلا ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير
الطرفين لم يقبل شي من العالم المدد الالهي الوحداني لعدم
المناسبة والارتباط ولم يصل اليه فكان يصير وانه عمد
السماوات ولهذا السر ترحيله من مركز الارض التي هي صورة
حضرة الجمع والاحدية ومنزل الخلافة الالهية الى الكرسي الكريم
والعرش المجيد المحيطين بالسموات والارض ينحرم نظامها
فتبدل الارض غير الارض والسموات ولهذا انبه ايضا
عليه السلام على ما ذكرنا بقوله لا تقوم الساعة وفي الارض
من يقول الله الله واكده بالتكرار يريد في الارض من يقول
الله قولا حقيقيا اذ لو اراد من يقول كلمة الله لم يؤكد بالتكرار

ولا شك

ولا شك انه لا ذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم
الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذي يعرف الحق
المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله
وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول صلى الله عليه وسلم وفي الارض
لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه
بانه العمد المعنوي الماسك وان شئت قلت الممسوك لاجله
فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم
وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت
القيامة ولولا ثبوته من حيث مظهريته في الجنة التي محلها
الكرسي والعرش المجيد لكان الحال فيهما كالحال في الارض والسموات
وانما قيدت ثبوته من حيث مظهريته من اجل ما اطلعني الله
عليه من ان الجنة لا يسع انسانا كاملا وانما يكون منه في الجنة
ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه
ذلك العالم من الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان
بل اقول ولو خلت جهنم منه لم تبق وبه امتلات واليه
الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث عند قوله عليه السلام
ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه

فاذا وضع الجبار فيها قدمه

تزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط اى حسبى حسبى
واخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع فى جهنم
هو الباقى فى هذا العالم من صور الكمل مما لم يصحبهم فى النشاة
الجنانية وكنى عن ذلك الباقى بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة
فان القدم من الانسان آخر اعضا صورته فكذلك نفس
صورته العنصرية آخر اعضا مطلق الصورة الانسانية لان
صور العالم باجمعها كالاعضا لمطلق صورة الحقيقة الانسانية
وهذه النشاة آخر صورة ظهرت بها حقيقته الانسانية
وبها قامت الصور كلها التى قلت انها كالاعضاء ثم اعلم
ان للقلب خمس مراتب مرتبة معنوية ومرتبة روحانية
ومرتبة مثالية ومرتبة حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة من هذه
الخمسة مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة ومحتد التشعيب المتفرع منها
ولكل قلب ايضا خمسة اوجه وجه مواجه حضرة الحق لا واسطة
بينه وبين الحق ووجه تقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ
من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه
يختص بعالم المثال ويحظى منه بمقدار نسبته من مقام الجمع
وبحسب اعتدال مزاجه واخلاقه وانتظام احواله فى تصرفاته

وتصوراته

وتصوراته وحضوره ومعرفته ووجه يلى عالم الشهادة
ويختص بالاسم الظاهر والآخر ووجه جامع يختص باحدية
الجمع وهى التى يليها مرتبة الهوية المنعوتة بالاولية والآخرية
والظهور والبطون والجمع بين هذه النعوت الاربعة
ولكل وجه مظهر من الاناسى وتخصيص شعيب عليه السلام
من هذه الوجوه الوجه البرزخى المثالى وانه من وجه حقائق
هذا الشبيه بالروح الحيوانى المخزون فى التجويف الايسر
من القلب الصنوبرى فانه برزخ بين الروح الانسانى
وبين المزاج لانه من حيث انه قوة بسيطة معقولة يناسب
الروح ويرتبط به ومن حيث اشتماله بالذات على القوى
المختلفة المنبثة فى اقطار البدن والمتصرفة فيه بالتصرفات
المختلفة المتكثرة يناسب المزاج المركب من الاجزاء والطبايع
المختلفة فلذلك ياتى الارتباط وتيسر التدبير اذ لو لم يكن
كذلك لم يمكن ارتباط الروح البسيط بالمزاج المركب
وهذا من لطائف الحكم الالهية المقتضية الجمع بين الاضداد
فى امر جامع لها بامثال هذه المناسبات التى سوقف عليها نبتت
الارتباط والتاثير التدبيرى واذا عرفت هذا فاعلم انه لما كان

التصورات المثالية هي المثمرة للصور الحسية الظاهرة
وكانت تربية موسى عليه السلام اولا على يد شعيب عليه السلام
لذلك كان الغالب على حال موسى عليه السلام وآياته احكام
الاسم الظاهر ولما شاء الحق تكميله لكونه اصطنعه
لنفسه لذلك ارسله الى الخضر عليه السلام الذي هو مظهر
الاسم الباطن وصورة الوجه القلبي الذي يلي الحق
دون واسطة المنبه عليه في القصة بأردنا وأراد ربك
وبقوله وعلمناه من لدنا علما فافهم وكل هذه احوال الباطن
بخلاف الاعتراضات الموسوية فان مستندها الاوامر
الظاهرة والحسن والقبح اللازمان لها والذي هو صورة
قلب الجمع والوجود نبينا عليه السلام فان مقامه نقطة
وسط الدائرة الوجودية فوجه قلبه الخمسة يواجه كل عالم
وحضرة ومرتبة وبسط احكام الجميع ومظاهرها وصفاتها
كلها بوجهه الجامع المنبه عليها آنفا واذا عرفت ما نبهتك
عليه من النسبة التشعبية القلبية عرفت لم كانت آية في رسالته
الوفاء بالكيل والميزان فان المدد المنتشر من القلب في اقطار
البدن انما ينتفع به البدن اذا اخذ كل عضو منه ما يحتاج اليه

من غير زيادة ولا نقصان وكذلك الغذاء والكيل
نظيره توزيع الغذاء والميزان نظيره المدد النفساني
واذا فهمت ما اشرت اليه بعد ستة معتبرا ذلك ومستقرئا
له في صورة العالم وحينئذ تفهم مراد النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله بالعدل قامت السموات والارض وقوله ايضا
في وصف الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وتعرف
ايضا ان نور الله فهمك معنى قوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا الآية وسر قوله واوحى في
كل سماء امرها فتنبه ترشد واقنع فلسان هذا المقام طلق
والبسط عظيم لا يحتمل هذا المختصر تفصيله والله الهادي
واما السر الآخر من السرين فيختص بسعة القلب ونسبته
من الرحمة التي وسعت كل شيء وتشعبت مائة شعبة كما اخبر النبي
عليه السلام بذلك عنها وسأشير الى طرف منه واختم
الكلام على هذا الفص ان شاء الله تعالى فاقول اعظم
الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب الحق الرحمة والقلب
الانساني والعلم فانه قال في سعة الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء
وقال في الرحمة والعلم معا بلسان الملائكة ربنا وسعت كل شيء

رحمة وعلما وقال في سعة القلب الانساني ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي الحديث ولا شك ان بين
سعة كل واحد من هذه الثلاثة وبين الآخرين تفاوتا لا تعرف
معرفة حقيقية ما لم تعرف حقيقة الرحمة واحكامها وحقيقة
العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات وحقيقة القلب الذي
وسع الحق فلنبدأ ايدنا الله واياكم بذكر سر سعة العلم
الذاتي الالهي وتعلقه بالحق وبالمعلومات فنقول اعلم ان تعلق
علم الحق بذاته على نحوين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان للحق
سبحانه تعينا في عرصة تعقله نفسه ولهذا التعين الاطلاق
بالنسبة الى تعين كل شيء في علم كل عالم بل وبالنسبة الى تعين
الحق في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق به من حيث تعينه
في نفسه ومن حيث تعينه في تعقل كل متعقل ويتعلق علمه تعالى
ايضا بذاته على نحو اخر وهو معرفته بذاته من حيث اطلاقها
وعدم انحصارها في تعينها في نفسه وهذه المعرفة هي معرفة
كلية جملية ويتعلق علمه بالمعلومات ايضا على نحوين احدهما
باعتبار تعينها في علمه وتعقل امتياز بعضها عن بعض
غير ان هذا النحو من التعلق العلمي لا يشمل جميع الممكنات

بل يختص بما قدر دخوله في الوجود في ادوار دائرة محصورة
واما بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث انها غير متناهية
فان العلم لا يتعلق بها الا تعلقا كليا جمليا كما اشرت اليه
في شأن الحق من حيث اطلاقه وعلة هذا التشبه والاشتراك
التام بين الحق والممكنات هو بسبب انها في التحقق الاوضح شؤون
ذاته الكامنة في اطلاقه وغيب هويته ولا مخلص لاحد في علمه
بالحق من تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء الى تعين الحق وتعقله
نفسه وشهود اتصال ذلك التعين من وجه بالاطلاق الذاتي
الغيبي العديم الوصف والاسم والرسم والحصر والحكم الا من
كانت حقيقته البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان واحكامهما
فانه يواجه باطلاقه غيب الذات باعتبار عدم مغايرته له دون
توهم تعدد وامتياز فافهم وتدبر غريب ما اسمعت وما عليه
نبهت تعرف انه ليس شيء اوسع من العلم سيما معرفته على الوجه
المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها في الكتاب والسنة
فيختص بعض المحدثات المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم
الاعلى وهي المتشعبة الى مائة شعبة كما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم واما سعة القلب الذي وسع الحق فهي عبارة عن سعة

البرزخية المذكورة المخصصة بالانسان الحقيقي الذي هو قلب
الجمع والوجود فالانسان الحقيقي الذي هو قلب الجمع والوجود وقلبه
برزخيته وعلمه المنبه عليه انفا فافهم فهذا روح هذا الفص
والخفي من اسراره وقد نبهت فيما تقدم على ما يخص شعيب عليه السلام
من حيث حظه الذوقي وحكمه الاسمي واما حظه من السعة فبحسب
مرتبة قلبية المشبهة بالروح الحيواني وهي التي تنسب اليها
وشعبها واحكامها بمقدار حصته من مطلق قلب الجمع والوجود
فانه حصة معينة نسبتها الى قلب الجمع والوجود نسبة عالم
المثال المقيد الى عالم مثال المطلق فافهم وذكر امهات
القلوب فيذكر واذا اعتبرت وحدة الجملة من حيث عدم
تشعبها واعرضت عن الحيثيات والاعتبارات كلها
انمحت السعة واحكامها فانه لا يقال في الشيء الواحد الوحدة
الحقيقية المسعدية على كل وحدة متعقلة وكثرة انه يسع شيئا
او لا يسعه او يسعه شيء اذ لا عدد ولا تفصيل فاعلم ذلك والسلام

تم ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بالصفة الملكية
مراعاة للامر الغالب على حال لوط عليه السلام وامته وتعامل

الحق بقومه من شدة العقوبة في مقابلة الشدة التي قاساها
لوط عليه السلام منهم حتى نطق لسان حاله معهم بقوله لو ان
لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد واعلم ان العقوبات
الالهية كلها مجازاة لا يقع منها شيء ابتداء ابدا ومجازاة الحق
عبارة عن اظهار نتايج افعال العباد فانه الموجد على الاطلاق
والافعال الصادرة من الخلق مواد نتايجها فالنتايج بحسب
المواد فاذا كانت المواد متوفرة في القوة والكثرة كان
ظهور ثمراتها عظيمة وسريعة واذا كانت المواد ضعيفة
القوة ويسيرة تاخر ظهور النتيجة او استهلكت في ضمن قوة
اضدادها ولهذا من سر ما اشرت اليه في سر العفو والمغفرة
ومحو الحسنة السيئة وسر التبديل وقد تقدم بيان ذلك كله
في شرح الاحاديث الالهية فالآيات الباقية من آثار
المعاقبين سببه وفور قوى اروحهم القبيحة المستلزمة لظهور
ثمراتها الشديدة الباقية الاثر فاعلم ذلك فهذا سر هذه الحكمة والكلام

تم ختم الفص العزيري

اعلم ان الحق لا يعين من نفسه شيئا لشيء اصلا صفة كان او
فعلا او حالا او غير ذلك لان امره واحد كما انه واحد وامره

الواحد عبارة عن تأثيره الذاتي الوحداني بإفاضة الوجود
الواحد المنبسط على الممكنات القابلة له والظاهر به والمظهرة
اياه متعددا متنوعا مختلف الاحوال والصفات بحسب
ما اقتضته حقايقها الغير المجعولة المتعينة في العلم الازلي
فكان من مقتضى حقيقة عزير عليه السلام واحكام لوازمها
انبعاث رغبة منه نحو معرفة سر القدر وامتد فكره في القرية
الخربة بصورة استبعاد اعادتها على ما كانت عليه فاظهر
الله له بواسطة فكره واستبعاده انواعا من صور الاعادة
وانواعا من احكام القدرة التابعة للعلم التابع في التعلق
للمعلوم هذا وان كان الاكثرون يظنون ان القدرة تابعة
للارادة وان الارادة تقتضي التخصيص والكشف المحقق
يعطي ان الارادة ليس لها الا تعيين التخصيص العلمي لانها مبدا
التخصيص كما ان العلم لا اثر له في المعلوم بل المعلوم يعين تعلق
العلم به على حسب ما هو المعلوم عليه في نفسه لا غير وهذا عمدة
سر القدر وقد زاده شيخنا رضي الله عنه بسطا فلا حاجة
الى التصدي لاعادة الكلام فيه هذا وان كنت قد استوفيت
الكلام عليه غير مرة في هذا الكتاب وغيره من تصانيفي واتممت

واتممت تقريره والحمد لله وسانبه الان على احكام القدرة
في انواع المعاد وما اظهر الله في حال عزير عليه السلام منها
فاقول المعاد يقع على ضروب متعددة احدها اعادة الصورة
المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها
على نحو هيئتها الاولى واعدادها لاتصال روحها بها اتصال
تدبير مقوم لتلك الصورة وممكن اياها من التصرف الذي
يقتضيه استعداد الروح من حيثها في جلب المنافع ودفع
المضار المختصين بتلك الصورة وروحها والى هذا النوع
الاشارة بقوله أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما اشارت اليه
الشريعة بان تلك الاجزاء محفوظة في معادنها الى حين ورود
الامر بعودها الى محل اجتماعها بالموجبات المقتضية اجتماعها
اولا لكن الاجتماع الاول موقوف على بعض الاجزاء من الكليات
وهذا الاجتماع تأليف من اجزاء موجودة متعينة ولذلك
قال سبحانه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه لان اعادة التاليف من الاجزاء الموجودة المتعينة
اهون من انشاء اجزاء هي مستهلكة الوجود في الكليات

ثم الشروع في تاليفها وقوله تعالى وهو اهون عليه
انما هو بالنظر الى نفس القضيه من حيث هي لا بالنظر الى الحق
لانه سبحانه لا يصعب ولا يتعاص عليه شي والنوع الاخر
من الاعادة هو بطريق حراسة الصوره المركبه من انفكاك
اجزائها مع مفارقة الروح لها لعدم استعداد الصورة
لقيام الحياة بها المستلزمة لاقبال الروح على تدبير تلك
الصورة ومثل هذا الروح لكماله اكسب الصوره زمان تدبيره
لها صفة من صفات البقاء الذي تقتضيه ذاته فان البقاء
صفة ذاتية للارواح وايضا فان اعراض الروح عن تدبيره
الصورة التي فارقها واقبالها على تدبير مظهر اخر واستغراقه
فيه حتى استلزم ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة
وتحللها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين اعني
الجمع بين ملاحظة عالم الدنيا والعالم الذي انتقل اليه واما امثال
هذه الارواح الكلية المقدسة الكاملة فانها لا يشغلها شان
عن شان ولا يحجبها عالم عن عالم لانها ليست محبوسة في
البرزخ بل لها التمكن من الظهور في هذا العالم متى شاءت
فلم تعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه

ورأينا جماعة قد شاهدوا ذلك وكان شيخنا رضي الله عنه
يجتمع مع النبي عليه السلام ومن شاء من هذه صفته من المتعلقين
الى الدار الآخرة متى شاء من ليل او نهار جربت ذلك غير مرة
وهذا النوع هو الذي اشار اليه النبي عليه السلام بقوله ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وموجبه ما قلت
من بركة مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد واكسابه صفة
من صفات بقائه مع عدم اعراضه عنه بالكلية بعد مفارقه
حالة تدبيره له فيشمل هذا الجسد المحروس من الانفكاك
متى اتحد بقوة وامر تكسبه ضرب من الاعتدال المتصلة
به الحياة واستعد لعود اقبال الروح عليه بالتدبير وهذا
النوع من الاعادة كانت اعادة عزير عليه السلام والنوع
الاخر من الاعادة هو ان الصورة المركبة وان انفكت اجزاؤها
وتحللت الاعراض اللازمة لها فان جواهرها محفوظة عند الله
في عالم من عوالمه يشهده اهل الكشف في امر حاصل لها هو المعبر
عنه بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصوره لكن من
حيث قيام الروح الحيواني وجمع قواه المزاجي بذلك الجزو
الجسماني فمتى شاء الحق اعادتها ضم الى تلك القوى جواهر

تلك الاجزاء الجسمانية اعراضا ملايمة لها شبيهة بالاعراض
المتقدمة التي كانت حاملة لها فالتامت بها على نحو ما كانت
عليه او على نحو ما يقتضيه الوقت والحال الحاضر وخاصية
هذا الاجتماع الثاني وما يتصل به من نتايج الصفات
والاحوال والافعال انما تجم من الاجتماع الاول والتدبير
المتقدم ومن هذا القبيل كان اعادة حمار عزير عليه السلام
ولهذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فاظهر الله في هذا المقام ثلثة امور حاصرة لاقسام
الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة بسرعة تغيرها وعدم
بقائها محفوظة عن التغير والقائها على ما كانت عليه وهذا كان
شان طعام عزير عليه السلام وشرابه والصورة الثانية
حفظ صورته من التحليل وانفكاك الاجزاء مع اعراض الروح
المدبر لصورته لما نبهت عليه من الموجبات المذكورة والصورة
الثالثة حفظ جواهر صورة حماره وان تحللت اجزاها ثم البسها
اعراضا اخر حالة لتلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدمة
وتم الامر وانحصرت الاقسام فافهم هذا هو سر الحال العزيري
الذي لم ينبه الشيخ رضي الله عنه وما يتعلق بسر القدر فقد ذكره

فك ختم الفص العيسوي

اعلم ان لفظة النبي وردت بالهمز وبدونه فبالهمز هو مشتق
من النبأ وهو الاخبار وبدون الهمز هو من نبا ينبو اذا ارتفع
ومراد الشيخ رضي الله عنه من اقرانه هذه الحكمة بالنبوة ليس
بمعنى الاخبار فان كل من ذكر من الانبياء في هذا الكتاب مشتركون
في ذلك وانما مراده معنى الرفعة وساذكر في معنى الرفعة
وغيرها من الصفات المختصة بعيسى عليه السلام ما ييسر الله
ذكره لكن بعد تقديم مقدمة كلية مشتملة على اسرار شتى يستعان
بها في فهم ما اذكره من شان عيسى عليه السلام واسرار رفعته
فاقول اعلم ان الموجودات متفاوتة الدرجات في الشرف
والخسة والنقص والكمال فاي موجود قلت الوسائط بينه وبين
موجده او ارتفعت وقلت فيه احكام الكثرة الامكانية
وقويت نسبته من حضرة الوحدانية الالهية كان اشرف
واتم قربا من الحق من حيث وحدانيته وكثرة الوسائط وتضاعف
وجوه امكانها مع وفور الاحكام الامكانية في الموجود
نقص نسبته ونزول درجته وبعد نسبته من حضرة الوحدانية
واما النقص والكمال فيهما بحسب وفور الجمعية من الصفات الالهية

والحقايق الكونيه لانها المستلزمه لوفور الحظ من صورة الحضرة
الالهيه التي حذى عليها الصورة الادميه والقرب من مرتبة
المضاهاة او بحسب نقصه اعني نقص الحظ المذكور فاي موجود
كان اكثر استيعابا للصفات الربانيه والحقايق الكونيه
ظاهرا بها بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة
الالهيه اقرب وحظه من صورة الحضرة اوفر والاقل حظا
مما ذكرناه النقص ثم ان درجات النقص والكمال تتفاوت
بحسب قلة الجمعية الفعليه وكثرتها وبها يظهر التفاضل والكمالات
النسبيه وحسب المفاضله بين الانبيا والاوليا والمستوعب
في كل عصر بالذات والمرتبه والعلم والحال والفعل لجميع الحقايق
الاسما الالهيه والصفات والحقايق الكونيه واحكامها
المتصل اخر كثرته ببرزخ البرازخ الجامع بين الغيب الذاتي
الالهي الاطلاقي واحكام الوحدانيه الوجوبيه ومن الحقايق
والخواص الكونيه واحكامها الامكانيه على سبيل الحيطه له الكمال
الذي يستند اليه مرتبة الخلافه الكبرى والواحدانيه التي
بقرب النسبه منها حسب الشرف لما ذكرنا ثم لتعلم انه ما من موجود
من الموجودات الا وارتباطه بالحق من وجهين الوجه الواحد

جهة سلسلة الترتيب والوسائط والجهة الاخرى لا حكم فيها
لواسطة من الوسائط اصلا والمحققون يسمون هذا الوجه الذي
لا واسطة فيه بين كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير ان
هذا الوجه مسدود عن اكثر الخلق من حيث هم وقد نبه النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك في غير ما موضع من اشاراته
فانه كان يروي احيانا عن جبريل وجبريل عن ميكاييل وميكاييل
عن اسرافيل عليهم السلام واسرافيل عن الله وكان يروي
احيانا عن جبريل عن الله وكان يروي احيانا عن الله
دون واسطة جبريل ويقول قال لي ربي ويقول ايضا لي وقت
لا يسعني فيه غير ربي ويقول اتاني ربي ونحو ذلك واذا وضح
هذا الاصل وما تقدم ذكره فاعلم ان جبريل وميكاييل وغيرهما
ما عدا القلم الاعلى ياخذون عن الله بواسطة وبغير واسطة
وكذلك الاكابر من اهل الله من الانبيا والاوليا ومن جملة
ما اخذه جبريل عن الله بلا واسطة الكلمة الالهيه العيسويه
التي القاها الى مريم وتلك الكلمة متحصلة من الحروف التي كان
اجتماعها سببا لوجود الارواح وهي ثمانيه حروف
وتابعها التجلي النفسي الساري في كل موجود والموجب

لظهور السر الالهى المتعين بعيسى عليه السلام وفيه هو معنويات
ملك الحروف وانها عبارة عن جملة من احكام الوجوب
هى اثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها فتجلى الحق من حيث هى
فى مرتبة الالوهة وتعين ثانية قابليات فى المؤثر فيه هو تاسعها
هنالك ثمانية عشر ومظاهرها من الحروف بهذا الترتيب
البا والجيم والدال والها والواو والحا والطا واليا
والكاف والميم والف والقاف والراء والتا والثا
والخا والسين والظا وسبب اختلاف وجود الارواح واحوالهم
هو بحسب المرتبة التى يقع فيها الاجتماع من توجهات الحقايق
المذكورة وما تقابلها من قابليات حقايق الاعيان المؤثر فيها
واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الغير المنقوطة من هذه الثمانية
عشر مظاهر توجهات الحقايق المذكوره والمنقوطة مظاهر
قابليات الحقايق المؤثر فيها فافهم والله اعلم وصورة تابعها
كلمة هى حقيقة روحية عيسى عليه السلام وصوره عيسى عليه السلام
متكونة من صبغة الكلمة الالهية بالصفة الجبرئيلية وسبب ثباتها
فى هذا العالم مدة هو مكتسب من سر طبيعة مريم عليها السلام
وموجب سراية القوة الطبيعية من مريم فيما نفخه جبريل عليه السلام

من الكلمة هو خاصية التمثل الجبرئيلى بشرا سويا اى حسا
معتدلا وحال النفخ هو من وجه شبيه بالاحتلام ولما كان
مقام جبرائيل السدرة والسدرة مقام برزخى لانه متوسط
بين عالم الطبيعة العنصرية ومن عالم الطبيعة الكلية فى مرتبتها
الثانية المختصة بعالم المثال والعرش والكرسى وما اشتملوا
عليه لهذا كانت صورة جبريل التى جاء بها مشتملة على خواص
ما فوق السدرة وما تحتها واما احياء عيسى عليه السلام الموتى
فلغلبة السر الروحى المتعين فيه واما الاذن الالهى له فعبارة
عن تمكين الحق له من فعله ما فعل وذلك من اثار الاسماء
الذاتية وتوجهاتها التى قلت انها حروف كلمته وحلية
صورته من الشبه الحاصل من الصورة الجبرئيلية ومن علم
ان جبريل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها
كالسموات السبعة وما فيها وما اشتملت عليه العناصر
هنا من المولدات علم ان عيسى من وجه هو صورة روحانية
جبريل عليه السلام ومظهر مقامه عند السدرة الموصوف انفا
بالبرزخية كما ان مريم عليها السلام صورة الطبيعة العنصرية
الكبرى وتعرف ان ذلك له ختم ما ذكرته فى هذا الفص

لم كان عيسى روح الله والى اي اسم يضاف من الاسماء
التي يشتمل عليها الاسم الله وسأكشف القناع عن بقية
اسرار احواله الكلية ان شاء الله ليعرف بتوفيق الله وارشاده
من ذلك سر ختميته وسر كونه آخر الاولياء وما حظه من الجمعية
الكبرى المختصة بالحقيقة الانسانية الالهية الكمالية المنبه عليها
من قبل على الحكمة التي يتضمنها نزوله ودخوله في دائرة الشريعة
المحمدية والصياغ ما يوحى به اليه حالتئذ بحكمه وصفاتها
ويعرف من لوازم هذه الاصول المذكورة من اسرار شؤونه
واحكامه زوائد اندرج يتضمنها التنبيهات المذكورة فاقول
بعون الله وتأييده اما سر ختميته عليه السلام فثابت من وجهين
احدهما من جهة ما تضمنته الاشارة الالهية في قوله ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم فآدم اول ظاهر بصورة جمعية
الحقيقة الانسانية الالهية التي بها ختم الحق مراتب الايجاد وعيسى
ظهر بصفة روح تلك الجمعية لا صورتها فان صورته عرضية
ومن يشبهها حاشية فمماثلة عيسى لآدم عليهما السلام ثابتة من حيث
الجمعية والختمية ولهذا عرف الحق نبيه آدم عليه السلام في الآية
انه خلقه من تراب ليعلم ان المماثلة بين عيسى وآدم عليهما السلام

ليس

ليست من حيث مادة الخلقة بل هي من وجوه اخرى
كالذي نبهتك عليه من شأن الجمعية والختمية وغيرهما ولما
كانت روحية عيسى عليه السلام كلية عامة الحكم بالنسبة الى صورة
الكون وأضافها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض والتشريف
مع ما علم من ان للروح بالنسبة الى الصورة في حد الشعور
والظهور مرتبة الآخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية
وتعلقها بالابدان للتدبير المستلزم للاستكمال على الصورة
المزاجية التي لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانساني
الذي ظهرت به الحقيقة الانسانية الجامعة الالهية انما كان بالنفخ
الروحي جزئيا بالنسبة الى افراد صور الاناسي وكليا بالنسبة
الى مطلق صورة الكون المعبر عنها احيانا بظاهرية الحق
واحيانا بمفصل الصورة الانسانية الحقيقية ومن جمع ما
اسلفناه في هذا الكتاب في هذا الباب وصح له بتأييد الله
صحة ما سبقت الاشارة اليه واما الوجه الآخر المنبه على
سر ختميته فهو ما اشار اليه نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث
الثابت المتضمن جملة من آيات الساعة وأماراتها وفيه
انه اذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين بريح يأتيهم

من قبل الجمة وفي رواية من قبل الشام وفي رواية من قبل
اليمن باحد هم من تحت اباطهم فيموتون فلا يبقى على وجه الارض
مومن ويبقى شرار الناس يتهارشون تهارش حمر الوحش
في البرية لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة
فاذا لم يبق يومئذ على وجه الارض مومن فاحرى ان لا يبقى ولي
فثبت حكمه ايضا من هذا الوجه واما حظه من الجمعية الانسانية
فصبغة كلية من صفات روح الجمعية وهو الموجب لدخوله
في دائرة الشريعة المحمدية عليه السلام وحكمه فان الاحكام الشرعية
روحانية النسبة من حيث الملقي والملقى عليه ولما قويت
نسبته عليه السلام من روح الجمعية الانسانية وجب دخوله في
دائرة الشريعة الجامعة التي هي خاتمة الشرايع وانصباغ
ما يوحى به اليه بصبغة الشريعة المحمدية عليه السلام فافهم واما
نزوله فلامرين احدهما تتميم احكام روح الجمعية كما نبهت
على كلية ذلك والامر الاخر هو مسه على طلوع الفجر الاخراوي
ولهذا ايحارب الدجال فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا
وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين اليمنى فانه عديم روح
مرتبة الربوبية التي روحها الاخرة دار الحيوان فالنزاع

النزاع بين مظهر الدنيا والاخرة ولما كان ذلك الوقت
هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وزمان موت الدنيا وذهابها
لزم ان يهلك عيسى الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب
لد من بيت المقدس لان اللد النزاع والخصومة فهذا بعض
ما يسر الله ذكره من اسرار عيسى عليه السلام فان اسراره كثيرة
والشروع في بيانها يفضي الى التطويل فاكتفيت بهذا القدر
وسأذكر في فك ختم الفص المحمدي عليه السلام ما تبقى من تتمة
هذا الاصل ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي الى السبيل

فك ختم الفص السليماني

اعلم ان الرحمة تنقسم اولا الى قسمين احدهما الرحمة الذاتية
والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحدة من هاتين الرحمتين
تنقسم الى قسمين عامة وخاصة فتصير اربعة اصول هي الامهات
ثم تتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون فرعا فيكون
مائة كما اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله مائة
رحمة الحديث وقد نبه الحق سبحانه على ذلك بقوله في ام الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
فالتان في البسملة هما الذاتية العامة والخاصة واللتان

فى الفاتحه هما الصفاتيه وباقى الرحمات متفرعه من هذه
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الرحمه الخصيصه بسليمان عليه السلام
هى الرحمه العامه الصفاتيه وهى حكم الرحمه الذاتيه العامه التى
وسعت كل شى فكان لحكمها ايضا صفه العموم ولهذا اعم
حكم سليمان عليه السلام وتصرفه فى العالم فسخر الله له العالم
الاعلى والاسفل فاما تسخيره له العالم السفلى فوضح بحكمه فى الجن
والانس والوحش والطير وسائر الحيوانات البريه والبحرية
وتعدى حكمه الى العناصر فسخر له الريح تجرى بامره وسخر له الماء
تغوص له فيه الشياطين النارية وهذا من اعظم التسخيرات الجمع
بين اجرام النار مع الماء ومع ما بين النار مع الماء من تضاد طبايعهما
ولذلك نبه الحق سبحانه على ذلك بقوله ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك فاخبر تعالى
ان كل ما كانوا يعملون له فهو دون غوصهم لما ذكرت من صعوبه
الجمع بين الاضداد وسخرت له الارض ايضا تتبوا منها
حيث يشاء متى شاء واما تسخير الحق له العالم العلوى فواضح ايضا
عند المستبصرين فان كل ما تيسر له عليه السلام فى هذا العالم
فانه من اثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه اياه اسباب

التصريفات فافهم فهذا من اثار الحكم العام الخصيص بالرحمة
العامة واما الرحمة الخاصة الذاتيه فهى العنايه والمسماة
ايضا بقدم الصدق التى من اثاره حب الحق بعض عباده
لا لموجب معلوم على التعيين من علم او عمل او غيرهما من الاسباب
والوسائل واليها الاشاره بقوله تعالى فى حق الخضر
عليه السلام رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما الرحمة
الخاصة الصفاتيه فيختص بالسعداء وينقسم حكمها الى قسمين
قسم موقت وقسم غير موقت فالموقت تختص بالسعداء
فى الدنيا الفائزين بنيل مراداتهم فى غالب الاحوال
والاوقات دون الاخره ولهذا استثنى الحق مما نفهم منه
استثنا سليمان عليه السلام منهم بقوله وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب فجمع له بين السعادتين فلم يكن سعادته
موقتة بل ابديه الحكم فافهم واما حكم الرحمة الخاصه الغير
الموقتة فيختص باهل الجنه لان نعيمهم ابدى كما قال تعالى
عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع خالص من الانكاد
غير مشوب بالامور المنغصه كما قال تعالى قل من حرم زينة
الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين

امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة فقوله خالصة يوم
القيامة تنبيه على انها وان حصلت لمن حصلت له من المكونين
هنا فانها يكون مشوبة بالانكاد والغصص لما تعطيه خواص
هذا الموطن والنشاة الامشاجية وانما تخلص للسعداء في الجنة
فانها في محل مقدس سليم من كل ما يوجب كدرا ونكدا لانها
كما اخبر النبي عليه السلام في الكرسي الكريم وسقفها عرش الرحمن
المحيط بجميع الصور كاحاطة الاسم الرحمن بجميع الموجودات
رحمة وعلما وحكما فافهم واما الكرسي فمظهر الاسم الرحيم الذي
له التخصيص ومستواه كما ان العرش مستوى الاسم الرحمن
دون غيره وله العموم وقد نبهت فيما مر على ان كل سماء هي
محل حكم اسم من اسماء الحق ومستواه واستناد تلك
السما الى الحق انما يكون من حيثية ذلك الاسم ومن مقام
تعين الامر الموحى به الى تلك السما المشار اليه بقوله واوحى في كل
سماء امرها هذكر فقد عرفتك انقسام الرحمة الذاتية
الى عامة وخاصة وكذلك الصفاتية وعينتها لك وعرفتك
ان الرحمة التي وسعت كل شيء هي الوجود وان الاسم الرحمن
اسم للحق من كونه وجودا محضا منبسطا نوره على الممكنات

الموجودة كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور السموات
والارض ثم ذكر مراتب ظهورات النور وامثلة مواد مظاهره
فاعلم ان لهذا الوجود من حيث مبدا انبساطه وتعينه من غيب
هوية الحق مراتب كلية في التعين والظهور واولها عالم المعاني
ثم عالم الارواح التي نسبتها الى مرتبة الظهور اتم من نسبة
عالم المعاني ثم عالم المثال المجسد للارواح والمعاني بمعنى انه
لا يظهر ويتعين فيه شيء الا متجسدا ثم عالم الحس الذي اول صورة
العرش المحيط بجميع الاجسام المحسوسة المحدد للجهات وانتهى
السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتبه
الكلية للظهور الذي غايته عالم الحس لان تعينات الوجود
وتنوعات ظهوره بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب فوضح
ان في العرش وبه تمت درجات الظهور كما بينا ولهذا اضيف
الاستوا الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء لما مر من ان
الرحمن صورة الرحمة التي وسعت كل شيء وانتهت ظهوراتها
الكلية في العرش واما الحكم العام الوجودي فانه يظهر في كل مرتبة
من المراتب الاربعة الكلية المذكورة ويتفصل فيما بينهما من المراتب
التفصيلية بحسب تلك المراتب فان فهمت ما نبهت عليه في

فی فص هذه الحکمة السلیمانیة استشرفت علی اسرار غریبة
من جملتها سر الاستوا فتلقاه صادقا بمعنی التمامیة فی درجات
السیر المعنوی لتکمیل مراتب ظهورات الوجود وبمعنی الاستیلا
الحکمی المنبث من العرش وبه عما فوقه فی السموات والارض وما فیهما
وما بینهما وعرفت بقیة معانی الاستوا وعرفت ایضا ان ما بعد
العرش من الصور والاحکام تفاصیل ظهورات الوجود واحکامه
تجمع فی کل موجود منها بحسب ما تقبله استعداده وتقتضیه
سعة دائرته المعنویة ولم یزل الامر یتدرج فی الجمع والظهور حتی
انتهی الامر الی النوع الانسانی فکان هو فاتح جمیع القوی الطبیعیة
والاحکام الاسمائیة الوجوبیة والتوجهات الملکیة والاثار
الفلکیة ومحل جمعها وقد سبق التنبیه علی کل ذلک لکن ینبغی لک
ان تعلم ان انبساط هذه الاحکام والاثار والخواص بحسب
تعیناتها وظهوراتها واجتماعاتها فی عرض المرتبة الانسانیة
بحسب درجات الاعتدال المتعینة بامزجة الاناسی وفیها
وهی سبب تعینات مراتب ارواحهم لان تفاوت
تعینات الارواح الجزئیة الانسانیة هو بحسب التفاوت
الواقع فی درجات اعتدال امزجة اربابها ثم اقول ولم یزل

الاحکام والاثار المذکورة وخواص الظهورات التعینیة تبرز
من الغیب الی الشهادة ومن القوة الی الفعل ومن حضرة البطون
الی حضرة الظهور فی الطور الانسانی ایضا کالامر فیما ذکر
من قبل بالتدریج والفعل والحکم حتی انتهی الامر من الوجه المذکور
الی داود وسلیمان علیهما السلام فکان داود علیه السلام
مظهر کلیات تلک الاحکام الاسمائیة والصفات الربانیة
والاثار الروحانیة والقوی الطبیعیة ومجمعها فاستحق الظهور
بمقام الخلافة واحکامها واحکام الحکمة وفصل الخطاب
وورثه سلیمان علیه السلام فی الجمع وزاد بالتفصیل الفعلی
والحکم الظاهر الجلی والتسخیر العام الکلی العلی فما ظهر فی الوجود
احد من الناس اعظم ملکا ولا اعم حکما منه ولا یظهر بعده
لانه لما بلغ ظهور ما قدر الله ظهوره من اسرار الربوبیة والامور
التی سبق ذکرها المضافة الی الحق والی الکون من حضرة العلم
الی اقصی درجات الظهور عند الله وقع التحریر باجابة دعوته
فعادت هذه الامور بعد کمال ظهورها راجعة من حضرة الظهور
الی حضرة البطون بنحو من التدریج الواقع فی ازمنة بروزها
من حضرة البطون الی حضرة الظهور فانه ما ثم الا ظهور من بطون

او بطون من ظهور لما نعص من الباطن اخذه الظاهر وبالعكس
ولما كانت نسبة حكم الرحمة العامة الخصيصة على سليمان عليه السلام
الى حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة الى الموصوف مع اشتراكهما
ايضا في الحيطة وعموم الاركان ما اعطيه سليمان عطاء مر وجاء جميع
الرحمة وحكمها موقوف بل ما منحه على الدعاء هو من سر حكم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف ورد لها عن درجة الموصوف بها
ومن حيث الهام الحق اياه الدعاء واجابته له دعاءه واخبار الحق له
بقوله فامنن او امسك بغير حساب هو من سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم فهذا ما قدر الله ذكره من اسرار احوال سليمان عليه السلام
مما لم ينبه عليه الشيخ رضي الله عنه ولو بسطت القول في بيان اسرار
احواله بحسب ما اطلعت عليه لطال الكلام وينبت عنه الافهام
فليكتف الالبا بما يسر الله ذكره والله المرشد والهادي

قد ختم الفص الداودي

اعلم ان كثيرا مما عزمت بمشيئة الله على ذكره في شرح هذا الفص
هو من وجه كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال سليمان عليه السلام
فان بين اسرار احوال سليمان وداود عليهما السلام اشتراكا عظيما
قد نبه الحق سبحانه عليه في كتابه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما

وبما حكاه عن سليمان عليه السلام حيث قال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء فاشرك اباه معه فيما رزقاه
ولذلك شرك الحق منهما في طلب الشكر ولذلك قالا الحمد لله
الذي فضلنا الآية فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث وبقوله وكلا آتينا حكما
وعلما فافهم ومن ذلك اقتران الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة
بالوجود حيث قال فص حكمة وجودية في كلمة داودية فكأنه اشار
الى شيء مما اوضحته من سر الوجود وسيره في درجات ظهوره
وكونه عين الرحمة التي وسعت كل شيء فاقول قد بينا ان الرحمة
ذاتية وصفاتية وان لكل منهما حكما عاما وخاصا وذكرنا الحكم
العام الخصيص بالرحمة العامة واختصاصه بسليمان عليه السلام
وما يتعلق بذلك كله مع زوائد شتى فاعلم ان الحكم الخاص
المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية هي الخلافة الالهية
وظهرت احكامها في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر
الحقيقة الانسانية الكمالية الالهية المنتهي كمال ظهورها الى الصورة
الآدمية التي هي اكمل مظاهرها المتقدمة على الصورة الآدمية
غير مستعدة لان يظهر بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما

كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها بالالوهة هناك وبالخلافة
هنا ايضا كذلك ولما تم ظهورها بادم عليه السلام صار لها
ظهور وسير وبسط آخر فى عرصه العرض الانسانى ولهذا اشرت
فى الفص السليمانى الى ما معناه ان بروز الوجود واحكامه من الغيب
الى الشهاده كان بالتدريج حتى انتهى الامر الى النوع الانسانى
فصار ذلك الظهور على وجه اخر مخصوص ثم لم يزل يظهر الامر
تسير آخر فى مراتب الاعتدال التى تضمنها عرض النوع الانسانى
فان الخلافه لم تنبسط حكمها تماما بادم لقلة وجود المستخلفين
عليهم فلم يكن ثمه من تسلط عليه احكام مرتبه الالطافه لسيره من ذريته
ولهذا لم يتضمن خلافته مرتبه الرساله بل بعثت فيه بالقوه وفيما
خلف من ذراريه والمتناسلين منهم بعده الى زمان نوح
عليه السلام الذى هو اول المرسلين ثم لم تزل فابرحت احكام
الخلافه من حيثها ومن حيث مرتبه المستخلف تزداد ظهورا
وانبساطا كالوجود حتى انتهى الامر الى داود عليه السلام فتمم
بوجوده مرتبه الخلافه وانبسطت احكامها فى الوجود بحسب
درجات الاكمليه بعد استيفاء ما هو شرط فى حصول مقام
الكمال وكمل انبساط الاحكام والصفات المذكوره بابنه

سليمان عليه السلام وقد ورد التنبيه على ذلك فى القران
الكريم اعنى ثبوت الاشتراك بينهما فى الحكم والعلم وغير ذلك
على ما ذكر فى اول الفص فلينظر هناك فاشار سبحانه الى ما منحه
ومنح ابنه مما زاد به على من تقدمهما من الخلفاء من العلم وانبساط
احكام الخلافه ونفوذها وعموم التاثير فى الخلق ومن جملة ما رجحه
به خلافه داود على خلافه آدم عليهما السلام ان حظ آدم من الاسما
على ما صرح به كان علمه بها واما داود فتحقق بها علما وحالا وعملا
فاما علما فقد سبقت الاشارة الى ذلك مع انه لا يخفى على الالباء
ان اعظم الشروط فى التحقق بمرتبه الخلافه واولها واولاها هو
العلم واما تحققه من حيث العمل ففى اخبار النبى عليه السلام عنه انه
كان اعبد اهل الارض واما تخصصه بها اعنى بالاسما فان ملكه
الحق سبحانه قدره روح تسعه وتسعين زوجه ضرب مثال
لاسما الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده المائة مع ان المتمم
للمائه هو الاسم الله باعتبار دلالته على الذات والمرتبه
وذلك لما راى من قوة قابليته لكل ما يشتمل عليه الحضرة فاعلم
فرحت ان الكمل ان كل ما هو متعذر الحصول لاحدهم الحق هو
عنده هم وبالنسبه الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا مستحيل

الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص خارج عن خواص المواد
والوسائط فحينئذ يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك الامر كحال موسى عليه السلام في طلب الرؤية
على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ولما كان
الامر الذي به يتم مظهريته التامة متعذر الحصول لذاته من حيث
ان الله لا يغفر ان يشرك به لهذا نبه الحق على ذلك بما ابداه
من الامثلة التي روعي فيها الادب التام مع مرتبته تعظيما للمرتبة
وتنبيها له ليعرف ان الله قد اقام في مرتبة اول من قام بحق
ادبها من اقامه فيها كما قال ايضا بلسان البشارة مع الادب
والتعريف يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فلسان الادب في هذه الاية هو قوله ان الذين
يضلون عن سبيل الله الآية والا فكان الانسب من مقتضى
المواجهة له ان يقال انك ان ضللت عن سبيل الله يكون لك
عذاب شديد فخرج من خطاب المواجهة الى المغايبة معرضا
لا مصرحا فتنبه تدبر ما ذكر لك تعرف رجحان خلافة داود

على خلافة ادم عليهما السلام بما نبهت عليه آنفا وبالحكم
بين الناس ايضا لانه ليس في خلافة ادم عليه السلام التصريح
بالحكم وايضا فانه حين اعطي الخلافة لم يكن ثمه من الناس من يحكم
عليه واما الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى ان يسجد له
اولا وازله وزوجته وولدهما بعد ثانيا بخلاف داود
وسليمان عليهما السلام فانه نفذ حكمهما في الجن والانس وغيرهما
من الموجودات فكانت الجن والشياطين محكومين لهما
بين بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد فشتان
بين الحالين ومما يؤيد ما ذكرته من رجحان خلافة داود وسليمان
عليهما السلام على خلافة ادم وعلو مرتبتهما في العلم وسبل الهمة
ما ورد في الحديث الثابت الاسناد ان الله خير سليمان
بين العلم والملك والمال وفي رواية اخرى بدل المال النبوة
فاختار العلم فاعطاه الله الملك والمال والنبوة لاختياره
العلم واما آدم عليه السلام فان الله اسجد له الملائكة اجمعهم
وادخله الجنة وقال له ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ومع ذلك لما سمع قول ابليس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين

صدقه هو و زوجته والفعل القوله وهذه القضية تشتمل على امرين
مشكلين لم ار احدا تنبه لهما ولا اجابني احد من اهل العلم الظاهر
او الباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة باجمعهم
ومشاهدة رجحانه عليهم بذلك وبعلم الاسماء والخلافة ووصية
الحق له كيف اقدم على المنهي عنه وتشوف بقول ابليس الى ان يكون
ملكا وكيف لم يعلم ان من دخل الجنة المعروفة بلسان الشريعة
لم يخرج منها وان النشاة الجنانية لا تقبل الكون والفساد فهي لذاتها
تقتضي الخلود فكان هذا الحال يدل دلالة واضحة على ان الجنة
التي كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض
والتي عرضها الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش
الرحمن فان تلك الجنة لا تخفى على من دخلها انها ليست محل الكون
والفساد ولا ان يكون نعيمها موقتا ممكن الانقطاع فان ذلك
المقام يعطي بذاته معرفة ما يقتضيه حقيقته وهو عدم انقطاع
نعيمه بموت او غيره كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع
ولا متناه فافهم ما نبهت عليه من غرائب العلوم وغوامضه
ترشد فحالة آدم وحوا في هذه القصة كحال بني اسرائيل الذين
قال الله في حقهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا

فان لكم ما سألتم الآية ولهذه المناسبة والمشاركة اردف
الحق قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة بقصة موسى عليه السلام
وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك
المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فافهم فهذا من اسرار
القرآن فان القرآن العزيز ورد فيه ذكر جماعة من الانبيا
في مواضع كثيرة فسردت اسماؤهم في موضع بترتيب مخصوص
ثم ذكروا في موضع آخر بترتيب مخالف للترتيب الاول بمعنى
انه قدم ذكر من اخر ذكره في الترتيب الاول واخر من كان قدم
ذكره من قبل وذكروا في موضع ثالث ورابع بعضهم بعضا
والسر فيه انه روعي في موضع ذكرهم بحسب تفاوت مراتبهم
ودرجاتهم المشار اليه بقوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وتارة روعي في ترتيب
ذكرهم تقدمهم وتاخرهم الزماني وتارة روعي في ذكرهم مشاركتهم
في الفعل والحال المذكورين في السورة او القصة فالاقرب
شبها ونسبة يكون هو المقدم في الذكر ثم الانسب
فالانسب بالنسبة الى الامر المذكور وتارة راعى فيها الاشتراك
في الشرايع واحكامها فان الله يقول لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

بترتيب غير الترتيب المتقدم كما في موضع شتى نحاف

وقال قد علم كل اناس مشربهم فاذا كثر اتفاق الاحكام المشروعة
بين نبيين مع سبوق تقدم احدهما ورجحانه علاه في الذكر
الاقوى مشاركة له في احكام شريعته فاعلم ذلك واستقره
تجده مطرد الحكم كما نبهت عليه في ارداف قصة موسى عليه السلام
وبني اسرائيل وهذه النكتة وان وقع ذكرها هنا من وجه العرض
فانها مفتاح شريف يفتح جملة من اسرار ترتيب آي القران
وقصصه وسوره واياته ان تم الاطلاع على اصله ومحتده فافهم والله الهادي

تم ختم الفص اليونسي

اعلم ان كل نبي وولي ما عدا الكمل منهم فانه مظهر حصة كلية من حقائق
العالم والاسماء الالهية المختصة بها وارواحها الذين هم الملأ
الاعلى على اختلاف مراتبهم ونسبتهم من العالم العلوي واليه
الاشارة بقول النبي عليه السلام ان ادم في السماء الاولى
وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة صلوات الله
عليهم اجمعين ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس المراد من ذلك
الا التنبيه على قوة نسبتهم من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم
ومراتب اممهم الى تلك السماء التي كانت احوالهم هنا صورا حاكمها

وبين موجدها وما استعداده من ربها من تلك الجنة
وسرى من بركة ما حصلته الى صورتها التي كانت مقيدة بتدبيرها
قوى وانوار سارية متعدية في الموجودات علوا وسفلا
وصارت حافظة باحدية جمعها من حيثية تلك الصورة التي
كانت مقيدة بتدبيرها صور الخلاف الواقع الثابت
في الموجودات صورة ومعنى روحا ومثالا واذا فهمت
ما ادرجته في هذه المقدمات فاعلم ان يونس عليه السلام
من حيث احواله المذكورة لنا في الكتاب العزيز مثال
ارتباط الروح الانساني بالبدن والحوت مثال الروح
الحيواني المختص به والسر في كونه حوتا هو لضعف صفة
الحياة فيه فان الحوت ليست له نفس سائلة كذلك حيوانية
الانسان ذات حياة ضعيفة ولهذا تقبل الموت
بخلاف روحه المفارق فان حياته تامة ثابتة ابدية واليم
مثال عالم العناصر ووجه شبهه باليم هو ان تراكيب
الامزجة المتكونة من العناصر غير متناهية واما موجب
النداء والاجابة وسر قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه
فقد سبقت الاشارة اليه انفا عند الكلام على احوال

النفوس المدبرة للابدان واما سر قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فانه اشارة الى امهات حقايق
العالم وقواه وانها على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون
الف فان كل نبي ووارث من الاوليا مظهر حقيقة كلية من حقايق
العالم والاسما كما اشرت اليه في اول هذا الفص واما سر قوله تعالى
فامنوا فمتعناهم الى حين فهو مثال ما ذكرته في فص عزير عليه السلام
من ان النفوس الكمل بركة تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها
ضرب من البقا فلا تحل صور ابدانهم وان فارقتها ارواحهم
بل تبقى الى زمان ابتدا النشاة الاخراوية كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان ياكل اجساد
الانبياء فهذا ما يسر الله ذكره من الاسرار اليونسية واحواله
المذكورة فتدبر وتنزه والله الهادي

تم ختم الفص الايوبي

اعلم ان في تسمية هذه الحكمة بالحكمة الغيبية سرين كبيرين انبه
عليهما ان شا الله فالسر الاول منهما هو ان المحن والبلايا
من حيث صورها مولمة بالنسبة الى جميع الناس غير ملايمة
لنفوسهم وطباعهم فلا تصبر عليها الا من قويت نسبته من العوالم

اعني احكام المراتب والسماوات ومن هذا الباب مما يذكره
الاكابر من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق ان من الاوليا
من هو على قلب جبريل ومنهم من هو على قلب ميكاييل ومنهم من هو
على قلب اسرافيل على جميعهم السلام ونحو ذلك واذا تقرر هذا
فاعلم ان سر تسمية شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة بالحكمة النفسية
هو من اجل ان يونس عليه السلام كان مظهر الصفة الكلية
التي تشترك فيها النفوس الانسانية ومثالها من حيث تدبيرها
للابدان العنصرية واحواله عليه السلام صور احكام تلك الصفة
الكلية وامثلتها بحسب ما تعطيه مرتبته واستعداده
وبعد تقديم هذه القاعدة فاقول لما كانت النفوس في الاصل
منبعثة عن الارواح العالية الكلية المسماة عند الحكما بالعقول
وكان للنفوس الانسانية شبه قوي بتلك الارواح من وجوه
شتى من جملتها البساطة ودوام البقا ظننت ان تعلقها
بالاجسام من حيث التدبير والتحكم لا يكسبها تقييدا وتعشقا
وانها متى شات اعرضت عن التدبير بصفة الاستغنا
وكانت كالارواح العالية التي استغنت عنها وذهلت
عن نزولها درجتها عن درجة تلك الارواح في هذا الامر وغيره

ومع عدم استغنائها عن التعلق والتدبير لما الفت الابدان
وانصبغت باحكام الامزجة حتى اثرت فيها كما اثرت هي
في المزاج وتعشقت بها واشتد تقيدها بصحبة البدن
اراها الحق عجزها وقصورها عن البلوغ الى درجة من اوجدها الحق
بواسطته وراءت فقرها وتعشقها فرجعت متوجهة الى الحق
بصفة التضرع والافتقار اليه اي من الوجه الذي لا واسطة فيه
بينها وبين الحق فاجاب الحق نداءها وامدها من لدنه بقوة ونور
استشرفت به على ما شاء الحق ان يطلعها عليه من حضراته المقدسة
ولطائف اسراره العلية فانعكس تعشقها الى ذلك الجناب
الاقدس واتصلت به وحصل لها بذلك الاتصال الرافع
لاحكام الوسائط ما اوجب انسلاكها في سلك اولي الايدي
والابصار وانفتح لها باب كان مسدودا وصار تدبيرها مطلقا
غير مقيد بصورة تعينها دون صورة بل حصل لها من القوة
والكمال ما تمكنت به من تدبير صور شتى في الوقت الواحد
دون تعشق وتقيد وربما اكسبتها العناية عزا انفت به من
في مراتب الارواح العالية ويكون كهي لما رات من حسن
ما تجلى لها من وراء باب الوجه الخاص الذي فتح لها بينها

النفس فيها عن الشكوى الى غير الله والاستعانة في رفعها
بسواه فكان ذلك كله عوضا عن تلك الاعمال المشترطة
فيما ذكرنا وقائمة مقامها فحصل المقام المقدر حصوله بالشروط
التي يتوقف حصوله عليها فان الصبر والرضا والاخلاص
لله تعالى دون الالتجاء الى غيره وطلب المعونة من سواه كلها
اعمال باطنة يسري حكمها في الاحوال الظاهرة كالنية ونحوها
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته لك تعرف كثيرا من اسرار محن ايوب
عليه السلام وما ابتلي به وقرانه واما موجب القسم الثالث
فهو سعة مراة حقائق الاكابر المضاهية للحضرة الالهية المترجم عنها
بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن كانت مراة حقيقته
اوسع كان قبوله مما في الحضرة وحظه منها اوفر فكما ان حظهم
مما يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق والاحتظاء
الاختصاصية اوفر فكذلك مقتضى قبول ما لا يلائم الطبع
والمزاج العنصري الذي به تمت الجمعية وصحت المضاهاة
المذكورة يكون اكثر فافهم فها قد اوضحت لك اسرار المحن
والبلايا المختصة بالاكابر محصورة الاقسام واما الخصيصة
بعموم المؤمنين فهي وان كانت من بعض فروع القسم الاول

لكن قد اخبرت الشريعة باحكامها وثمراتها فلا حاجة الى بسط القول في ذلك
سيما بعد استيفاء بيان ما خفي من اسرار الحال الايوبي لمن مر ذكره والله اعلم

فك ختم الفص اليحيوي

اعلم ان موجب تسمية هذه الحكمة بالحكمة الجلالية امران احدهما تخصيص
الحق يحيى عليه السلام والاخر تخصيص ذاته وصفته واسمه فلنبدأ بذكر
ما يخص ذاته وصفته واسمه فنقول قد مر ان الحق سبحانه ذو الجلال والاكرام
ومن اسمائه الجليل وليس في الوجود موجود تستهلك كثرة صفاته
واسمائه في وحدة ذاته بحيث يضمحل لديها كل حد وتعدد الا الحق سبحانه
فمن عنايته تعالى شانه بيحيى ان جعل له من هذا الكمال نصيبا فانزله منزلة
نفسه فادرج اسمه وصفته في وحدة ذاته ولم يفعل ذلك بغيره
ممن وجد قبله فشرفه بذلك وبالاولية التي هي من امهات نعوت
الحق وشرفه ايضا بان اتاه الحكم صبيا وبالبشرى بحسن الخاتمة هنا
وفيما بعد الموت والحشر بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وهذا من نوع ما نبهت عليه في فك ختم الفص الصالحي
في الحاشية من ان كل ما يكون نسبته الى الحق من حيث الاسباب
الباطنة اقوى كانت اضافته الى الحق اقوى واتم وحصول الولد
بين المراة العاقر والشيخ الفاني بعد اضافته الى الاسباب المعتادة

الغيبية وجزم بحسن نتايجها وثمراتها المرضية لتصديقه
الاخبارات الالهية والنبوية او للاطلاع على العوالم التي
وراء الحس فيهون ذلك عليه الصبر على مضض المحن لما يعلمه
او يرجوه من حسن العاقبة واجتناء ثمرات ما تقاسيه من
المكاره وعلى كلا التقديرين فالنفع معقب والعذاب
ستهو وحاضر والسر الاخر هو ان الانسان وان جزم غير ايمان
محقق او عيان ان للصبر على المحن ثمرات مرضية فانه لا لازم
من ذلك رجوع ما ذهب عنه بعينه فكيف ان يعاد اليه
عين ما تلف ومثله معه في الدنيا وكلا السرين تضمنهما حال
ايوب عليه السلام وقد فتحت لك باب هذا المقام فلج فيه
ان كنت من اهله فانك ان ولجت فيه استشرفت على جملة
من اسرار التكاليف واسرار العبادات الشاقة البدنية والنفسانية
وفائدة التحريض عليها وسر المجازاة عليها في الاخرة وفي الدنيا
دون الاخرة وفي الدنيا والاخرة معا وعرفت الفرق بين المواهب
الالهية الواردة ابتداء وليس للكسب فيها مدخل وبين ما ينتجه
المكاسب في ظاهر الانسان وباطنه وغير ذلك مما يتعلق
بهذا الباب ان شاء الله ثم اعلم ان البلايا والمحن التي تلحق بالانبيا

والاكابر من اهل الله ينقسم الى ثلاثة اقسام لكل قسم منها
موجب وحكم وثمرة فتارة يكون بالنسبة الى البعض مصاقل
لقلوبهم وتتمات لاستعداداتهم الوجودية المجعولة ليتهيؤا
بتلك الامور لقبول ما يتم به لهم اذواق مقاماتهم التي حصلوها
ولم يكمل لهم التحقق بها فيكون تلبسهم بتلك المحن سببا لاستيفائهم
ذوق مقامهم الناقص ورقيهم فيه الى ذروة سنامه الموجب
للاطلاع على ما فيه فانه من لم يتكلم على المقام اي مقام كان
ولم يترجم عنه بطريق الحصر لاصوله والاستشراف على جملة ما فيه
فانه انما يتكلم على ذوقه من ذلك المقام ليس بحاكم عليه ولا محيط به
فافهم وموجب القسم الثاني هو سبق علم الحق سبحانه بان المقام
الفلاني سيكون لزيد لا محالة مع علم الحق ايضا ان حصول
ذلك المقام لمن قدر حصوله له لا بد وان يكون للكسب فيه مدخل
فلا يحض الموهبة الالهية الذاتية فيه فان ساعد القدر الالهي
والتوفيق بارتكاب الاعمال التي هي شروط في حصول ذلك
المقام كان ذلك وان لم يساعد القدر ولم يف العمر باستيفاء
تلك الاعمال المشترط ارتكابها للتحقق بذلك المقام ارسل الله المحن
المحن على صاحب المقام ورزقه الرضا بها والصبر عليها وحبس

النفس

عالم الخلق واعظم تاثيرا وايضا فلينذكر قضية واصلحنا له زوجه فانه لولا
امداد الحق زكريا عليه السلام وزوجته بقوة غيبية ربانية خارجة عن الاسباب
المعتادة ما صلحت زوجته ولا امكنها الحمل منه ولهذا لما بشره الحق بيحيى عليه السلام
استغرب ذلك وقال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا فاجابه الحق بقوله قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا اي ان كان حصول مثل هذا الامر من جهة الاسباب الظاهرة
صعب او متعذرا فانه بالنسبة الى الله ذي القدرة التامة والقوة والمتانة هين ثم انه
كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا وزوجته تعدت منهما الى يحيى عليهما السلام
ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية فاعلم ذلك فهذا هو سر الفص الزكريائي

تم ختم الفص الالياسي

انما اضيفت هذه الحكمة الى الصفة الايناسية من اجل الصفة الذاتية التي تجلى الحق
بها الياس عليه السلام حتى ناسب بها الملائكة وناسب بها الاناسي فثبت له الانس
مع الطائفتين فكانوا يانسون به ويحلبون اليه وكان هو ايضا يانسهم ويجليهم
والسر فيما ذكرنا الذي لا يطلع عليه الا النادر من عباد الله هو ان بين قوى
الارواح العالية والعقول المزاجية الانسانية امتزاجات على انحاء شتى يحدث منها فعل
وانفعال وغلبة ومغلوبية تنتهي الى كيفيات معقولة شبيهة بالنسب اللاتي
الواقعة في هذا العالم مثل استحالة الماء هواء والهواء نارا ونحو ذلك فمن الاناسي

المتروحن من تمهّي روحه الى الرتبة الملكية فيستهلك قواه المزاجية
الطبيعية في قوى روحانيته الحكم بحسب دوام استيلاء سلطنة تلك القوى
الروحانية على القوى الطبيعية كصور التجليات في عالمنا هذا وهذا وصف بعض
من هذا شأنه وظهور من هذا شأنه في هذا العالم انما هو كظهور الملك هنا بشرا سويا
والرائي لمن هذا شأنه انما يراه بموجب حكم احدى المناسبات الخمس التي
سبقت الاشارة اليها فان حيث المناسبة من الرائي والمرئي من حيث الذات
يراه في صورته الاصلية التي كان عليها قبل روحنته وان لم يكن المناسبة
بينهما من حيث الذات كانت رؤيته له بحسب المرتبة التي تجمعهما في الاصل
او بحسب الصفة المشترك فيها او الفعل او الحال وكيفية الصورة
المرئية تكون بحسب كمال الصفة المشتركة فيهما ونقصانها
وكذلك الفعل والحال واما الاشتراك في المرتبة
فتفاوت الامر فيها بحسب تفاوت حظوظهما منها
وهذا شأن الخضر عليه السلام وعكس ذلك شأن
عيسى عليه السلام فان نسبته ملكية وظهوره في الصورة
الطبيعية هو من اجل امه التي كانت محل الالقاء
والنفخ لما بينا من ان كينونة كل شيء في شيء انما يكون
بحسب المحل سواء كان المحل معنويا او صوريا

الظاهرة وكان صمت ابيه الثلاثة الايام وامر الحق له بالذكر والتسبيح
وامره قومه ايضا بالتسبيح بكرة وعشيا سببا لتكميل استعداده الذي
قبل من الحق الحكم والحنان والزكاة في حال صباه كما كان صمت مريم عليها السلام
احد الاسباب المعينة دون ابعد في نطق عيسى عليه السلام لان مدار امر
الوجود على الظهور والبطون فما نقص من الباطن احده الظاهر
وقوى به وبالعكس ايضا فهم تصب ان شاء الله وايضا فنعلم
ان الهمة من الاسباب الباطنة واول الاسباب في وجود يحيى عليه السلام
استحسان ابيه حال مريم عليها السلام فتوجه بهمته ملتجيا الى ربه بدعائه
فاستجاب له ربه ورزقه يحيى عليه السلام ولولا وجود ابوة زكريا
عليه السلام واصلاح الحق زوجته له لخرج يحيى مثل عيسى عليهما السلام
يتكلم في المهد لكنه لما كان حكم الطبيعة في هذا الامر اقوى من حكم الروحانية
وكان الامر في قضية عيسى بالعكس تأخر ذلك الى عهد الصبا ولما الامر
الآخر من الامرين المشار اليهما هو انه ينبغي لك ان تعلم ان الصفات
تنقسم بحكم القسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات حالية فالصفات
الذاتية واضحة للاكثرين واما الصفات الحالية فكالغضب والرضا
والقبض والبسط ونحو ذلك وهذه الصفات الحالية في اصطلاح
اهل طريق الله ترجع الى ثلاثة اصول احدها مقام الجلال والآخر مقام الجمال

والآخر مقام الكمال فلمقام الجلال الهيبة والقبض والخشية والورع
والتقى ونحو ذلك ولمقام الجمال الرجاء والبسط والانس واللطف والرحمة
والنعيم والاحسان ونحو ذلك ولمقام الكمال المحيط بالجلال والجمال نوع
من الاحوال والجمع بين كل ذلك وسواه فكان الغالب على ظاهر يحيى عليه السلام
الاحوال الجلالية فلذلك سمى شيخنا رضي الله عنه حكمته بالحكمة الجلالية
وورد في الحديث ما معناه ان يحيى وعيسى عليهما السلام تعاودا فقال
فقال يحيى لعيسى عليهما السلام كالمعاتب له لبسطه كانك قد امنت مكر الله
وعذابه فقال له عيسى عليه السلام كانك ايست من فضل الله ورحمته
فاوحى الله اليهما ان احبكما الى احسنكما ظنا بي فهذا ما يسر الله ذكره
من التنبيه على سر الحكمة اليحيوية وحاله وصفته فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى

فك ختم الفص الزكرياوي

اعلم ان سر وصف حكمته بالحكمة المالكية هو من اجل ان الغالب على احواله
كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد وان الله
ذو القوة المتين فايده الله بقوة سرت في همته وتوجهه فاثمرت
الاجابة وحصول المراد وقد نبهتك على ان الهمة من الاسباب الباطنة
واشرت قبل ذلك الى ان الاسباب الباطنة اقوى حكما من الاسباب الظاهرة
المعتادة واقرب نسبة الى الحق ولهذا كان اهل عالم الامر اتم قوة من اهل

ينظر من ورائه مثل ما ينظر من بين يديه ولم يرد ان هذا
الحال كان مستصحبا في غير الصلاة والى هذا المعنى الاشارة
في الاية التي هي في صورة لقمان عليه السلام وهي من يسلم وجهه
الى الله وهو محسن اي من ينقاد بر مته ذاته الى الله
وهو مشاهد فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله
عاقبة الامور وهكذا فلتعلم ان لكل صفة من هذه الصفات
ثلاث مراتب اولى ووسطى وعليا وتدبر قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وتنبه لختم الآية
بذكر الاحسان واقتران محبة الحق بالمحسنين وبذكر ما سلف
ذكره في مراتب الاحسان ولا تقصر في فهم كلام الحق على ما ورد
في اسباب نزول هذه الاية من انها وردت جوابا للصحابة
لما قال بعضهم كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا يشربونها
فان هذه الاية وان تضمنت جوابهم فان ذلك لا يلزم منه
ان لا يكون لها دلالة على امور اخر وتذكر قوله عليه السلام
ان لكل آية من القران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن

وتذكر ما اشار الحق اليه فی کتابه بقوله وهو معكم اينما كنتم
فادخل نفسه مع عباده فی الاينيه مع انه منزه عن الزمان
والمكان وقوله عليه السلام ان العبد اذا قام يصلى
فان الله ينصب له وجهه تلقاه ونحو ذلك مما تكرر ذكره
فی الكتاب والسنه وتذكر ايضا ما اتفق عليه المحققون
من ان تجلی الحق لمن يتجلى له انما يكون بحسب المتجلی له لا بحسبه
وتذكر ايضا شان المرآة مع ما ينطبع فيها واما الياس
عليه السلام فانه لما كانت الممازجة الحاصله من قواه الروحانية
والطبيعه قبل روحه واقعه على وجه قريب من التساوی
ناسب الملا الاعلى والملا الاسفل فتاتى له الانس بهما
والجمع بين صفتيهما فهو كالبرزخ بين النشاة الملكيه والنشاة الانسانية
فلهذا كان جامعا بين احكامهما فتدبر ترشد ان شاء الله

بين استنادا الخضر الى الحق واستنادا الياس عليهما السلام
الى الحق فرق دقيق وهو ان استنادا الخضر
الى الحق من حيث الذات اقوى واستنادا الياس
من حيث الصفة اقوى فاوجب ذلك غلبه صفة
الافراد على حال الخضر وثباته فيه بخلاف الياس
لتقيده بالرساله ومراجعة اهل الارض
تارة واهل العالم العلوی تاره

ند ختم الفص اللقمانی

اعلم ان سر اقتران هذه الحكمة بالصفه الاحسانيه هو من
اجل ان للاحسان ثلاث مراتب من احكام المرتبة الاولى
منها وبين احكام الحكمة اتحاد واشتراك فهما من ذلك
الوجه كالاخوين فان حكم الاحسان الاول ومقتضاه هو

وفی روايه الى سبعين بطنا فعهم نصيب ان شاء الله تعالى

ند ختم الفص الهارونی

اعلم ان الامامه المذكورة فی هذا الموضع ومثله فانما تذكر
باعتبار انها لقب من القاب الخلافه ولها التحكم والتقدم
وهی تعم من وجه الى امامة لا واسطة بينها وبين حضرة
الالوهيه والى امامه ثابته بالواسطه والخاليه عن الواسطه
قد تكون مطلقة عامة الحكم فی الوجود وقد تكون مقيده بخلاف
الامامه الثابته بالواسطه فانها لا تكون الا مقيدة والتعبير
عن الامامه الخاليه عن الواسطه مثل قوله تعالى للخليل عليه السلام
انی جاعلك للناس اماما والتی بالواسطه مثل استخلاف
موسى هارون عليهما السلام على قومه حين قال له اخلفنی فی قومی
واصلح الايه ومثل ما قيل فی حق ابی بكر رضی الله عنه انه خليفه
رسول الله وهذا الخلاف خلافة المهدی فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يضف خلافته اليه بل سماه خليفة الله
وقال اذا رايتم الرايات السود تقبل من ارض خراسان
فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدی ثم قال يملا
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فاخبر بعموم حكمه

يفعل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي ومقتضى الحكمة وضع الشي في موضعه
على الوجه الاوفق وضبط الحكيم نفسه ومن يقدر على ضبطه
عن التصرفات الغير المرضيه والاقوال الغير المفيده والاراء
والتصورات الفاسدة والوصايا وجميع النصايح والاداب
المعلمة والمتعلمه داخلة في احكام هذه المرتبه الاحسانية الاولى
المختصه بهذه الحكمة واما المرتبه الثانيه فهي التي سال عنها
جبريل النبي صلى الله عليهما وسلم بقوله ما الاحسان فاجابه
بقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وانه
عبارة عن استحضار الحق على نحو ما وصف بنفسه به في كتبه
وعلى السنه رسله دون مزج ذلك بشي من التاويلات
السخيفة المجرد الاستبعاد وقصور ادراك العقل النظري
عن فهم مراد الله من اخباراته وجنوحا الى الاقيسه وتوهم
التشبيه والاشتراك في الصفات والمرتبه الثالثة
الاحسانيه تختص بالعبادة على المشاهده دون كان كما قيل
لبعض الاكابر هل رايت ربك فقال لست اعبد ربا لم اره
واليه الاشارة بقوله عليه السلام وجعلت قرة عيني
في الصلاة وبقوله الصلاة نور ولهذا كان اذا دخل الصلاة

وحكمه وانه خليفة الله بدون واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان
امامة هارون عليه السلام وسر اضافة حكمة الى الامامة
فنقول كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفا الحق
فانه من اولي العزم فان كثيرا من الناس لم يعرفوا معنى اولي
العزم فاولوا العزم هم الذين يبلغون رسالات ربهم
ويلزمون من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم
بخلاف الرسالة اذا انفرد بها الرسول ولم يومر بالقتال
فانه ما عليه الا البلاغ كما كان الامر في اول عهد نبينا عليه السلام
المنبه عليه في سورة قل يا ايها الكافرون وفي قوله وما عليك
الا البلاغ وفي قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن
ومن شاء فليكفر وامثال ذلك مما نكرر ذكره بخلاف
الحال فيما بعد فانه ورد الامر بالقتال وانسحب الحكم وانبسط
على الاموال والمهج فنزل اقتلوا المشركين كافة واقتلوهم
حيث ثقفتموهم ونحو ذلك واذا اوضح هذا فاقول
لا خلاف في ان موسى وهارون عليهما السلام بعثا
بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة
فهارون عليه السلام له الامامة التي لا واسطة بينه وبين الحق فيها

ولد الامامة بالواسطة من جهة استخلاف اخيه اياه على قومه
فجمع بين قسمي الامامة فقويت نسبته اليها فلذلك اضيفت
حكمته الى الامامة دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله اعلم

فك ختم الفص الموسوي

اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى الصفة العلوية هو من اجل
علو مرتبة موسى عليه السلام ورجحانه على كثير من الرسل
بامور اربعة احدها اخذه عن الله بدون وساطة ملك
وغيره الثاني كتابة الحق له التوراة بيده فان كتابة التوراة
احد الامور الاربعة التي باشرها الحق بنفسه دون واسطة
على ما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم في تعيين
ما باشره الحق بنفسه فقال ان الله كتب التوراة بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن
بيده وخلق آدم بيديه الثالث قرب نسبته
من مقام الجمعية التي خص بها نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء والرابع اعتناء الحق به لما ذخره من عطاياه الجمة

اسمه الظاهر اراد ان يريه طرفا من احكام الاسم الباطن
ليجمع بين الطرفين ولو من بعض الوجوه فنبهه على شرف الخضر
عليه السلام وشوقه الى لقائه ثم اذن له في المشي اليه وجمع بينه
وبينه فصحبه حتى راى انموذجا من احكام الارادة وعلم
الفرق منها وبين احكام الامر غير انه غلبت عليه صبغة التشريع
وحالها فلم يصبر كما قال عليه السلام رحمة الله علينا وعلى موسى
ليته صبر حتى يقص علينا من انبائهما وفي رواية اخرى متفق
على صحتها ايضا لو صبر لراى العجب ولكن اخذته من صاحبه
ذمامة الحديث وعلى الجملة فانه لو لم يكن من الفائدة في اجتماع
موسى بالخضر عليهما السلام الا علمه بان العلم الذي كان حصل له
وكان يراه الغاية وان ليس بعده ما هو اشرف منه بيانا
الحق ان لله وراء ما اعطاه من العلم علوما واسرارا يهبها
لمن شاء من عباده فلم يبق له بعد ذلك وقوف
عند غاية لكان كافيا والامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على كثير
من الرسل فاخبار نبينا عليه السلام في حديث القيامة حال
عرض الامم عليه صلى الله عليه وسلم انه لم ير امة نبي من الانبياء
اكثر من امة موسى عليه السلام وقوله ايضا عليه السلام

في حديث اليهودي لما قال والذي اصطفى موسى على البشر ولطم
الصحابي له وقوله تقول هذا ورسول الله بين اظهرنا فلما اشتكى اليهودي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادري اجوزي بصعقة الطور
او كان ممن استثنى الله تعالى فهذا بعض ما عرفه من كمالاته
الموجبة اضافة حكمته الى الصفة العلوية وسأذكر في شرح الحديث
الذي يتضمن ذكر قصة اجتماعه مع الخضر عليه السلام وما جرى بينهما
وما تضمنته تلك القصة من الاسرار الربانية والعلوم الغيبية
وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موته واتيان ملك الموت وفقأ
عينه وما اخبر عليه السلام في ذلك ما يسر الحق ذكره وشاء به
والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

تم ختم الفص الخالدي

اعلم ان للاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار ان الصمد هو
الذي لا جوف له والآخر هو معنى القصد والالتجاء والمراد
هنا معنى القصد والالتجاء والسر فيه ان خالدا لم يظهر حكم نبوته
مع قومه في الحس لمخالفتهم اياه فاوصاهم ان ينقصدوا قبره

بعد موته بسنة فاذا مرّ بهم قطيع من الغنم فيه حمار مقطوع
الذنب ينبشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق مما اطلعه عليه
فلم يمكن قومه قوته من ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوته
برزخية كما اشار شيخنا رضي الله عنه الى ذلك وتفصيل
قصته مذكور في الحديث والاخبار ولما لم يظهر احكام نبوته
في هذا الموطن لم يعتبرها نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك كان يقول
عليه السلام انا اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي فاعلم ذلك والسلام

تم ختم الفص المحمدي

قد لقب شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة بالحكمة الكلية والحكمة الفردية
ولكل واحد من اللقبين سر ستعرفه من هذه القاعدة المنبهة على سر
الكمال المحمدي عليه السلام ومحتده وسر جمعيته وختميته ونسبة حظوظ
الانبياء عليهم السلام وآبائهم الى بابه وحظه من الحق وبهذه القاعدة
اختم الكلام على ختوم هذه الفصوص ان شاء الله فاقول اعلم ان
كل نبي فانه مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة حيثية مخصوصة واعتبار
معين فيتعين للحق من حيث ذلك الاعتبار وتلك الحيثية
بما يوجد بهما من الممكنات من شأنه انه لا يستند ذلك الموجود
الى الحق الا من حيث ذلك الاعتبار وتلك الحيثية وهكذا هو شأن

كل موجود مع الحق غير ان الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل
الله وغيرهم ان الانبيا والاكابر مظاهر الاسما الكليه
التي نسبتها الى الاسما التي تستند اليها بقيه الموجودات
وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص ثم كما
انه بين الاجناس والانواع تفاوت في الحكم والحيطه كذلك
هو الامر في مقام المفاضله بين الاوليا والانبيا واليه الاشارة
بقوله عليه السلام في حديث القيامه انه يجي النبي ومعه الرهط
والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي وليس معه احد
والسر فيما اشرت اليه من اجل ان كل نبي وولي ما خلا نبينا صلى الله
عليه وسلم والكمل من ورثته انما تستند الى الحق ويرتبط به من جهة
حيثيته معينه واعتبار مخصوص يسمى اسما من اسما الحق وذلك
ان الحق من حيث اطلاق ذاته وصرافة وحدته ووحدانية فيضه
الذاتي لا يرتبط به شي ولا تستند اليه موجود ما من الموجودات
كما سبقت الاشارة الى ذلك غير مرة وقصارى الاكابر
من اهل الله ان ينتهي ارتباطهم بالحق صعدا الى التعين الاول
التالي للاحديه الذاتيه الجامع للتعينات كلها المضافه الى الحق
باعتبار وحدانيته من حيث انها منشأ الصفات والاسما

ويسميها بعضهم احكام الوجوب التي هي نتايج الحيثيات
والاعتبارات والمضافه ايضا الى مرتبه الامكان من حيث
احكام المعلومات الممكنة المتعددة بتقييدها الامكانيه
المتكثرة واستعداداتها المتفاوته المختلفه الوجود الواحد
الفائض من الحق بالجود الذاتي المطلق الذي لا تعين له موجب
تحققه احد من الانبيا والاوليا الا الكمل منهم وشان نبينا
عليه السلام والكمل من ورثته مع التعين الاول الذي قلت انه
منشأ الصفات والاسما مخالف لشان غيرهم فان هذا التعين
ليس هو غايتهم من كل وجه في معرفه الحق واستنادهم اليه
بل هم منفردون بحال تخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم ولا ذكره
لاحد الا لمن اطلعوا على ان ذلك الشخص لا بد له ان يصير انسانا
كاملا فينبهونه على هذا ومثله تربية له مع ان هذا ايضا
انما يكون وقوعه من كامل مكمل بعد له رتبه كامل يكمل على يديه
وامر منه وهذا هو اعلى الكمل فانه امشى به مثله وهذا هو اكمل
شؤون الحق لكونه الكمل مظهر ايجاده من انشاه على صورة حضرته
واستخلفه على خليقته فافهم ثم اقول انه تمام ما ذكرت
كشف سره وبيانه قد اشرت فيما مر ان كل نبي هو مظهر اسم

من اسماء الحق وان نبوته ورسالته انما تعين وتستند الى الحق
من حيثية ذلك الاسم فاعلم ايضا ان ايات كل نبي متعدده
كانت الايات او واحدة فانها عبارة عن احكام الاسم
الذي تستند اليه رسالته ونبوته وهذا سر من اطلعه الله عليه
عرف سبب تفاوت درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم
في الولاية والنبوة والرسالة وسر قوله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وان تلك المفاضلة وان ثبتت على انحاء
فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد من رسله
في صحة استنادها الى الحق لوحدة الرسالة من حيث حقيقتها
وان التفاوت في منبعها واستنادها الى اي صفة او اسم
تستند من صفات الحق واسمائه ولا خفاء في تفاوت مراتب
الصفات والاسماء في سعة الحكم والحيطة والتعلق وقوة التاثير
كما اشرت اليه في غير ما موضع ونبهت على ان الحي والمريد
والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر
وتاثير القادر مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء فانه تابع للمريد
كتبعية المريد للعالم فمراتب الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة
فبعضها كالاجناس وبعضها كالانواع وبعضها كالاشخاص

على نحو ما مر ومتى فهمت هذه القاعدة واستحضرتها عرفت
ان كل نبي اتى باية تختص باصل من اصول العلم فان استناد
نبوته الى الحق بانه من حيثية الاسم الذي تستند اليه ذلك
الاصل كاختصاص نوح عليه السلام بالماء وابراهيم بعمارة الكعبة
وبالنار وشهود كيفية التركيب المطلق الكلي العنصري وانه تفضيل
غيره بسعة الدائرة والحكم لقرب نسبته من حضرة الجمعية
الاحاطية التي ورثها نبينا عليه وعليهم السلام فالاقرب
نسبة الى مقام جمعيته اعلى نبوة واتم حيطة وتدبر ايضا
احكام نبوة موسى عليه السلام واياته كالنار والعصي والشجرة
والماء والحجر الذي انفجرت منه اثنى عشر عينا وسر اتيانها اياته
في العدد والى التسعة التي هي منتهى بسائط الاعداد بخلاف
هود عليه السلام الذي كانت ايته الريح فقط وانظر اختصاص
نبينا عليه السلام بالكلام وبعموم رسالته وبعثته وكونه
جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وبانشقاق القمر وكونه
اوتي علم الاولين والاخرين وبالختمية ونحو ذلك واتصال
حكم شريعته الى القيامة واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذه
الاسرار لطال الكلام ولكني سأذكر انموذجا ترقى به بعد تأييد الله

وتوفيقه الى الاطلاع على ما لم تتعهده من ذوق احد من المتقدمين
ولا انطوى سطر في كتاب والحمد لله المنعم المفضل ولنبدا
باذن الله بذكر سر آية نوح عليه السلام الذي هو اول المرسلين
وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وختم بمن ختم الله به نبوة
التشريع ورسالته محمد صلى الله عليه وسلم فاقول اولا قد
اتفق المحققون من اهل الله ان اللبن والماء والعسل والخمر
مظاهر علوم الوهب ونتايج كشفهم واتفاقهم من حيث الظاهر
بالاخبارات النبوية الصحيحة والاثار الثابتة الاسانيد المتكررة
الذكر في السنن وفي تعبير الرويا وفي احاديث الحوض والاسرا
وغير ذلك مع التجارب المتكررة المدركة في الوقايع واذ تقرر
هذا فاعلم ان مبدا حكم الله في خلقه وموجب ارتباطهم وشرع
تعلقه بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المتعينة صور المعلومات
فيه ازلا وابدا على وتيرة واحدة وان السبب الاول في ايجاد
ما اوجده الله وقضاه وسبق وقدره تابعان لعلمه
متعلق علمه بالمعلومات ثابت بحسب ما تقتضيه حقايقها
لان تعلق كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبقت الاشارة اليه
غير مرة ولما كانت المبداية في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت

بالعلم

بالعلم وكان الماء مظهر العلم لزم من حيث كمال الحكمة الالهية
ان يكون آية اول المرسلين الاتي بصورة حكم الحق في خليقته
بموجب علمه الماء فهذا سر آية نوح عليه السلام ولما كانت صفة
الكلام صورة من صور العلم او نسبة من نسبه وحصة منه
كيف قلت وبها فتح باب تاثير الحق في الخلق وظهرت
الموجودات من العلم الى العين على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها واستمراراتها دنيا واخرة كانت
آية نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام وكما عم حكم الكلام كل
ما قدر الله وجوده من المعلومات في هذا العالم وحده بقوله تعالى
[illegible] على الكتب علمي في خلقي الى يوم القيامه كذلك عم حكم
شريعته جميع الخلق والشرايع واتصل بالاخرة بخلاف غيره
من الانبيا فان رسالاتهم وشرايعهم خاصة مقيدة متناهية
الحكم ولعموم حكم شريعته جعلت الارض كلها مسجدا له ولامته
وترابها طهورا واندرجت في احكام رسالته رسالة من مضى
من الرسل ومن بقى منهم كعيسى والياس عليهما السلام وكذلك
هو الامر في نبوة التي دخل فيها ايضا الخضر عليه السلام
هذا وان اختلف قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر عليه السلام

ويؤيد ما ذكرنا ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من نبي من الانبيا الا اعطي من الايات
ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا
يوم القيمة ونبهك انه لو لم يعلم عموم حكم الكلام
لما استدل بما ذكره في شانه على مزيد الاتباع ورجحان
امته على ساير الامم فافهم والله اعلم

فان اكابر المحققين لا خلاف منهم في ذلك واما سر انشقاق
القمر له وظهوره بصورة التصرف فيه فهو ان فلك القمر
وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم
لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم ينقسم
ويتوزع على هذا العالم واهله ولهذا كانت هذه السماء سماء الخلافة
فظهر لاولي الابصار حال اطلاعهم على سر انشقاق القمر جمعية
نبينا عليه السلام وختميته لانه لما كان اخر الرسل واجمعهم تصرف
في اخر الافلاك واجمعها للقوى والخواص العلوية وتصرف في اخر
العالم واعطي مفاتيح خزائن الارض والسماء كما اخبر به ذلك قبل موته
بخمسة ايام فزاد على كل من اعطي التصرف في شيء من هذا العالم
على التعيين باطلاق التصرف دون غيره وكمالاته الدالة على
جمعيته كثيرة واعظمها المستور في هذا العالم والمنكشف في الآخرة
ما اشار اليه في حديث القيامة في فتحه باب الشفاعة وقوله
ايضا فاقوم عن يمين العرش عند ربي في مقام لا يقوم فيه احد
من العالمين غيري وقوله انا سيد الناس يوم القيامة وذكر
تفصيل ذلك ومن المتفق عليه شرعا وعقلا وكشفا ان كل
كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له ذلك

بعد الموت في الآخرة فهذه الكمالات المشار اليها كلها
كانت حاصلة له هنا لكنها لما تقتضيه حكمة هذا الموطن الذي
هو عالم الستر وتظهر في الآخرة يوم تبلى السرائر فانه عالم الكشف
وزمان المباهاة ومن جملة ما اختص به كمال الخلة التي رقته كل حجاب
ولها درجة المحبوبية فان الخلة لها مرتبتان غاية احداهما
كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبر عنها بقولهم
وتخللت مسلك الروح مني　　وبذا سمي الخليل خليلا
وقد اخبرنا بالفرق بين مرتبتي الخلة بقوله عليه السلام في ادعيته
المستجابة المذكورة في حديث الاسراء حال تردده بين موسى
وربه في طلب التخفيف من الصلوات ومراجعته ربه ثلاث
مرات وقول الحق له اخرا ولك بكل رده رددتكها مسألة
تسألنيها يوم القيامة ودعائه لامته في الدعوتين وقوله
عليه السلام واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق فيه حتى ابرهيم
ولا شك ان من يلتجي اليه اعظم منزلة من الملتجي المحتاج فثبت لك
وعرفت رجحان مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبرنا عليه السلام
ان الخلق اذا التجوا يوم القيامة الى ابرهيم ويقولون له انت خليل الله
اشفع لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء وراء فنبه ان خلته

من جامع الاصول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تبارك وتعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر ماذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ماذا باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزين وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته ثم اخرج عليهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر

من وراء حجاب باق ولما ثبت رجحان نبينا عليه السلام
على سائر الانبياء بما ذكرنا وبما سكت عنه وبما اخبر بانه قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذه خليلا علمنا ان هذه الخلة
ليست كتلك لثبوت رجحانه عليه السلام على كافة الرسل ولما كانت
خلة الخليل من وراء حجاب لزم ان تكون هذه الخلة حاصلة
دون حجاب وتلك مرتبة المحبوبية التي صرح بها ايضا عليه السلام
في حديث آخر وانها عبارة عن ان يكون كل واحد من المحبين
مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد منهما محبا ومحبوبا وينطبع في كل
منهما ما ينطوي عليه الآخر تماما فافهم فهذا هو سبب الجمعية
المتضمنة للخاتمية وغيرها من كمالاته المنبه عليها من قبل واعلم
انك متى استحضرت ما ذكرته لك في سر الكمال المحمدي مما انفرد
دون غيره عرفت ان شرف من عداه من الانبيا من حيث
الآيات هو بقدر نسبته من الجمعية التي انفرد بها نبينا صلى الله
عليه وسلم فرجحت آيات ابراهيم عليه السلام على من اعطى آية
واحدة او اثنين بكثرة عدد الآيات وعظمها ايضا
فان اعظم آياته اختصاصه بعمارة الكعبة لان الارض محل الخلافة
وصورة حضرة الجمع وورد في الحديث ان الله دحا الارض من تحت

من تحت الكعبة فعين سبحانه لابراهيم نقطة مركزية الارض
ومبدأ انبساطها واسكنه بعد مفارقة هذه الدار السماء السابعة
محل روحانية الارض فثبتت نسبته مع صورة الارض وروحانيتها
فافهم وكذلك سخر له النار التي هي اعلى العناصر محلا ومن حيثها
افتخر ابليس على آدم عليه السلام فوقع النزاع المذكور مع
ابليس في حق ابرهيم عليه السلام لما ساغ لابليس ان يفتخر
على ابراهيم عليه السلام لتسخير الحق له النار فتذكر واما موسى
عليه السلام فمن آياته تجلي الحق له في عين حاجته اعني النار ومنها
الشجرة ومنها العصى ومنها الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة
عينا ومن آياته تسخير الحق له الماء اولا حين رمي في اليم فسلمه الله
واخرا حين تبعه فرعون وقومه واما صحة نسبة عيسى عليه السلام
من مقام الجمعية فبدخوله ذوقا وحالا في دائرة الجمعية المحمدية عليه السلام
وانصباغه بحكمها وبه ختم الله احكام هذه الشريعة ودولة
حكامها ايضا وهذه كلها من زيادة على ما خص به من قبل
من تعليم الحق اياه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
وتمكينه من احياء الموتى وخلق الطير من الطين واحيائه بالنفخ
وابراء الاكمه والابرص والاطلاع على ما يأكل الناس في بيوتهم

وبايد حزون وانزال المائدة فافهم تصب ان شاء الله

واذ قد يسر الله ما التمس بيانه من اسرار مستندات حكم

الفصوص وفك ختومها وكشف اصول مراتب من اضيف

اليه دون التصدي لشرح الكتاب وختمنا الكلام على

من ختم الله به حكم كل شريعة ومقام فلنختم ما كتبناه

بقولنا الحمد لله ولي الافضال والانعام والحمد لله وسلام

على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله السادة

الكرام وعلى الكمل من اخوانه وورثته الحائزين

للموارث التي يحقق بها على الكمال والتمام

وحسبنا الله ذو الجلال

والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاجل الزاهد العابد البارع الورع الفاضل الكامل سلطان الطريقة والحقيقة سيد الشهداء نجم الدين الكبرى قدس الله روحه الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة والزكوة والحج والجهاد وتلاوة القران وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الطريق ولكن الوصول من ذلك من النوادر كما سئل ابن منصور عن ابراهيم الخواص في اي شيء تروض نفسك

قال

قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت في الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادات كما قال النبي عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وهي محصورة في عشرة اصول اولها التوبة وهي الرجوع الى الله بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج من كل مطلوب سوى الله حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما ان الموت يخرج منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا والاخرة قال النبي عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وثالثها التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والتسبب بالكلية ثقة بالله كما هو بالموت قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج عن الشهوات

النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت
الا ما اضطر من الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول
والملبوس والمسكن ويختصر على ما لا بد منه لقوته وخامسها
العزلة وهي الرجوع عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع
كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مربي له وهو كالغسال
للميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي
الغسال يتصرف فيه كما شاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة
الاجنبية ولوث الحدث واصل العزلة عزل الحواس
بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة
وبلاء ابتلا الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية
صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها استتبعت
النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدته بها
واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع
مدد النفس عن الدنيا والشيطان باعانة الهوى والشهوة
كما ان الطبيب في معالجة المرضى يستعمل اولا الاحتماء
لما يضره ويزيد في علل مرضه فينقطع بذلك عنه
مدد مواد الفاسدة التي تنبعث به المرض ويبقى به
المواد وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بالمسهل
يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى به القوى الطبيعية
والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة
وتجذب الصحة فالمسهل ههنا بعد الاحتماء وتنقية

قال الشيخ نجم الدين الصحبة مع الجهال من ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب المحال بلا عمل محال

المواد

المواد الذكر الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهي الرجوع
عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر
ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما المسهلة
المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فبانه معجون مركب
من النفي والاثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة
التي تولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس
وتربيت صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية
والاوصاف الشهوانية وتعلقات الكونين باثبات
الا الله وبنوره يحصل صحة القلب وسلامته عن
الرذائل من الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستوى
مزاجه بنوره وحيواته بنور الله فيتجلى الروح بشواهد
الحق ويتجلى ذاته وصفاته واشرقت ارض النفس
بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
فعلى قضية فاذكروني اذكركم يتبدل الذاكرية بالمذكورية
والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر بالذكر ويبقى المذكور
خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا
طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتنا وسابعها التوجه الى الله
وهو الخروج عن كل داعية يدعو الى غير الحق كما هو بالموت
فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد

الى الله ولو عرض عليه مقامات جميع الانبيا والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فى فاته اكثر مما ناله وثامنها الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها عن مالوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها وخمود شهواتها والاستقامة على الطريق المثلى بتصفية القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهى الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا فى بحر هواه مشتاقا الى لقائه قلبه يحن لديه روحه بان به يستعير عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله باب الرحمة لا يمسك لها ويغلق عليه باب عذابه لا يفتح له ويتنور بنور ساطع من رحمة الله وعن النفس تزول ظلمة امارية النفس فى لحظة ما لا تزول ثلثين سنة بالمجاهدة والرياضات كما قال الله تعالى وهم الاخيار بل تبدل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وهم الابرار بل يكون حسنات الابرار سيئات المقربين فتبدل سيئات

المراقبة اجتماع القلب لاطلاع الرب وقيل المراقبة دوام ملاحظة المقصود والمراقبة من المفاعلة وهى مراقبة بين الحق والعبد لان الحق رقيبه فى كل ما يصنع ويفعل من خير وشر والتفات واستماع الى غير ذلك كتراب الكبير

المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده وعاشرها الرضاء وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول فى رضاء الله بتسليم الاحكام الازلية والتفويض الى تدبيره الابدية بلا اعراض ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم • وكلت الى المحبوب امرى كله وان شاء احيانى وان شاء اتلفا • فمن يموت بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية فيحييه الله بنور عنايته كما قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها اى من كان ميتا فى اوصاف الظلمانية فى شجرة الانسانية جعلنا باوصاف الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشى به اى بذلك النور كقوله يمشى به فى الناس اى فى سائر الناس يمشى بالفراسة ويشاهد احوالهم كمن مثله فى الظلمات اى كما بقى فى الظلمات شجرة الانسانية ليس بخارج منها الا بزهديه المؤمنية ولا بثمارية الولاية النبوية تم

م

قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس روحه الشريعة كالسفينة
والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب في السفينة
ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل
الى الدر فاول شيء وجب على الطالب الشريعة والمراد بالشريعة
ما امر الله تعالى ورسوله من الوضوء والصلوة والصوم واداء الزكاة
والحج وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي والطريقة
الاخذ بتقوى وما تقربك الى المولى من قطع المنازل والمقامات
واما الحقيقة فهي الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلي
كما قيل في الصلوة ان الصلوة خدمة وقربة ووصلة
فالخدمة هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة
والصلوة لخصال هذه الثلثة كما قيل الشريعة ان تعبده
والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده وقيل الخلوة
قال الخلوة انقطاع من الخلق الى الخالق لانه سفر النفس
الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السر
ومن السر الى الخالق الكلي ومسافة هذه السفر بعيدة جدا
بالنسبة الى النفس قريبة جدا بالنسبة الى الله تعالى طهارة الشريعة بالماء
وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب عما سوى
الله تعالى ولو رايت شخصا يطير في الهواء ويمشي على البحر وياكل النار وغير
ذلك مما يشبه الكرامات وهو ترك فرضا من فرائض الله تعالى او سنة من سنن
النبي عليه السلام فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامات بل هو سحر
ومكر واستدراج والله اعلم

وفي بعض الكتاب الشريعة ترك الحرام والطريقة ترك الحلال والحقيقة ترك النفس شرح مرود الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی اخرج من النون ما ادرج فی القلم وابرز الی الوجود بالجود ما کنز فی العدم
وافتق ما ارتق واظهر ما اکتم وعلم بالقلم الملقب بام الکتاب واللوح المحفوظ المسمی بالکتاب
المبین ما لم یعلم وفصل وقدر فی النفس ما فی العقل اجمل وقضی وحکم واخرج اللوح بیمینه
من یسار القلم کما اخرج حوا من جنب آدم وقال الذی خلقکم من نفس واحدة
وهی العقل وجعل منها زوجها وهی النفس وبث منهما رجالا کثیرا ونساء وهی العقول
والنفوس وفتح بالهبا الموسوم بالهیولی والعنقا صورة العالم وفتق السموات
والارض من الرتق المکنی بالعنصر الاعظم فسبحان من عین الاعیان بالفیض
الاقدس الاقدم وکون الاکوان بالفیض المقدس المقدم واظهر القدم بالحدوث
والحدوث بالقدم ونشر الرق المنشور وکتب الکتاب المسطور بمداد الامداد الوجودی
الجودی المبرز ما کمن فی باطن المتکلم من الحروف والکلمات التامات واتم وانتهاها فی
وارقم ورتبها ونظم وکملها واتم فی فاتحة ما فصل فی الکتاب ادرج وادغم
وما ادرج فی الفاتحة ستر فی البسملة وما فیها ستر فی البا الباطن وما فیها ابطن فی النقطة
اظهر وابهم وصلی الله علی الاسم الاعظم والرداء المعلم والمحمد الملهم بالقیل الاقوم
محمد الذی فتح به الکتاب وختم وبین به الباطل من الحق والنور من الظلم وعلی آله واصحابه وسلم
اما بعد فانی اجبت سؤالک ایها الولد الصالح لما سألتنی ان ارقم

فی هذا المختصر شیئا مما قدره الله لی فی تحقیق فاتحة الکتاب التی هی ام الکتاب بلسان
اهل الله تعالی وخاصته وسمیته مرآت العارفین فی ملتمس زین العابدین وبالله
العون فی اتمامه من موجد الکون فانه المستعان وعلیه التکلان اعلم ایها الولد المؤید
ان العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق وکل واحد منهما کتاب من کتاب الله تعالی ولکل کتاب
فاتحة وجمیع ما فی الکتاب مفصلا فی فاتحته مجمل وباعتبار اجمال ما فصل فی الکتاب فیها
سمیت بام الکتاب وباعتبار تفصیل ما اجمل فیها فی ما یلی مرتبة التفصیل سمی بالکتاب
المبین وکل موجود فی هذا العالم حرف باعتبار وکلمة باعتبار وسورة باعتبار
وحرف مفرد منقطع باعتبار ومرکب باعتبار لانا لو نظرنا فی ذات کل موجود من غیر ان ننظر
فی وجوهها وخواصها وعوارضها ولوازمها وجدناها مجردة عن الکل فباعتبار
تجردها عن الکل سمیناها حرفا واذا نظرنا الی وجوهها وخواصها وعوارضها ولوازمها
واضفناها الیها فباعتبار اضافتنا الکل الیها سمیناها کلمة وباعتبار تجرد کل موجود
عن المضافات والمنسوبات وتمیز بعضها عن البعض سمیت حروفا مقطعة مفردة وباعتبار
عدم تجردها عن المضافات والمنسوبات وعدم تمیز بعضها عن البعض بل تداخل بعضها
فی البعض سمیت الفاظا مرکبة وباعتبار تمیز کلیات المراتب بعضها عن البعض ووقوع کل موجود
فی مرتبة سمیت سورا واذا فهمت هذا فاعلم ان الحق مبدأ الکل ومعاده والیه مرجع الامر کله

والى الله المصير والى الله عاقبة الامور ولابدان يكون الكل فيه قبل كونه ولابدان يكون
الكل فيه هو اذ ثبت انه كان الله ولا شى معه وهو الآن كما كان فذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار
اندماج الكل فيها هى ام الكتاب وعلمه هو الكتاب المبين باعتبار تفصيل ما اندرج فى الذات فيه
والظهور ما كمن فيها فعلمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وجميع الاشياء فيها مندرجة
كاندراج الشجرة فى النواة فالعلم الذى قلنا فيه انه هو الكتاب المبين مرآة للذات التى قلنا
فيها انها ام الكتاب والذات ظاهرة فيه لان العلم هو اول ما يتعين به الذات فالذات
هى ام الكتاب من الحقايق الالهية والعلم هو الكتاب المبين من الحقايق الالهية كما ان القلم
هو ام الكتاب من الحقايق الكونية واللوح المحفوظ هو الكتاب المبين من الحقايق الكونية فبين الذات
والقلم مضاهاة من جهة الاجمال والكلية وبكون الاشياء فيهما على الوجه الكلى وكذلك
بين العلم واللوح مشابهة من جهة التفصيل ومن جهة ظهور الاشياء فيهما على الوجه الجزئى
فالقلم من هذا الوجه فى المرتبة الكونية مرآة للذات فما فى الذات مندرج على الوجه الكلى والاجمالى
فهو فى القلم مودع على الوجه الكلى والاجمالى واللوح المحفوظ ايضا من هذا الوجه فى المرتبة الكونية
مرآة للعلم فما فى العلم ظاهر على الوجه الجزئى والتفصيل فهو فى اللوح ظاهر على الوجه الجزئى
والتفصيل فكما علمت ان للعالم الامر كتابا مجملا ملقبا بام الكتاب وكتابا مفصلا
موسوما بالكتاب المبين والكتاب المجمل هو العقل والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ

فاعلم كذلك ان لعالم الملك كتابا مجملا وهو العرش وكتابا مفصلا وهو الكرسى
فباعتبار اندراج ما يريد ان يتفصل فى الكرسى فى العرش مجملا يقال له ام الكتاب وباعتبار
تفصيل ما كان فى العرش مجملا وهو فى الكرسى مفصل يقال له الكتاب المبين فبين العرش
والقلم مضاهاة من جهة الاجمال والكلية وبكون الاشياء فيهما على الوجه الكلى وكذا بين الكرسى
واللوح المحفوظ مناسبة من جهة مظهريتهما للتفصيل ومن جهة تقسيم الامر الواحد فيه بالقسمين
من جهة ظهور الاشياء فيهما على الوجه الجزئى والتفصيل فالعرش من هذا الوجه فى المرتبة الجسمية
مرآة للقلم فما فى القلم مندرج على الوجه الكلى والاجمال فهو فى العرش مندرج على الوجه الكلى
والاجمال والكرسى ايضا من هذا الوجه فى المرتبة الجسمية مرآة اللوح فما فى اللوح ثابت على الوجه
الجزئى والتفصيل فهو فى الكرسى ثابت على الوجه الجزئى والتفصيل فالقلم المكنى
بالعقل انموذج الذات ومرآتها ومظهرها ومنصتها ومجلاها واللوح المسمى بالنفس
انموذج العلم ومرآته ومظهره ومنصته ومجلاه وكذلك العرش انموذج القلم
ومرآته ومظهره ومنصته ومجلاه والكرسى انموذج اللوح ومرآته ومنصته ومجلاه
فالعقل نسخة الذات واللوح نسخة العلم والعرش نسخة العقل والكرسى نسخة اللوح
والانسان الكامل هو النسخة الكاملة الجامعة لجميع النسخ وهو المستخرج والمستنبط
من الكل وهو الجامع بين الحقايق الالهية والكونية فكما ان ذات الحق تعالى ام الكتاب

كلي جملي وام جامع لجميع الكتب قبل تفصيلها وعلمه تعالى بنفسه كتاب مبين تفصيلي مفصل
مبين جامع فيه ما كان في الذات مجملا كذلك الانسان كتاب جملي وام جامع لجميع الكتب بعد تفصيلها
وعلمه بنفسه كتاب مبين تفصيلي مفصل مبين جامع فيه ما كان في الانسان الكامل مجملا فعلم الانسان
الكامل بنفسه مرآة للانسان الكامل والانسان الكامل ظاهر فيه ومتميز به كما ان علم الحق مرآة
لذاته وذاته ظاهرة فيه ومتعينة به فبين ذات الحق والانسان الكامل مضاهاة من جهة الكلية والاجمالية
وبكون الاشياء فيهما على الوجه الكلي والاجمالي وبين علم الحق وعلم الانسان الكامل مضاهاة من حيث مظهريته
لتفصيل ما اجمل في الانسان الكامل فان الانسان الكامل مرآة تامة للذات بسبب من المضاهاة
والذات متجلية على الوجه الكلية والجملية عليها وظاهرة بها وعلم الانسان الكامل مرآة لعلم الحق وعلم الحق
متجل عليها ظاهر بها فما في الذات مندرج على الوجه الكلي والاجمال وما في علم الحق ظاهر على الوجه
الجزئي والتفصيل فهو في علم الانسان الكامل ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيل بل علمه علمه وذاته ذاته
بلا اتحاد معه ولا حلول له فيه ولا صيرورته هو فانه محال لان الاتحاد يحصل من الموجودين وكذلك
الحلول وما ثمه الا وجود واحد والاشياء موجودة معدومة بنفسها فكيف يتحد به من هو موجود
معدوم بنفسه ولو تسمع الاتحاد من اهل الله او تجده في مصنفاتهم فلا تفهم منه ما فهمت
من الاتحاد الذي قيل فيه انه يحصل من الموجودين اذ ليس مرادهم بالاتحاد الا شهود وجود
الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه

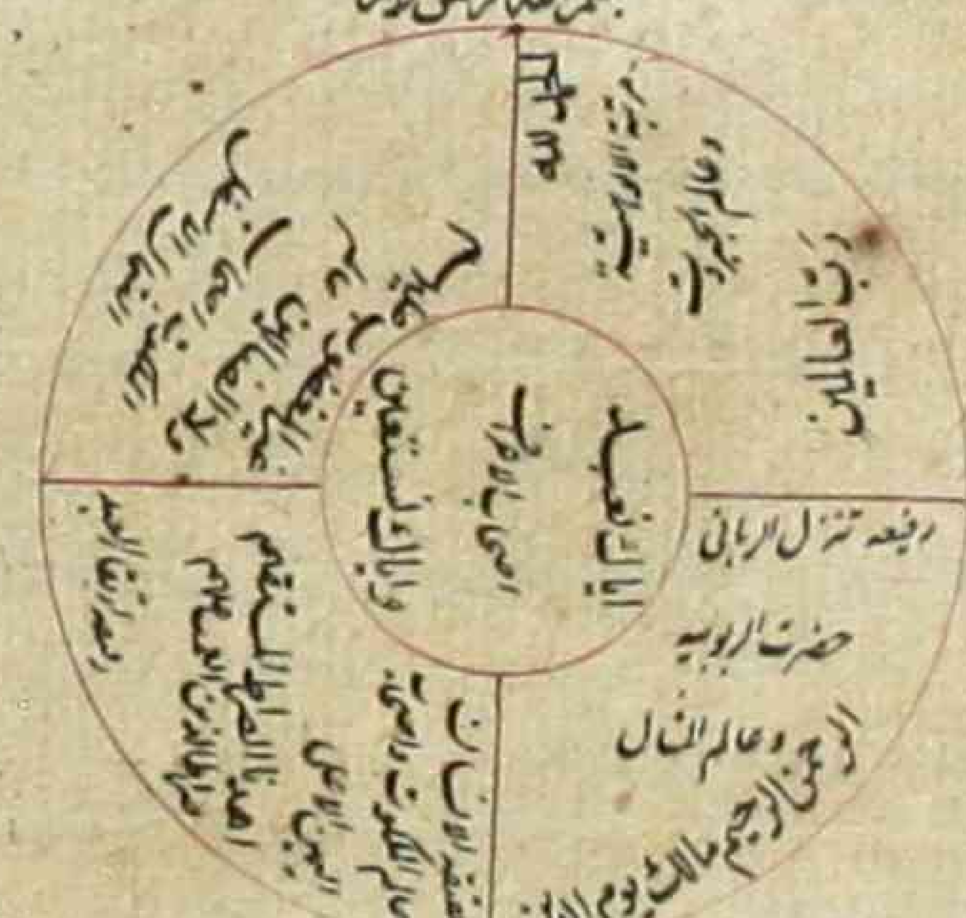
لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال ولهذا الوجود الواحد ظهور وهو العالم
وبطون وهو الاسماء وبرزخ جامع فاصل بينهما ليتميز به الظهور عن البطون وهو الانسان
الكامل فالظهور مرآة للبطون والبطون مرآة للظهور وما كان بينهما فهو مرآة لهما جميعا
وتفصيلا فاذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا في سبيله ونقول ان بين ذات الحق وذات الانسان
الكامل وعلم الحق وعلم الانسان الكامل مضاهاة اذ كل ما فيهما مجمل فهو فيه مجمل وكل ما فيه مفصل
فهو فيه مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل واللوح المحفوظ وقلب الانسان الكامل
والعرش وجسم الانسان الكامل والكرسي ونفس الانسان الكامل مضاهاة وكل واحد منهما مرآة
لما يضاهيه فكل ما في القلم مجمل فهو في روحه مجمل وكل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه مفصل وكل ما في العرش
مجمل فهو في جسمه مجمل وكل ما في الكرسي مجمل مفصل فهو في نفسه مفصل فالانسان الكامل كتاب جامع
لجميع الكتب الالهية والكونية وكما قلنا في الحق تعالى ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء
وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته فكذلك نقول في حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم
لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا
فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء فكرك فيك يكفيك فليس شيء
خارجا عنك كما قال مقتدى العارفين علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فلا حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تفكر
وتنظر في الكتب كي تستفيد وعنك مصنفها يخبر وكما قال خاتم الولاية المحمدية رضي الله تعالى عنه
انا القرآن السبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني اما تسمع كيف يقول الله تعالى اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن قرأ هذا الكتاب فقد علم ما كان وما هو كائن وما هو سيكون
فان لم تقرؤا ايتامه فاقروا ما تيسر منه الا ترى كيف يقول الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون وكيف يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وكيف يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الالف يشار به الى الذات الاحدية اي الحق
من حيث هو اول الاشياء في ازل الآزال واللام يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان
لان اللام له قامة وهي الالف وله ذيل وهو النون والنون عبارة عن دائرة الكون فاتصال
القائمة بالذيل انبساط الوجود على الكون فالقائمة ظل الالف الذاتي المنبسط على الكون والميم يشار به
الى الكون الجامع وهو الانسان الكامل فالحق والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه فهذا بيان ما هو
هو الكتاب وعلم الكتاب وانت الكتاب كما قلنا وعلمك بك علم الكتاب قال الله تعالى
ولا رطب وهو عالم الملك ولا يابس وهو عالم الملكوت او عالم الجبروت الا في كتاب مبين
واما الكتاب الذي انزل على الانسان الكامل صلى الله تعالى عليه وسلم فهو بيان المراتب الكلية الجملية التفصيلية
الجزئية اونية فهو بيان كتاب الانسان الكامل ومراتبه وجمعيته ومرتبة جمعيته وتفاصيله
تفاصيله ليتبين ويعرف الفرق بين مقاماته واطواره ومراتبه وادواره وذاته وصفاته
لانه محكي عن الذات والاسماء والصفات والافعال وعن العوالم واهلها ومراتب العوالم ومراتب اهلها
واحوال العوالم واجزائها اجمالا وتفصيلا فهذه تفاصيل مراتب الانسان الكامل والانسان الكامل
مجموع جميعها فثبت ان هذا الكتاب معرف للانسان الكامل ومبين لمراتبه الكلية والجزئية

واذا تقرر هذا فاعلم ان لهذا الكتاب المنزل على الانسان الكامل ايضا فاتحة تسمى بام الكتاب
وجميع ما في الكتاب مفصلا فهو فيها مجمل وما فيها مجمل فهو في الكتاب مفصل والفاتحة في البسملة والبسملة
في الباء والباء في النقطة مندرجة مندمجة فهي ام الكتاب وجميع الكتاب كائنة فيها بل الحروف
المقطعات والموصولات والالفاظ والكلام والسور والكتب عبارة عن انبساطها وتعينها
بجميعها فاندراج الكل فيها عبارة عن عدم انبساطها اذ ما ثمة شيء غيرها فمن عرف ما قلنا فقد عرف
معنى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فمد الظل عبارة عن انبساط
النقطة الوجودية وتعينها بتعينات الحروف والكلمات الالهية والكونية والسكون عبارة عن عدم
انبساط النقطة الوجودية بتعينات الحروف الالهية والكونية وبقائها على بطنها المنبه عليها
في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فهذه النقطة البائية اشارة الى النقطة الوجودية
والباء في البسملة اشارة الى ام الكتاب الثاني وهو القلم ولا ريب انه كان مندرجا فيها والبسملة
اشارة الى ام الكتاب الثالث وهو العرش ولا شك ان العرش مندرج في العقل الذي هو القلم
والفاتحة اشارة الى الكتاب الجامع للجميع وهو الانسان الكامل ولا شك ان الانسان قبل ظهوره
مندرج في جميع المراتب كاندراج الكل فيه بعد ظهوره وانبساط النقطة في ذاتها اشارة
الى الكتاب المبين الاول وانبساط الباء بالسين اشارة الى الكتاب المبين الثاني وتفصيل حروف البسملة
وتداخل بعضها في البعض اشارة الى الكتاب المبين الثالث وتكرار ما في البسملة في الفاتحة وتناظر بعضها
للبعض اشارة الى علم الانسان الكامل بذاته وجميع القرآن غير الفاتحة اشارة الى مراتب العوالم
واجزائها فاذا تقرر هذا فاعلم ان الفاتحة تنقسم بقسمين وانها جامعهما كما روي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ذكرني عبدي

واذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى
اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فمن اول الفاتحة الى مالك يوم
الدين متعلق بالحق الصرف ومن اهدنا الصراط الى آخر الفاتحة متعلق بالعبد الصرف واياك نعبد
واياك نستعين فهو متعلق بالعبد والحق معاً وتحقيق هذه الاقسام رسمنا دائرة وقسمنا بقسمين
بسبب خط مار وبينهما وجعلنا قسماً للحق وقسماً للعبد وقسماً مشتركاً بينهما وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم



اعلم ان هذه الدائرة الكلية مشتملة على جميع الموجودات جبروتها وملكوتها وملكها وما بينهما فما يتعلق
بالحق بهذا يسمى بالجبروت وما يتعلق بالعبد قسمناه قسمين قسم يسمى بالملكوت وقسم يسمى بالملك فان للانسان
روحاً وجسماً روحه شامل للملكوت وجسمه شامل للملك وما يتعلق بالحق والعبد معاً يسمى بالحقيقة الكلية
الانسانية والقسم الذى يتعلق بالعبد فكما قسم بقسمين وسمى كل قسم باسم كذلك خصص قسم بهنا باهل
السعادة والهداية وهو من اهدنا الصراط الى انعمت عليهم وقسم باهل الشقاوة والضلالة وهو من غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وذلك لان عالم الجبروت جامع للجمال والجلال ولابد ان يكون لهما مظهر ان
ليظهر بهما حكمهما فاهل السعادة والهداية وهم اصحاب اليمين مظهر الجمال واهل الشقاوة والضلالة

وهم اصحاب الشمال مظهر الجلال ولابد ان يكون لهما مظهران ليظهر بهما وفيهما احكامهما واخلاقهما واعمالهما
وهما الجنة والنار ومجموع ذلك مندرج فى القسم الذى يتعلق بالعبد واما القسم المتعلق بالحق والعبد معاً
الذى يسمى بالحقيقة الانسانية فهو مرتبة اهل الكمال ومقام المطلع ومنزل الاشراف على الاطراف وموقف الاعراف
وفيه رجال كما قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم لانهم محيطون على الكل ولهم الكمال
المتعلق بالذات والجمال والجلال مندرجات فى الكمال وارباب هذا الموقف هم العارفون الموحدون
واذا تقرر هذا فاعلم ان فى هذه البرزخ يتصف الحق بصفات العبد من الضحك والبكاء والبشاشة والفرح والمكر
والاستهزاء والعطش والمرض والجوع وما اشبه ذلك والعبد يتصف بصفات الحق من الحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والاحياء والاماتة والقبض والبسط والتصرف فى الاكوان
وغير ذلك فهذا البرزخ هو مرتبة التنزل الربانى يتصف الرب فيها بصفات العبد اى ومرتبة ارتقاء
العبد اى يتصف العبد فيها بصفات الربانى فهى العماء المذكور فى الحديث المشهور فثبت على ما قررنا ان ام
الكتاب جامعة لجميع المراتب والعوالم التى هى الكتب وجميع المراتب والعوالم فيها مندرجة ومندمجة وكذلك
سميت بام الكتاب واما البسملة الموسومة بام الام فهى ايضاً على قسمين وما بينهما فهو منهما قسم منهما متعلق
بالذات وهو البسم وقسم يتعلق بالصفات وهو الرحمن الرحيم وما بينهما فهو جمع جامع القسمين وفاصلهما
واما فيه جمع وهو اسم الله وان شئت ان ترسم عليها دائرة اخرى فارسم واجعلها بسبب

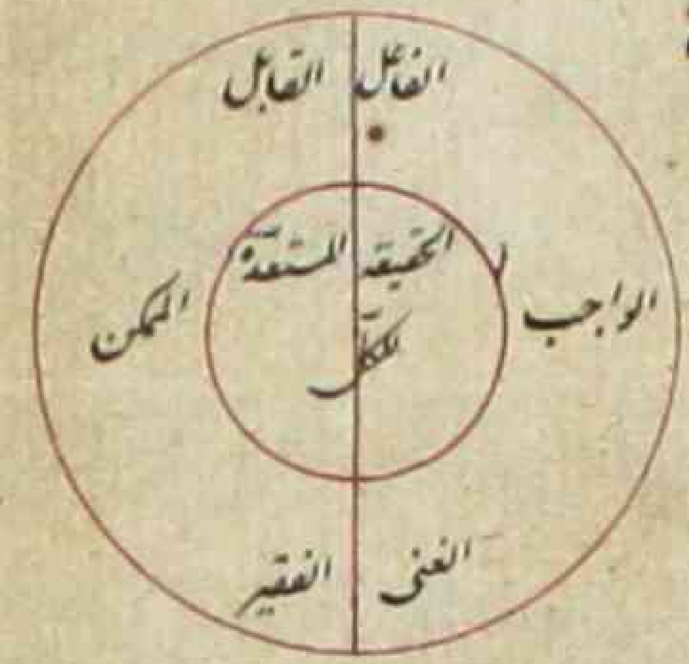


تخطيط خط مار فى وسطها فاثبت البسم فى القوس
الايمن والرحمن الرحيم بقوس الايسر والجلالة
فى البرزخ لانها اسم الذات الموصوفة بجميع
الاسماء والصفات فهى برزخ من حيث جمعها للقسمين واعلم ان البسملة مشتملة على ثلثة اسماء
وهى الجلالة والرحمن الرحيم اما الجلالة فهى مشتملة على جميع الاسماء الفاعلة والقابلة والحق المستقيم

للفاعلة والقابلة فارسم فيهما دائرة واجعلها قوسين بسبب تخطيط خط مار في وسطها

واثبت الفاعلة في القوس اليمين والقابلة في القوس

اليسار والحقيقة المستعدة لهما في البرزخ كما ترا



واما الرحمن فهو اسم للحق باعتبار بسط الوجود

والكمالات على الاعيان والرحيم

اسم له باعتبار اختصاص كل عين مختصة من حصص الوجود فالحق بنسبة رحمته الانسانية الخاصة المخصوصة

بالرحمن والوجوبية الخاصة المتعلقة بالرحيم يريد ظهور المرحوم ليظهر به رحيميته ورحمانيته وباعمال المرحومين

عند اعطاء جزائهم رحيمية فوقعت نسبة الرحمة بين المنتسبين وهما الراحم والمرحوم فاذا فهمت فارسم

دائرة لاسم الرحمن وافعل ما فعلت في غيرها واثبت اسم الرحمن في اليمين وكليات جميع الموجودات في اليسار

لان رحمة الرحمن وسعت كل شيء فكل من وسعته رحمته فهو مرحوم واثبت الرحمة في البرزخ وافعل

في الرحيم ما فعلت في الرحمن الا ان رحمة الرحيم وجوبية متعلقة بالكمال فرحمها المؤمنين

الذين يعملون الصالحات والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

والحمد لله رب

العالمين



تمت الرسالة المسماة للشيخ الكامل المكمل زبدة العارفين صدر الدين القونوي قدس سره العزيز

برات العارفين الشيخ محمد بن العربي من تلاميذه